

710

شش و شش

تنبية المفتقرين أو مثل القرن الماضي على ما خالفوا  
فيه سلفهم انما هو : المشرق ، عبد الوهاب  
بن احمد . ٥٩٧٦ . بخط صاحب المخطوط ، سنة ١٠٣٢ هـ .

5147

۶۴:

ॐ नमः शिवाय ॥

نصفه چپ و ، خلیج فارس و خلیج عمان ، دریای

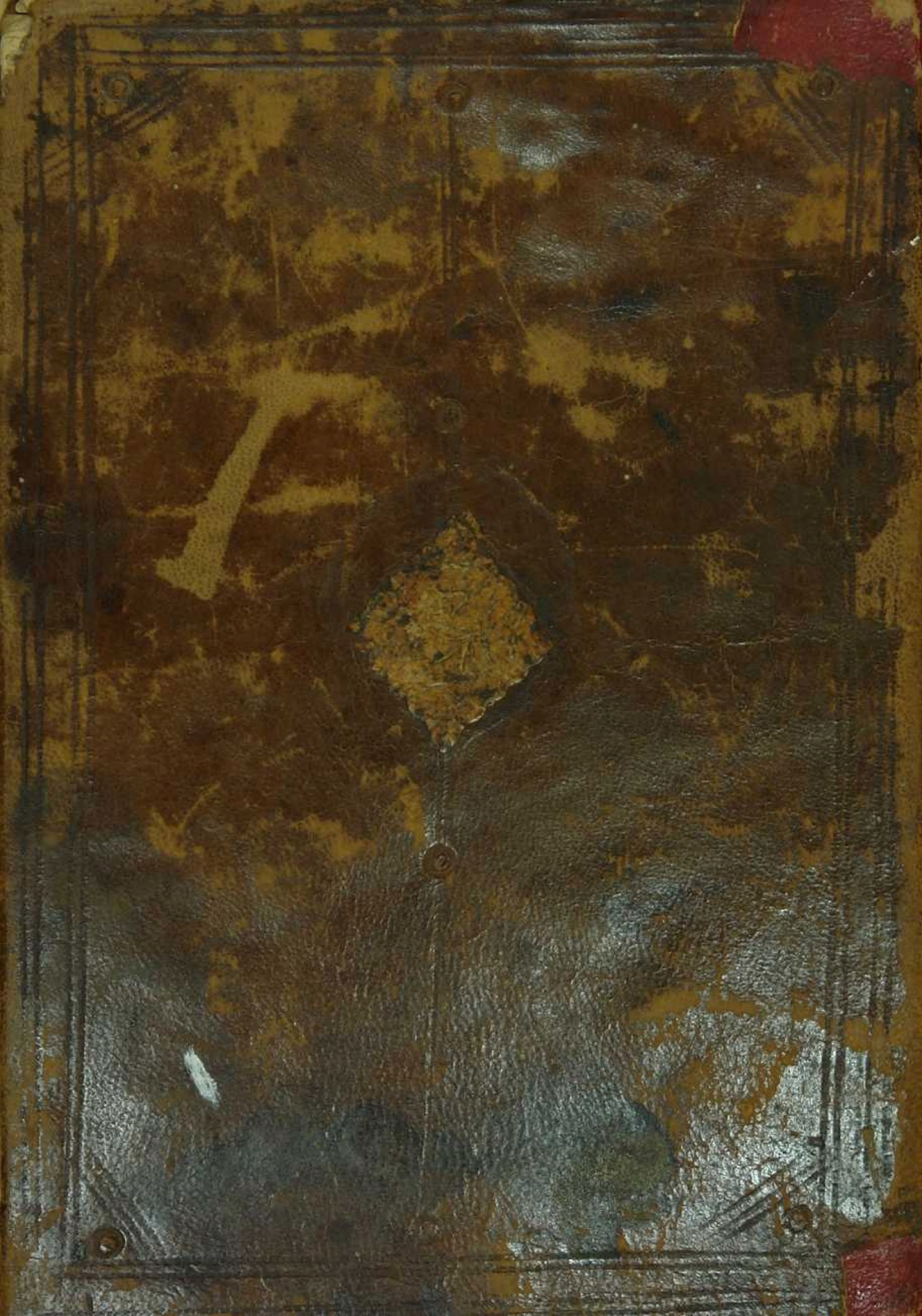
الاعلام ٢٧١ : ١ كشف الحفنون ٤٨٨ : ١

СОМ

١٠. المشاعر والمتطالعين والأخلاق الإسلامية .  
١١. المصنف له به الفعاليات . به تاريخ الخمسين .

0011







مكتبة الفقير السيد  
محمد السمان  
١٣٣٣

كتاب تصوف

كيسك كيسك كيسك يا حفظ يا حفظ يا حفظ

كتاب تنبيه المفتوحين

للغاري عبد الوهاب  
الشمس في قدس  
الله  
امين

مكتبة الفقير السيد  
الشمس  
الشمس

مكتبة جامعة الملك سعود	قسم المخطوطات
الرقم:	٥٥٨٨ - ف ١١٨٩
العنوان:	تنبيه المفتوحين اوائل القرن الثامن
المؤلف:	الشمس في قدس الله
تاريخ النسخ:	١٠٦٢ هـ
اسم الناشر:	عاصم الصفصفي
عدد الأوراق:	٧٧ + ٨٧
ملاحظات:	



بسم الله الرحمن الرحيم  
أحمد الله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى  
سائر الأنبياء والمرسلين وعلى الهل وصحبهم أجمعين وأقول سبحانك  
لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم وبعد فهذا كتاب  
نفيس صغير الحجم كبير القدر ضمنه جملة صالحة مما كان عليه  
السلف الصالح من صفات تعاملهم مع الله تعالى ومع خلقه وحرر  
على الكتاب والسنة تحرير الذهب والجوهر بحسب فهمي حال التأليف  
فهو كتاب المنهاج للإمام النووي في الفقه فكما أن علما العرف  
يفتون الناس بما فيه من الترجيحات كذلك علما الصوفية يفتون بما  
في هذا الكتاب من الأقوال المحررات فاني شيدت أخلاقي بأفعال  
السلف الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العالمين رضي الله  
عنهم أجمعين وبما من الله علي بالتخلق به وإيل دخولي في طريق محبة القوم  
خونا أن يقول بعض المتعسفين كيف يامرنا فلان بالتخلق بأخلاق النعم  
وهو نفسه لم يقدر علي هذه الأخلاق فلذلك صرحت بكثير من الأذواق  
التي من الله تعالى بها علي دون اقراي بقولي وهذا خلق غريب لم اجد من  
خلق به في هذا الزمان غيري تبصيرها للسامعين علي تخلفي به وانني ما دعيت  
إلي التخلق به إلا بعد تخلفي به ولو لا ذلك لكان لأولي بناكم ذلك عن الأهل  
كبقية اعمالنا التي لم نر من يطلب الاقتداء بنا فيها اذ لا فائدة في اظهار الاعمال  
الا لأحد شيئين أما ليقدي الناس بالعبادتها وما ليظهر بها من الشكوك  
تعالى لا غير وكان لسان حالي يقول لكل شعنت انظروا يا اخي في اخلاقي فما  
وجدني يا اخي تتلقاه به فتخلق به وما بقي لك عذر

وما لم يجدني متلقا به فوذي عذرك فيه وتبوا ما اكور الخلق من ارا  
بعبارة مختلفة اقتدا بالقول العظيم وبجميع البخاري وغيره  
من كتب الادلة وببيان للاعتناء بشان ذلك الخلق وكثرة تهاهل  
الناس بتركه **قال** في بعض الاوقات وهذا الخلق قد  
صار غريبا في هذا الزمان ولا اعلم احدا من اقراي يتخلق به غيري  
اشارة لغلة من تخلق به من الاقران **لا ازيد** الاخوان كما قد  
ينوهم **معاد الله** ان اقصد مثل ذلك **وكان من ارباب عثوه**  
**الاعظم** علي تأليف هذا الكتاب **ما رايته من تفصيل جليل**  
مولانا السلطان سليمان بن عثمان في النصف الثاني من القرون العاشر  
علي ما اختلصه العالم وغيرهم من ماله نصرة له **وما رايته احدا**  
**من العلماء الشرعية** يقتبس علي ما اندرس من معالم اخلاق الشرعية  
المجدية نصرة لرسول الله صلي الله عليه وسلم كما فعل جماعة مولانا  
السلطان نصرة الله **فاخذتني الغيرة** الا بانيه علي الشرعية  
**والفت هذا الكتاب** كما لم ين لي ما اندرس من معالم اخلاقها في  
دولة علماء الظاهر والباطن فهو نافع لكل فقيه وصوفي في هذا  
الزمان لا يكاد احدهم يستغني عن النظر فيه كما ستعرفه عند مطالعتك  
الكتاب ان شاء الله تعالى **وهو كالسيف القاطع** لعنق كل مدع  
للشيخة في هذا الزمان بغير حق لا به بفلسفه حتي يري نفسه  
منسلخا من اخلاق القوم كما تسلم الحية من ثوبها **واعرف بعض**  
**جماعة** بلغهم امر هذا الكتاب فتكدر واولوا مكنتهم سرفته  
وعشله لفعلوا حقا ان ينظرو فيه احد من يعتقدهم فتغيره  
اعتقاده منهم حين يراههم بعزل عن التخلق بأخلاق القوم الذين  
يرسمون انهم خلفاءهم **كان الاولي بهم الفرح** والسودريه فانه  
كله يصح ولا يجد احد منهم من يذمحه بمثله في هذا الزمان وقد الف



اخي الشيخ ابو الفضل رحمه الله ميرزا بي نفع اخوانه نحو خمس اوراق فكتبوها  
 بالذهب واللازورد وفرصوا لها اشده الفرح فوضي الله عز الصادقين  
**وكانت باليقين هذا الكتاب** بحسب الوقائع التي تقع مني ومن اصحابي  
 وما من خلق ذكرته فيه الا وهو وارد على سبب اعرفه **فرحم الله**  
 من راي فيه خلافا فاضحه ماعداة لي على الجرف انه ليس منقولا  
 من كتب بالاصالة وانما هو لا استنباط من الكتاب والسنة واقل  
 الائمة وجميع ما ذكرته لا يحير منه من النقول انما هو كالاقتشاد  
 لما ذكرته لا غير كما ستره ان شاء الله تعالى واذا كان المؤلف اول  
 مستنبط كما ذكرناه احتاج كلامه الي من يتعقبه ويستدرك عليه  
 ضرورة كما استدركه العلماء المتأخرين على من سبقهم بخلاف من  
 كان مولفه مجوعا من نقول المتأخرين فان كلامه لا يحتاج الي  
 التعقيب الا في النادر كما انه بري تنكيت العلماء على بعضهم في اخذ  
 العبارة السالمة من التنكيت كما فعل شيخنا شيخ الاسلام دكريا  
 في بولغاته رضي الله عنه فنال كتابا لم يبق اليه فقد جعل  
 كلامه هذفا لجميع المعربين والمحدثين والفقهاء والاصوليين والنحاة  
 والمتكلمين والصوفية والبيانيين وغيرهم فيحتاج في كل قول  
 الي جدال جميع هؤلاء العلماء قبل ان يبيع تلك القولة قال تعالى  
 ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وذلك  
 لعدم استحضار المؤلف جميع ما قيل في تلك المسئلة وما يرد على  
 منطوقها ومنهوها حال الكتابة وتوانه قدر على ذلك ما احتاج  
 اليه الى شروح ولا احتاجت الشروح الى حواشي عليها وهذا  
 شأني في مولفاتي كلها ما عدي الحديث والمختصرات من اصول  
 فكلها مستنبطة من الكتاب والسنة وقد كان الامام عمر بن  
 الخطاب

ج

الخطاب

الخطاب يفتي الناس ويقول قول عمر فان كان صوابا فمن الله  
 وان كان خطأ فمن عمر انتهى وكذلك كان ابو حنيفة رضي الله عنه  
 يفتي ويقول هذا اكثر ما قد رنا عليه في العلم فمن وجد او صنع منه  
 فهو اولي بالصواب وكثيرا ما كان يقول هذه فتوى النعمان فان كانت  
 صوابا فمن الله وان كانت خطأ فمن النعمان والتبعة فيها عليه في الدنيا  
 والاخرة وهكذا يقول مولف هذا الكتاب **وارجوا من فضل الله**  
**تعالى** ان يكون هذا الكتاب كالمبين لما اندرس من اخلاق القوم  
 رضي الله عنهم **بعد الفترة** التي حصلت بعد موت الاشياخ الذين  
 ادرهم كنا هم في النصف الاول من القرن العاشر **فتداد ركنة**  
 محمد الله تعالى نحو ما به شيخ كان كل واحد منهم يستسقي به  
 الغيث كسيد علي المرصفي وسيد محمد الشناوي وسيد محمد  
 بن داود وسيد آبي بكر الحديدي وسيد عبد الحليم بن مصلح  
 وسيد آبي السعود الجارحي وسيد تاج الدين الزاكر وسيد محمد  
 بن عثمان وسيد علي الخواص وغيرهم من ذكرنا هم في كتاب طيفات  
 العلماء والصوفية **فكل هؤلاء كانوا على قدم** عظيم في الزهد والعبادة  
 والورع وكف الجوارح الظاهرة والباطنة عن استغفالها في شئ مما فيها  
 الله عنه **وكان احدهم** لا يقبل شيئا من اموال الولاة ولو كان في  
 غاية الضيق بل يطوي ويجمع حتى يجد شيئا من الحلال ولم يكن احد منهم  
 يعاين ركوب الخيل ولا السلا بسن الفأخرة ولا الاطعمة النفيسة ولا  
 يتزوج المنعمات ولا يمكن في القاعات المرخات الا ان وجد ذلك  
 من حلال في نادر من الاوقات **وكان الملوك يعرضون** عليهم الرزق  
 والجوازي والمسامح والمرتبات من بيت المال فيأبون ويقولون  
 مال السلطان انما هو معد لصفوفه في الصالح واقامة شعائر الدين

هم



وانفاقه على الجند الدارين عن المسلمين ونحن ليس فينا نفع واحد **وكان**  
**احدهم** يفتع بالكسرة اليابسة يفتتها في الماء ويغسلها بالماء ويكتفي بها  
منهم الشيخ اسين الدين الغمري والشيخ محمد الغمري شيخ الجلال السيوطي  
ودخل عليه السلطان قايتباي مرة وهو يأكل رغيفا يابس بلده في  
الما تعرض عليه الف دينار وفرد لها وانشد للسلطان  
اقنع بقلعة وشربة ما وليس الخيش وقل لقلبك ملوك الارض راحوا بئس  
فحصل للسلطان عبدة وبكي وحمل الالف دينار فابن حال هو لا من شايخ  
هذا الزمان الذين يوافرون من مصر والحجاز والشام الى الروم والعراق  
ليسا لو ان يرتب لهم السلطان جوالي او مسوحا او مرتبا مع ان احدهم  
يخجل في بلده ما يكفيه وكان الاول بهم لو عرض ذلك عليهم ان يردوه  
ولا يراهم احياء السلطان في مال المصالح كدريج عليه سلفهم الصالح  
بل لم نرا احدا من مريدي المشايخ الذين قدموا دكنا هم يسافرون في طلب  
الدنيا فضلا عن المشايخ لان اول قدم يصنعه المريد في الطريق ان يخرج  
عما بيده من الدنيا ويرميه في البحر الا يابس وقد سافر شخص من  
مشايخ مصر الى الروم فاجتمع بالوزير اياس باشا فقال له ما صنعتك  
فقال شيخ من اهل الطريق فقال له اياس فما حاجتك فقال نريد  
لي شيئا من بيت المال فقال له هل تعلم ان احدا في مصر مثلك في  
الطريق فقال لا فقال له اياس ان عليك من شايخ اذا كان هذا  
حالك وانت ترمي انه ليس في مصر احدا على منك من ما فكيف بيغني  
المشايخ لقد ازر ريت بالغفرا وبهدكت الطريق فان احادهم  
المريدين لو فعل مثلك ذلك وسافر الى طلب الدنيا لخرج عن طريق  
الارادة فكيف تفعل انت مثل ذلك في حال نهايتك ثم حيرة  
وامر باخراجه من عنده فرجع خاسرا لما طلب ووقع الشيخ من الشام

انه

انه سافر الى الروم بطلب له زيادة مرتب من الجوالي وكانوا اعطوه  
قبل ذلك اربعين نصفا كل يوم فلما بلغ اضطر لطلبه في طريق البلد  
وارسل قاصده الي اياس باشا بعلمه بقدم سيدي الشيخ ليخرج  
الى لقاءه فابى الباشا وقال لتقاصد قتل له ان كان فكم عندنا حاجة  
فأتونا الى البيت فابى الشيخ فقال الباشا يا عجبا كيف يسافر  
هذا من الشام الى الروم في طلب الدنيا ويطلب من الامرا ان يعطوه  
مع انه يحتاج اليهم وليس احد منهم يحتاج اليه واذا كان يزعم انه  
ولي وقد راض نفسه باصناف المجاهدات يرضي نفسه على الامرا  
فكيف ينال مع عدم رياء ضئنا نفوسنا وعدم حاجتنا اليه ثم ان  
الباشا ارسل للشيخ صنيعة ولم يات اليه وقال انما فعلت ذلك مع هذا  
الشيخ لاعلمه الادب فان ذهب مثلنا انما يكون لمن يعرض عليه الدنيا  
فردوها علينا واما من يطلبها منا فلا يستحق ان احدا منا يمشي  
اليه واخرا الامرا ان الشيخ رويها الي بلاده وقال لي لا يمر محمد رقتي  
مصر مرة انا لا اعتقد في مشايخ مصر الان ولو سئلت احدهم ولو سئلت في  
الكو فقلت له لم ذا فقال لا بين رايهم بجهنم ون في طلب الدنيا  
الكر مما يجهدون فيها قال وقد دخل على شيخ منهم في رمضان  
ليظهر عندي فقلت هذا الطعام عندي في حله شك فلا تاكل منه  
فقال قدمه لي وعليه سابه في الاخرة فكيف اعتقد مثل هذا  
وانا لا نظيب نفسي ان اكل منه مع اني معد ومن النقلة **ولمات**  
الشيخ نور الدين الشوكي رايته وقال لي انا ادم على قبول الرزقة التي  
اعطاها لي خاير بك فاني طول عمري كنت حرا انتهى **فاياك** يا اخي  
ان تظن بالمشايخ الذين ادركنا هم كانوا مثل هؤلاء في قلة الورع  
والقناعة فنبى الفقه بهم **واياك** يا اخي ان تتظاهر بالمشيخة



في هذا الزمان الا ان كنت محفوظ الظاهر من التخليط ككل اموال  
 النكاح وشايع العرب والطلبة فان تظاهرت بذلك فظا هوك غير  
 محفوظ فتد خنت الله ورسوله واهل الطريق والتفتد من من  
 يتبعك وكان عليك اسم الائمة الصلح زبادة على يدك لا سيما ان  
 ادعت انك على شايع مصر فاما **فلذلك وضعت** هذا الكتاب  
 كاليزان الذي يتبين به الراجح من الخاسر والمخوف من الميطل والصالح  
 من الطالح **فاعرض** يا اخي ما فيه من الاخلاق على كل من طلبته  
 ان يصحبه من هؤلاء المشايخ الظاهرين في هذا الزمان **فان وحدته**  
 متخلقا بها فاصحبه وافتد به وقيل رجله **وان وحدته** غير  
 متخلقا بها فاصوب عنه صفحا وابعد عنه من غير اذدراله وكل امرة  
 الياسه عروجه **فالكرم به كتاب** جاء على حين فترة من ايام الصادق  
**مجدد** لما هدم من اخلاق القوم كما دبر عليه العلماء العاملون  
 في كل عصر فاني صفا احد هم مجدداي مولغاته ما اندرس من معالم الطريق  
 كالحارثي الخراساني وابي طالب الكبي وابي نعم وابي القاسم القسري  
 والعزائي والشيخ شهاب الدين السهروردي وكان من اخراجهم دين  
 في القرآن التاسع سيدي محمد العمري المدفون بالمحلة الكبرى هو  
 وكانوا بسوخته ففتنة الصوفية فانه ضبط في مولغاته اخلاق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واخلاق السلف الصالحين **ولا اعلم** احدا  
 جاء بعنه حديثي حذوه محمد الله في ضبط اخلاق القوم غيري  
 كما ستراه في هذا الكتاب الغريب المعني واللفظ **ولو ان احدا**  
 حدد اخلاق القوم في هذا العصر غيري لكنت دللت الاخوان  
 على مبالغة مولغه ولم اتعب نفسي في هذا الكتاب لانه لا فائدة  
 فيه **ولعل قايلا يقول** ان نطاعة مثل كتابك هذا يكشف

تاليف

عورات

عورات ان الفقر من اهل العصر فهل لا اسبلت دليل السخر على اخوانك  
 من اهل العصر فانه لا بدع احدا من الاكابر يعتد في احدهم هو لا  
 للشيخ **فتقول** لهذا الغالب ان جمهور العلماء والصوفية من المتقدمين  
 والمتأخرين قد سبقونا الي التاليف في مثل ذلك ويتوالى اخلاق  
 الصالحين من الطالحين والصادقين من الكاذبين والمتفعلين  
 من المخلصين ولم يكتفوا الى كون ذلك يلزم به كشف سوء من كان  
 بالصفة من اخلاق السلف الصالح قال تعالى وقل الحق من ربك فشايعون  
 ومن شا فليكن **هو** وان لم يلزم من بيانهم صفات الصالحين لهلاك  
 استار الكاذبين فلا يخرج عليهم في ذلك لغرضهم بالاصالة الخير  
 للمسلمين ومعلوم ان الائم انا هو تابع المقصد نظير ما قاله علما وقتنا  
 في الجنت بقوا القرآن لا يقصد القرآن انه لا يائهم قالوا لانه لا يكون  
 قرانا الا بالقصد ويورد ذلك ايضا ما ذهب اليه جمهور علماء اصول  
 من لا يرم المذهب ليس بذهب **فعل** انه يجب حمل جميع اشياخ هو  
 الشريعة والحقيقة الذين خطوا على اهل زمانهم انما قصدوا رفع هممة  
 اخوانهم الي ارفع مما هم عليه من الاخلاق الحسنة لا غير محبة في رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وفي احاديثه لا تشفيا للنفس من  
 الاقران وطلب الرئاسة عليهم وانتشار اصيت بالصلاح حاشا هم  
 رغبنا الله عنهم من قصد ذلك واسال الله تعالى من فضله ان يرفع  
 بهذا الكتاب مولغه وكانته وسامعه والتأطرفه انه سميع مجيب  
**وسميت** **تنبيه الغثرين** او اخر القرن العاشر على ما خالفوا  
 فيه سلفهم لظاهر جعله الله خالصا لوجهه الكريم واعتزده  
 بكلمات التامات من شوكل عدو وحاسد يدس فيه ما ليس من كلامي  
 مما خالف ظاهر الكتاب والسنة **لينفوا الناس** عن مطالعته

مثل



ويحرمهم القوايد كما وقع ذلك في كتابي المسمى بالبحر المورود في المواثيق  
والعهدود وفي مقدمة كتابي المسمى بكشف الغمة عن جميع الامم  
وحصل بذلك فتننة عظيمة في جامع الازهر وغيره ووطن غالب  
المنهجين ان ماسوه من العقائد الزايغة والنسائل الخارقة  
لا جماع المسلمين من جملة ما اعتقدته وتدينته به وما سلم من الوقوع  
في عرصي لا قليل من الناس **ولم تحدد** تلك الفتنة حتى ارسلت  
التحقيقات الصحيحة من العهدود ومن كشف الغمة وحسن النسخة الى علماء  
الجامع الازهر وكنت قد اطلعت مشايخ الاسلام عليها  
وضعوا خطوطهم عليها واجازوها ومدحوا مآثرها ففتنوها فلم  
يحدوا بها شيئا مما دسها الحدة فيها واشاعوا به وسبوا من فعل  
ذلك وبراوا ساحتهم من تلك العقائد الزايغة بحمد الله تعالى وما  
تخلت بعد ذلك عن تربيته الامن وقد منع خطه ولم يستبسر  
لدينه من الغتها والمباشرين والتجار **ومن جملة ما براني** وحياه  
الله من الوقوع في عرصي سيدنا ومولا نا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين  
ابن الجار الحنبلي وسيدنا ومولا نا الشيخ شهاب الدين الرملي وسيدنا  
ومولا نا الشيخ شهاب الدين بن الجلبى الحنفى وسيدنا ومولا نا الشيخ  
ناصر الدين الطبراني والاخ الصالح الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني  
والاخ الصالح الشيخ نور الدين الطندتاي والاخ الصالح الشيخ نجم الدين  
الغبطي والاخ الصالح الشيخ سراج الدين الحانوتي الحنفى والاخ الصالح  
الشيخ شمس الدين العلقمي والاخ الصالح الشيخ عبد القادر المرشدي  
والاخ الصالح الشيخ شمس الدين البرههتوسي الحنفى والاخ الصالح  
الشيخ زين الحيزي والاخ الصالح الشيخ امين الدين ابن عبد العالي  
وجماعة كثيرة ذكرناهم في كتاب الطبقات رضي الله عنهم اجمعين

فكل

فكل هؤلاء لم يبلغني ان احدا منهم صدق في شيء مما دسه الحدة  
**واعرف** بعض جماعة من المنهجين في الوقوع في عراض الناس  
باعتقادون في سوء العقيدة بحكم تلك الاشاعة التي وقتنا هذا وما  
منهم احدا اجتمع بي قط ولا فاضني في علم ولا زارني وانا الذي ولا  
قامت عنده بذلك بيعة عادلة فانه يعفرونه ويسامحهم ويبلغني  
عن شخص من لييب الي العلم يقول ما هذه الامور التي تواترت عن  
هذا الرجل وسماها متواترة مع ان الدس والاشاعة لم تكن سوى  
من تحصى من اهل مصر خاصة وهما معروفان بين اصحابنا لا ينبغي  
ذكرهما خوفا من سب الناس لهما وقد ماتا ودرجا الى رحمة الله تعالى  
**فطالع** يا اخي كني واتنفع بما فيها من النصح ولا تضع ابني قول حاشه  
فا في حررتها بحمد الله قبل ان اضربها في الورق **وانا رجل سني**  
**محمد بن** وما الفت شيئا من الكتب حتى تحرق في علوم الشريعة  
وصورت موادها على مشايخ الاسلام كالشيخ زكريا والشيخ برهان  
الدين بن ابي حريش والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ نور الدين  
المحلي واصحابهم رضي الله عنهم اجمعين وانا يا اخي ان تضعني  
لفول احد من اتباع هذين الشخصين اللذين وقع منهما الدس في كتي  
فربما كان يعتقد في السوء تقليد الشيخ **وكان** سبب تحريك  
احد من هذين الشخصين انهما مارا والناس يادروا الى كفاية  
مولانا في دبرها هذه الجملة ودسا في كتي الفتا بد الزايغة المتعلقة  
بالباطن لعلها انما لورميا في بالنسب بالمعاصي الظاهرة لكذبها  
الناس ولم يحصل لهما ما قصدها من تغيير الناس عني وقد ابرأت  
ذمتها في الدنيا والاخرة وساحت جميع من اغتابني بسببهما فالحمد  
له رب العالمين اذا علمت ذلك ولتشرع في مقصود هذا الكتاب



فأقول وبالله التوفيق **من أخلاق السلف الصالح رضي**  
**الله عنهم أجمعين** ملازمة الكتاب والسنة كلزوم الظاهر  
للمشايخ ولا يتصدد واحد منهم للأرصاد والأبعاد تتجده في علوم التوبة  
المطهرة بحيث يطلع على جميع أولية المذاهب المتدربة والمستعملة  
ويصير ينقطع العمل في مجالس المناظرة بالبحر القاطعة أو الراجحة  
الواضحة وكتب القوم شحونة بذلك كما يظهر من أقوالهم وأفعالهم  
وقد كان سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول  
كتابنا سيد الكتب وأجمعها وشريعتنا أوضح الشرائع وأدقها  
وطريقنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة فمن لم يعرف القرآن  
وحفظ السنة وبينهم معانيها لا يصح الاقتداء به **وكان** رضي  
الله عنه يقول ما نزل من السماء علم وجعل الحق تعالى يغفر ربي  
الله سبيلا لا يجعل في فيه حظا ونصيبا **وكان يقول** لو رأيتم  
رجلا قد تربع في الفواقر لا تعتدوه حتى تروا صنعه عنده  
الأمر والنهي فإن رأيتهم ممتثلين لجميع الأوامر والأهية مجتنبين  
جميع المناهي فاعتدوه واقتدوا به وإن رأيتهم يخل بالأمور  
ولا يجتنب المناهي فاجتنبوه انتهى **وهذا** الخلق قد صار  
غريبا في غالب فقر هذا الزمان فنصارا أحدهم يجتمع ببعض من  
ليس له قدم في الطريق ويتلقف منه كلمات في الكفا والبقا والسطح  
حما لا يشهد له ظاهر كتاب ولا سنة ويلبس له حبة ويرخي له عذبة  
ثم يسافر إلى بلاد الروم مثلا ويظهر الصمت والجوع فيطلب له مرتبا  
من الجوالي أو مسجود ويتوسل بالوزراء في ذلك فربما رتبوا له  
شيا فنصاريا كل منه حراما في بطنه لكونه أخذه بنوع تلبس على  
الولاية واعتقادهم فيه الصلاح وقد دخل على منهم واحد فنصار

مخوض

مخوض بخير علم ولا ذوق في الفنا والبقا ومعه جماعة يعتقدونه  
فقلت له فما شروا الوصو والصلاة قال ما قرأت شيئا في العلم فقلت  
له ان تصحح العبادات على ظاهر الكتاب والسنة واجب بإجماع  
المسلمين ومن لم يعرف بين الواجب والمندوب ولا بين المحرم والمكروه  
فموجبا هلا والنجاه لا يجوز الاقتداء به لا في طريق الظاهر ولا  
في طريق الباطن فخرس ولم يرد جوابا وانقطع عني من ذلك اليوم  
وكان قد أبا دني شرا من سوار به وكان سيدي على الخواص رضي  
الله عنه يقول طريق القوم رضي الله عنهم مخيرة على المكاتب  
والسنة خير بالذهب والجواهر وذلك لأن لهم في كل حركة وسكون  
بنيه صالحة يميزان شرعي ولا يعرف ذلك الا من لخص في علوم الشريعة  
**فكذب** والله واقترى من قال يقول ان طريق الصوفية  
لم يأت بها كتاب ولا سنة وذلك من الجهل والعلامات الدالة على  
كثرة جهله فان حقيقة الصوفي عند القوم هو عالم على يقظه  
على وجه الاخلاص لا غر وغاية ما يطلبه القوم من تلامذتهم  
بالجواهرات بالصوم والسير والعزلة والصمت والورع والزهد  
وغیره ذلك ان يصبر واحد منهم ياتي احدهم بالعبادات التي على  
الوجه الذي ينبغي ما كان عليه سلفهم الصالح لا غر ولكن لما اندرس  
طريق السلف باندراس العالمين بها طعن بعض الناس فيها خارجة  
عن الشريعة لقلة من يتخلق بصفات أهلها كما بسطنا الكلام  
على ذلك في كتاب المنهج المبين في بيان أخلاق العارفين  
والحمد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** توفيقهم عن كل فعل  
أو قول حتى يعرفوا مشيئته على الكتاب والسنة أو العرف  
لا نه من جملة الشريعة قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف



فقل ان القول لا يكفون في اقوالهم وافعالهم مجرد عمل الناس بها  
لا احتمال ان يكون ذلك الفعل او القول من جملة البدع التي لا يهد  
لها كتاب ولا سنة وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يقضي السنة  
بدعة فاذا تركت البدع يقول الناس تركت السنة انتهى وذلك  
لتوارك المروج البدع عن اصولهم فلما طال زمن العمل بالبدعة  
ظنوا انها سنة ما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العوم  
طائفة اذا لم يجدوا العمل دليل على سنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الثابتة في كتب الشريعة يتوجهون بفكرهم الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حضروا بين يديه سألوه  
عن ذلك وعملوا بما قاله لهم كمن مثل ذلك خاص بالكاثر من الرجال فان  
يقول رجل لصاحب هذا المقام ان يا سيدي الناس بما امر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بفعله او قوله فالجواب لا ينبغي له ذلك لانه امر  
زايد على السنة الصحيحة الثابتة من طريق النقل ومن امر الناس بشي  
رائد على ما ثبتت من طريق النقل فتدكف الناس شططا اللهم  
اذا انشا احد ذلك فلا يخرج عليه كمن هو شاعر عقلي المذهب  
المستنبط من الكتاب والسنة والله اعلم وقد كان السلف في  
الصالح يحثون اصحابهم على التقيد بالكتاب والسنة واجتناب  
البدع ويبدون في ذلك حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ربما كان يحكم بالامور بعزم عليه فيقول له شخص ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك فيرجع عما كان عزم عليه رضي  
الله عنه مرة ان راى امر الناس بيزع ثياب كانت عليهم فلما بلغه  
انها تضيق ببول العجايز فقال له شخص ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد لبس منها ولبسها الناس في عصره فاستغفر

الله ورجع وقال في نفسه لو كان عدم لبسها من الورع ما لبسها صلى الله  
عليه وسلم انتهى وكذلك بلغنا ان الامام زين العابدين رضي الله عنه قال  
لو لده اخذ لي ثوبا البسة عند قضا الحاجة وانزعته وقت شروعي في  
الصلاة فاني رايت الذباب على النجاسة ثم يقع على ثوبي فقال له ولده انه  
لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوب واحد خللاه واصلاته  
فرجع الامام عما كان عزم عليه قلت النقول ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم يكن الذباب ينزل على ثوبه ولا يذنه فلا يصلح ما ذكره بعد الا لو قال  
له ولده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامر احد بذلك فليست  
انتهى واما ما نقل عن ابي يزيد البسطامي انه كان له ثوب خللاه وثوب  
لصلاته فليس ذلك من حيث وقوع الذباب كما وقع لزين العابدين واما  
ذلك من باب الادب ان لا يكون ثوب الخللا ثوب الصلاة نظرا لما قالوا  
في تحريم استقبال القبلة واستندابا في الغايط فطلب الشارع ان  
لا يكون جملة قضا الحاجة هي جهة الوقوف في الصلاة فانهم فعلك  
يا اخي با تباع السنة المحمدية في جميع افعالك واقوالك وعقائدك  
ولا تقدم على فعل شي حتى تعلم موافقته للكتاب والسنة **فكذب**  
والله واخبرني من يقول ان طريق القوم بدعة واذا كان من مهاب  
مخالفة الشريعة ويتوقف على العمل حتى يعلم موافقته للشريعة  
مستندعا فما ينبغي علي وجه الارض سني فاعلم ذلك والحمد لله رب  
العالمين **ومن اخلاقيهم كثرة تقوى بعضهم الى الله تعالى** في امر  
انفسهم واولادهم واصحابهم فلا يكون معولهم في امر هدايتهم الا على  
الله تعالى ولا يلجأوا شيئا قطا بانفسهم وهم غايبون عن الاستاذ الى الله  
تعالى فان فعلوا ذلك فيا طول نعيمهم **وقد كان** ولدي عبد الرحمن  
ليس له داعية الى طلب العلم وكنت في حصر عظيم من جهنة فلهي



الحق تعالى ان افوض امره اليه فهو صنف فاصبح من تلك الليلة يطالع في  
العلم ينفع من غير امره له بذلك وحصلت عنده حلاوة العلم من تلك  
الليلة وصار قهره يبرح عليهم من سبته الى الاشتغال بسنن فاراحني  
اسمه تعالى بتقويته اليه من التعب الذي كنت فيه فاسم بخله من  
العلم العالمين يا عليا امين **وسمعت** سيدي علي الخواصر رحمه  
اسم يقول ما لم انفع لاولي والعلم والصالحين من الدعا لهم بقاء هدر  
الغيب مع تقويته امرهم اليه تعالى وذلك لان احدهم يترجي مع  
الا دلال علي والده مع مكاشفة والدته ان كانت وكنتي بتعظيمه  
الناس له بحكم التبع اليه فلا يصبر عنده داعية الى الكتاب الفضائل  
قالوا ويقول كفي نفسه الذي كنت اتعب في تحصيله من الجاه بالاشتغال  
بالعلم والربا صفة قد حصل لي بواسطة والذي بخلاف اولي والعوام والفلاحين  
فان احدهم يفتح عينه علي الضرب والاحس والاهانة فيصير يتكرري  
عمل حيلة تنفعه من تلك الاهانة فيلهم الحق تعالى ان يشتغل بالعلم  
والقرآن فلا يزال كلما عظم الناس بزيادة رغبة في العلم والمجاهدة  
حتى يصير شيخ الاسلام او شيخ الطريق **وقد كان** سيدي الشيخ احمد  
الراشد تلميذي ولده كل خلوة اربعين يوما فلا يفتح عليه فيقول يا ولدي  
لو كان الامر بيدي ما قدمت احد عليك في معرفة الطريق انتهى وقد  
حولت هذه القاسدة في بعض اولي والعلم والصالحين كما ولا  
الشيخ تقي الدين السبكي واولاد الشيخ سراج الدين البلقيني فجا اولادهم  
في غاية الكمال وكذلك في بعض جماعة من علماء عصرنا وفقوا به كسيد  
محمد ابن الرملي وسيدي محمد علي بن الشيخ البكري وسيدي عبد  
الغفور ابن الشناوي وسيدي علي بن الشيخ محمد المنير وسيدي  
محمد بن الشيخ ابي الحسن العمري وجماعة كثر اسما في المسلمين من اهلهم  
ونفعنا

ونفعنا ببركاتهم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم**  
كثيرة اخلافهم من علمهم وعلمهم وخوفهم من دخول البرياني ذلك رضى  
اسم عنهم ونسب لك يا اخي هذا الرجل لشدة حاجه الناس الى العلم  
والعمل والاخلاص فاقول وباسم التوفيق ثبت في الاحاديث  
الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل جنه  
عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر قال  
لها تكلمي فتكلمت فتدافع المؤمنون ثلاثا ثم قالت انما احرام علي كل عجل وبرابي  
وكان وهب بن منبه رضى الله عنه يقول من طلب الدنيا بعمل الاخرة  
نكس الله قلبه وكتب اسمه في ديوان اهل النار **وكان** الحسن البصري  
رضي الله عنه يقول كان عتي عليه الصلاة والسلام يقول من عمل يا  
علي كان وليا لله **وكان** سفيان الثوري يقول قالت لي والدي  
يا بني لا تغفل العلم الا اذا عملت بالعلم اي نويت العمل به والافه ووال  
عليك يوم القيمة **وكان** الحسن المصري رضى الله عنه يقول في معانيقه  
لنفسه تتكلمين بكلام الصالحين القانتين العابدين وتغفلين فعل  
القاسقين المنافقين المرائيين واسم ما هذه صفات المخلصين  
**وكان** الفضيل بن عياض يقول من لم يكن في عمله الكس من صاحبه  
وقع في الربا وقيل الذي النوع المصري رضى الله عنه متى يعلم العبد  
انه من المخلصين فقال اذا بذل المجهود في الطاعة واجتهد سقوط  
المنزلة عند الناس **وكان** محمد ابن المبارك يقول احب للاخوان ان  
يظهر الهدى السنت الحسن بالبطل فانه اشرف من سميت النهار وذلك  
لان السنت الحسن في النهار يراه الخلق والسنت في الليل يكون لرب  
العالمين وقيل مودة ليونس بن عبيد هل رايت احدا يعمل بعمل  
الحسن البصري فقال ما رايت من يقول بقوله فكيف اري من يعمل



بعله كان وعظه يبيكي القلوب ووعظ غيره يبيكي العيون وقبل ليحيى  
ابن معاذ متى يكون الرجل مخلصا فقال اذا صار خلقه خلق الرضيع  
لا يبالي من مدحه او زعمه **وكان** ابو اسيب رضى الله عنه اذا طوقه  
ربك في سماع قرآن او حديث او غيره فاصرفه الى التيسر **وكان** الانطالي  
يقول اذا كان يوم القبة قال الله تعالى للبر لبي خذ ثواب عملك من  
رأيت به وفي رواية عنه اذا طلب الموابي ثواب عمله يوم القبة يقال له  
خذ ثواب عملك من كنت ترا به وفي رواية يقال له ألم توسع لك الناس  
في المجالس لا جلد عليك وعملك لم تكن ربيسا في دنياك ألم ترخص  
لك الناس بيعك وشراكم لم يكرموك ألم مثل هذا واغبا هه **وكان**  
الفصيل ابن عياض يقول ما دام العبد يتنافس بالناس فلم يعلم  
من الدنيا **وكان** الانطالي يقول المتزبنون ثلاثة متزبن بالعلم  
ومتزبن بالعمل ومتزبن بترك التزين فهو اغضبها واجبرها الى الشيطان  
**وكان** اباس بن معاوية نحو اخا لبراهيم التيمي رضى الله عنهما  
وكان كل منهما لا يثنى على الاخر من ورأيه ويقول التنازع ودم  
الحزب والا احب نقض ثواب اخي بالثنا عليه بين الناس **وكان**  
الانطالي يقول من طلب الاخلاص في عماله الطاهرة وهو لا يحفظ  
الخلق بقلبه فقد رام الحمال فان الاخلاص ما القلب الذي به  
حياته وان ربا بهيته **وكان** يوسف بن اسباط يقول ما حاسبت  
نفسى قط الا وظهر لي اني مرابي خالص **وكان** الحسن البصري يقول  
من ذم نفسه في عملا فقد مدحها وذلك من علامة الريا **وكان** ابن  
السماك يقول توان المرابي بعلمه وعمله اضرب الناس بما في ضميره  
لهفتوه وسفهوا عليه **وكان** ابراهيم بن ادهم يقول لا تشال اذا كان  
عن صياحه فانه ان قال انما صايم فرحت نفسه بذلك وان قال انه  
غير

انه غير صايم حزنت نفسه وكلاهما من علامان الريا وفي ذلك فضيحة  
المسؤول واطلاع على عورة من السائل **وكان** عبد الله بن المبارك يقول  
ان الرجل ليطوف بالكعبة وهو يراي اهكنا هل ضارحان قيل له وكيف  
فقال يحب ان يقول فيه اهل ضارحان ان فلانا مجاور مكة على طواف  
وسعي وعبادة فهنيئا له **وكان** الفضيل بن عياض يقول ادركنا الناس  
وهم يراون بما يعملون فصار واليوم يراون بما لا يعملون **وكان** اذا قرأ  
قوله تعالى ونبلوا أخباركم يقول اللهم ان يكوننا هتكت استارنا  
وفضحتنا وانت ادم الراحمين **وكان** ايوب السخيتي يقول من الريا  
بما تعمل تطاولك على غيرك بما تحفظه من اموال غيرك في العلم فان ذلك  
الذي تتطاول به ما هو عليك ولا استنبطه **وكان** ابراهيم بن ادهم  
يقول ما اتقي الله من احب ان يذكره الناس بخير ولا اخلص له **وكان**  
عكرمة يقول الكثر من النية الصالحة فان الريا لا يدخل في النية **وكان**  
عبد الله بن عباس يقول لا يحتاج شي من فروع الاسلام الى نية بعد  
ان اختمنا رضا حبه الدخول في الاسلام وكذا كان ابو سليمان الداراني  
يقول كلما عمل المؤمن من اعمال الاسلام ما لم تحضره فيه نية فنية الاسلام  
تجزئه قلت وفي ذلك تقوية للسادة الخفية واسه اعلم **وكان** نعيم ابن  
حاتم يقول من شرب الظهور بالسياط اهون علينا من النية الصالحة **وكان**  
منصور ابن العتير وثابت البناني يقولان طلبنا العلم وما لنا فيه نية  
فزر الله تعالى النية الصالحة بعين ذلك لان العلم كله يبعث صاحبه  
على الاخلاص فيصير بطلبه حتى يحصل له **وكان** الحسن البصري يقول  
دخول اهل الجنة والنار فيها يكون بالاعمال وخلقهم فيها يكون  
بالنيات **وكان** ابو داود الطيالسي رحمه الله يقول ينبغي للعالم  
اذا حرر كتابه ان يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقربان



يحسن التاليف وفي التوراة كل عمل قبلته فهو كثير وان كان قليلا  
وكل عمل رددته فهو قليل وان كان كثيرا **وكان** الفضيل ابن عياض  
يقول كان الحق تعالى يبدل الصادقين عن صدقهم مثل اسما عيسى وعيسى  
عليهما الصلاة والسلام فكيف بالكاذبين مثلنا وليس داود الطائي  
توبه مرة متلو يا فتا الواله الا تغيره فقال اني لبيته لله تعالى  
فلا اعينه **وكان** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول للرازي ثلاث  
علامات يكمل اذا كان لله وحده ويصلي النوافل جالسا وينشط اذا  
كان مع الناس ويزيد في العمل اذا مدحوه كما ينقص منه اذا ذموه  
**وكان** سفيان الثوري رضي الله عنه يقول كل شيء اظهرته من علي  
فلا اعده شيئا العجز امثالا لنا عن الاختلاص اذا رآه الناس **وكان**  
ابراهيم التيمي ليس ليس الغنيان وكان لا يعرف احدا من العلماء  
الا اصحابه **وكان** يقول المخلص من يكتف حناته كما يكتف حياته **وكان**  
سفيان الثوري يقول كل عالم يكسر حلقة درسه الا ويظهره  
العجب في نفسه ومرا الحن البصري على طاووس وهو يملئ الحديث  
في الحرم في حلقة كبيرة فقال له من اذنه ان كانت نفسك تعجبك  
نقم من هذا المجلس فقام قورا ومرا ابراهيم ابن ادهم على حلقة فشر  
الحافي فانكر عليه وقال لو كانت هذه الحلقة لاحد من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امن على نفسه العجب **وكان** سفيان  
الثوري رضي الله عنه يقول لا يترك اخا يجلس اليه الا نحو ثلاثة  
فغفل يوما فقرأ من الحلقة قد كبرت فقام فزعا وقال اخذنا والله  
ولم نشعر **وكان** يقول والله لو ادرك عمر ابن الخطاب مثلي وهو  
جالس في هذه المجالس لاقامه وقال مثلك لا يصلح ان ياتي حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان** اذا جلس للعلم يجلس مرعوبا

اذا

خائفا

خائفا ان لا يعمل با علم وكانت السحابة تمر عليه فيسكن حتى يروى يقول  
اخاف ان يكون فيها حجارة ترجمنا بها وصحك شخص مرة في حلقة  
الاعمش فاقامة فقال يطلب العلم الذي كلفك الله بالعمل به  
وانت تصحك ثم هجره ثلاثة اشهر **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه  
يقول لولا ايتي في كتاب الله تعالى ما حدثتكم ان الذين يكتبون ما انزلنا  
من البينات والكفدي الاية ولما ترك سفيان الثوري التحدث قالوا  
له في ذلك فقال والله لو علمت ان احدكم يطلب العلم لله عز وجل  
لذهبت الي منزله وعلمته ولم اوصد الي وقالوا مرة لسفيان بن عيينه  
الا تجلس تحدثنا فقال والله ما اراكم اهل لان احدكم ولا اري نفسي اهلا  
ان سمعواي مني وما مثلي ومثلكم الا كما قال القائل افتضحوا فانظروا  
**وكان** حاتم الاقلمي يقول لا تجلس لتعليم العلم في المساجد الا جامع للدين  
او جاهل بالله في باب ذلك من الواجبات **وكان** عمدا رضي الله عنه ابن عباس مع  
جلالته اذا فرغ من تفسيره للقران يقول اختموا بحالنا بالاسقفار  
**وكان** شدا بن حكيم يقول من كان فيه هذه الثلاث خصال فليجلس  
للناس والافليدع الجلوس ان يذكرهم نعم الله تعالى عليهم ليذكروه  
ويذكروهم لينتوبوا منها ويعتدوا بهم ابليس ليجذر واسمه **وكان** ابن وهب  
يقول سالت الامام مالك عن الراشدين في العلم منهم فقال من علموا بعلمهم  
**وكان** مالك رضي الله عنه يقول ليس شيء اعز من العلم لان صاحبه يحكم  
به على الملوك وقيل لابن المبارك من الناس عندك قال هم العلماء العالمون  
المخلصون قيل فمن الملوك قال الزهاد في الدنيا قيل فمن السفلة قال الذي  
ياكل الدنيا بعلمه وعمله ودينه **وكان** الحسن البصري يقول العلماء  
سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه لينتضي به اهل عصره وكولا  
العلماء لصار الناس كالبهائم **وكان** سفيان الثوري يقول حياة

باب  
في  
العلم  
والدنيا  
والآخرة  
والنفس  
والبدن  
والنساء  
والرجال  
والجماعات  
والفرد  
والجماعات  
والفرد  
والجماعات

من



والاخلاص ان يبا فبك الله منهما ومعنى ترك العمل لاجل الناس ترك  
الا ان يحب ان يعمل الا في محل محده الناس فيه فان لم يجد من محده ترك العمل  
او كسل عنه **وكان** بشر الخافي يقول لا ينبغي لامثالنا ان يظهر من اعماله  
المالحة درة فليكن باعماله التي دخلها والاولي بامثالنا الكتمان **قال**  
وقد بلغنا ان عيسى عليه السلام كان يقول للحواريين اذ كان يوم صومكم  
احدكم فليهد رأسه وليتبه ويحس شفتيه لئلا يرى الناس انه صائم  
**وكان** الفضيل بن عياض يقول خير العمل والعلم ما حقني عن الناس **وكان** عكرمة  
يقول ما رايته اقل عقلا من يعلم من نفسه السوء ويحب من الناس ان يعرفوه  
بالعلم والصلاح ولا يد لقلوب المؤمنين ان تطلع على سوء سيرته ومثاله  
مثل من غرس شوكا وطلب ان يحمل له رهبا **وكان** قتادة يقول اذا راء العالم  
يعلمه وعمله يقول انه عز وجل ملايكته انظروا الي هذا يستزوي بي ولم  
ولم يحش مني وانا العظيم الجبار **وكان** عمران الخطاب رضي الله عنه يقول  
بضرب بالدرة من يراه يطأ في رقبته في الصلاة ويقول ويحك انما الخشوعة  
في القلب وسرا بامانة على شخص ما جدد وهو يهكي فقال له نعم هذا لو كان  
في بيتك لا يراكي الناس **وقد كان** الفضيل بن عياض يقول نزلت  
ان ينظر الي سراي فليتنظر الي **وكان** ابراهيم بن وهب يقول مرت على حجر  
مكتوب عليه اقلبي تغير قال فقلبتة فاذا فيه مكتوبا انت يا تعلم  
لا تعمل فكيف تطلب الزيادة من العلم **وكان** يوسف بن اسباط يقول  
او حيا الله تعالى الي بني من الانبياء قد تقومك تحفوا اعمالهم عن الخلق وانا  
اظهر هالكهم **وكان** مالك بن انس رحمه الله يقول لو اصبوا ان يعرفوا  
بين الناس ما عرفوا **وكان** ابو عبد الرحمن الزاهد يقول في مناجاته  
من اسوا حال امني عاصت عبادك في الظاهر بالامانة وعاملتك في  
السر باحسانه **وكان** الفضيل بن عياض يقول من يدلني على عابد

الرياء

بكاء

بكاء بالليل بسام بالهار وانا اذعوله **وكان** صهيون ابن مهران يقول ان  
علانية تغير سريره صاحبة ككثيف مزخرف من خارجه **وكان** الفضيل  
ابن عياض يقول لو صحت النية في العلم لم يكن عمل افضل منه ولكنهم تغلبوه وتركوا  
العمل به وجعلوه شبكة يصطادون به الدنيا ودخل سفيان الثوري يوما  
على الفضيل فقال له عظمي يا ابا علي فقال له الفضيل ما ذا اعظم معاشر  
العلم اكنتم سراجا سيفا بكم في البلاء فصرتم طلة وكنتم نجوما يهتدي بكم  
في ظلمات الجهل فصرتم حيرة ياتي احدكم الي هوكة الولاية فيجلس على قوسهم  
وياكل من طعامهم ويقبل هداياهم ثم يدخل بعد ذلك المجلس فيجلس فيه  
ثم يقول حد ثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه  
ما هكذا يطلب العلم فبكى سفيان وخرج **وكان** الفضيل بن عياض يقول  
اذا رايت العالم او العابد ينشرح ذكره بالصلاح عند الامرا وانباء الدنيا  
فاعلموا انه مراي **وكان** سفيان ابن عيينه يقول اذا رايت طالب العلم كلما ازفا  
علما كلما رغب في الدنيا واشتهوااتها فلا تعلموه لا تتركه يغيبوه علي وهو لكم  
النار ينقلبكم اياه **وكان** كعب الاحبار يقول سياتي على الناس زمان  
ينقلهم به العلم من تغايرون به علي انقرب من الامرا كما يتغايروا الرجال علي  
النساء فذلك حظه من علمهم **وكان** صالح المري رضي الله عنه يقول  
من ادعى الاضلاع في العلم فليعرض علي نفسه اذا اوصفه الناس بالجهل  
والرياء فان الشوح صدره لذلك فهو صادق وان التغير من ذلك فهو مراءى  
**وكان** يقول احذروا عالم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتنكم بزخرفة كلامه  
ومدحه للعلم واهله من غير علم به **وكان** الفضيل بن عياض يقول من  
علامة الرياء ان يكون علمهم كالجبال وعلمهم كالذر **وكان** يقول  
لو ان حامل العلم عمل به لتجمع مزارته ولم يفرج يدانه كلما اراد  
علما اراد تكاليف فلا ينبغي للعالم ان يفرج بعله الا بعد مجاوزة الصراط

المسجد

د

ل



**وكان** سفيان الثوري يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا  
في ذلك فظنوا الحياه بعلم من غير عمله واين الايات والاصهار الواردة في  
تعذيب من لم يعمل بعلمه **وكان** ذوالنون المصري يقول ادركت الناس  
واحدكم كلما ازداد علما ازداد رزقا في الدنيا وتبليلا من متاعها  
وزادهم اليوم كلما ازداد احدكم علما كلما ازداد في الدنيا رغبة وكثرة  
لاستغناها من لباس ومطعم وسكن ومسكن ومركب وخادم ونحو ذلك **وكان**  
سفيان الثوري يقول كيف يكون حامل القرآن عاملا به وهو ينام الليل  
ويغتر ويبتلى ولا يحرام والشهوات **وكان** عمر بن عبد العزيز يقول لو كان  
هو القوا اعبا لوجدوا لم النار في بطونهم اذا اكلوا الحرام ولكنهم اموات  
يرتعون في صيفه في النار **وكان** منصور بن العنبر يقول لعلم زمانه لستم  
بعلماء وانما انتم كالحجر منقذ ذوقا بالعلم يبع احدكم المسئلة بحكمها للناس  
ولو انكم علمتم بعلمكم لتخرجتم المرات والقصص وتحتكم على التورع  
حتى لا تجد احدكم رقيقا يا كاهل **وكان** الربيع بن خيثم يقول كيف يبع  
للعلم ان يراي بعلمه وهو يعرف ان ثقله لغيره وذاك حابط من اصله  
فكيف يري نفسه على الناس يا هو حابط **وكان** الامام النووي اذا دخل  
عليه امير علي غفلة وهو يدرس العلم في المدرسة الاشرفية او جامع  
جامع بني امية يتكدر لذلك واذا بلغه ان احدا من الاكابر قد غفروا  
علي زيارته في يوم درسه لا يدرس العلم ذلك اليوم خوفا ان يراه ذلك  
الامير وهو في محل محمله ودرسه العظيم ويقول ان من علامة المخلص  
ان يتكدر اذا اطلع الناس على محاسن عمله كما يتكدر اذا اطلعوا عليه  
وهو يعصي الله ربه فان فرح النفس بذلك تعصيف وربما كان المراد  
اشد من من كثير من المعاصي **وكان** الحسن البصري يقول فيجب بالعلم  
ان يبع في هذا الزمان من الحلال فكيف بمن يشبع من الحرام والله

اني اود اني لو اكلت اكلة وصارت في بطني كالاخرة فتكفي حتى اموت  
فقد قيل انها تكفي في الاثر من ثلاث مائة سنة **وكان** يقول وربع العلم  
انما يكون في ترك تناول الشهوات اما المعاصي الظاهرة فتراهم بتكونها  
خوفا ان تذهب عفتهم من قلوب الناس **وكان** يقول بلغني انه ياتي  
في اخر الزمان رجال يتعلمون العلم لغير الله كي لا يضيع ثم لا يكون عليهم  
تسبته يوم القيمة انتهى **قلت** ويؤيده حديث ان الله يريد هذا  
الدين بالرجل الفاجر والله اعلم **وكان** بكر بن عبد الله المزني رضي الله  
عنه يقول من علامة المرابي بعلمه ان يرغب الناس في العلم ويذكر لهم  
ما فيه من الفضيلة ثم اذا شاوره احد عن الترة على احد من اقربائه  
لا يرغبه فيه كل ذلك الترغيب **وكان** عبد الله بن المبارك يقول قد غلب  
على السقوا في هذا الزمان اكل الحرام والشهوات حتى غفروا في شهوة بطونهم  
وقروصهم واتخذوا عليهم شبكة يصطادون بها الدنيا **وكان** الفضيل  
ابن عياض يقول لو انقص دخل على اهل القرآن والحديث لكانوا اخبار الناس  
ولكنهم اتخذوا عليهم حرفة ومعاشا ولذلك هانوا في ملكوت السموات  
والارض **وكان** بشر الخاقي يقول من عقل العاقل ان لا يطلب زيادة  
العلم الا اداء عمل يكمل علمه فيتعلم حينئذ العلم كي يعمل به **وكان** الشافعي  
يقول اطلبوا العلم واتمتم تكمون فانه كله حجة عليكم يوم القيمة عند ربكم  
ولما ترك بشر الخاقي الجلوس لاملا الحديث قالوا له ما ذا تقول لربك يوم  
القيامة فقال اقول يا رب قد امرتني فيه بالاخلاص ولم اجد عند نفسي  
اخلاصا **وكان** سفيان الثوري يقول اذا رايت طالب العلم يطلب الزيادة  
من العلم دون العمل فلا تعلموه فانه من لا يعمل بعلمه كحجر الخنظل كلما  
ازداد ريا بالما كلما ازداد مواراة **وكان** يقول اذا رايت طالب العلم غلط  
في مطعمه وملبه وغيرها ولا يتورع فكموا عن تعليمه تحفينا للحجة



عليه يوم القيمة **وكان** الحسن البصري يقول لو ان عبدا علم العلم كله وعبد  
الله حتى صار كعذه السارية او انشأ البالي ثم انه لم يفتش ما يدخل  
جوفه اخلال هو اوصرام ما تقبل الله منه عبادة **وكان** بشر الخافق يقول  
وانه لتذكرنا اقواما كانوا لا يعلمون احد العلم حتى يروضون نفسه سنين  
كبيرة ويظهر لهم صلاح نيته **وكان** عبد الرحمن بن القاسم يقول خدمت  
الامام مالك رضي الله عنه عشرين سنة فكان ثمانية عشر منها في تعلم  
الادب وستة منها في تعلم العلم فبالسنة جعلت اربعة كلها في الادب  
**وكان** الامام مالك رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما  
العلم ما نفع وعمل به صاحبه **وقال** الامام الشافعي رضي الله عنه قال لي  
مالك رحمه الله يا محمد اجعل ادبك قتيلا وعلمك ملحا **وكان** عبد الله  
انز الميارك يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اخذ ايات الله  
هو واوعبا **وكان** يقول ايضا اذا عصي حامل القرآن ربه ناراه القرآن  
من جوفه والله ما هذا جلت اذن مواعظي وزواجرى وكل حرف مني ينادى  
ويقول لا يغضي ربك **وكان** الامام احمد اذا راى الطالب لا يقوم من  
الليل ليغتنم نومه وبات عنده ابو عصة ليلة من الليالي فوضع له  
الاقلام اهد ما لك فوضو ثم جاءه قتل النجر فوحده نائما والمباحاله فانقطه  
وقال له لم جيت فقال اطلب الحديث فقال كيف تطلب الحديث **وكان**  
في الليل اذا هب من حيث جيت **وكان** الامام الشافعي رضي الله عنه  
يقول ينبغي للعالم ان يكون له خبسه من عمل ثمانية عشر سنة في الله تعالى  
فان كلما ظهر للناس من علم او عمل قليل النفع في الآخرة وما راى احد بعد  
موته وقال غفر الله لي بعلمي الا قليلا **وقد راى** الامام ابو حنيفة  
بعد وفاته فقتل له ما فعل الله بك فقال غفر الله تعالى لي فقتل له  
بالعلم فقال هيهات ان للعلم شروطا وافان قل من يخواتها **وراني** ابو

القاسم الجنيدي بعد وفاته فقتل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك  
الاشارة وقببت تلك العيارات وما نفعنا الاركان كذا نوكرها في البحر  
**وراني** ابو سهل الصعلوكي بعد موته فقتل له ما صنع عليك فقال كل ما كان  
من دقايق العلوم وحديثه هيا منثورا لبعض سابل سالي عنهما العوام  
انتهى **ففتش** يا اخي نفسك في علمك وعملك وابك على نفسك ان رأت عند  
رباء او سعة ما نهيك عليه هو لا السادة من العلماء العاملين وغباء  
الله الصالحين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافتهم** هجرهم لا ضمهم اذا  
حاط الامرا وتروا الى ابوابهم بغير حاجة ولا مصلحة له وقد ما بالامر  
بالعروف وعمل الحديث ان في جهنم واديا يقال له هيهات اعدوا للجهنم  
وللقول المداهنين الذين يدخلون على امر الجور وقال والي البصرة يوما  
لما لك ابن دينار اتدري ما الذي احوال علينا في اعدا تلك القول علينا وعدم  
فذكرتنا على نفاقك قلة طبعك فيها يا بني اوزر هدر فيه **وكان**  
ابن السرا يقول دخلت على محمد بن سليمان والي البصرة فقال يا ابن السرا  
عظي فقلت له اف عنيك وعلي من ولاك نظام العباد انما يصيح ان سيد  
يكم الجور ويحل محمد بن واسع علي فتية ابن مسلم وعليه صوف فقال  
تقريبه ما الذي دعاك الى ليس مدرعه الصوف فقلت محمد فقال كلك  
فلا تخيبني فقال ان قلت زهدا زكيت نفسي وان قلت فخرنا شوق ربي  
**وكان** الفضيل بن عياض يقول والله لو استأذن علي هارون الرشيد  
ما اذنت له الا ان اغلب علي ذلك فكيف بمن يدعي هب هو اليه من هؤلاء القرا  
**وجامد** ابن ابراهيم الي مكة ليل على سنيان الثوري في المطاف فقال  
ما اترى بالسلام ان كنت تريد ان اعلم انك تطوف فعدت اذهب  
لحاجتك **وكان** الفضيل بن عياض يقول لا يصح ان يدخل على الامرا  
وتحا لهم الا مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما امثالنا فلا



يصلح له الدخول عليهم لعجزه عن مواجهتهم بالنصح والانتكار عليهم فيما يراه  
 منهم من الظلم والجور والتفاني وفرس الحرير وغير ذلك **وقد كروا مرة**  
 عند معاوية كلاما وكان الاحنف بن قيس جالسا فقال له معاوية  
 ما تقول في هذا الكلام يا احنف فكت فقال له ما تتكلم فقال اني اضي  
 انه ان كذبت واخشاك ان صدقت فرايت الكون ادلي واسا في الكلام  
 علي من حال الامراء باكل من طعامهم ويقتل هداياهم وغير ذلك متروكا  
 في الكتاب في مواضع والله رب العالمين **ومن اخلاقهم** عليهم علي ترك  
 التناق في حيث يتساوى سريرتهم وعلايتهم في الخبر فلا يكون اخذهم  
 عمل يقتضيه في الدنيا والآخرة **ومن وصية ابي العباس الخضر عليه**  
 الصلاة والسلام لعمر بن عبد العزيز لما اجتمع به في المدينة المشرفة  
 وساله ان يوصيه بوصية فقال له اياك يا عمر ان تكون وليا لله تعالى في  
 العلانية وعه والى في السر فان من لم يتياوى سريره وعلايته فهو  
 منافق والمنافقون في الدرك الاسفل من النار فبكى عمر حتى بل حمية وفي  
 الحديث يخرج في اخر الزمان اقوام يخشون اي يطلبون الدنيا بعد الآخرة  
 اي الدنيا بالدين يلبسون احوال من الدين يستهم احلي من العمل  
 وقلوبهم قلوب الذباب يقول الله عز وجل اي يفترون ام علي يحتربون  
 في حلفت لا بعث علي او يبد فتنة تدع الحليم فيهم حيران **وكان المهلب**  
 ابن ابي صفرة يقول اني لا اكره للرجل ان يكون لسانه فضل على فعله **وكان**  
 عبد الواحد بن زيد يقول ما بلغ الحسن البصري الي ما بلغ الا لكونه كان اذا  
 امر الناس بشي يكون اسبقهم اليه واذا نهاهم عنه كان ابعدهم منه وكانوا  
 يقولون ما زينا احدا سريره اشبه بعلايته من الحسن البصري  
**وكان معاوية** ابن قرة يقول بكاء القلب خبر من بكاء العين **وكان يحيى**  
 ابن معاذ يقول القلوب كالقدور ونغارتها السهات **وكان يقول**

الحمد

وكان

كونوا

كونوا عبيدا بافعالكم كما انتم عبيد باقوالكم **وكان مروان بن محمد** ما وصف  
 لي رجل فقا الا وجدته دون ما وصفوه به الا وكيع رحمه الله فاني وجدته  
 فوق ما وصفوه **وكان** عتبة بن عبد الله الغفاري يقول اذا واقعت في  
 سريرة العبد علانيته قال الله تعالى الم لا يكفه هذا عبيدي حقا هو  
**وكان** الانطاكي يقول افضل الاعمال ترك المعاصي الباطنة قبل ان  
 فقال لان الباطنة امر ذو نزكته كان صاحبها للظاهرة انزك **وكان** يقول  
 من كانت سريره افضل من علانيته فذلك الفصل ومن تناوت سريره  
 وعلايته فذلك العدل ومن كانت علانيته افضل من سريره فذلك الجور  
**وكان** يوسف بن اسباط يقول اوصي الله تعالى الي بني من لا يتياقل لغومك  
 يخفوا الي اعمالهم وعلي ان اظهر حالهم وقد مر مثل ذلك في الحق قبله **وكان**  
 ابو عبد الرحمن الرازي يقول في مناجاة يا وحي عالم الناس بالامانة  
 وعاملت ربي بالحيانة فليثني عكست ثم بكى **وكان** مالك بن دينار يقول  
 من امر الناس بشي لم يبلغه حاله فهو منافق الا ان يساله احد عن حكمة **وكان**  
 يقول اياك ان تكون في النهار ابا عبد الله الصالح وفي الليل شرطان طالح  
 وتقدم عن ابراهيم التيمي انه كان يقول ما عرضت علي علي في الاوحد  
 نفسي غير عامل ما علمت **وكان** الزبير بن العوام رضي الله عنه يقول  
 اجعلوا لكم حبيبة من العمل الصالح كما ان لكم حبيبة من العمل السيي وتقدم قول  
 معاوية بن قرة من يد لي علي رجلي بكى في الليل وينسج في النهار اري  
 ان ذلك لتقليل **وكان** ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه يقول من نعه  
 الله علي اني منذ ثلاثين سنة ما فعلت شيئا يستحي منه الاقرب من علي  
**وكان** الصيرفي يقول اذا مدحه الناس يقول والله ما مثلي ومثلكم  
 الا مثل جارئة ذهبت بكارتها بالجور واهلها لا يعلمون فهم يفتخرون  
 بها ليلة الرقاق وهي حزينة مغومة خوف الفضيحة **وكان** ابوا

يقول



اما من يعيب علي الرجل بكاه في السجدة تحضرة الناس **وكان** ميمون ابن  
 مسهران يقول علا منة بغير سريرة صاحبة ككتيف مرخم من ظاهره وباطنه  
 ومن داخله النتن ومن افتخر مال لم يصبه كذبه كسه **وكان** يحيى بن معاذ  
 يقول من اراد ان يعبد الناس من الصالحين باليقول فقط دون موافقتهم  
 في الافعال فهو كمن دخل وليمة الملك لقوم خاصين بغير كراذن **وكان** يقول  
 من اكتفى باليقول دون العمل جازاه الله بالوعد دون العطا عفوته له **وكان**  
 بلال بن سعد يقول اذا ادعى الفقير الزهد بغير حق رفق الشيطان حوله يحك  
 عليه ويسخر به **وكان** عقيد انه من امر يقول لا يجد عبدا صريحا للامان  
 بالله براه حتى لا يعمل سرا ما يقتضيه به غدا **وكان** مالك بن دينار رضى  
 الله عنه يقول لو علمتم ما اخلق الله عليه بابي دونكم ما جلس احد منكم صوفي  
 قلت وهذا من باب الهضم لنفسه والانهزام لها **وكان** سعيد بن النورس  
 يقول غلب على القرافي هذا الزمان الربا يظهر وناس السك والعبادة  
 وباطنهم مشغول بالغفل والحقد والشحن لبعضهم واذا كان لكم حاجة عند  
 قاري فلا تتفخوا عنده بقاري مثله بقرا يقسوا قلبه عليكم ولكن  
 تشفوا عنده باحد من الاغنياء فانه اقضي حاجتكم انتهى وبما في الكلام  
 علي هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب فقتل نفسك يا اخي هذلت اذن  
 سر بيزرك وعلا نيتك ام لا واكثر من الاستغفار فان من اظهر  
 للناس خلا في ما في باطنه فهو منافق تحدد مع المنافقين فاعلم ذلك والحمد  
 لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الصبر علي جور الحكام وشهودهم  
 ان ما جاوره عليهم دون ما كانوا يبتغيونه بذنوبهم **وكان** المودان  
 يقول اذا لم تتأو سريرة الناس وعلا نيتهم فلا يستغفرون ما جبل بهي  
 من انواع البلاء والافات **وكان** عبد بن عبد العزيز يقول كان الحجاج  
 الثقفي بلا من الله وافق خطيئة **وكان** الامام ابو حنيفة رحمه الله  
 يقول

قد

هم

يقول

يقول اذا ابتليت بسلطان جابر فخرقت ذنبك بسببه فرفعه بالاستغفار  
 بكثرة الاستغفار لك وله وكتب اخ محمد بن يوسف يشكو اليه من جور  
 النوا له في بلاده فكتب اليه محمد بن يوسف قد بلغني كتابك ولا يخفى  
 عنك يا اخي انه ليس من عمل بالعصبة ان يفكر وقوع العفوية وما ربي  
 ما انتم فيه الا من شوم الذنوب والسلام وحب الرشيد رجلا ظلمه  
 فكتب الرجل اليه اعلم يا امير المؤمنين انه ما من يوم يمضي من حبيبي وبوسى  
 الا ويهضي من عمرك وتعيبك مثله والامر فزبه والحاكم يسي وبسبك الله  
 تغالي في سبيله وحيا وبالمال من السلطان لا يراهم ابن اذ لم يغيره  
 علي الفقير الذين يعرفهم فرده وقال اذا احبب الله الظالم يوم القيمة  
 علي ما الكسبه من المال يقول اعطينه لاي ابراهيم فبرجع الظالم علي يوم  
 القيمة ولكن من جمعه فهو اولي بغيره **وكان** مالك بن دينار يقول  
 مكتوب في التوراة قال الله تعالى قلو ب الملوك بيدي قن اطاعتني  
 جعلتم عليه رجة ومن عصاني جعلتم عليه نفة فلا تشغلوا انفسكم  
 بسبب الملوك وتوبوا الي اعظم عليكم **وكان** عبد الملك بن مروان يقول  
 لرعيته انصفونا معشر الرعية تطلبون منا ان نسير فيكم سيرة آبي  
 بكر وعمر ولا تشربون بيرة رعيته ما فت الى الله ان يعين كل واحد  
 منا علي صاحبه **وكان** ابن السك يقول كل ابتليت بالاعمال التي لا ترصني  
 ولكم وقلتم ان الله تعالى قد رد ذلك فاقبوا العذر ولو انكم قالوا الله  
 تعالى هو القدر عليكم ما ظلموكم به فكا تقبوا العذر ولا تفكروا باطن  
 كذلك ينبغي لكم ان تقبوا العذر لكم فان احدهم يود انه لم يعلم احدا  
 مثله ولكن اغما لكم هي السبب في ظلمكم قال ولما افضت الخلافة الي عمر  
 بن عبد العزيز رضي الله عنه بكى ثم خبرناه وجواره وقال اتاني ه  
 ما من غلبي غنك فلا اتفرع لكن حتى يفرغ الناس من الحاسن

قدم



يوم القيامة فيكون هل بينه حتى ظن جيرانهم انه مات لم يمت **وكان**  
 سفيان الثوري يقول ادركنا العلماء وهم يرون جلوسهم في بيوتهم  
 افضل فصاروا اليوم وزرا الامور فيها رمة الظلمة وسيل عطا ابن ابي  
 رباح عن شخص يكتب بقله عند الاموال الجا وزما جعلوه له من الرزق  
 فقال اري ان يترك ذلك اما سمع قول موسى عليه الصلاة والسلام رب  
 بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين **وكان** وهب بن منبه يقول اذا  
 لم يوالى بالجور ادخل الله النفوس في اهل مملكته حتى في الاموال سواق  
 والارزاق والزود والثمار والضروع وفي كل شي **وكان** ابو ذر يقول  
 سياتي علي الناس زمان تكون اعطيهم من الولاه اثمان درهم **وكان**  
 سفيان الثوري يقول من يتسم في وجه ظالم او وسع له في المجلس او اخذ من  
 عطايه فقد نقض عري الاسلام وكتب من حيلة اعوان الظلمة والمراد  
 هنا بعري الاسلام مخالفة قواعد السلف الصالح **وكان** طاووس يكثر  
 الجلوس في بيته فقبيل له في ذلك فقال انا جلست في بيتي لحيف الائمة  
 وفساد الرعية وذهاب السنة **وكان** يقول من فرقت بين ولده ه  
 والبعد في قاعة الحدود فهو جابر **وكان** ميمون بن مهران يقول  
 لم يكن احدا حب الي من عدا ابن عبد العزيز ولا ان اراه ميتا من ائ اراه حيا  
 احب الي من ان اراه ولي عيلا **وكان** مالك بن دينار يقول اذا سئل الامير  
 بعد الخصال فاعلموا انه قد خان وعينه وخان ربه **وكان** ابو الخالية  
 علي الخليفة فقال له احذر دعوة المظلوم فان الله لا يرد لها ولو  
 من كافر انتهى فتأمل يا ابي في نفسك هل وفيت بحق رعيتك في زوايتك  
 او حق جوارحك بحيث استعملتها في مرضات الله او معاصيته وتغفرتها  
 من معاصيه والدخول علي الامرا ولو بقصد انك تأمرهم وتنهاهم  
 فان ذلك لا يتم لك معهم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**

غيرتهم

من اخلاقهم  
 غيرتهم

سبب  
 العالمة

ق

غيرتهم لله تعالى اذا انتهكت حرمة نصرته لشريعة صلى الله عليه وسلم  
 فلا يفعلون فعلا ولا يصحون احد الا ان يدار مني الله تعالى فيه  
 فلا يجنون احدا ولا يغيثون احدا لعله دينونة وقد ثبت في الحديث  
 الحب في الله والبغض في الله من اوثق عري الزمان فلو عبد القدرية  
 لعبادة الثقلين طلبا للثواب وهو غافل عن كون ذلك من مرضات الله  
 فهو خارج عن طريق القوم وقد اوصى الله تعالى ابي موسى عليه الصلاة والسلام  
 لعل يملك لي عملا فمالته نعيم ارب صليت وصمت وتصدقفت وذكر  
 اشيا فقال الله تعالى هذا لك ولكن هل والبيت لاجلي وليا او عاريت  
 لاجلي عدوا فعند ذلك علم موسى ان من افضل الاعمال الحب في الله والبغض في  
 الله **وكان** علي بن الحسين رضي الله عنه يقول لا يصطحب اثمان علي  
 غير طاعة الله الا وتوقفا علي غير طاعة الله **وكان** يوسف ابن اسباط  
 يقول اذا دخلتم علي الولاء فلا تصومهم باله عافاهم حاربوا الله ورسوله  
 ولكن ادعوا المسلمين فان كانوا منهم حقهم الدعوة **وكان** عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه يقول لا تنال اخاك عن مودة له لكن انظر الي ما في يد  
 نفسك له فان ما عنده مثل الذي عندك على حد سواء **وكان** سفيان  
 الثوري رضي الله عنه يقول اذا احدث الرجل حدثا ولم يبغضه من زعم  
 انه اخوه فحبيته لغير الله اذ لو كانت لله لغضب علي من عناه **وكان** ابو  
 هريرة رضي الله عنه يوتي بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز  
 وجل فيقول الله عز وجل له هل احببت لي وكيا حتى اهبتك له فاحبوا  
 يا اخواني الصالحين واتخذوا عذر ابي فان له دولة يوم القيمة **وكان**  
 الحسن البصري يقول مصارعة الناس بالقلب اما في الظاهر فلا ينبغي قد  
 مصارمته لا حيل تقوم عوجه وتبغضه في صفات الفسق فان الناس قس  
 ضاله كل داع الي الله عز وجل فليتهم وسيل مرة هل نعوي الناسوا اذا

يقول  
 من اخلاقهم  
 غيرتهم



ما ن له ميت قال لا **وكان** الفضيل بن عياض يذكر هك يا بكر وعمر  
 ويبيكي ويترحم علي معاوية ويقول انه كان من اكابر العلماء ولكنه ابتلي بحب  
 الدنيا **قلت** الذي ينبغي منه حملية للدين على انه يجرب العمل الاخرة كما  
 عليه السلف الصالح بل هو اولي بغضه ذلك من الاولي لان محابي والده اعلم  
**وكان** الحسن البصري يقول من ادعى انه يحب عبد الله ولم يبغضه اذا  
 عصي الله فقد كذب في دعواه انه يحب الله **وكان** محمد بن الحنفية رضي  
 الله عنه يقول من احب رجلا من اهل النار لخبر ظهر منه اجره الله على  
 ذلك ومن ابغض رجلا من اهل الجنة لخبر ظهر منه اجره الله على بغض  
 اياه **وكان** مالك بن دينار لا يطرد الكلب اذا جلس بخدايه ويقول  
 هو خير من قرين السوء **وكان** يقول كفي بالمرء شرا ان لا يكون صالحا ويقع  
 في الصالحين **وكان** احمد بن حنبل يقول ليس شيء اتبع لقلب الانسان من مخالطة  
 الصالحين والنظر الي افعالهم وليس شيء اضر على القلب من مخالطة الفاسقين  
 والنظر الي افعالهم **وكان** يحيى بن معاذ يقول وفي الله ربحان في الارض  
 فاذا هم المریدون ووصلت راحته الي قلوبهم اشتاقوا الي ربهم انتهى  
**فتأمل** يا اخي حالك هل احببت احدا منه وابغضته كذلك خالصا له  
 احببت بالهوى وبغضت بالهوى واستغفورك وبنت اليه والحمد  
 لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** قلة الضحك وعدم الفرح بشي من  
 الدنيا بل يبتغيون بكل شي حصل لهم من مالا سبها ومراكبها ومناجرتها  
 ومناصرتها عكس ما عليه انما الدنيا كل ذلك خوفا ان يكون ذلك من جملة  
 ما عجل لهم من نعيم الاخرة وكيف يفرح من هو في السجن محبوس عن لقاء الله عز  
 وجل فكما يحزن المحبوس عن داره وعياله ويتكدر كذلك يحزن اوليا  
 الله عز وجل على طول عمرهم وسجنهم عن ربهم في هذه الدار وفي الحدائق  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفسي بيده لو نقلون

ما اعلم

ما اعلم لفتحكم قليلا وليكنتم كثير اولما تلهذتم بالنساء على الفرس والخيل  
 الي الصعدان تجا وزون الي ابيه عز وجل **وكان** عبد الله بن مسعود يقول  
 عجبت من ضاحك ومن ورأيه النار ومن مسرور ومن ورأيه الموت  
**وكان** الحسن البصري رضي الله عنه لا يراه احدا الا ظن انه في بيت عمره  
 بمصيبة لما به من الخوف والحزن **وكان** الفضيل بن عياض يقول رب  
 ضاحك قد حرم من عند القصار **وكان** عبد الله بن مرزوق يقول  
 من ادعى ان الذنوب غنمة واحزنته وجمع في ايامه بين غسل وسنن فهو  
 كاذب **وكان** الاوزاعي يقول في قوله تعالى لا تقاد صغيرة ولا كبيرة  
 الا احصاها الصغيرة هي التسم الضحك وهو ان يضحك بصوت يسمعه من في محله  
 فيها ولعل مرادهم بالتسم الضحك وهو ان يضحك بصوت يسمعه من في محله  
 مجلسه اذا التسم كان ضحكه صلي الله عليه وسلم **وكان** ثابت البناني  
 يقول ما ضحك مؤمن قط الا وهو في غفلة عن الموت **وكان** عامر بن عبد قيس  
 اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في النار ومكث سعيد بن عبد  
 العزيز لم يضحك منذ اربعين سنة وكذلك غزوان الرقاشي **وكان**  
 ابن مالك رضي الله عنه يقول مع كل ضحك في مجلس شيطان وموت  
 بعد امة العبد وية على شباب يضحكون وعليهم نيايب صوف فقال سبحان  
 الله لباس الصالحين وضحك الغافل **وكان** وهب بن الورد يقول  
 الضحك الذي لا اسراف فيه هو الذي يظهر به السن ولا يسمع له صوت  
 والعباس الذي لا اسراف فيه هو ما وارى العورة وقال من الحرو والبرد  
 والطعام الذي لا اسراف فيه هو ما سد الجوع وكان دون الشبع **وكان**  
 عون بن ابي رزين يقول ضحيت عطا الله رجلا منه حزن سنة  
 فادرايته ضاحكا قط **وكان** ابن ابي رواد يقول لما ظهر الخرج في حجاز  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عز وجل الم بان للذين امنوا ان تجتمع



قلوبهم لذكر الله فتركوا النزاع وخشعوا والانار في ذلك كثيرة مشهورة  
في كتاب الرقاق وما تراه اهل البع عز وجل عن غيرهم لا بالاقبال على  
الاحرة واعمالها والتهى لاهوالها وعز ذلك من احوالها فتأمل يا اخي  
في نفسك وما انت منطوق عليه من الغفلة والسهو عما يقربك الى الله تعالى  
واكثر من الاستغفار في الليل والنهار والحمد لله رب العالمين ثم  
**ومن اخلافتهم** تهي الموت اذا خافوا على انفسهم الوقوع فيها فخط  
الله عز وجل عليهم وذلك بامارة تظهر لهم من انفسهم هي كالتقدمان  
للمعاصي والقوانين معدودة من الادلة في مواضع وقد كان تابس  
الغفلة رضى الله عنه يقول ايام الطاعون يا طاعون خذني ثلاث  
مرات فقال له بن عمر له كيف تقول ذلك وقد سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا يمتني احدكم الموت فانه القمط لعمله  
فقال نعم سمعته يقول ذلك ولكني خاف شيئا سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول يتخوفن علي امته اماراة السهارة وكثرة الشرط  
وبيع الحكم وقطعة الدرع والا سحخان بالدم ونسوا يتخذون القوان  
من امر بعد موت احدكم ليس بافضلهم في الدين ولكن يندمونه ليقتنهم  
بها غنا انتهى وكذلك تهي ابو بكر الموت تقبل له في ذلك فقال  
اخاف لان ذلك زمان لا اصر فيه بالمعروف ولا مهي فيه عن المنكر  
**وكان** ابو هريرة يقول سببا في على الناس زمان يكون الموت احب  
الى العلماء من الذهب الاصر وخفي يا بني الرجل فترأخيه فيقول ليشتي  
كنت مكانك **وكان** يحيى بن معاذ يقول من اطاع ربه لم يمت بالموت  
**وكان** عمر بن عبد العزيز اذا راي احد فنه خير قال له ادع لي بالموت  
**وكان** ابو الدرداء يقول ما من مؤمن ولا كافر الا والموت خيره فان الله  
يقول وما عند الله خير للابرار وقال انما يملئ لهم ليرداؤا وانما اولهم  
غدا

غدا ان مهين **وكان** سفيان الثوري يقول ادركت منا نحنا وهم  
يتمنون فكنت احب منهم حتى صرت الان اتعجب من لا يحب الموت  
**وكان** عبد الله بن مسعود يقول ذهب صفوا الدنيا وبقي كدرها  
قال لعمري الموت اليوم تحفة لكل مسلم **وكان** عمر بن عبد العزيز يقول  
ما احب ان تخفف على الموت لانه اخر سني بوجوه عليه المؤمن **وكان**  
ابو الدرداء يقول ما اشد بي الي اخي صدقة هي احب الي من السلام  
ولا يبغي عنه خير قط الا عبد الي من سوته **وكان** عطاء السلمي  
يتمني الموت فقال له عطاء لا زرق كيف تتمي ما تمني النبي صلى  
الله عليه وسلم عنه فقال عطاء انما يريد الحياة من يزداد كل يوم  
خيرا وانما مئلي ومثلك فارجوا بالحياة **وكان** ابو عثمان الخولي  
يقول كان من صفة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
لقا الله تعالى احب اليهم من الشهد ولم يكونوا يجافوا عوزا من  
الدينا بل كانوا واتقن برزق الله وكانوا يحبون الموت الزمما  
بحب احبكم الصحة **وكان** ابن المبارك يقول قلت لسهل التستري  
انريد ان توت غدا قال لا ولكن الساعة **وكان** سفيان الثوري  
رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم يخافون من الامراض في  
والبلل يا خوفي على انفسهم ان يبعوا في كراهة الله فضا الله تعالى  
عليهم **وكان** يقول كثيرا انما اخاف الرجال من البلاء لما فيه فوائده  
ما ادرى ما اذا يقع مني لو ابتليت فلعل العز ولا اشعر **وكان**  
يقول قال لقمان بومالا لبيته يا بني حملت الصخر والحديد فلم ار  
شيئا اقل من الدين واكلت الطيبات وعانت الحان فلم ار شيئا  
الذي من العافية واذقت المرارات كلها فلم اذق شيئا امر من الحاجة  
الي الناس **وكان** الغضيل بن عياض يقول ابكوا على اهل البلاء



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران  
National Library of the Islamic Republic of Iran

۱۰۰

على هذا الخلق مفرقاً في الكتاب ان شاء الله تعالى والمحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلافتهم كثرة خوفهم من الله تعالى حال بدايتهم وحال نهايتهم**  
 لكن في حال بدايتهم من الذنوب وضوف العذاب وفي حال نهايتهم خوف  
 الاجلال والتعظيم ومن لا رهم خوفهم الندم ضرورة حال بدايتهم  
 وحال نهايتهم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يا صفيته فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وباقاطة بنت محمد انفا  
 انك كائن النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا وفي الحديث البر لا يبلى  
 والذنب لا يفي والديان لا يفي فكن كما شئت كما تدب تدان **وكان**  
 ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول اربع اذا افترط فيها الرجل  
 اهلكته واستنوته كثرة الجماع والصبيد والتمار والذنوب **وكان**  
 ابو تراب التميمي رضي الله عنه يقول اذا جمع الرجل على ترك الذنوب  
 اثنته الامداد من الله من كل جانب **وكان** يقول من علامة سواد القلب  
 ثلاث ان لا يجد للذنوب مقترعا ولا للطاعة موقفا ولا للموعظة  
 متجعا **وكان** ابو محمد الروزي يقول انما شقي ابليس نحس حصال لانه  
 لم يقرب دينه ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يبادر الى التوبة وقنط  
 من رحمة الله تعالى وعكس ذلك ادم عليه الصلاة والسلام فانه  
 بعد تحسن اقرب دينه وندم عليه ولام نفسه وبادر الى التوبة ولم  
 يقنط من رحمة الله تعالى **وكان** حاتم الاشم رحمه الله يقول اذا عصيت  
 ربك فبادر بالموتية والتندم ولا تغتذر للناس فان اعتذارك اليهم  
 اعظم من الوزر الذي انت فيه في معصيتك **وكان** ابراهيم بن ادهم  
 يقول لا ذل الا ان النار قد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد  
 عصيت الله **وكان** الاوزاعي يقول لن يراه من قواية رسول الله صلى



الله عليه وسلم مع محمدا لا يغرنكم فزابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع محمدا لغتكم كهدية وامره فانه قال لا تنته فاطمة ان تغذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا **وكان** احد بن حرب يقول الم بان للذنب ان يتوب فان ذنبه في الدبوان مكتوب وهو عذابي فبوره مكروب وبدا لي النار مسحوب **وكان** ابن عباس يقول لا ينبغي لقائل ان يوذى محبوبه فقتل له وكبى ذلك قال يوذى الرجل نفسه بعصيان ربه **وكان** جعفر بن محمد يقول من اخذ الله من ذل المعصية اغناه بلا مال واعزه بلا عسيرة وانته بلا بشر **وكان** بن عباس يقول قلة العمل الصالح مع قلة الذنوب احب الي الله من كثرة العمل الصالح مع كثرة الذنوب **وكان** يحيى بن معاذ يقول على قدر الخروج من الذنوب تكون الافاقة للقلوب **وكان** الحسن البصري يقول من علامة من غرق في الذنوب عدم اشراج قلبه لصيام النهار وقيام الليل **وكان** محمد بن واسع يقول لا صحابة قد غرقوا في الذنوب ولو ان احدكم تجد مني ربح الذنوب لما استطاع ان يجلس الى من ينشئ ربحي **وكان** الحسن البصري يقول مساكين قتلة الحسين كودخلوا الجنة بفضل الله كيف يخرجوا احد فم ان يبرأ النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتلوا ولده ووالده لو ان لي مدخلا في قتله وخبرته بين الجنة والنار لا خترت دخول النار خوفا ان ينظر النبي صلى الله عليه وسلم الى في الجنة نظرة غضب توذيني وتوذيته **وكان** ابن السكاك يقول لو لم يكن في الطاعة الا ظهور نور الوجه وبهاؤه والمجبة في القلوب والفتوة في الجوارح والامر في النفس والتجوير للشهادة على الناس لكان في ذلك كفاية في ترك الذنوب ولو لم يكن في العلم بكن في العصية الا النكارة في الوجه والظلمة في القلب واللحمة في الذكر والاستقاط في الشهادة والوقوف على النفس

لكان

لكان في ذلك كفاية فيجعل الله تعالى لكل من الطابع والعاصي ما رافق لميفرج الطابع ويحزن العاصي ولعل المراد باللعن المذكور البت له حال التعيين او دحوله في عموم العصاة اذ اللعن لعين لا يجوز الا ينص **وكان** عطاء رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه حرمان الله تعالى هي العاصي يعظمها حتى لا يقع فيها **وكان** كعب الاحبار يقول في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم قال كان يقول اواه قبل الوقوع في النار اواه قبل ان لا ينفع اواه **وكان** الحسن البصري يقول ابي الا ان يذل من عصاه في الدنيا والاخرة بين الناس وما اذنب عبد في الليل الا واصبح ومذنته علي وجهه **وكان** الفضيل بن عياض يقول في قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فصجوا من الصغائر قيل انك يا بزر **وكان** العوام بن حوشب يقول اربع بعد الذنوب شدة من الذنوب الاستغفار والاعتذار بحلم الله والاصوار والاستتجار به بالغفرة اذا عمل بعده طاعة فقد لا يغفره الله بتلك الطاعة **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يقول من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلواته ونسيته وتلاوته للقرآن ومن عصاه فقد نسيه **وكان** يقول من علامة العلماء العاقلين ان لا يوجد احد في عمل صالح وسال ابو نواسه الشاعري سفيا بن عيينة كيف يكتب الملك ما هم به العبد ولم يعمل به فقال الملك لا يعلم ان الغيب ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح منه راحة المك فبعلما ان الله قد هم بالسيرة واداهم بالسيرة فاح منه راحة التمن فبعلما ان الله قد هم بالسيرة ولعل المراد بالسيرة هنا هو العزم المصمم لبواقي الاحاديث والقوا عد الشرعية **وكان** عمر بن عبد العزيز يقول ان الله امر بالطاعة واعان عليها ولم يجعل في تركها عذرا ونهي عن المعصية ولم يجعل لمن فعلها حجة ولو اراد تعالى ان لا يعصى في الارض

الله

قلة



اصلا لما كان خلق ابليس فانه راس الخطيئة **وكان** ابواسليمان الداراني يقول  
ما احب المتقون المتقاني هذه الدار لا تظفوه ليطيعوه فيها لا غير **وكان**  
يقول ادخلهم الله الجنة قبل ان يطيعوه وقد رعلهم العصية قبل ان يعصوه  
لما سبق في علمه تعالى **وكان** الربيع بن خيثم اذا اخفى في العبد الاكبر يقول  
وعزتك وجلالك فوعلت رضاك في ذم نفسي لذخركها لك **وكان** بشر  
الحاجي يقول ادركنا الناس ولهم اعمال صالحة كالجبال ومع ذلك كانوا لا يفترون  
وانتم لا اعمال لكم ومع ذلك تفترون والله ان اقوالنا اقوال الزاهدين  
واعمالنا اعمال الجبابرة والنافقين **وكان** يقول اذا عصيت ربك لبلا  
واصحت فرايت نعمته سابغة عليك فاحذره فان ذلك استدراج **وكان**  
يقول ادركنا السلف الصالح وهم يستعظون صفار الذنوب اعظم مما  
تستعظون انتم كبارها وقد مكث كهمس ابن الحنن اربعين سنة يبكي على  
غسله يده يترا ب حاره بغير اذنه وربما كان احدهم يظن الله تعالى تغفر  
له ذنبه حين يتقادم عهده وذلك غرور وقد اوحى الله الي داء ودغليه  
الصلاة والسلام يا داود قل لبني اسرائيل بلبي طريق وصل اليكم اني قد غفرت  
لاحدكم ذنبه حتي يتوب الندم عليه وعزتي وجلالي لا وقفن كل مذنب  
على ذنبه يوم القية انتهى **قلت** ولعل المعنى وقوف العبد على البرية  
تغالي فضل عليه فلا يلزم من ذلك عدم المغفرة والله اعلم وقال يزيد  
المجيري قلت لراهب لم اترك لبس السواد على ابياض قال لانه شعار اهل  
المصائب وخن هذا ذنوب وهي اعظم المصائب ومرغبة العلام على  
مكان فارعد ورشح عرقا فقالوا له في ذلك فقال انه مكان عصيت  
الله فيه وانا صغير ورجع ما لك بن دنيا وما شيئا من البصرة فقالوا له الا  
تركيب فقال اما برصني العبد العاصي ان ياتي الى صلح مولاة الاراكيا والله  
لواني اثبت سكة على حجر لكان ذلك قبلا فاعلم ذلك يا اخي وتأمل فيه

واياك

واياك ان تهتاون بالا ستغفارا اذا تقادم عهد الذنب فانك من العصية  
على يقين ومن المغفرة على شك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
**كثرة الخوف من الله تعالى ان يعذبهم على ما جردوا من مظالم**  
نقوسهم ومظالم العباد ولو عود خلال للانسان او ابرلة يخيطون بها لاسيما  
ان كان احدهم يستقل اعماله الصالحة في عينه فانه يشتد خوفه وكربه  
لعدم ان يكون معه شي من الحسنات يعطي منه الحصوم يوم القيامة وربما  
يخسر سح احد المظلومين يوم القية فلم يرضي بجميع اعمال الظالم الصالحة في  
مظلة واحدة من مال او عرض او لطفه كما سيأتي في خلوت ترك القية ان شأ  
الله تعالى وفي الحديث ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم قال تذكرون من  
الغسل يوم القية فقالوا المغسل فينا من لا دور له ولا متاع فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغسل من ياتي يوم القية يصليام وصلاة  
وزكاة وجع وياتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم  
هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسنة وهذا من حسنة فان حسنة  
حسنة قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطايا هو فطرح عليه ثم قذف  
في النار **وكان** عبد الله بن اليس يقول ينادي رب العزة يوم القية اقا  
الملك الديان لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل الجنة النار ولا ينبغي  
لاحد من اهل الجنة ولا احد عنده مظلة حتى تقتوله منه **وكان**  
وهب ابن منبه يقول تائب شاب من بني اسرائيل عن جميع المعاصي ثم صار  
ينفقد فعبد الله حتى تغالي سبعين سنة لا ينظر ولا ينام ولا يستظل  
ينظر ولا ياكل سمناء فاما ان رجلا بعد موته فقيل له ما فعل الله بك  
فقال حاسبني ثم غفرت لي كل ذنب الا عودا من خلل خللت به اسناني  
بغير اذن صاحبه فانا محبوس عن الجنة الي وقت هذا **قلت**  
ويؤيد ذلك حديث ان ابي خفي ثلثا في ثلثا اخفي رضاه في طاعته

قلت



واخفى سخطه في معصيته واخفى اولياؤه في عبادته الحديث فيها علق  
الحق تعالى سخطه على عبد يوقوه في ذنب صغير في عبته كل هذه الخلال  
المذكورة لانه اوغل بده بنزاه جاره بغير اذنه واسه اعلم **وكان**  
الحادث يقول تاب كمال عن الكيل واقتل على عبادة ربه فكما مات  
راه بعض اصحابه فقال له ما فعل الله بك فقال احصي علي خمسة عشر فقيرا  
من انواع الجيوب التي كنت اكنها فقال له كيف فقال كنت اغفل عن فقراء  
الكيل بالنقص من الغبار فنزاه في قبره شي من التراب فكان كل كيلة تنقص  
بقدر ما فيه القعر من التراب قال وكذلك كان لا يتعاهد المميزان هـ  
تسحرها من الغبار فكان يعذب في قبره ويسع الناس صباحه في القبر  
حتى شفع فيه بعض الصالحين **وكان** ابو منيرة يقول بلغنا انه ضرب  
ميت في قبره ضربة الزنب فقبره منها نار فقال غلام تصربوني  
فقالوا له انك مودن على مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه واصلت  
مرة بغير وضوء محقق **وكان** شريح القاضي يقول اياكم والرشوة  
فانها تعمي عن الحكم وفي رواية فانها تعمي عن الحكم الحق **وكان** الحسن  
البصري يقول اذا راى اخدا من الولاة او اغواهم يتصدق على المساكين  
يقول له ايها المتصدق على المساكين ليرجمهم ارحم الله الذي ظلمته ورد  
اليه ظلامته فانه اخلص لدمتك **وكان** ميمون رضي الله عنه  
يقول من ظلم رجلا مظلمة فمات ان يخرج من مظلمته فليس تغفر  
له دبر كل صلاحه فانه يخرج من مظلمته ان شاء الله تعالى **وكان**  
حذيفة رضي الله عنه يقول من اقتراب الساعة ان يكون امرأه  
قاجرة وعما قسته وامنا هو **وكان** ميمون بن مهران يقول  
ان الرجل ليلعن نفسه في الصلاة ولا يشعر فقيل له كيف فقال اقرأ  
الاعنة الله على الظالمين وقد ظلم نفسه بالعاصي وظلم الناس باخذ

المحاسب

اموالهم

اموالهم والوقوف في اعراسهم **وكان** الحسن البصري يقول اياكم ان تكونوا  
اوصيا فان الوصي قد لا يقد ر على العدل ولو بالغ في الحق **وكان** مالك  
ابن دينار يقول امتن الحاتين خاتين وامين العشار غسار **وكان** يحيى  
ابن معاذ يقول اياك ان تكون وصيا فان الوصي يريد ان ينصلح  
بك المال ويغيب عليك دينك فكن على من نفسك احرص منك على  
حفظ ماله **وكان** ابو يوسف صاحب الامام ابي جنيعة رضي الله عنهما  
يقول الفضول في الوصية اول مرة غلط والثانية خيانة ورأي كعب  
الاصبار رضي الله عنهما عنه رجلا يظلم الناس في يوم الجمعة فقال  
له اما تحشي من ظلم الناس في يوم تقوم فيه القيامة وخلق فيه ابوك  
ادم عليه الصلاة والسلام **وكان** عبد الله ابن مسعود يقول من اعان  
ظالما على ظلمه اولقنه حجه بد حصن بها حق امرئ مسلم فقد باع نفسه  
نرايه **وكان** الفضيل ابن عياض يقول بلغنا ان الله تعالى اذا اراد  
ان يحف عبده سلط عليه من يظلمه وفي الحديث من دعي لظالم على ظالم  
فقد انتصر **وكان** يحيى بن معاذ يقول لو ظلمني احد ولم اكا فيه كان  
اصحابي من ترك زينة **وكان** علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول  
ما ظلم احدا جدا ولا اسأ حقيقته لان الله تعالى قال من ظلم صالحا  
فلم نفسه ومن اسأ فعلمها **وكان** احمد بن حنبل رضي الله عنه يقول  
يخرج من الدنيا اقوام اغنيا من كثرة الحسنات فياتون يوم القية  
مغاليين من اجل نعمات الناس **وكان** سفيان الثوري رحمه الله  
يقول لان تلقى الله تعالى بسبعين ذنبا فيها بينك وبينه  
اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيها بينك وبينه  
العباد دائمي فتامل يا احمي في خوف السلف واقترعهم في ذلك  
فانك على شفير الهلاك والحمد لله رب العالمين

احد



ومن اخلافهم كثرة الخوف من الله تعالى اذا ذكروا الهوال يوم  
القيامة وكثرة الغشيان والصعق اذا سمعوا القرآن والذكر وقد قرأ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان لدينا انكالا وحشيا وطعاما  
ذا غصة وعذابا اليما وكان وراه عكران بن اعين مخزوميا ودخل  
يزيد الرقاشي على عمر ابن عبد العزيز فقال له عظمي يا يزيد فقال  
يا امير المؤمنين انك اول خليفة شئت فبكي عير فقال زدني فقال  
ليس بينك وبين ابديك ادم ابي فقال زدني فقال ليس بين الجنة  
والنار منزلة اخرى فخطب عمر مغشيا **وكان** الحسن بن صالح رضى  
الله عنه يؤذن فقال مرة اشهد ان لا اله الا الله فغشي عليه فملوه  
ونزلوا به من النار فصعد اخوه فاذن وصلى بالناس والحسن  
في غشيته **وكان** ابو سليمان الدارمي يقول ما رأيت احدا اكرهوا  
من الحسن قام ليلة الى الصباح سورة ثم يتسألون يرددوها ويغشي  
عليه الى الفجر ولم يتم السورة وكان كلما غشي عليه يجد دطها رتة  
ومردا ود الطائي على امرأة تبكي على قبر لها وتقول ليت شعري  
يا ي خديك بدا الدود فخر مغشيا عليه **وكان** شعوانة تقول في  
مناجياتها الهي انت الكرم الكرم وسيد الناس ورجا المسلمين  
فا سبلك ان تغفر اليوم لكل من تعرض لعصيتك بعد معرفته  
بعقوبتك ثم انها تخرج وتقول هاه ثم يغشي عليها وقرا عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه يوما اذا الشمس كورت حتى بلغ واذا  
الصفح شرف فخر مغشيا عليه وصار يضطرب على الارض ه  
ساعة وسع الربيع بن خثيم قاريا بقرا اذا راى منهم من مكان  
بعيد سمعوا لها تعظا وزفوا فخر مغشيا عليه ثم حمل الى  
بيته ففاته الظهر والعصر والعزب والعشا وكان هو الامام

في

في حارثة وفي رواية ابن القاري كان عبد الله بن مسعود **وكان**  
ابو سليمان الدارمي يقول صلى سفيان الثوري ركعتين خلف المقام  
ثم نظرا الى السما انقلب مغشيا عليه قال الدارمي وما فعل به ذلك  
فجرو نظره الى السما وانا ذلك من التفكير في هوال يوم القيامة **وكان**  
وهب بن منبه يقول كان ابراهيم الخليل اذا ذكر خطيئته يغشي عليه  
ويسبح اضطراب قلبه من ميل فيقال له تفعل ذلك وانت خليل الله  
ففيقول اذا ذكرت خطيئتي تشبعت خلتي وصلى الفضيل بن عياض الفجر  
يوما فقرأ سورة يس فلما بلغ قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة  
فاذا هم جميع لدينا محضرون فسقط ابنه على فم يفتوح حتى طلعت  
الشمس وكان ولده هذا اذا دخل في سورة لم تقدر ان ينشها وكان  
لا يقدر ان يسمع سورة اذا نزلت الارض والقارة اسدا  
ولما مات صعد الفضيل فقال له في ذلك وكان كثير الحزن فقال ان الله  
احب مودة فاحببت مودته ذلك خيا **وكان** يقول لو ادره اذع الله  
لي ان يتدري على سماع سورة كاملة او على ختم القرآن ولو مرة قبل ان  
اموت **وكان** الحسن البصري يقول كان احدهم يقرأ القرآن في الليل فيصيح  
فيعرف الناس ذلك في وجهه من شدة التعجب والا صفراء والحوال  
والذي يول فصا واحد هم يقرأ القرآن كله في الليل فلا يظهر على وجهه  
منه شي وكانه حمل رداه **وكان** ميمون ابن مهران يقول سمع سنان  
الفارسي قاريا يقرأ وان جهنم لموعدهم اجمعين فصاح ووضع يده  
على راسه وخيخ هاهيا لا يدري اين يتوجه مدة ثلاثة ايام فتأمل  
يا اخي عند في احوال سلفك فقل غشي عليك فقط عند سماع كلام ربك  
خالصا ام لم يغش لا خالصا ولا مزايا القضاواة فقلك فخذ حذرك  
وعليك بالجوهر والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم اخلاص قلوبهم**

فانه يرون القلب



من اجسامهم في كل مرضة يمرضونها لا احتمال ان تكون تلك المرضة اخر  
احالهم فلا يتكلمون التوبة ولا تدارك الحقوق فمذهبهون وهم عصاة كالعباد  
الحرم الذي فسق في حريم سبيده واتوه به حال اشتداد غضبه عليه  
ونعم المثل الاعلى ودخل اصحاب حسان بن ساس عليه في مرض موته فقالوا  
له كيف تجدك فقال بخير ان نجوت من النار فقبل ما تشتهي ليلة طويلة  
اصيبتها بالصلاة والاستغفار قبل ان اموت وسيا في في هذا الكتاب  
قول ما نكر من ديني ودخلت على جاري وهو في مرض موته وكان مسرفا  
على نفسه فقلت له الاتفاهد انه تعالى انك لا تخصيه فلعلك تتون  
عليه لك وانه سمع النذر من ناحية البيت ان كان عهده مثل عهودك  
انتي تفاهدنا عليها ثم تنفضها فلا فائدة فيه بل يزداد به مقتنا  
ونظرد او ان ما لك اخر مغشيا عليه وقالوا للربيع ابن خبيثم في مرض  
موته الا تدعوا لك طبيبيا فكت ساعة ثم قال ابن عاد وثمود واصحاب  
الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا  
تتبررا مع انهم كان فيهم المعالجون والاطبا ومع ذلك ما تواجدوا مع  
قال واسه لا ادعوا طبيبيا ابدا ودخلوا على بغيرة الخراز رضي الله  
عنه في مرضه فقالوا له كيف تجدك قال موقرا بالذنوب فقالوا  
له هل تشتهي شيئا فقال نعم ان يزين علي بالتوبة عن كل ما يكره قبل موتي  
ولما مرضن وهيب ابن الورد ارسل اليه امير مكة بطبيب نصراني  
فقال له ما تجد فقال معاذ الله ان اخبرك بما في فقال له القوم  
اخبرنا ونحن نخبره فقال سبحان الله ابن هذه العقول انا مروي  
ان اسكوا ربي الي عدو من اعدائه قوموا عني اجمعين وكان يحيى  
ابن معاذ يقول سبحان ابن عبيد يقول دخلنا على الفضيل بن عياض  
نعوده فقال لولم تجئوا كان احب الي من يجيكم اني اخاف ان اسكوا لكم

لكرم

لكرم ربي **وكان** يحيى بن معاذ يقول عذرا مرة مريضا فقلنا له كيف تجدك  
فقال اخرجت الى الدنيا وانا زاعم وقد عشت فيها وانا طام واقارفتها  
وانا نادى ودخل الحزن البصري علي عطا السلمي وهو مريض قد علاه  
الصفا فقال له يا عطا لو خرجت الى سخن الدار فقال اني اسئلك ان يراي  
ربي اسعي في حفظ نفسي ولما من عمر بن عبد العزيز اتوه بطبيب هـ  
فنظر اليه الطبيب وقال هذا رجل قد قطع الحزن من امه كبده فلا افد ربي  
دوايه ولما من ابو بكر بن عياش ودخل عليه طبيب نصراني فنعاه ان  
يمس يده فلما قام النصراني تبعه ابو بكر بصره ثم قال يا رب كل عافيتي من  
بلد به الذي هو الكفر فافعل بي ما شئت **وكان** سفيان الثوري يقول ان  
يتفكر مريض من غير الاكابر عن هذه الاربعة الطمع والكذب والشكوس  
والدبا **وكان** شعاد بن حكيم اذا حم بالمرض يتصدق بمائة درهم شكرا  
له تعالى على المرض **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا مرض  
لا يندوي باشارة طبيب وقالوا له مرة الان دعوا لك طبيبيا فقال والله  
لو علمت ان شفاي في مسراذي ما مستسيتها نعم ما يفعل ربي عز وجل  
ولما عاد يحيى بن معاذ قال له كيف تجدك قال عشت في الدنيا ظالما  
وقيل للامام الشافعي كيف تجدك فقال اصبحت من الدنيا راحلا وسواء علي  
ملاقيا وعلي فضل ربي معولا ودخل بعض الامراء على داود الطائي في  
مرضه فوضع الي جنبه النديار فقال خذها عاقل الله فقال له انك  
محتاج فقال نعم الا تاتي بي بعد اليوم ثم التفت للحاضرين وقال هذا  
يريد ان يزيدني دنسا علي دنيي قبل موتي ودخلوا على الفضيل بن عياض  
يعودونه فقالوا له ما تشتهي قال نظرة الى اخي يوسف بن اسباط  
قبل موتي **وكان** حاتم الاصم اذا راى نجيلا يتصدق في مرض موته يقول

قل



اللهم ارحم مرضه فانه تكبير لخطايه وافضل للنفوس وقالوا الحمد  
ابن سيرين في مرض مونه كيف جحدك فقال لاحدي في بلائيد اجوع ولا  
استطيع ان اشبع واعطش ولا يستطيع ان اروي وارقد فلا اذوق الكرا  
قالوا كان قليل الشكوى في مرضه ولكنه اشتد عليه فلم يطيق حمله  
فكلى الى اخوانه الذين دعوا له باللفظ ومرض الفضيل بن عباس مرة  
فقالوا له كيف جحدك فقال بخير ولكن ادعوا لي بطول المرض حتى لا ارى  
الناس ولا يروني ودخلوا علي بكرب بن عبد الله بجو لونه فخرج اليهم بها دوى  
بين رجلين فقالوا دعوا له لنا فقال رحم الله من اشتغل بطاعة ربه  
قبل ان يعمل اليك حالي هذا ودخلوا علي الامون في مرضه الذي مات فيه  
فاذا هو قد امر خدامه ان يغرسوا تحت جلالته ويحيطوا عليه  
الرماد وصار ينثره عليه وقال يا من لا يروى ملكه ارحم من قد زال  
ملكه ودخلوا علي عتبة الغلام في مرض مونه فقالوا الحمد فانه  
يقول خرجت من الدنيا وقامت قيامتي • غداة يقبل حاملون جناتي •  
• وتقبل اهلي حفر قبري • وصبروا • جزوي • وتقبل اليه كرامتي •  
• كأنهم لم يعرفوا قط صورتي • غداة آتي يومي علي وساعتي •  
قال عمر ابن عبد العزيز ولما طعن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه دعي بلبن فثوب منه فخرج اللبن من فمعه فقال الله اكبر فجعل  
جلساؤه يثنون عليه حينئذ فقال والله لو ددت ابي خرجت من  
الدنيا كنا فاكا دخلت فيها ولو كان الي اليوم جميع ما طلعت عليه  
الشمس وما غربت لا فتدبت به من هول المطلاع **ولما حضرت**  
سليمان الفارسي الوفاة بكى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد التراكب وهانا

مثله

كيفية

قد

قد جعلت هذه الامتعة واسرارها فلما مات قوموها خمسة عشر  
درهما ولما حضرت ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال  
اي انتظر رسولا يا بني من ربي لا ادرى هل بعثني بالجنة او النار  
ولما حضرت محمد بن التكري الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال ابكي  
علي ذنوبي التي رايتها في عيني هبة وهي عند الله عظيمة ولما حضرت  
محمد بن سيرين الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال ابكي علي تقريبي  
في الايام الحاتية واذا خالي لنا زالحامية ولما حضرت عمر بن قبيد  
الغزير الوفاة قال اللهم اني اذ نبئت فان غفرت لي فقد مننت وان  
عذبتني فما ظلمت لكن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله  
ثم قضى نحبه رضي الله عنه ولما حضرت عامر بن قيس الوفاة بكى وقال  
اي لم اذكر من الموت وتكررا حرصا علي الدنيا ولكني ابكي علي عدم الوفاة  
قضا وطري من طاعة ربي وقيام الليل في الشتاء ولما حضرت عبد  
الله ابن المبارك الوفاة قال لعل الله اجعل راسي على التراب فيكمي الغلام  
فقال ما يبكيك قال ذكرت ما كنت فيه من النعيم وانت ههنا اثبتت  
علي هذا الحال فقال اي سالت ربي ان اموت علي هذا الحال ثم قال  
لقتي يا اخي لا اله الا الله اذ ارايت الحال تغير ولا تقدر علي ذلك الا  
ان تكلت بعده بكلام **وكان** عطاء بن يسار يقول وقد ابليس  
تجاه احمد بن حنبل **وقال** يا احمد خرجت من الدنيا وانت متني فقال  
له ما امننك بعد يوم ودخل الحسن البصري علي رجل وهو يحجود بنفسه  
فقال ان امر هذا اخوه تخفيق انه يزهد في اوله بلغ **ولما** حضرت ابا ذر  
الوفاة قال يا موت احنق وحل فاني اصب لقا الله ودخل ابو العردا  
علي محتضر فوجده يقول الحمد لله فقال له اصب يا اخي ان الله تعالى  
اذ اقبض امراكا احب من عبده ان يحده عليه ودخل شعبان السوري

آمن



على ولد بجود بنفسه وابواه يبكيان عنده فقال لهما لا تبكيا فاني  
قادم على من هو ارحم منكما ولما حضرت معاوية بن ابي سفيان الوفاة  
قال اللهم ارحم الشيخ العاصي والعكب الغاسي اللهم اقل عثرتي واغفر لتي  
وعذبتك علي جهل من لم يثق باحد سواك ولم يرج غيرك ثم بكى حتى علي  
بجنبه ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظروا الي اولاده وهم  
يبكون حوله فقال قد جاء ذلكم هشام بالدينيا وجدتم عليه بالبكا وترك  
لكم ما جمع وتركتم عليه ما اجتره فما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر  
اسمه له ولما حضرت ابا هريرة الوفاة بكى فقالوا له ما يبكيك فقال  
بعد السفر وقلة الزاد وضعت البقي وحقوق الوقوع من الصراط  
فما لنا رانتي فتأمل يا ابي نفسك فانك محتضر على الدوام ليس في  
يدك نفس واحد يطلع او ينزل والكفر الاستغفار انا الليل والطرائق  
الزهار فانك على شفا جرف هار والله يتولى هداك وهو يتولى  
الصالحين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم كثرة الاعتناء**  
والبكا والاهتمام بامر الموت اذا راوا جنازة وقد كان ابو هريرة رضي  
الله عنه اذا راى احدا يجمل جنازة يقول لها امين ابي ربك قاتنا  
عليك شرك ما صون **وكان** مكحول الدمشقي يقول اذا راى جنازة اغدوا  
فاننا رايجون موعظة بليغة فليلة وفيلة شنيعة يذهب هذا الاول  
والاخر لم يعين **وكان** يظن كانه لا عقل له مدة ايام **وكان**  
اسيد بن حضير يقول ما حدثت نفسي قطا عند رؤية الجنازة الا  
بما البت صابرا اليه وربما ترك الاكل والشرب والنوم اياما وجوز  
مرة في جنازة فلما دخلوا المبنى العبر غشي عليه فارحوا به الى  
بيته الا اني النعس وخرج ما لكين ونيار في جنازة اخ له فيكي  
وقال والله لا تقربيني حتى اعلم ما صار اليه **وكان** الاعمش

يقول

يقول كنا نشهد الجنايز ولا نفرق من يغوي لان الحزن قد عم الناس  
كلهم **وكان** ثابت البناني يقول كنا نشهد الجنازة فلا نرى الا  
مقلعنا بالبكا وسراهم الزمان على جماعة ينزفون على ميت فقال  
لهم حافظوا على انفسكم خير لكم فان ميتكم قد جاوز ثلاثا وبنيت له المونة  
وذوق مواراة الموت وامن من سوا الحاشية وحضر عمرو بن زرارة  
رجل كان مسرفا على نفسه وتحاشى الناس ان يحضر واجتارته من شدة  
اسرافه فلما دلوه في القبر قال له عمر ورحمك الله يا فلان محبت النوح  
وعسرة وجهك يا ثمران وان كانوا قالوا عليك انك مذنب كثير الخطايا  
فمن هو من لم يذنب ولم يخطئ بك من كان حاملا للنفس فاعلم ذلك يا اخي  
واعبرك واعتبر هؤلاء اكثر من البكا والتجيب فان بين يديك ما من  
الا هو ال ما لا يوصف والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم كثرة**  
**الحزن** والهم كلما تذكروا الموت وسكراته خوف سوا الحاشية تنزل عقوب  
من شدة الالم وقد **كان** كعب الاحبار يقول لما اتى البقيري يعقوب عليه  
الصلاة واللام قال يعقوب ما عندي شي الا فديك به ولكن هو الله  
اسم عليك سكرات الموت قلت قد تقدم عن بعضهم انه كان يقول لا لعلة  
اكره تخفيف طلوع روعي وانما لعب القسدي لانه اخر على بيان  
المومن في ههنا في حق من خاف عليه السخط اذا شد عليه والله اعلم  
**وكان** يعقوب يقول مثل الموت كسجة التوك ادخلت في جوف ابن ادم  
فاخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبت بها رجل شديدا الجذب فقطع ما قطع  
وابقي ما ابقي **وكان** سلمان ابن الفارسي يقول اذا رشح جبين المومن عند  
الموت ودرفت عيناؤه وانتشر مخواه فهو في رجة الله قد نزل واذا  
غطا غطيط المنيق لونه وخد لونه وازيدت شفتاه فهو في عذاب  
الله قد نزل **وكان** الحسن البصري اذا حضر فبص روح احد من اخوانه



بكث ايما لا يذوق طعاما ولا شربا انما هو البكا والنجيب **وكان**  
 يقول ثلاثة لا ينبغي للمؤمن ان ينيها عن الدنيا وتصرم احوالها والموت  
**وكان** سفيان الثوري اذا ذكر وابى يديه الموت لا يتنفع به احدا ياما  
 واذا ساله اخذ عن شي يقول لا ادري لا ادري **وكان** شقيق الزاهد  
 يقول قد خالف الناس السنة في امور قالوا ان الله تعالى وكل تكفل بارزا  
 لم لم نظل قلوبهم الا سي محبونه عندهم وقالوا ان الاخرة خير من الاولى  
 ونراهم يحجون المال ولا يتفقونه فكانهم لم يدخلوا الدنيا الا كحملا  
 الذنوب وقالوا لا بد لنا من الموت وهم يعملون اغمال من ليس علي باله موت  
 ولما احتضرت الوفاة عطا السبي نظرا الى اصحابه وهم يدعون له بالنهيون  
 فقال كنوا عن الدنيا فواسه ابي اودان روي تروى بين لها في وحجرتي  
 الي يوم القيمة خوفا مما اجمع عليه بعد الموت **وكان** يقول من اراد ان  
 ينظر الى الارض بعد اهلها فينظر الى منارل الحجاج حين يرتحلون عنها  
 واذا ابا العنابي نفي وتبقى الارض بعد كمثل ما . يبقى المناخ  
 وترحل الركبان **وكان** الحسن بن نمران يقول الميت اشد من تشتر  
 المتأشير ومن طبع بالتدور ولو ان الم شجرة واحدة من الميت وضع  
 على اهل الدنيا لو حيدوا من ذلك لما يتعلمون عن الاكل والشرب ومر  
 الحسن بن علي رضي الله عنهما على باب دار فقال ما لي ارا هذه  
 الدار سالته بعد ان كانت ناطقة فاجابته امرأة من ور الباب  
 قد صار اهلها ينامي وابامي فبكي الحزن حتى بل حبيته ولما طعن عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه قالوا له انا لنخرجوا ان لا تمسك النار فقال  
 واسه انكم جا هلون اني لا خشي ان اصير فحة من فخر جهنم ودخل عليه  
 جاعة وهو مطعون قالوا له استخلف ولدك عبد الله بعدك فانه  
 عبد صالح فقال رضي الله عنه اما يكني واحدا من ال الخطاب يائي

يعلم  
 الموت

يوم

يوم القيمة وبياه سفلونان في عنقه **وكان** بن مملكة يقول لما قبض  
 الخليل عليه الصلاة والسلام راه بعض ولده فقال يا ابي كيف  
 وجدت الموت فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجدت نفسي كأنها  
 تنزع بالسلال وقد سالتني ربي عن ذلك فاجبت به هذا فقال الله تعالى  
 اما انا قد هوناه عليك **وكان** ابن عباس يقول لما جاء ملك الموت الى  
 موسى عليه الصلاة والسلام ليقبض روحه قال يا موسى اشرب خمر  
 اليوم فقال سبحان الله اني صائم فاستنكبه فقبح روحه في نكته  
 فقيل له بعد موته كيف وجدت الموت يا موسى فقال كشاة يتلججلدها  
 وهو حية **وكان** الربيع بن خيثم يقول تمنوا الموت في هذه الدار جهنم  
 قبل ان تصيروا الي دار تمنون الموت فيها فلا تجابون يعني النار **وكان**  
 ابن سيرين اذا ذكر الموت عنده ما ن كل عصومنه **وكان** كعب  
 الاحبار يقول لما اُخبر عيسى بن مريم سام بن نوح قال له عيسى مذكروا  
 انتم ميتة قال هذا ربيع السنة قال كيف وجدت الموت قال اني لان  
 لم تد هب عني سكرته ولا حوارته وقيل لرابعة العذوية انجبين الموت  
 فقال لوعصيته آدميا ما احببت لقاءه مجلأ منه فكيف وقد غصبت  
 ربي عز وجل وسمع يحيى بن معاذ نا حجة في دار رجل من الاغنيا فقال  
 ربح المغترين بالدين اتي متي سمعون صيحة الاخرة في دورهم فلا  
 يتنبهون **وكان** حامد اللهاق يقول من اكثر ذكر الموت اكتم بثلاثة اشيا  
 تفجيل التوبة وقناعة النفس والشا ط في العبادة وقال وهب بن منبه  
 لما مات موسى عليه الصلاة والسلام حيايت الملائكة في السموات بعضهم  
 الي بعض واضععي ايديهم على جدد ودهس وهم يقولون ما من موسى كلمه الله  
 فاني الخلق لا يموت **وكان** رضي الله عنه يقول لا يموت عبد حتى يري الملكين  
 الكائنين فان كان صحبهما نجى فالا له جزا ان الله من ما حي خيرا فتمر الصاخذ

بيان  
 الف  
 لمد  
 اربعة الاف



كنت فكم احضرتنا معكم في محاسن الخير ولم شتمنا مفك الرواج الطيبة طال  
 طاعتك الخالصة وان كان قد خجها بسوقا لاله لا جزا ان الله تعالى  
 صاحب ضرا فكم احضرتنا معكم حال معا صيد ولم شتمنا منك راح  
 النتن **وكان** رضي الله عنه يقول لا يقدر على رضي الله الامن بغير  
 ان الله تعالى يراه على الدوام انتهى **قلت** قد ذكر المحبة مؤان ان مراقبة  
 الله تعالى مع الانفس لم يمت في مقدور البشر فليتأمل ما هنا **وكان**  
 سفيا ن الثوري رحمه الله يقول ما استعبد الموت من ظن انه يعيش  
 غدا **وكان** يقول الطاعان تنفزع من ذكر الموت والمعاصي تنفزع من  
 سبانه فاعلم يا اخي وعليك بالوحده ومحاسبة العباد والزهاد  
 والعلماء العاملين واياك ومحاسبة الغافلين والراغبين فان محاسبة  
 ظلمة على القلب ومحاسبة من الشهود احوال يوم القيمة والحمد لله رب  
 العالمين **ومن اخلافهم النظر الى الدنيا بعين الاعيان ولا بعين**  
 المحبة لها وشهواتها قد راح عليه جهنم والشف الصالح رضي الله  
 تعالى عنهم وقد حاسد بن ابي وقاص يوم الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال لما بن كنت يا سعد فقال كنت عند قوم في  
 البادية ههنا ذات بطونهم وفروجههم فقال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الا اخبرك بما هو اوجب من ذلك فقال بلي فقال من  
 عرف مثل هذا الذي انكرت علمه ثم فعل كفعلمهم **وكان** سفيا  
 الثوري رضي الله عنه يقول من عمل الفكرة والعبرة في الدنيا  
 لم ينقص له عمل صالح وقتل الحانم الا هم متى يكون احدا من اهل  
 الاعتبار في الدنيا فقال اذا رايت كل شي في الدنيا عاقبته الى الخراب  
 وصاحبه ندها الى التراب **وكان** يحيى بن معاذ يقول ليكن نظرك  
 الى الدنيا اعتيلا لا وسعيتك لها اضطرارا ورفعتك لها اختيارا

**وكان** حاتم الاصم يقول من خرجت من داره جبانة ولم يعتز بها لم  
 ينفعه علم ولا حكمة ولا موعظة **وكان** احمد بن حنبل يقول نحب  
 الارض من رجلين من شرب مضمعة للنوم ويوطي فراشه تقول له  
 الارض يا ابن ادم لم لا تذكر طول بلاك في بلاد فرس ونحب من تشا  
 هدم مع اخيه في قطعة منها تقول له الارض لم لا تتفكر في اربابها  
 قبلك فكم مضى من الناس رجل ملكها ولم يمت فيها **وكان** مالك بن دينار  
 يقول كل من لم يعتز بصرة وبصيرته من هذه الدار الاخرة  
 فهو محبوب القلب قليل العمل وقال ابراهيم بن ادهم كان ابراهيم  
 التيمي النيمي يقول في سخن داره فخرج ثقبه من حجرته ليقول فيه  
 فلم يزل شاخظا الى الصباح فقيل له في ذلك فقال لما اردت  
 ان ابول تذكرت اهل النار وما هم فيه لم يزالوا يعرضون علي  
 بسلاسلهم وفتقوا دهر الى الصباح فلم ياخذني نوم **وكان** فاطمة  
 امرأة عمر بن عبد العزيز تقول والله ما اشم عمو ولا قتل كما قتل  
 وانما مان من خبنة الله وضوف النار **وكان** ثابت البناني يقول  
 مر داود عليه السلام بننور بوقد فتذكر النار الكرى فتصور  
 فاضطرب وضعف وكان تحتلص اعضاؤه واوصاله فكان سوا  
 بشبه ونها بالحبال حتى يقدر على ان يحركها فلا تزال كذلك مشدودة  
 اياها **وكان** يقول في يوم الجمعة الكلى لا اصبر لنا على حشرتك فكيف  
 يصبر على حشرنا **وكان** يزيد بن مريد لا يزال غيباه لاملان  
 بالدموع هفتل له في ذلك فقال لو اذن الله تعالى علي ان يذلني  
 في ما احام تقصته ان عصيته لكان يحوي ان ابكي الدم فكيف وقد  
 وتعد من عصاه ان حرقه يا نزار ومر عيسى عليه الصلاة والسلام



على مقبرة فسمع قائلا يقول كم تريد من صبيح ووجه ميلم ولسان  
فضج بن اطياف الثرى يصيح **وكان** احد بن حزن يقول ما رايت السحفة  
من عقولنا نوتر الظل على الشمس ولا نوتر الجنة على النار انتهى واعلم  
ذلك يا اخي واجعل نظرك للوجود عبادة والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقهم تحذيرهم للناس ان لا يتبعوهم على افعالهم**  
الروية في صحاح الدنيا في حياتهم وبعد ما تموتهم **وحيثما هم** لئلا  
يلحقهم الالم بسبب من اتبعهم على تلك الصفات الروية التي رث  
ما نفع منهم في غفلة وسهو وقد بلغنا ان السيل كشف عن قبر  
ابا ام اسكندر ذي القرون من ذهب طوله عشرة اذرع وعرضه  
خمس اذرع وخنه ثلاثة اذرع وله غطاء حله طوله وهو خننه  
وعرضه كذلك فكشفوا الغطاء فاذا في ذلك القبر شخص بايم على  
خبر قوايمه من ذهب وهو معطى بالحرير وفي عنقه لوح من ذهب  
في ربه مكتوب فيه اسم واجيب الوجود وقلة العدل كما له انشا  
فله انشأ قد ملكك الرابع المسكون من الدنيا الف سنة وبلغ  
خراجه كل يوم زنة فترى هذا ذهبا ومخري النش والتم والافلاك  
وطاقتي اترج والما والنار والحديد ثم صعدت الى اجوا العلوي  
وتركت هذا الجسد بينكم تيلاشي ليعتبر به من بعدني فلا مخلوق  
الا يصح سفيني والباقي الله رب العالمين وفي ذلك تحذير هذا  
الملك للناس فمن ان يتبعوه في الغفلة على الوثة اشتغالا بالدنيا  
**وكان** وهب بن منبه يقول دخلت خل داود عليه السلام فاعرا  
من غير ان بيت المقدس فاذا فيه سرور عليه رجل ميت وعند لاسه  
لوح مكتوب آيا فلا ناملكت الدنيا الف عام ونزوت الف بكر

وبنيت

منه

وبنيت الف مد بنه وهزمت الف جيش وهذا يصري فاعتبروا اي  
يا اهل الدنيا **وكان** الفضيل بن عباس يقول كم اراد عدو الانسان ان  
يصره فبصرفه الله عنه ولا يتعدى بقر قوله تعالى اذكروا نعمه  
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكشف ايديهم عنهم **وكان**  
الشي بن مالك يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يكون سماع السعد  
احد الي الناس من سماع الفزان **وكان** يحيى بن معاذ يقول تحببت من اقلام  
يعينون على الصالحين المباح ولم يعينوا على انفسهم لذنوب الفواح فترى  
احدهم يقع في الغيبة والنبهة والحسد والحقد والعقل والكبر والعجب  
ولا يستغفر من ذلك ثم ينكر على الصالحين ليس احدهم الثوب المباح او اقل  
الحلاوة والسكر المباح **وكان** ابوهمزة البغدادي يقول لا تظن  
الشكر العامة في العلماء اذ اما تواتر ولكن انظر الى شكر الزهاد والعباد له  
وقال صالح المري يوما من ادم من قزع الباب يوشك ان ينسج فقال له  
امراة وهل اعلق بابك تعالي قفا فقال صالح امراة عقلت وشيخ جهل  
**وكان** عيسى عليه الصلاة والسلام يقول لا ييبس النبي والصالح الا اهل  
عدينته او جيرانه لانه ينصرون فيكرهونه ويبونونه **وكان** يحيى بن  
معاذ يقول اذ رايت العالم في مكان من الاماكن التي تترى به فلا تغفل  
باللوم عليه فربما كان اعذر منك في حضوره واقل لوما منك على  
لومك **قلت** وسياقي في هذا الكتاب ان من الصالحين من لا يفارق  
مواضع المعاصي يتبع في اهلها من لا يحوطهم من ان ينزل عليهم  
بلا ولا ينبغي البادرة بالانكار عليه الا بعد العلم بحاله وانه لم  
**وكان** يحيى بن معاذ يقول اذا صادفت النفس بالافقد صادف  
الذنب غما في البرية **وكان** ابو الهيثم يقول لما دخلوا عباد الله تعالى  
عليك فقبل كيف ذلك قال يوقف احدكم على نفسه العمل ثم لا يفي به

باب  
تواري

الفحص



**وكان** عيسى عليه الصلاة والسلام يقول كل كلام يرجع معناه الى ان  
الآخرة خير من الدنيا ولا ينبغي لاحد ان يترك الدنيا **وكان** حاتم الاشم يقول  
من احب الله ربه لذاته فقد احبه للناس لله بنا ومن احبه للانسان فانه  
والثواب فقد احبه للآخرة فاعلم ذلك يا اخي وقل اللهم لا تجعلنا عبرة  
لغيرنا وبصرنا بعيوبنا والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم**  
**روثهم نفوسهم انهم من افوا الناس وان مثلهم لا يستحق ان يحجب**  
الله له دعاولة لك كان احدهم يمنع من ان يخرج مع الناس للاستسقاء  
ودفع اليها وقد كان سعيد بن جبير يقول تحط الناس من رث من ملك من  
ملوك بني اسرائيل فاستسقوا فلم يقبوا فقال الملك ان لم ترسل الله علينا  
السما والا اذنية قتل كيف تعذر ان تؤذيه وهو الحق تعالى سبحانه  
عليه ان يكون في السما لانه تعالى منزله عن المكان والزمان قال قتل  
اوليائه واهل طاعته فيكون ذلك له ادبي فارسل الله تعالى عليهم  
السما فضلا منه وحلا وقالوا لما لك بن وبنيا لا يخرج معنا للاستسقاء  
فقال اخاف ان تنظر عليكم حجارة لاجلي وكان يقول انكم تستبطلون  
المطر وانا استبطل الجوع **وكان** وهب بن منبه يقول خرج عيسى عليه  
الصلاة والسلام فيسقى فيجرو ولم يسبق فقال من اذنت منك دنيا  
فلم يرجع فرجع الناس كاهرا لا واصدا فقال له اما لك ذنب فقال نعم  
نظرت مرة الى امرأة فلما ولت ادخلت اصبعي في عيني هذه فقلعتها  
فقال له عيسى عليه السلام فادع الله للعقوبة قد عصى فجلدت السما لوقتها  
وامطر واخرج موسى عليه السلام ثلاثة امام يستحق فلم يسبق  
فاوحى الله تعالى اليه ان فيكم رجلا تاما فلا استجيب لكم وهو فيكم  
فقال موسى من هو يا رب من هو حتى خرج من بيننا فقال يا موسى  
انما هم عن التسمية واكون تاما فقال موسى عليه السلام توبوا

كلهم

كلهم عن التسمية فتابوا فسقوا في الساعة **وكان** سفيا بن المؤدب يقول  
فخطبوا اسرائيل سبع سنين حتى اكلوا الميتة والاطفال فكانوا اخر حوزا في  
الجبال ويتضرعون ولا يجابون فاوحى الله الى موسى ان اقل لهم لواء  
عبدكموني حتى صرتكم كالسوط البالي ما قبلت لكم دعا حتى تزدوا  
المنظالم الي اهلها واصاب بني اسرائيل مرة اخرى فخطبوا فسقوا فله  
يسقوا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام كيف استجيب  
لهم وقد ضربوا ابايدان نجسة وزفوا الى الكفا فاكلوا بها احرام حتى ملوا  
بطونهم فلا يتركوا ومن مني لا بعدا وخطا فليتبوا وانما ارفع عنهم الخط  
ومخطوا مرة اخرى حتى اكلوا الكلاب والبيته فكانوا يستسقون فلا يسقون  
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لهم لو شئتم الى باقداكم حتى  
تخفى زكركم وبيدكم الكفر غنان السما وتكل السك من الدعا فاني لا احجب  
لكم داعيا ولا ارحم فيكم بالكا فقال موسى لهم ذلك فقالوا نحن لا نحصى عدد  
المنظالم حتى نزوها فاقطعنا وخوعا فانظروا يحي الى كثرة اثم السلف  
الصالح نفوسهم واياك والمبادرة الى الخروج الى الاستسقاء الا ان كنت تعلم  
انه الله غفر لك ذنوبك كلها فان لم تظن ذلك فترى ثم تاتي اليه واخرج  
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** كثرة العقوا والصنع عن  
كل من اذا هم بضرب او اخذ مال او وقع في عرض وعوذ ذلك تخلقا يا خلا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يستغفر نفسه  
وانما يستغفر اذا انتهكت حرمان الله **وكان** جعفر بن محمد يقول كان  
اندم على العقوا صبا الى ان ادم على العقوبة **وكان** حاتم الاشم يقول  
من عدم انصافك ان تغض الناس اذا عصوا بهم ولا تغض  
نفسك اذا عصيت بها قلت المواد يغض نفسها الانسان نفسه  
معاقبتها بالجوع والعطش وعدم الشفقة لا كعامله الحب لمبونه

من

وعدم الغم على ما في قوله  
من لم يغص نفسه لا يغص  
بالغضب







سفيان الثوري يقول من تزوج فقد ادخل الدنيا بيته ومن ادخل  
 الدنيا بيته فقد تزوج بنت ابليس ومن تزوج بنت ابليس النور  
 ابليس النور الى بيته لاجل بيته فاحذروا من التزويج **قلت**  
 كلام سفيان رضي الله عنه يمين عز في حق من تزوج بغير سنة  
 سالحة فان في الحديث من تزوج لله كفى وفي لا بد من هذا  
 المحلل ليخرج من تزوج من الانبياء والمحققين من الاولياء والله  
 تعالى اعلم وفي الحديث لولا ان الله ستر المرأة بالحياء كانت لانتا وي  
 كفا من تزار **وكان** علي ابن ابي طالب يقول من سعادة الرجل خمسة  
 اشيا ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقيا  
 وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وقد كان صلى الله عليه وسلم  
 يقول اللهم اني اغوذ بك من صاحب غفلة ومن جارسو ومن  
 زوج يودي ولما ماتت زوجة مالك بن دينار لم تزوج بعدها  
 وكان يقول لولا اني قدر ان على نفسي لطلقتها **وكان** احمد بن حنبل يقول  
 اذا اجتمع في المرأة ست فضائل فقد كل صلاحها المحافضة  
 على الصلوات الخمس وطواعية زوجها ورصاة ربها وحقها لسانها  
 من الغيبة والنميمة وزهدا في مناع الدنيا وصبرها عند  
 المصيبة **وكان** عبد الله بن المبارك يقول من فتننة النساء  
 التي تحذر النبي صلى الله عليه وسلم منها انهن يدخلن على الازواج  
 الفظيعة للعداوة ويحوجنه لافي المكاسب الزائدة على فتننة  
 الشهوة والميل **وكان** حاتم الاصبهاني يقول المرأة الصالحة عماد الدين  
 وغمار البيت وعون الطاعة والمرأة المخالفة تذيب قلب  
 صاحبها وهي ضاحكة **وكان** عبد الله بن عمر يقول غلام  
 كون المرأة من النار ان تضحك لزوجها وتخونه اذا ادبر **وكان**

شقيق

شقيق  
 البلخي يقول لاسرارة لو كان اهل بلغ كلهم معي وانت على ما قدرت  
 على حفظ ديني **وكان** المدائني يقول شكي بني من الانبياء الى ربه  
 سو خلق امراته فاحص الله تعالى اليه ان جعلت ذلك حظك  
 من العتاي **وكان** عبد الملك بن عمير يقول اذا طعن المرأة في  
 السر تغتم رجمها واختل لسانها وساخلتها واذا طعن الرجل  
 في السر استجمع رايه وذهبت حدته وحسن خلقه **وكان** حاتم  
 الاصبهاني يقول من علامة المرأة الصالحة ان يكون حبها مخافة  
 الله وغناها العناية بنفسه الله وحلها الشجاعة بما تملك  
 وعما دتها حسن خدمة الزوج وهبتها الى استعداد الموت **وكان**  
 يقول كن مع زوج ابنتك او اختك على ابنتك واختك تغتم دينها  
 بذلك ولا تكن مع ابنتك او اختك على زوجها تغتم دينها  
 وشكي ابو مطيع البلخي الى ابوب بن خلفه زوجته فقال له انوب  
 من لم يصبر على اذ زوجته كيف يدعي ان له زوجة عاريا **وكان**  
 حاتم الاصبهاني في بيته كالدابة المربوطة ان قدموا لها شئ اكل ولا  
 سكت وفي حديث المرأة كالف فاجر **وكان** اياس بن معاوية  
 يقول ثمان لا اري لها حاقق البول والمرأة السوء سباني في سبط  
 هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد  
 درج السلف في كل امر على الصبر على الزوجة وعدم مقابلتها او ادبها  
 الا كصلحتها والجدلة رب العالمين **ومن اخلا فتم ترك طلب**  
 الرياسة حتى تنجا وهم وتقدمهم الناس على انفسهم وهن  
 وبصير احداهم يقول ما انا الا لاهل للامامة فثلا فتقول له  
 الناس بل انت اهل لذلك وزيادة وقد **وكان** سفيان الثوري  
 رضي الله عنه يقول من طلب الرياسة قبل محبتها فرت منه

وطوي  
 الفاجرة  
 بعد  
 دوا





وقاية علم كبير **وكان** يقول لا يطلب احدكم الرياسة الا بعدة  
 مجاهدة نفسه سبعين سنة **وكان** عيسى عليه الصلاة والسلام  
 يقول اذا جعلك الناس رؤسا فكونوا اذنا يا **وكان** حجاج بن  
 ارقطاه يقول قد قتلتني طلب الرياسة **وكان** الانطاكي  
 يقول طلب الرياسة رأس حب الدنيا ومعثوق النفس وقرة  
 عين الشيطان **وكان** ابراهيم بن ادهم يقول كونوا اذنا ولا تكونوا  
 رؤسا فان الذئب ينجوا والراس يهلك **وكان** الفضيل بن عياض يورد  
 ما حب احد الرياسة الا حب ذكر الناس باليقايق والعيون  
 لينهز هو بالكمال ويكره ان يذكره الناس احدا عنده بخبر ومن  
 عشق الرياسة فقد تودع من صلاحه **وكان** سفيان الثوري يقول  
 ترك الرياسة وترك محبة المرأة احر من الصبر **وكان** من ميمون  
 ابن مهران يقول اياكم ان تدعوا احدا يمشي معكم او من ركاكم اذا  
 ركبتم لقضا حاجة فان ذلك معد ومن الفتنة المتنوع **وكان** هذا  
 التابع قال واول من مشى معه الرجال يسبعونه من المسجد  
 الى الدار الاشعث بن قيس فكان يركب والغلمان يمشون يديه  
 فقال قاتله الله من جبار فاياك يا ابي وحيد الرياسة في شيء  
 من امور الدنيا او ما يول بها وسياتي بسط ذلك في مواضع  
 من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقهم نفع بعضهم بعضا** فكان الكبير لا يتكدر  
 من نفع الصغيرة وبالعكس ولهذا اخلاق ما عليه اهل  
 الرعونات اليوم وقد نصحت انا مرة شيئا من متايخ هذا الزمان  
 فذكرني الى ان ما **وكان** انس بن مالك رضي الله عنه يقول ما من  
 شيء احب الي الله من ثاب بينهم شيئا وشيخ بينهم شابا وبذلك صار

الشاب

قال

الشاب التائب حبيب الله **وكان** صلى الله عليه وسلم اوصيكم  
 يا شباب خيرا فانهم ارفق افئدة الا وان الله تعالى ارسلني  
 خاهدا ومبشرا وتذيرا في الشبان وخالفني الشيوخ  
 واشهدوا في ذلك **ان** العصون اذا لا يسترها اغتدلت **وكان**  
**وكان** يلمن اذ لا ينته الخشب **قال** انس وكان الشاب  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعبدون الا قليلا  
 فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم زادوا في العبادة  
 وقالوا انا كنا في ايمان من نزول العذاب بنا في حيات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك  
 الايمان **وكان** احمد بن حنبل يقول ينبغي لكل مسلم للرجل ان يرتفع  
 عن اللهو والعاصي اذ يبلغ الاربعين سنة واذا اطلع الشيب في  
 راسه واذا حج الى بيت الله الحرام واذا تزوج فان الزنا بعد  
 التزوج اقبح من كل قبيح **قلت** والمعنى ان ما ذكرته في قبحه على من  
 خلق بهذه الصفات لانها كانت مباحة لمن لم يبلغ الاربعين  
 نظير ما قالوا بسحب المصاييم ترك الغيبة **وكان** يحيى بن معاذ يقول  
 ما امر الانسان في هذه الدار ولو طال الا لنفس واخذ في جنب  
 عيش الجنة ومن صنع نفعا واحدا يعيش به على الابد الله والله  
 لمن الحاسرين **وكان** كعب الاحبار يقول الشاب المتعبد احب  
 الي الله من الشيخ المتعبد ومرجل على جذعة بن البهان وحوله  
 قتيبا جلوس فقال ما لهؤلاء الاحداث حولك فقال وهل  
 الجبر الا في الشبان اما سمعت قول الله تعالى قالوا سمعنا وامتأ

يشتد



يذكرهم بآيات الله ابراهيم وقوله تعالى انهم قتيبة امنوا بربهم وقوله  
تعالى لفتناه اتنا غداً وان الله تعالى لم يبيح نبي الا وهو شاب  
وفي الزبور ما بلغ احد سبعين سنة الا اشتكى من غيره **وكان**  
محمد بن حسان يقول لا تطلب من نفسك العمل في هذه السنة مثل  
عملها في السنة التي قبلها لان الانسان كل يوم في نقص وقد قيل ليخ  
كيف حالك فقال صار سبقتي من هو متغي ويذكرني من هو خلمي  
وصرت اني كل شي سمعته من الخير وصرت اذا قت دنت مني الارض  
واذا اقتدتت بآخرة وصرت ابصر الواحد اثنين واسود مني  
ما كنت احب اليه يبيض وابيض مني ما كنت احب اليه يود واشتد  
مني ما كنت احب اليه يلين ولا مني ما كنت احب ان يشتد انتي  
فتا مل يا اخي ما ذكرته لك واستغنم شبابك ورفع مشيتك  
لكثير الاستغفار فلعلك تحب ما انصدع من دينك والحمد لله رب  
العالمين **ومن اخلاقهم حسن ادبهم مع الصغير فضلاء عن الكبير**  
ومع التباعد فضلاء عن القرب ومع الجاهل فضلاء عن العالم وقد  
قال تعالى لموسى وهارون قولا له قولا لينا مع ان فرعون كان من  
افسق الكفار واجمعوا على ان علو الدرجات انما يكون بزيادة الاور  
والاصل في الادب شهود النقص في انفسهم والكمال في غيرهم على  
قليل من كان قليل الادب وقد كان ضلي الله عليه وسلم يكره للكرمل  
ان يحد النظر الى اخيه **وكان** ميمون ابن مهران اذا دعى الى وليه  
جلس مع الصبيان والمساكين من الرجال والاعفيا **وكان** سفيان  
ابن عامر يقول من وصف انسانا باليس فيه لعنته اللايكه فقال  
له رجل يوما وهو لا يعرفه يا اصلحة فقال له يا اخي ان كنت لغنيا  
عن

عن لعن الملا بكة لك **وكان** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اعلم  
ابن الناس يا الله اشدهم تعظيماً لا هذا ولا الله **وكان** بكر بن عبد  
الله المزني يقول اذا رايت من هو الكرم منك فعظه وقل انه سبقتني  
الي الاسلام والعمل الصالح واذا رايت من هو اصغر منك فعظه وقل  
في نفسك قد سبقتني الي الذنوب واذا الكرمك الناس فقل هذا من  
فضل الله علي لا استخفنه واذا لها نوكه فقل هذا يدب احد ثمة اذا  
رست كلب جازك بحصاة فقد اذنته **وكان** وهب بن منبه يقول  
لما اكرم بنوا اسرائيل المساييل علي موسى عليه الصلاة والسلام وابرموه  
اوحى الله تعالى اليه في يوم واحد الي الف بني ليكونوا اعواناً له تكرومة  
لموسى قال الناس اليهم فوجد موسى من نفسه عشرة فاما هم الله تعالى  
في يوم واحد **قلت** عشرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مجوده خروجه  
من حظ النفوس بالعصاة وليست اما الله تعالى هو الا انبياء عقوب  
وان ذلك لما سبق في علمه تعالى من انهم اجالهم بعد نعا ونههم موسى  
عليه الصلاة والسلام **وكان** محمد بن واسع يقول لا يبلغ العبد مقام  
الاحسان حتي يحسن الي كل من حبه ولو ساعة وكان اذا باع شاة يوم  
بها المشغري ويقول قد كان لها معنا حبة **وكان** حاتم الاحم يقول  
قد قلت اخلاق الرجال في ثلاث تعظيم اخلاق الاخوان وسنن  
معاييرهم واحتمال اذاهم **وكان** يحيى بن معاذ يقول بين القوم قوم  
ان استغني بينهم المومن حده وان افتقر ذلوه وما مشي صغير  
قد ام كبير الا وعوفت حرمان الخبرات ومدحوا عند الفضيل بن عياض  
رجلا وقالوا انه لا باكل الخبيث فقال وما ترك اكل الخبيث انظروا  
كيف صلته للرحم انظروا كيف كظمه للغيظ انظروا كيف عطفه  
علي الجار والارملة واليتيم انظروا كيف حسن خلقه مع اخوانه



**وكان** احمد بن حنبل يقول مثل الذي يعلم الناس الخير ويرشدهم اليه مثل  
من استأجر اجرا ليعملون له بادنهم واموالهم البلبا والرهنا ربحيا ته وبعد  
مها ته وسمع يحيى بن معاذ رجلا يتهم بالافعال ما ذالضغ به فقال اجوده  
على القليل فقال قدوع القليل تكون مونتهم على ايه لتقصير تحريم فانهم  
اذ اصارت مونتهم عليك ابغضتم وثقلوا على فليكن **وكان** يقول من تعظم  
احيك السلم اذ امان له ميت في بلد اضرب ان تافرا الي تعزيتة وقد  
خرج ابو معاوية الاسود من الشام الي مكة الي الفضل البصري في ولده  
علي ولم يخرج لم ولا عمرة **وكان** ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول  
من سوره ان نطله الله تعالى من نار جهنم يوم القنمة فليكن بالمومن  
رحما رفيق القلب **وكان** محمد المتكدر يقول واذا الليل واذا اطلبت  
امه انه يغزرجها الي الصباح يري ذلك افضل من صلاته **قلت**  
وقد قالوا مثل ذلك في حق شيخ الانان **وكان** كهن من الحسن يقول  
كنت اخدم ابي وارفع القدر من خنثا فارسل الي سليمان بن علي  
بصرة وقال استر بها حاد ما يخدم امل فابيت وقلت ان والدني  
لم ترصني غير الخدميني وانا صغير فكذلك لا ارضي غيري لخدمتها  
وانا كبير **وكان** موزق العجلي يقول رضي الله عنه يغلي راس امه  
ولا يبيع احدا يغلي راسها غيره **وكان** الحسن البصري يقول في قوله  
تعالى ولا تقتل لها ان قال اذا بلغا سن الكبر وولي من قدرها  
ما كانا بليان من قدره في الصغر فلا يقتل لها ولي ولا تنهرها ولا  
يمسك بانفقه عن راحة قدرها كما كانا لا يمسكان انهما من راحة  
قدره وسياتي في هذه الاخلاق بسط الادب مع الوالد في مواضع  
وان من نأدي اياه او امه باسمها فقد غفها الان كان يميظ الادب  
بين يديهما كما قال ابن محيريز رضي الله عنه فتادب يا ابي مع جميع

اخوانك

قد علمنا  
في من يري  
ان يري  
ان يري

اخوانك المسلمين لا سيما الفقرا والمساكين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
**شدة خوفهم** من الله تعالى ان ختم لهم بسوف يكونوا من المحبوبين عنده  
في النار وكان احمد بن محمد في التفكير والحزن حتى يغيب عن  
الخاصين **وكان** الحسن البصري رضي الله عنه اذا سمع حديثا من  
تخرج من النار رجل يخرج بعد الف سنة يقول الحسن يا ليتني كنت ذلك  
الرجل وقيل له يوما في ذلك فقال ليس يخرج من النار **وكان** سفيان  
الثوري رضي الله عنه يقول ما امن احد على دينه غاليا الا سلمه  
**وكان** الامام ابو حنيفة رضي الله عنه يقول اكثر ما يملك من الناس  
الاسمان عند الموت **وكان** بشر الحافي رحمه الله يقول اذا سمع حديثا  
من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة من لي بان ختم  
لثانيهما يمي **وكان** حامد اللخاف رحمه الله يقول اذا صعدك  
الملائكة بروح المومن وقدمان على الاسلام فحبت الملائكة منه  
وقالوا كيف جاهدنا الدنيا وقد هلك فيها خيرا **وكان** النبيع  
ابن هذ رحمه الله يقول تطلع روح العبد على ما كان الفاعل عليه  
عليه قبل موته قال وقد دخل على مختصر فكننت كلما اقول له لا اله  
الا الله بحسبه دراهم **وكان** مطرف بن عبد الله يقول اني لا اجد من  
هلك كيف هلك وانما اجد من جاكيف نجوا وما من الله على عبد بنعمة افضل  
من ان يميتة على الاسلام **وكان** زيد بن اسلم يقول لو كان المومن يمدى  
لاذقته نفسي وانا محب للاسلام ولكنه ليس بيدي وبني سفيان الثوري  
متبع حتى غشي عليه فقتل له على من يتلى فقال يكينا على الذنوب زمانا ونحن  
الان يتلى على الاسلام اي خوفا ان يذهب منا **وكان** يقول رجلا  
بعبد الزحل الاوثان وهو في علم الله سفيان وربما يطبع وهو في علم  
الله شقي لحديث ان احداكم ليقتل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بيته



وبسببها الا ذرا عا فيجعل يعمل اهل النار فيه خلها الحديث وهذا  
هو الذي اذهل العقول وفي الحديث اصدق المؤمنين ايماننا اكثرهم  
تفكر في الدنيا واشد الناس فرحا في الجنة اكثرهم بكاء في الدنيا **وكان**  
تحي بن معاذ يقول التفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب  
الحكمة فتشعر منه احوالا ترضاها الحكماء ولم تخضع لها دقات العلماء  
وبعجب منها الفقهاء ويبارع الي حفظها الادباء **وكان** سفيان الثوري  
يقول خوف المؤمن وحيته على قدر نور بصيرته **وكان** وكان محمد  
بن واسع كان له وجه تكللا فقد قد ولدها وكان لا يراه احد الا  
زال من قلبه قوة **وكان** يقول لا يتعجب من الناس لا من يعطيك  
بر وبنه قبل كلامه **وكان** وهيب بن الورد يروي يقول اوجى الله تعالى  
الي ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اغسل قلبك فقال يا رب  
ان المالا يصل اليه فكيف اغسله فقال لا اغسله بطولكم والغيم  
والخزول على ما فلتك متي وما يكون **وكان** ابراهيم بن ادهم  
يقول ان الانتقام الذي تصيب القلب اصلها من الذنوب كما ان الانتقام  
في البدن نشأ من الامراض وقد جعل الله تعالى لكل داء دوا فاذا  
اشتد حزن الرجل رجع دموع عينيه الي قلبه فاعلته بدنه وقبل  
لابراهيم بن ادهم الا تحضن شيب خبتك فقال الخطباء تعدد  
من الزينة ونحن في ما يثم وحزن ليل ونهار قالوا بشر بن الحارث  
ما لنا لم نزل نراكم مبهومين فقال لا ابي رجل مطلوب من الحاكم  
والحقوق **وكان** يقول كل حزن سوف ينقضي الا حزن الذنوب فانه  
يتجدد علينا مع الاتقاس **وكان** حاتم الاعم يقول في قوله تعالى  
الا تخافوا ولا تحزنوا انما يقال ذلك لمن طال خوفه في الدنيا  
واما من اذنب وبطرو لم يندم فلا يقال له شي من ذلك **وكان** معاذ بن  
جبل

الصلوة

جبل

جبل يقول لا ينبغي لعبد ان يظهر حتى يجاوز حرجهم يعني  
الصراط **وكان** علي بن ابي طالب يبكي ويقول تسترح اليها ايم  
والطهور والحيثان وانا مرتضين بكمي **وكان** صالح بن عبد الملك  
رضي الله عنه يجتمع عياله واهله في كل يوم عيد ويحلسون فينبكو  
فقتل له في ذلك فقال ابن عبد امرئ الله تعالى بطاعته وبناني  
عن تعصيته فلا ادري هل وفيت بها ام لا وانا يليلي الفرح هـ  
والسرور يوم العيد فذكرنا من عذاب الله وقد كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتاني جبريل عليه السلام قط  
الا وهو خائف يرعد من هيبة الله تعالى **وكان** وهيب بن منبه  
يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لكونه كان شديد الخوف منه  
وكانوا يسمعون خفتان قلبيه من مسيرة ميل **وكان** موسى بن معمر  
يقول كنا اذا حلينا عند سفبان الثوري فكانا اننا نرا حاطت  
بنا لما نراه عليه من شدة الخوف والجزع **وكان** الفضيل بن  
عباس يقول ان الله عليم اذا ذكروا عظمتهم تقطعت  
قلوبهم في بطونهم ثم تندمل ثم تنقطع ثم تنكسر ابدانهم  
**وكان** يقول خوف العبد من الله على قدر معرفته به **وكان** ابراهيم  
ابن الحارث لا يرفع طرفه الي السماء اذا خوف واجبا من الله تعالى  
قالوا وكان الخوف كثيرا ما يغلب على سفبان الثوري وما كان  
ديارا والفضيل بن عباس فيخرجون على وجوههم لا يدرون  
اي يذهبون وكان عمران بن حصين يقول والله اي لا وذا ان  
اصير وما دانت عفتي الزرع في يوم غاص **وكان** اسحق بن خلف  
يقول لميس الخائف الذي يبكي ويمسح دموعه وانا الخائف من ترك  
فعل الامور التي تخاف ان يعذب به الله عليها **وكان** الحنبل البصري

الله

حيث ان الساقلة الدعاء



يقول قرأت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وصرنا اردوها فاذا اهبنا  
يقول لي كم تزددها هذه الاية وقد قتلنا اربعة الالف من الجن لما  
سمعوا بها فلم يرفعوا طرفهم الى السماء حتى ماتوا ووقف الفضيل بن عياض  
في يوم عرفه قائما على حنطة يبكي من الزوال الى غروب الشمس وهو يقول  
واسواتنا وان غمركم لي **وكان** حاد بن زيد لا يجلس قط الا مستوفيا لفضل  
له في ذلك فقال لما جلس مطمينا من كان امنا من غدا راسه وانا عنز  
امن من نزوله على ليل او نهارا **وكان** عمر بن عبد العزيز يقول لو لا  
العقلاء لما خلق الله من حنطة الله عز وجل **وكان** مالك بن دينار  
يقول والله لقد هممت ان اوصي اهلي اذا انا مت ان ينفذوا بي ويغلقوا  
ويدخلوني العبرة لك كما يفعل بالابن مع سنده **وكان** يقول كيف  
يمشي احدكم يدخل الجنة والنار بالخور والقصور وهو مستوجب  
للعقوب والتبوء **وكان** الفضيل بن عياض يقول والله اني لا اعيط شيئا  
مرسلا ولا مملوكا مغفلا لان كل هؤلاء بني اهدون اهل يوم الغنة وانما  
اعطوا من لم يخلق ونفذ قول سبحانه بن عبيد بن جراح بن عبيد بن جراح  
عند الله من اجل عبيده وعند نفسه من اثر العبيد وعند الخلق  
من اوسطهم **وكان** فرقد الشامي يقول دخلت بيت المقدس خمسين  
بكروا سهرن لسوح فقص عليهن بعض الاخبار شيئا من امور الاخرة ففتن  
جميعا في ساعة واحدة **وكان** عطا السلمي رضي الله عنه لا يستحي ان  
ان يقول اللهم ادخلي الجنة انما كان سال العقوف والصفي قال فرقد الشامي  
و دخلنا حرة على عطا السلمي فوجدناه وقد وضع حده على الارض  
في الشمس فنظروا اليه فاذا مخبري رموه في حديه قد استلم من البكا  
ورايها ما تحت حده من الارض قد صار طينا وحلا وكان كثير ما يبتلي في  
دموعه بعبده ويرثها حوله حتى يظن الداخل ان ذلك ما الوضوء وبلغنا  
انه

نفسه م

انه لم يرفع طرفه الى السماء اربعين سنة فرفع راسه يوما غفلة ففزع  
ووقع على بطنه فافتق في بطنه قنق فلم يزل يرضاه الى ان  
مات وكان اذا صاب اهل بيته بلا يقول هذا بدني عطا السلمي  
خرج من بلادهم مائتا وكان لما نزل عليهم بلا وكان غالب الليل ممس  
حلمه مخافة ان يكون قد سحر **وكان** عطا السلمي يقول حزينا مرة  
مع غنية الغلام فمرت على مكان ففقط مغشيا عليه فلما افاق قال  
هذا عصيت الله فيه وانا دون البلوغ وكان ذلك بعد ان صلى الصبح  
بوضوء العشا نحو اربعين سنة هو واصحابه حتى حلت ابدانهم وتغيرت  
الوانهم حتى صاروا كالبهاق والبطيخ الهندي وسباني في هذا  
الكتاب زيادة على ذلك وانه كان يغشي على اخذه من البكا وبعضهم  
يكا الى ان مات واخبر الله رب العالمين **ومن اخلافهم** مواظبهم  
على قيام الليل صبيا وشنا ورويتهم تلك بده عليهم كانه فرض حتى قالوا  
كل ففترنا في الليل من غير غلبة فلا يجي منه شيء في الطريق وقد غفل هذا  
الخلق كثير من الفقرا فينامون في الليل على طوايح كاه بنام العامة  
وانبا الدنيا وبعضهم ينام يدخل كل يوم الحمام فلا يخرج منه حتى يطعم  
الشمس من غير ضرور بل توفرها واما ابي الشيخ وهو ذاهب الى الحمام  
كل يوم بكرة النهار والعامة والريدون يرونه **وكان** اخرون ادركت  
من فرسان الليل الشيخ محمد بن غنان كان وردة كل ليلة خمسين ركعة  
وهي ورد المهدى على تيننا وعليه افضل الصلاة والسلام **وكان**  
الشيخ الصالح ذو الاحوال والكرامات الشيخ فريح بن ابي حنيفة كان شلو  
بالشرقية يحيى لسيدى محمد هذا يقول له اهل ابراعى الصهب لا جل  
تونه كان مواظبا على قيام الليل وكان لا ينام ليليا الا فوق  
السطح رضي الله عنه وفي الحديث عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين



فبلكم ومغربة الى رمل وتكثير لخطاياكم ومنها غزالا ثم ومطردة ه  
للداعن الجسد وقالنا ام سليمان بن داود يا بني لانتم الليل فان من نام  
الليل جاب يوم القيمة وهو مفلس من الحسنات واودعني الله الي داود عليه  
السلام يا داود كذب من دعي محبتي فاذا احبته الليل نام عني وفي الجسد  
اسم تعالى يباهي ملائكته بالعبادة اذ اقام يتعبد من الليل في الليلة  
الباردة ويقول انظروا الي عبدي كيف خرج من تحت الحافة وترك  
الدفن وامراته الحسي يتاججنني فكلامي اشهدكم اني قد غفرت له  
قاله تافع **وكان** عبدا لله بن عمر يقوم من الليل ثم يقول يا نافع ه  
اسحرنا فاقول له لا فيقوم لصلاته ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول  
نعم فيفقد فباخذني الاستغفار حتى يطلع الفجر **وكان** الامام زين  
العابد بن رضى الله عنه يقول نام نحبي بن ذريرا عليها السلام ليلة  
عن وردة **وكان** قد شمع من خبز الشعير فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى  
لو اطلعت على جنة الفردوس اطلعة لذاب جسدي وليكنيت الصديق  
بعد الدموع وللبست الحد يد بعد السجود **وكان** عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه ربما نمر عليه الامة في ورده من الليل فيسقط مغشا عليه  
حتى يصير بجا دايما كما يبعاد المرصني **وكان** رضى الله عنه ايام  
خلافته لا ينام ليلا ولا نهارا وانما هي خفقات براسه وهو جالس  
**وكان** يقول اذ انمت في الليل ضعفت نفسي وان نمت في النهار ضعفت  
رغمي وانا مسبول عنهم **وكان** عبدا لله بن مسعود يقوم للتمجد  
اذ اهدأت العيون فيسمع له دوي كدوي النخل حتى يصبح **وكان**  
سفيان الثوري اذا غفل قال كل كثير يقول في الليلة كلها ويقول ان  
الحمار اذا اراد في علفه زيد في ثقبه في الاحمال **وكان** طاووس رحمه  
الله يفرش فراشه من العشا ويصير يتقلب عليه ويان الى الصباح

لا ينام

ينام

لا ينام وكثيرا ما كان يقوم من العشا الى الفجر شاحضا وكثيرا ما يمشي  
جالساً مطرقاً الى الفجر لا يتكلم وكان يقول ان خوف جهنم طير نوم العا  
**وكان** السلف الصالح رضى الله عنهم يعرفون وجهه من نام عن قيام  
الليل ويقولون ما رايناك هذه الليلة في الحضرة الالهية وقد  
حضر فلان وفلان وقرعوا عليهم التحف وكانوا يعجبون على بعضهم بعضا  
النوم على فراش وطى ونام بعضهم على فراش حين قدم من سفر فنام  
عن وردة تلك الليلة فخلد انه لا ينام على فراش حتى يموت **وكان** عبد  
العزير ابن ابي رواد يفرش له الفراش فيضع يده عليه ويقول ما التبتك  
ولكن فراش الجنة الممنك ثم يقوم الى صلاته فلا يزال يصلي الى الفجر  
**وكان** الفضيل بن عياض يقول اني لا قوم الليلة فيطلع الفجر فيرجف  
قلبي واقول خا النهار بما فيه من الافات **وكان** بشر الحافي وابو حنيفة  
ويزيد الرقاشي ومالك بن دينار وسفيان الثوري وابراهيم بن ادهم  
يقومون الليل كله على الدوام الى ان ماتوا وقالوا مرة لبشر الحافي الا تستريح  
لك في الليل ساعة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قام حتى  
تورمت قدماه وفطر منها الدم مع ان الله تعالى قد غفر له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر فكيف انا وانا ولم الحلم ان الله غفر لي ذنبا واحدا  
**وكان** الحسن البصري يقول ما ترك احد قيام ليلة الا بدته اذنبه  
فتنفذ وانفوسكم كل ليلة عند الغروب وتوكلوا الي ربكم لتقوموا الليل  
**وكان** كثير ما يقول انما يتفعل الله من الخصال قيام على من انقلبت  
الخطايا **وكان** ابو الاخوص يقول اذ رقا العلاء والعباد وهم لا ينامون  
الليل وكنت اذا طفت بدار او بسجد في الليل سمعت فيه دوي كدوي  
النخل فايا لاهل زماننا يا ممتون بما كان اولئك يخافون منه **وكان**  
صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه يصيب قدميه للصلوات من العشا الى الفجر ثم

بدن

الليل الاخير



يقول اذا فرغ من صلاة يارب اجرني من النار فان مثلي لا ينبغي له سوال الجنة وقال رجل لابي ابراهيم ابن ادهم اني لا اقد وعلي قيام الليل فصلي دو فقال له لا تعصيه بالنهار وهو يقربك بين يديه في الليل فان الوقوف بين يديه في الليل من اعظم الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف **وكان** عتبة الغلام يقول اذا نزل من الليل قبل ان ينتصب للصلاة اللهم اني قد جلت نفسي ما لا اطيق من المعاصي والقبائح خبي استحييت الخسف والحرج ودخل النار وها انا اريد ان اقف بين يديك خلف كل عارض علي وجه الارض رجا ان يغفر احد منهم فيصيني منه شي من المغفرة انتهى **وكان** الحسن بن صالح يقولم الليل هو وجاريتته فبا عرسها لغوم فلما صلت العشا افتتحت الصلاة فزارت نفسي الى الفجر وكانت تقول لا اهل الدار كل ساعة نمضي في الليل يا اهل الدار قوموا يا اهل الدار صلوا فقلوا لها نحن لا نقوم الى الفجر فجا ان الحسن بن صالح وقالت بعني لغوم نيامون الليل كله واخاف ان اكل السكر من شهوة نومهم فردها الحسن اليه رجة بها ووافحها وكانت رابعة العدة وبة تنو ضا كل ليلة وتنظيف وتقول لزوجها انك حاجة فان قال لها لا قامت الى الصباح وكانت تقول اول الليل اكلت نائمة العيون وغارت النجوم واغلقت ملكوك الدنيا ابوابها وبابك لا تفتح فاغفولي ثم تصف قدمها للصلاة وتقول وعزتك وجلالك هذا موطني بين يديك الى الصباح فاعثت **وكان** سفيان الثوري يقول عليكم بقليل الاكل في نهاركم وقيام الليل **وكان** ثابت البناني يصلي الليل كله ويقول لا اهل قوموا فاضلوا فان قيام الليل اهلون من مكابدة الهول يوم القيمة **وكان** ابو الجوزية يقول سمعت الامام ابا حنيفة لا افارقة ستة اشهر فزارته ومع جنبه الى الارض في ليلة منها قالوا ولم يكن لابي حنيفة فراش في الليل **وكان** سفيان الثوري يقول عار ربي

اعبد

المشا

اعبد من ابي حنيفة ولا اوسع منه **وكان** الفضيل بن عياض يقول بلغنا ان الله تعالى يقول حين يجلي من الليل ابن الدعون لمجني في الها واليسر كل محب حب الخلة تحببه فاننا الان مطلع على اجابتي فكلون على الحضور وحقا طوبى على الساهدة وهذا اقرا عينهم في جنبي **وكان** المغيرة بن حبيب يقول رقت ليلة ما لك من دينار وقد انتصب بين يدي الله من العشا فابضا على جنبه فارال بيكي ويقول يارب ارحم شبيبة ما لك الى ان طلع الفجر قال ورفقت عبد الواحد بن زيد شهرا فزارته ليلة لا ينام من الليل شيئا وكان يقول لا اهل الدار كل ساعة مضت من الليل يا اهل الدار انتموها فاهذه وارنوم عن قريب يا كلهم الدود **وكان** صهيب العابد رقيقا لامراة بالبصرة وكان يقوم الليل كله فقالت له سيدته يوما ان طول قيامك بالليل يصير خد منك يا لثما رفقنا لها فاذ الصنع واذا ذكرت جهنم طار نومي **وكان** ازهر بن مغيرة رضي الله عنه يقول رابت ليلة حورا فاجل النساء فقلت لها ان انت فقالت لمن يقوم الليل في ليالي الشتاء **وكان** الحلان بن زياد يقوم الليل كله فقالت له امراة ليلة لا اقتصر لك لحظة فاطاعها فاتاها في منامه واخذ بمقدم شعر راسه وقال فم فصل ولا يصنع حظك من عبادة ربك فقام فوجد تلك الشعرات واقعة فلم تزل واقعة حتى مات ونام ابراهيم بن ادهر ليلة في بيت المقدس فسمع صوتا من جانب الضخرة يقول في قيام الليل يطعن لهد النار ويثيت الاقداس على الصراط فلا تتساهل في قيام الليل فانزله بعد ذلك حتى مات انتهى فاعلم ذلك يا اخي واعلم عليه والحمد لله رب العالمين **الباب الثاني في جملة اخرى من الاخلاق من اخلافهم** شدة هضم نفوسهم بحيث يصير احد هم ينترك بتلميذه وجملة الجملة ولا ينظر الى كونه اعلم من مر بده



او اكثر علامته بطريقه الشرح اذا كان لا يخفى عليه فتنة بذلك وقد  
بلغنا ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما ارسل قاصده للامام احمد  
ابن حنبل بانه سيفع في محنة عظيمة ويخلص منها سالما يعني مسيلة هل  
القرآن مخلوق او غير مخلوق فلما اخبره القاصد نزع الامام احمد فقصه  
سورا بقدم رسول الشافعي اليه فلما رجع الرسول بالفحص قال لما الناس الشافعي  
هل كان هذا القاصد على حده او بينه وبين حده شي اخر فقال  
كان على حده فعليه الامام الشافعي ووضع على عينيه ثم صلب عليه  
الما في ثاؤه وعركه فيه ثم عصره ووضع عنقه عندة في قارورة  
فكان كل من مر من اصحابه يرسل له شيئا من تلك الغسالة فاذا مسح  
به حده عوفي من مرضه انتهى فانظروا اي تواضع الامام الشافعي  
مع الامام احمد مع كونه من تلامذته وهذا يدل على ان القوم مع كثرة  
اعمالهم الصالحة كانوا لا يرون نفوسهم على احد من المسلمين في ساعة  
من ليل او نهار عكس ما عليه المتمسكون في هذا الزمان **وكان** اخر  
من ادركته بعنف في تلميذه وبينه وبينه وبينه وبينه وبينه وبينه  
والمر بوليفقيه الشيخ محمد بن عثان والشيخ محمد السروي فكان الشيخ  
محمد بن عثان يرسل من يريد الدار بفضله الي الشيخ يوسف الحارثي  
**وكان** الشيخ محمد السروي يرسله للشيخ علي احمد يدعي مع ان الشيخ علي  
يوسف والشيخ علي المذكورين من تلامذه هذين الشيخين فرضي الله  
تعالى عن الصادقين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم**  
كثرة العشرة على ذكر الله تعالى ان يذكره احد وهو غافل وذلك  
لقصد الوالدة بالتذكير تنويم ولدها اذا سهرت به في الليل فانه  
ذكر الله يحل عن مثله ذلك وقد قال بعض الصالحين يوما لمريض فل  
بالطيف وهو غافل عن كونه بين يدي الله فعائنه ربه على ذلك

في المنام وقال له قد جعلت ذكرا سمي لعبا وهو انتي فاعلم ذلك  
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** ان يكون احد لهم هنيئا للنبا  
فينقاد للمعترك ببقاد الجمل له وفي الحديث الذي فيه الامر بقسوة  
الصفوف وليتوا في بداضواكم وفي القرآن العظيم ولو كنتم فظا غلظا  
القلب لا انقضوا من حولك ومن جملة الذين الفقرا ان احدهم اذا دخل على  
جماعة يذكرون الله تعالى كذا العجم والمغاربة والشناو حية  
والرفا عينة والمطوعة ذكر معهم كهيتهم في الصوت وعينه بطريقة  
الشوعي وكذلك يوافقهم في ذكرهم الذي لفتوه حين دخلوا في الطريق  
من نفي او اثبات ولا يقول هذه الكيفية ما هي طريقة شيخنا كما يقع  
فيه كثير من الناس فيقومونهم الاجوع وقومهم في الجنا وغلظ الطبع  
فولم ذلك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** شدة الجوع بطريقة  
الشوعي وان لم يجدوا شيئا حللا لا طوا الا للباي والايام وقد جروا فوجدوا  
النور كله والخير في ظلوا لباطن حتى انهم قالوا في المثل السائر في البطل انما  
كان صوته قويا جمهوريا لكونه خالي الجوف انتهى وقالوا ينبغي للعالم ان  
لا يسمع قط لاسيما ايام التاليف فذلك لئلا يحجب عن كمال الفهم في القرآن  
والحديث والفقه وغير ذلك فان فهم السمعان يكون ضعيفا جدا  
ومن شك فليجرب انتهى وقد ادرنا جماعة كثيرة من الفقرا كما توا على  
قدم الصدق والجوع حتى كان احدهم لا يدخل حللا الا كل سبعة ايام  
حيات من الله تعالى ان يكون نوره احد كل لخل وهو مكشوف العورة  
وانتهى امر سيدى الشيخ تاج الدين التاكر الى انه صار يثوصا في كل اثني  
عشر يوما مرة **وكان** سيدى علي الشهاوي المشهور بالذوب يا من  
كل من كفيه بالجوع ويقول انه سلاح الموتى وصاحب الجوع وان لم  
يطع الله لم يعصه لعدم وجود داعية تدعوه الى المعاصي ومن صام



الدهر كله احيى السبح الصالح عمر النبي في المسكون الراس وولد معه الشيخ عبد القادر  
المسكون الراس وصار احدهما في غاية النورانية وعلو الهمة فابتغ  
يا اخي سلفك ولا تاكل الا بعد جوع شديد وهو ان تشغل امعاوك  
وتصير تلذذك لعدم وجود طبيعة تشغل بطيخها والحمد لله رب  
العالمين **ومن اخلاقهم** اذا علوا بالقران عدم اخلاص من ممن يتعلم  
منهم العلم ان يدوموا على تعليمه ولكن يتوجهوا الى الله تعالى في الدعاء  
باصلاح النية فيوجرون هم واباه ولا يتركون تعليمه فان ذلك جعل  
يمر اذا راع صلى الله عليه وسلم لان العلم يحمل الامر من العمل به ولا حياء  
الشريعة به فصاحبه على كل حال ما جورا اجرا فضا او كاملا **وكان**  
سبيدي على الخواص رحمه الله يقول ما من حامل علم الا وهو يعمل به ولو في  
حق نفسه اذا ارتكب المعاصي وذلك لانه يتوب ويندم اذا وقع فيها  
فلولا علمه بالحكم ما اهتدي لكون ذلك دنيا ولا كان ثاب منه فتدعمل  
مثل هذا بعله من هذه الخبيثة وان كان من ارتكب المعاصي لم يعمل  
بعلمه على مصطلح الناس فانهم فالعلم نافع لصاحبه على كل حال ولم يزل  
علم كل انسان اكثر من علمه عمله في كل عصر والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقهم** عز منهم على العمل بفعل كل عالم راواه لا يغني عن العمل  
بما علم فيعملون بعله ثم يجعلون ثواب ذلك في صحايف ذلك العالم ويطلبون  
اجورهم من الله تعالى من باب النية والفضل كما انهم اذا فزوا في علم من  
العلوم يجعلون ثواب ذلك لقولهم ولا يترجون منه لانه ثواب كل قول  
لقائله فانهم وهذا الامر لا يخلق به الا من كان اشفق على المومنين  
من انفسهم يحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما سطرنا الكلام  
على ذلك في خاتمة كتاب المنن الكبير والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلاقهم** محال طعنهم لمن كان عدوا لهم في السر وادعي محبتهم ظاهرا

وتطويل

وتطويل روحهم عليه وايها مه ان احدهم صدقة في دعواه المحبة  
له ولم يلحق لما عنده من عدم الصدق ولا يكذبونه قط في دعواه وكذلك  
لا يمنع من تقريبه اذا طلب منه الغريب فان ذلك يزيد عداوة  
وتعظيم للفتنة لكن يحتاج هذا الخا لطال للعدو الى حفظ جوارحه  
من سائر الخالفان لان العدو ربما كان قصده من الخالطة اطلاقا  
على عورة احده ليصير يهوه بذلك في المجالس ايام ظهور عداوته عليه  
كما هو واقع كثيرا فليكن الخالط للعدو المذكور على حذر ولا يخالط الا من  
يعتقد فيه الصداقة والمحبة فان البعد من العدو واولي لكل من يكن  
عنده كل سياسة وكثرة دين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
روية محاسن الناس والنعماني عن مساوئهم حتى ان احدهم لا يكاد  
يرى في احبه السلم عيبا يهجه به ابدا ويصبر كلهم عنده صلحين  
فعل ان الصالحين لا يعادون احد الحظ نفس وانما الناس هم الذين  
يعادونهم حذرا وعدوانا فان **س** ان صاحب هذا الشهد  
يقول نفعه لا صحابه من حيث عدم النصح والتخدير من النكر فيصير صاحبه  
مرتكبا للمعاصي على الدوام ولا يهتدي للتخدير عنها لعدم شهودها  
فيه او حمله على الخامل الحسنة **والجواب** انه يهتدي للتخدير  
بالتهام الصحيح بواسطة رابطة به او بغياسة على نفسه ويقول كما اني  
ارتكب للمعاصي مثا فذلك اخي فذلك لا يخلقوا منها فان ما جاز في حق جاز  
في حق غيري ومعلوم عند القوم ان ذكرهم نقائص احوالهم لا يكون الا على  
وجه التحذير بدون التشفى لبرائتهم عن مثل هذا الفعل وقد تقدم ان  
الكامل يكتفي بالعيون فكل شيء عنده عين يراه بها فيشهد بسلامة احبه  
من النقائص كما لربا والنفاق بعين ومخاطلة كما حينا ط من مآثمه بالنفاق  
فعلا او تخديرا بالعين الاخرى وتحذره منها والحمد لله رب العالمين

يص



**ومن اخلاقهم** كثرة شكرهم لله تعالى اذ اثار حادهم واعداهم ثم كثرة استغفارهم بعد ذلك فيشكرون الله تعالى من حيث انه لو لا وجودهم ووجود النعمة التي عليهم ما وقع احد في حسدهم الخرم واستغفارهم المذكور انما هو تودع من حيث اللازم للنعمة والافجود النعمة ليس بيدهم ويسمي هذا استغفار الاكابر وكذلك **من اخلاقهم** كثرة استغفارهم لمن يخطئهم ورجعتهم له وشفقتهم عليه لكونه اهلك بسببه بكثرة حسده لهم فيقولون اللهم اغفر لحسادنا فانهم لما عندهم من الصبيح لا يحتلون روية النعم التي علينا دونهم ولو اتسعت نفوسهم لم ينفوا في حسدنا وهذا الخلق لا يخلق به الا قليل من الناس وغالبهم يهني بعدوه وحاسده كل سو فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** انصافهم لكل من يسي لهم عند الامرا والاكابر في تحصيل رزقه او جوالي او هدية وتحوذ ذلك هو فيقاسمونه بالنصف والربع بقدر ما يبرونه برضيه لا سيما ان وصف احد هم بالصلاح والزهو والورع حتى اعطوه ما اعطوه فان ذلك من باب النص والتفليس فلا ينبغي للشيخ ان يبيع عليه بما يطلبه من ذلك لانه معدود من كسب ذلك الناصب حقيقة فالاولي له عدم اخذ شي من ذلك مطلقا الا بطريق شرعي وقد كثر النص في هذا الزمان فصار احد هم يوقف النقيب ينصب له عند الامرا ومشايخ العرب ثم اذا اتاه بذلكه تختص به ولا يعطى النقيب شيئا وذلك خوف عظم وبعضهم رفع الشيخ الى الحاكم وذكر فيه العجز والتجرح حتى قال القاضي وجا عنة للشيخ طماع عظيم فاباى يا امي من فعل مثل ذلك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** علمهم بالسنة اذا خطبوا المرأة فيبرون منها الوجه والكفين قال بعضهم ويكون ذلك بغير شهوة لانها ليست للاستمتاع بها الان ولكن بعضهم ويكون الجمهور على خلافه لا دن الشارح له في

النظر

اهله

النظر ولا يتغلل احد هم بالحيا فان في ترك النظر مفاسد وحصول ضرور اذا لم تنجبه ثم اذا اراد احد هم المخطوبة لا يري منها الا بقدر الحاجة فان علم من نعمة الطغيان فليكن طردون الغدر المادون فيه ويفوض امره الي الله تعالى او ياذن لامرأة يثق بها تنظر حاله بحكم النبابة فاعلم ان من ترك للنظر وتغلل بالحيا فهو جاهل بالسنة جاني الطبع وجياؤه طبعي لا شرعي والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة ادبهم مع من علمهم اية او سورة من القرآن وهم اطفال فلا يزالون احد هم مع من علمه الابه او الاب من العلم حتى انه لا يبر عليه واكبا ولا يتزوج له مطلقة ولو صار من مشايخ الاسلام ومن ادبهم معه ايضا اقتتاده بالهدايا وكسوته وكسوة عياله ومن يلوذ به الكرام له وكذلك من اخلاقهم عدم التحل على الفقيه الذي يقري اطفالهم القرآن ولا يستكثرون عليه شيئا يعطونه له من الدنيا وقد حكى ابن ابي زيد الغبري صاحب الرسالة اعطى فقيه ولد له لما علمه حزبا من القرآن ما يقرأه فقال له الفقيه انا ما علمت شيئا استحق به ذلك كله فحول ابن ابي زيد ولده من عند الفقيه الي فقيه اخر وقال هذا رجل مستهين بالقرآن انتهى **وقد علمت** انا بهذا الخلق مع فقيهي الشيخ حسن الحلبي فكنيت اكسوه واكسوا اولاده الي ان مات ولم ار انني قتته بواجب حقته وقد كنت ما راع الشيخ شمس الدين الدمياني الوافظ بجامع الازهر في ثمان سنة ثمان عشرة وسقاية فراشي شيخا اعشى تقوده ابنته فنزل من علي وابنته وقبل يده وما شاه زما نأفقت له باسيدي من هذا فقال هذا رجل قرآن عليه وانا صبي شيئا من القرآن فلا افذر امر عليه وانا راكب مع ان الشيخ شمس الدين هذا اعطى من الجاه والاعتقاد والعلم والصلاح عند الملوك والامرا ما لم نرا هذا اعطى مثله من اقرانه حتى اني

ان



رابته بين القصرين والناس يزدحمون على تقبيل يده ومن لم يصل اليه  
 شئ رداه وحذفه عليه حتى يصيب من ثياب الشيخ ثم يصير يقبل ذلك الردا  
 كما يفعل الناس بين الكعبة اذا زفوه في مصر فوضي به تخافي غراهل  
 الادب الي يوم القيمة والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم**  
 عدم شهودهم في نفوسهم ان لهم نوافل من العبادات ولو قاموا حتى تورم  
 اقدامهم وانما يرون نوافلهم كالحجارة لبعض النقص الحاصل في فرائضهم اذ  
 النوافل حقيقة لا يكون الا لمن امكن فرائضه كاشا رايه قوله تعالى ومن  
 الليل فتنجد به نافلة لك فذكر تعالى انه نافلة له فكما ان نوافله صلى الله عليه  
 وسلم اذ هو معصوم من النقص في عباداته وقد ذكر ذلك الجلال السيوطي وغيره  
 في الخصايب وان قد ران احدا من الاولياء ان يعباد الله على اكمال فذلك  
 حكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا مستقلا ورأيت في كلام بعضهم  
 ان الملايكة لا تفرص على الله تعالى صلاة احد الا بعد تكلمه من نوافله  
 اذ باع الله تعالى وقد قل جماعة الملوك مثل ذلك فيمن كان بهدية فاهية  
 فلا يعرضونه على السلطان حتى ابداء صيانة له ان يقع بصره على ناقص  
 وان حدث ذلك في وزير او دفتار عزله او استنابوا غيره وناجعله  
 الناس اذ باع ملوك الدنيا فهو اذن مع الله تعالى فان الشروع قد يتبع  
 العرف في كثير من مسائل والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم** عدم  
 استئذان نفوسهم الي هدية احد جازا والحاشا مثلا فلا يحدث  
 احد هم بفسه بان فلا تاسيدي الي شئ او مديا او فاكهة وتوذلك  
 ابدل لهم غافلون عن مثل ذلك وكذلك اذا اهدوا الي من جاز من  
 السفر المذكور شيئا ابتداء لا تحذتهم انفسهم بانه سيبكافهم على ذلك  
 بل هم غافلون عن ذلك وليس ذلك من باب سوال الظن باجنهم انما هو  
 من باب ترك الطمع وهو وان لم يكن ظن احد هم باجنه انه لا يكافيه

سوال الظن فذلك ليس مقصودا لهم ولا يواحد الانسان الا بما يصيده  
 وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا سمع احدا يذكو اشعب  
 الطماع وان كان يفت على الدخان يقول ان هذا كان حسن الظن بحبائه  
 فحواه الله حبرا يعني انه محمود في ظنه الخبير وان لزم منه الطمع فافهم  
**واعلم** انه ينبغي لك اذا ارسلت هدية وعلمت من احبك  
 المكافاة عليها انما هو عليه من المروءة فمن المعروف ان تحب به بذلك علي  
 لسان القاصد وتقول له قل لا ابي فلانا هذا امر لا يستحق مكافاة عليه  
 وقد اقم عليك بعدم المكافاة فيه خبر الخاطرة كذلك ليرجع نفسه من تعب  
 المكافاة ولو لم تكن وقد ارسلت مرة لاجي الشيخ سمس الدين البرهنوني  
 هدية فارسل الي في الوعا اصنافها فقلت بذلك كبر مروتة من ذلك  
 اليوم ما اهديت اليه شيئا لكن لا يخفى ان الهداة بالهدية مطلوبة  
 شرعا لمن بينهما عداوة كما اشار اليه خبر نهاد وانما يواو خيرا الهدية  
 تذهب وجرا الصدور من غشه وشومه فاجدا بالهدية با ابي بطريقته  
 الشرعي واحذر من استئذان نفسك الي هدية من جاز من سفر او الي  
 مكافاة من اهديت انت اليه ومنى خالفت ذلك فقد خرجت عن طريق  
 للمستقيم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم** ان يبعدوا في العزومة  
 على الضيف فانه لا ياكل بعد ذلك الارزقة الذي قسمه الله تعالى له  
**وكان** الشيخ عبد الحليم بن مصطفي حلف على الضيف باكل انه لا ياكل عند احد  
 غيره ما دام في بلده فكان الضيف ياكل بعد ذلك عند غيره ولا ياتيه  
 الا قتيلا فقتل له في ذلك فقال استفدنا في التشديد على العزومة  
 بياض الوجه ولم ياكل الا ما قسم له ولواني لم اشد في العزومة لربما اكل  
 عندي على رغم انفي واكون مدعوما عنده او عند الله وعند  
 المخلوق المخلوق او فعلت انا بذلك مع اولاد سيدي محمد الشاوي

فقلت

قد



واو لا والشيخ عبد الرزاق البخاري لما اقاموا عندي مرة نحو ثلاثة  
 اشهر فكننت اغضب عليهم كلها اكلوا عندي غيري وتحصل لهم بذلك  
 اشراج القلب ويزول ما كانوا يهتمونه من حصول ثقل عندي او ثقل  
 منهم فالحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** شدة ورغهم حتى  
 ان احدهم لا ياكل الطعام الا بعد ان يرى ثلثة ايدي اولت على ذلك  
 الطعام في الحل فان تداول عليه الايدي كذلك طوا حتى يجدوا  
 خلا لا يناسبهم وكانوا قبل ذلك يمتنعون من الاكل حتى تتداول عليه  
 سبعه ايدي في الحل وكان احب افضل الدين من اخو من رايته من المتورعين  
 فكان لا ياكل الا بعد تداول سبع ايدي على ذلك الطعام في الحل فان لم  
 يجد طعاما على هذا الحك طوي حتى ياكل الا تضي بعضا بعضا ويخاف  
 على عقله ودينه فهناك ياكل كما مضى وكان يعرف تداول السبع  
 ايدي في الحل من طريق الكثر رحمه الله وقد من الله تعالى علي باقتنا  
 اثره تكن يتداول ثلثة ايدي فقط ثم ان جعل عندي شك تقتات  
 وتارة يطلع هو بنفسه فالحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
 تفقد هم تنوسهم كل ساعة يخرجوا منها صفات المنافقين ويدخلوا  
 فيها صفات المؤمنين فانها بالصد من صفات المؤمنين من صفات  
 المؤمنين التي وصف اسمها المؤمنين في كتابه قوله تعالى ليتا يبينوا  
 العابدون الى اخر الآية ومن صفاتهم ما ذكره الله تعالى في قوله تعالى  
 قد افلم المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الخ ونحوها من الايات  
 وفي الحديث لا يوم من احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه وفي الحديث  
 الاخر لا يوم من احدكم حتى يامن جاره بوابقه قالوا وما بوابقه يا رسول  
 الله قال غشيه وظلمه **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا  
 رايتموني زغت عن الطريق فقيموني وانصحوني فان المؤمن لا يكون

الا ناصحا لاجنه وقد جمع بحسب من معاذ حمله من صفات المؤمن فقال ان  
 يكون كثير الحياء قليل الاذي كثير الخير قليل الفساد صدق اللسان قليل  
 الكلام كثير العمل قليل الفضول كثير البر للمعصومين وقورا صبوراً شكوراً  
 كثيراً رضي عن الله اذا ضيق عليه الرزق حليماً رقيقاً باخواً  
 عفيفاً شفوفاً لا لعانا ولا سباباً ولا عيباً ولا ثماً ولا مغتاباً ولا  
 عجولاً ولا حوداً ولا حقوداً ولا متكبراً ولا متعجباً ولا راعياً في الدنيا  
 ولا طويل الامل ولا كثير النوم والفلة ولا مريباً ولا منافقاً ولا مخيلاً  
 هتافاً شاكراً بشاشاً لاجساماً ولا حساساً حجب في الله ويبغض  
 في الله ويرضى في الله ويبغض في الله زاده تقواه وهمة عفاه  
 وجلبه ذكراه وخبيبه مولا وسعيه لا خراه وذكره خولثا  
 وصف **وكان** مالك بن دينار رحمه الله يقول لو نبت لنا فتيان  
 اذ تاب ما وجد المؤمن ارضا يمشون عليها **وكان** حذيفة رضي الله  
 عنه يقول كان الرجل يتكلم بالكلمة الواحدة على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيصير بها مكاناً من افقها ولا يمتنعها من احدكم في المجلس الواحد  
 عشر مرات ولا يمتنعها وفي الحديث المنافق هتفه في الطعام والشراب  
 والمؤمن هتفه في الصيام والصلاة **وكان** عمر بن عبد العزيز يقول قوة  
 المؤمن في قلبه وقوة الكافر والمنافق في يده **وكان** حاتم الاحمي يقول من  
 علامة المؤمن ان يفعل الطاعات ومع ذلك يبكي وعلامة المنافق ان  
 يبكي العمل ثم يصيح **وكان** الفضيل بن عياض رحمه الله يقول المؤمن  
 يزرع خلا ويخاف ان يثمر شوكه والمنافق يزرع شوكاً ويطلب ان يثمر  
 رطباً انتهى ففتش يا اخي نفسك قبل موتك وابكي على نفسك ان وجد  
 فيها اخلاق المنافقين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
 عدم امساك الدنيا والدرهم في يد اية امرهم ثم جمعها للانفاق في نهاية



امرهم كما من تغريبه مراد وفلك لان حكم الانسان في بداية امره في  
 الطريق حكم الطفل الرضيع فيحتاج عند الطعام الي وضع الصبر على  
 الثدي ليكره الرضاع من اللبن الذي بصره فاذا رضعها منه كراهيته  
 لذلك صار هو يكره شرب اللبن وتغافه نفسه وكذلك الفقر في حال  
 نهايته يصير بجاف الدنيا وهناك يكون الكمال في مساكه لها ليقف  
 بها نفسه عن سوال الناس وينفق منها في سبيل كماله امره الله تعالى وعلى  
 هذا يحرك التقريب ينزك قوله من ينهي عن الدنيا من السلف وفي امورها  
**وقد كان** مسلم النجاشي رحمه الله تعالى يقول لما ضرب الدينار والدرهم  
 وضعا ابلين على جبهته وقبلها وقال من احبها فهو عبدي حقا  
**قلت** لا بد من استغناء من احب الدنيا لانفاق من هذه الاخلاق  
 والله اعلم لانه اخلاق في محل التفصيل **وكان** كهم بن الحسن لا يسك  
 ببيده دينار ولا درهم ويقول والله لجراب يعرا حب الي من جراب  
 ذهب **وكان** ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول لا يكلم مقام الا برفض  
 الدنيا وعدم تقديم نفسه فيها على احواله الا ان يكون اخرج منهم وقد طلب  
 رجل صحبة ابراهيم بن ادهم فقال لي لا طاقه لي بذلك وفي التوراة حرام  
 على قلبك تحب الدنيا ان يقول **وكان** يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول  
 الدرهم عتوب فمن لم يحسن رقبته قتله سمه قتل وما رقبته قال الله  
 من حله ووضع في محله **وكان** سميط بن عجلان رحمه الله يقول الدراهم  
 ازمة المنافقين ينادون بها الي المهادك **وكان** عيسى عليه الصلاة  
 والسلام يقول لا يكون الرجل صالحا حتى يتسوى عنده الذهب  
 والفضة **وكان** شقيق رحمه الله يقول من اشرف لدخول الدنيا عليه  
 فهو منافق يعني بذلك من تظاهر للناس بالزهد فيها واما من  
 لم يتظاهر بذلك فليس بمنافق والله اعلم فليفتش الانسان نفسه

فقال بشرط ان يكون  
 احق بالملك منك  
 ظ

فان

فان اشرفت بالدنيا دل على نفاقها الذي كان كما منافيتها ولا يشعر  
 به **وكان** علي رضي الله عنه يضع الدرهم في كفه ويقول اولك لا تنفعني  
 الا ان خرجت عني **وكان** سفيان الثوري رحمه الله يقول لا يكمل العالم  
 الا ان عن الدنيا وعن النساء **وكان** سفيان الثوري رحمه الله  
 يمثل هذين البيتين ابي وجدت فلا تنظر واخبره ان التورع عند  
 هذا الدرهم فاذا قدرت عليه ثم تركته فاعلم بان تقاها تقوي المسلم واحذر  
 يا اخي من فضول الدنيا والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم** تحبهم لتقديم  
 مريدهم خدمة الله على خدمتهم فاذا دعوا واحدا الي حاجتهم ولم يرد  
 كاستغاله بنبلاوة العزان مثلا كان ذلك ارجع عندهم من حاجتهم الضرورية  
 كطحن القمح او طبخ الطعام مثلا وهذا الحق لا يجعل به الا ان يخلص من رعونات  
 النفس ويحتله محبة مرضاته الله تعالى حتى صار يقوم مرضات ربه  
 على جميع الهوى نفسه وقد كان لي ورد في الصلاة على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فطاب لي الذكر مرة فاستمرت في الذكر حتى فاتني وردني  
 في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلت من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حيا منه فمرضت ذلك على سبدي على الخواص رحمه الله  
 فقال لا ينبغي الخجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحب الحق حبا عظيما  
 اكثر من نفسه هو يفتني فلا ينبغي ان يتوهم فيه انه يتكدر منك  
 لاجل ذلك بل هو افرج بذكر الله تعالى من الصلاة عليه على ان الصلاة  
 عليه صلى الله عليه وسلم لا بد منها من ذكر الله تعالى انتهى وهكذا يكون  
 الشيخ فيشرح لا شغل المرید بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اكثر مما يشرح اذا صار يقول اللهم ارحم شيعي واغفر له وعوف ذلك  
 لكون النبي صلى الله عليه وسلم احب الي كل شيع من نفسه فافهم  
 واحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم** تقديم اعمال الاخرة

في الباب  
 في الدوام من الباب  
 في الدوام من الباب  
 في الدوام من الباب



دايما على اعمال الدنيا فيقدم ورده بعد الصبح على سائر مهابتها كما تقدم  
التنجد في الليل الباردة على نومه تحت الخفاف وعلى ذلك وجه السلف  
الصالح كلهم رضي الله عنهم فمن أصبح وهذه الدنيا فهو خارج عن طوبى  
القوم وقد رايت شيخا اراد التنزه في بيتان فترك ذلك اليوم الورد  
وصلاته الصبح في جماعة وله عذبة وعمامة صوف فقلت له لو لبست  
لك عمامة مخططة وقمصا مخططا مما يليه العباقي وصلبت الصبح في جماعة  
وقرآن الورد لكان افضل لك عند الله تعالى فلم يرد جوابا عن ذلك **وكان**  
يوسف بن عبيد رحمه الله يقول من لم يكن عنده تسبيحة او تلبية  
واحدة خير من الدنيا بأسرها فهو ممن اقرب بناه على اخرته **وكان** مالك  
ابن دينار يقول من خطب الدنيا طلبت منه دينه كله في صدقتها  
لا يرضيها منه الا ذلك **وكان** سيدي ابو الحسن الحسن الشاذلي رحمه  
الله يقول الدنيا ابنة ابليس فمن خطبها كثر نود وابسها اليه فان  
دخل بها قام عنده بالكعبة انتهى والمراد بخطابته الدنيا فتمت بها  
وبالدخول بها امساك الفاضل عن حاجته لغير غرض شري **فعل**  
ان من اراد ابليس لا يكن عنده مع تزوجه ابنته فقد رآه المحال ولذلك  
كان يتوسوس في بيته الصلاة وفي الطهارة كثير من الناس الذين يحبون  
الدنيا فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** عدم  
خوفهم من ضياع ذريتهم من بعدهم ولذلك كانوا ينفقون كل ما دخل  
ايدهم من الدنيا ولا يدخرون شيئا ولو انهم خافوا على ذريتهم الضياع  
لحكم عليهم المحرم والخل والشح وخرجوا عن صفات القوم وقد ورد في  
الحديث مرفوعا الولد مبخلة مجبته اي يدع اياه بخيلا جبانا عن  
الجهاد وغيره **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لعلك ما قدمت ومال  
وارثك ما اخوت **وكان** الحسن البصري رضي الله عنه يقول انفق يا ابن آدم

ولا يفرنك من حولك من هذه السباع الضارية ابنك وحلا بلك  
وكلا لتك وخادمك فان ابنك مثل الاسد يناديك فيها في يدك  
ليختص به دونك فلا هو يتصدق عنك ولا هو يدعه في يدك  
لتنفق منه في مرضاته الله عز وجل واما حلا بلك فمن مثل الكلبة  
في البصيرة والهمز واما كلاتك فوالله لدرهم يصل اليهم بعد  
موتك احد البهم من حياتك واما خادمك فمثل الثعلب في الخيل  
والسرقة فلا تطلب المحبة من هؤلاء وتدرهم ما لك ثم وتوفر طهرتك  
فانهم انما هم معك على غيلة فاذا وضعوك في المحرر رجعوا الي بيوتهم  
فبحر والشياب وعانقوا النساء واكثروا وشربوا وبطروا بها لك وانت  
المحاسب بذلك **وكان** ابراهيم يقول انفقوا ولا تحشوا الصنيعة على اولادكم  
فانهم ان كانوا مومنين فان الله تعالى يرزقهم بخير حساب وان كانوا  
فا سقين فلا تساعدهم على الفسق بما لكم **وكان** سالم ابن ابي الجعد  
ينفق كلها دخل يده اولا فاولا فلامته امراته فقال لان اذهب بخير  
وانترككم بشر احب الي من ان اذهب بشرا وترككم بخير **وكان** محمد بن  
يوسف يقول اتفق على اخذك الصالح فانه خير لك من ورثتك فانه  
يدعوكك وانت بين الطباقي الشري حتى ربما يخرج من قبرك وليس  
عليك ذنب بدعايه واما ورثتك فيقتسمون ما لك وينفونك ولا  
يرون لك فضلا عليهم ويقولون ان الله تعالى جعل لنا ذك  
**وكان** مالك بن دينار لا يقفني في بيته سوى الابريق والحصيد  
والصحف واتاه شخص بركة جديدة فقال لاني ان خذ هذه  
البركة فانها اشغلت قلبي خوفا ان يسرقها احد **وكان** الحسن  
البصري يقول دخلت على فقير فرايت عيناها قد غارتا من الجوع  
فقلت له خذ هذين الدرهمين فاشتريهما شيئا وكله فقال في ه

به



في قدرة الله تعالى ان يفوتني على عبادة هذه الليلة بلا طعام واني  
اخاف ان يبيتنا عذبي فاحرق قلم اشترى بها شيئا وان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فنقص ولم يجد واني ببيتته دينارا ولا درهما **ولما حضر**  
محمد بن كعب القرظي التابعي الجليل الوفاة انفق ماله كله فقالوا له  
هلا وخرت شيئا لذكرتك فقال ادم خاره لنفسه اولي واما ذرني  
فادخرت لم فضل لي **ولما حضر** الوفاة الحسن البصري قال لامرأته  
ها في الدرهمين اللذين عندك فانتبه بهما فتصدق بهما وقال اخاف  
ان ميتا وهما عذبي ان تحرق النار ما بين لحيتي الى عاتقي **وكان** يحيى  
ابن معاذ يقول يخاف احدنا من فضيحة النار الا له نيا وقدرها ولا يخاف  
من فضيحة الآخرة وقدرها مع ان فقر الانسان من الاعمال الصالحة في  
الآخرة يكون به احد غلاما من الناس ثم يقول فليس ما فعلنا **وكان** يقول  
هم النفقة والاكل والشرب قد منع قلوب الغافلين عن كل خير ولهم  
واحد يتصدق به الانسان في حياته خيره من الدنيا ودينار بعد موته  
**وكان** المدايني رحمه الله يقول توريث الأولاد في خير لهم من توريث  
المال لان الأولاد يكسبهم المال والجاه ومحبة الاخوان ويجمع لهم بين  
خير الدنيا والآخرة واما المال فانه بعد سرعها وبصير وزلادنيا  
ولا آخرة وقد جربنا المال الموروث غالبا فوجدناه لا خير فيه ولا بركة  
لكونه ليس هو يكسب للوارث وربما كان الموروث خبيلا به على ورثته  
وعينهم والمحمد بن عبد الله بن الحسين **ومن اخلاقهم** زيارتهم لغيرهم  
كل قليل عسلا يقول صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكركم  
الآخرة وهذا الخلق قل من يعمل به الآن من الناس وان وقع انهم  
دخلوا ترابا فليس في دخولهم غمنا وانما ذلك الامور ما هي كثر ماوتهم  
الميت في اول جمعة او عند تمام الشهر خوفا من تغيير خاطر اهل البيت

مثلا

مثلا لاسباب ان كان لم عليه حقا في زيارتهم ولده او اياه لما مات  
وهو غرض اخر اجني عما قلناه **وكان** احزم من رايته عاملا بهذا الخلق  
**سبدي محمد بن عثمان** كان يزور القراة وغيرها كل يوم جمعة  
من محرق من الاموات ومن لم يعرف ويكني اول ما يري القبور ويقول  
التكذبا واردي ذلك ثم يقول ما منهم من احد الا وهو يشترى ان يضي  
ركعتين او يقول لا اله الا الله ولو مرة ثم يقول لا صحابه استغفروا عنكم  
**وكان** يزيد الرقاشي اذا زار القبور ينيكي ويقول يا اي اعمالكم  
اغضبتم او استبشروتم ثم يصرخ مثل ما يصرخ الثور **وكان** هشام  
الدستواي اذا زار المقابر ورجع الى داره يكت اياما لا يستضي بسراج  
ويقول اتذكر ظلمة القبور **وكان** عمر بن عبد العزيز يزور قبر ابيه من  
بني أمية ويقول كان يا اباي لم تشاركوا اهل الدنيا في لذة ولا نعيم  
**وكان** يقول للقبور ما احزن طواهركم وانا الدواهي في بواطنكم **وراي**  
الحسن البصري رجلا يصيح في المقابر فقال له اما تلحقك ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يكره الضحك عند المقابر **وكان** سفيان الثوري  
رحمه الله يقول يلقى الميت في قبره سبعة ايام ولذلك استحنوا المصدق  
عنه سبعة ايام مساعدا له حتى يلقى محنته **وكان** عبد الله بن عمر  
يقول مررت على مقبرة فزانت شحنا خارجا من قبره يتلهي نار امن  
فرقة الى قدومه فقال يا عبد الله اسقني ما فلا ادري اعرفني باسمي  
ام نانا واني كما بنا دسي الرجل الغريب فاروت ان اسقيه فقال الملك اكل  
به لا تشقه وما زال يضربه بالسوط حتى رجع الى قبره فانطبق عليه  
**وكان** السلم رحمه الله كثيرا ما يخرج بعد العشاء الى المقابر فلا يزال ينال  
الي الصباح ثم يرجع **وكان** يقول يا اهل المقابر منتم فواموتاه وعافيتم  
اعمالكم فواعملوا **ومر** عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يوما على

جهم



مقبرة فنرش رداه وصلى ركعتين فقال فقتله هذا شي ما يراك  
تصنعه قبل اليوم فقال ذكرت القبور وما جيل بينهم وبين  
العبادة فاجبت ان اتقرب الي الله تعالى بركعتين بينهم **وكان**  
ابو الدرداء رضي الله عنه يقول ان اعمالكم تغفر عن علي موتاكم فتارة  
يسرون وتارة يخرجون وكان كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من اعمل عملا  
تخزي به امواي من بين الاموات **وكان** الحسن البصري اذا حضر دفن ميتا  
يقول والله ان امرا هذا اخره لخلق ان يزهده اوله ويحاف من اخره **واعلم**  
يا احي ان ليس من اخلاق القوم حفر قبورهم في جبال حياتهم ادبا مع الله  
عز وجل في قوله تعالى وما تدرى نفس باي ارض تموت اي وتدفن ولكن  
بلغنا عن عمر بن عبد العزيز انه حفر قبره بدير سمعان وهو قتيبان  
فجعل يحفر والفتيان ينقلون التراب حتى فرغ من حفره فدفن فيه يوم  
السابع وكذلك بلغنا عن رجلين من خوكان هما حفر قبرهما خارج  
باب القرافة في الزقاق الايمن اول ما يخرج من الباب ونفعا على لوح  
وحام اسمهما وانما يريدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بالخط  
الكوفي وقراءة ايام سباحتين **وكان** احمد بن حنبل في قبره قبة ولا جعل  
له مقصورة ولا يخرق له حايطا ولا يجعل له طيقان فبنته قمرية  
خلان ما حدث من بعض متصوفة هذا الزمان ولعل ذلك من مال بعض  
الطلبة فاحذروا بها الا الصالح من مثل ذلك فقالواكم من صيرج يزار  
وصاحبه في النار وقد رايت شيخا من مشايخ العم باع كتبه وثيابه وثل  
له قبة وثا بونا وسنرا وشيخا صرق عليها نحو سبعة الف نصف  
وكتب على بابها فف على الباب خاضعا واحسن النظر وارحني مضوبا **ب**  
مجرد لتقننا الحوائج انتهى وصار كل من راي تلك القبة وتلك الكتابة  
يصل على ذلك الفقير ويقول خاف ان احد الابغثي به بعد موته

فعل

فقد

فعل هو ذلك حتى يقال انه شج وهذا كله غرور وفتح باب للاستهزاء  
بالصالحين من اهل هذا الزمان فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**ومن اخلافهم** عدم عقلهم عن ذكر الله وعن الصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في كل مجلس جلوس عملا بقوله صلى الله عليه وسلم  
لا تجلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
الا كان عليهم نزه امي تبعة ونقصا يوم القيمة وعملا ايضا بقوله صلى الله عليه  
وسلم لمن يجسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله فيها  
**وكان** الحسن البصري يقول قد خفت الله تعالى عليا بقوله اذكروني  
اذكركم ولم يخص مكانا دون مكان ولو انه تعالى عين لنا مكانا ذكره  
فيه لكان الواجب علينا السجود ولو كان مقبرة الفسنة كما صنع  
تعالى في دعا الناس الي بكلمة فله الحمد على كل حال **وكان** الفضيل بن عياض  
يقول اذا ذكرتم الخلق في مجالسكم فاذكروا الله فانه ذكر الخلق  
**وكان** ابراهيم بن ادلم يشترط على من يريد مجالسته ان لا يغفل عن ذكر الله  
الله **وكان** عطاء السلمي رحمه الله يقول لا ينبغي لمن ظلم نفسه ان يذكر الله  
تعالى الا بعد التوبة والاستغفار فان الله تعالى يلحق الظالم اذا ذكره  
ما دام مصرا على الظلم **قلت** وهو يوبد ما ذهب اليه القوم من التوبة  
كلما ارادوا ان يذكروا ربهم احتياطا لنفوسهم ولاحتيال ظلمهم لها ولو  
بارتكاب مكره او غفلة عن ربهم او خاطر مذموم **وكان** داود الطائي  
رحمه الله يقول كل نفس تخرج من الدنيا وهي عطشا الى النفس الدارين  
**وكان** وهيب بن الورد يقول اولي الناس بالله من افتتح المجلس يذكر  
الله قبل الناس **وكان** ثابت البناني يقول اني لا عرف مني يذكرني  
الله فقالوا له وكيف ذلك قال اذا ذكرته ذكرني قال تعالى فاذكروني  
اذكركم **وكان** ابو المليح اذا ذكر الله تعالى يضطرب ويقول انما يذكر الله لي

طوي



**وكان** اذا مشى في طريق وهو غافل عن ذكر الله رجع تلقيا وذكرونها  
ولو مرحلة ويقول اني احب ان تشهد لي البناع الخيام فمنا كلها يوم القيمة  
**وكان** داود عليه السلام يقول اللهم اجعلني من الذاكرين لك واذا  
رايتني جاوزت مجلس الذاكرين الي مجلس الغافلين فاكسر رجلتي فانها  
لنعمه منك علي **وكان** يحيى بن معاذ يقول حاد ثوا القلوب بذكر الله فانها  
سريعة الغفلة عنه لغاي **وكان** وهب بن منبه يقول والعجب من الناس  
يبكون علي من مات جده ولا يبكون علي من مات قلبه مع انه أشد  
**وكان** بشر بن منصور رحمه الله يقول من مجالسة الناس ويقول ه  
الاجتماع بالناس محل للغفلة وواسه ما جلس عندي احد الا ورايت  
ترك محاسني لسته كانت خيرا لي وله انتهى والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلافتهم** عدم وضعهم جنبهم في الارض الا عند العجز عن المجلس  
وعلمهم بالقرآن ان الله تعالى بياهم بمثل ذلك **وكان** اخرون ادر كفته  
علي هذا القدم الشيخ تاج الدين الذي رحمه الله اخبر اصحابه قبل وفاته  
انه له سبعة وعشرين سنة ما وضع جنبه الارض وكذلك الشيخ ابو  
السعود الجارحي **وكان** علي هذا القدم عمرو بن عبد العزيز وبشر الحافي  
ومحمد بن اسما غيل البخاري والامام احمد بن حنبل والامام ابو حنيفة  
ورابعة العدوية والاوزاعي وجماعة ذكرناهم في الخلفاء **وكان**  
عمرو بن عبد العزيز اذا غلبه النوم تحول في الدار ويشتد وكيف تنام  
العين وهي قزيرة ولم تدر في اي الحلقين تنزل وكذلك كانت رابعة  
العدوية تفعل وكذلك شعيب بن وهب وقاطبة الرميلى ويقلن  
تخاف ان تؤخذ علي بغنة في النوم **فعل** ان من ادعي الصلاح وتام  
في الاسرار مضطجعا بلا عذر فهو كذاب والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلافتهم** رقة قلوبهم وكثرة بكائهم علي تقريظهم في حقوق الله

عز وجل

عز وجل فلعل الله تعالى يرحمهم **وكان** علي هذا القدم ابو بكر الصديق  
رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وابو الدرداء وغيرهم  
**وكان** لعمر بن الخطاب خطان اسودان في وجهه من عبر الدموع وكذلك  
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكذلك **وكان** لعمر بن عبد العزيز  
وبشر بن الرقاش والفضيل بن عياض وبشر الحافي ومعروف الكوفي  
**وكان** يزيد الرقاش اذا دخل بيته بكى واذا قرب اليه الطعام بكى  
واذ جلس اليه اصابته بكى وابكاهم ويقول وهل خلقت النار الا لئلا  
**وكان** عمرو بن عبد العزيز طول لبنته يبكى ويحول في ابداره ويصرخ الي  
الصباح وكثيرا ما يقع مغشيا عليه وكان يصلي في سطوح غرفته فيبكي  
في سجوده حتى تجري دموعه وتتقاطر من الميزاب علي الناس من تحته  
حتى يظنوا انها سحابة امطرت وكانت رابعة العدوية تبكي وترش  
دمعها حولها حتى يظن الداخل ان ذلك من الوضوء **وكان** ابن السكيت اذا  
جئ مجلسه وتباكي الناس يذكرون بك داود عليه السلام وبكا داود  
الطائي وبكا سفيان الثوري واصحابهم فيستصغروا الناس بكاهم فيجب  
بكا هو **وكان** كعب الاصباء يقول لان ابكي من خشية الله حتى يخرج  
من عيني قطرة واحدة احب الي من ان تصدق بجبل من ذهب وانا غلبت  
القلب **وكان** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول علامة الصالحين صفرة  
الالوان وشمس العيون وذكور الشاه اي من كثرة سهرهم وبكائهم  
وجوعهم **وكان** الفضيل بن عياض يقول ليس ابكا بكا العواطف ابكا بكا  
القلب فان الرجل قد تبكي عيناه وقلبه قاسي **وكان** يقول بكا المنافق  
من راسه لا من قلبه **وكان** سفيان الثوري رحمه الله يقول ابكا عشرة  
اجزاء واحد منها لله والنسبة كل ساريا فاذا جاز ذلك الجزء الذي لله في السنة  
مؤلا واحدة نجح صاحبها من النار ان شاء الله تعالى **قلت** لا يبكي بقاء

وايضاً فان النفس تعجب  
عن يتصدق بجبل ذهب  
ولا تعجب اذا بكيت



الرجل في البكا الا يبكا عينيه وقلبه والباكي باحدها ناقص لا يبكا  
لا سيما ان كان له اتباع فان بكاه بالقلب لا يذوقه اتباعه فحاج  
فيحتاج الى بكا العين ضرورة وان كان مقاما قد ارتقى عن ذلك  
واسمه اعلم وبكي رجلين في مجلس صلة بنائهم فيبكا الناس لبكائه  
وكان ذلك الرجل يحب ان يري الناس بكاه فاتي في المنام فتبيل له ضد  
اجري بكاءك من احببت ان يراك باكيا **وكان** سميط بن جحلا يقول  
كان سفيان بن عيينه يرد الدمع في عينيه ويقول انه ابقي للهدم  
**وكان** عمر بن عبد العزيز اذا بكى بكت زوجته وعياله وخدمه ولا  
يوردون مدم ذلك البكا ويقول بلغنا عن يحيى بن زكريا عليها الصلاة والسلام  
انه كان يبكي على القبر فيبكي ثلاثة ايام لا يرفع راسه **وكان** صالح البربر  
رحمه الله يقول ان توبت نظمت القلوب ولا يزيل ذلك الحس الا سدة  
البكا وبكي شعيب بن حرب مرة في مجلس طاووس فظن شعيب انه فعل  
امرا عظيما فقال له طاووس لو بكى معك اهل الارض واهل السما لاهل  
ذنوب واحد فقلته لكان ذلك قليلا فكيف تظن ان ذنوبك ستكفي  
ببكائك وحدك وقيل لما لك بن دينار الا ناتي بك بقاري يسعدك  
القرآن فقال ان الشكلي لا يحتاج الى نايحة **وكان** الصخاكي يبكي على عيشة  
حيي يغشي عليه ويقول اني لا ادري ما صعد اليوم من اعمال القبيحة  
هل غفرو ذلك او هو باق في صميمي حتى اقف عليه يوم القنمة وفري قاري  
مرة عند سفيان الثوري تصون خزين فيبكي الناس ولم يبكي سفيان  
فتبيل له في ذلك فقال ليس قلب لا يرق عند سماع كلام الله الا ان كان  
يصون خزين قالوا ولم يكن احدا ياتي الى الناس فيبكيهم القوان الا  
ان اسند عاه الناس **وكان** مالك بن دينار يعظ الناس فيكون  
حتى يغشي عليهم فسرقوا مصحفه فكان يقول كلنا نبكي من سرق المصحف

وكان

**وكان** مكحول الدمشقي رحمه الله يقول اذا رايتم احدا يبكي فابكوا ولا تظنوا  
به الربا فاني ظننت مرة ذلك كل رجل فخرمت البكا سنة **فعل**  
ان كل من ادعى الصلاح ولم يبكي بغلبه عند سماع القرآن فهو كاذب كان  
فتوة القلب ثلثا في اخلاق الصالحين والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلاقهم** ظنهم بنفهم الهلاك بسبب تقصيرهم في الطاعات فضلا عن  
وقوعهم في المعاصي الظاهرة ويقولون الرجل في الله تعالى ان يعفوا  
عنا هو تحصيل الحاصل وانما ظن الشان في ظن احدكم ان الله تعالى يوافقه  
على القبر والقطير ليخف وقوفه للحساب يوم القنمة فان من لم يحاسب نفسه  
هنا فباطول وقوفه للحساب هناك فقال الله اللطيف **وكان** عبد  
الرحمن بن هو مز الا عرج يقول فتشوا انفسكم فيما هي عليه من القبايح فان  
كل احد تحرم جنة من وقع في سائر المعاصي فله مع كل قوم حشر وكان  
كثيرا ما يعاتب نفسه ويقول لها ان النار بي يباري يوم القنمة ويقول  
يا اهل حطيمية كذا قوموا فتقوم معهم بكاء عرج فاراك يا ابلج فتقوم  
مع كل طائفة **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى  
يكون ليلا ونهارا كان احوال يوم القنمة حين عيشته وذلك ليستعد لها  
من هذه الدار **وكان** يقول من اراد هدم والسر في القبر فلا جعل له  
سريرة ينتقم بها يوم القنمة وما دام له سريرة سيئة فالرعب من كرامته  
الي ان يعفوا من قنمه مرعوبا ولذلك قال القن لا منه يا بني كما تنام كذا  
تقوم تموت وكل تستيقظ كذا تبعث فاعمل عملا صالحا تنم وتستيقظ  
كالعدوس ولا تقبل سوا قنتم وتستنقظ مرعوبا كالحرم الذي طليبه  
السلطان ليسفك دمه **وكان** اوس القريني رحمه الله يقول استعمل  
الخوف في هذا الدار فانه اخي لك من العذاب وسعت سيدي علي الخواص  
رحمه الله يقول اعمل لنفسك ولا تقول علي غيرك من شيخ او صاحب فان

نصب



لكلهم يومئذ شان بعينه **وكان** يقول صف اعمالك من الرغوات فان  
نورها يوم القيمة على قدر اخلاصك فيها **وكان** يقول لا يتنصني منافق  
في نور مؤمن كما لا يستغني الاغني بنور البصير **وكان** كعب الاحبار يقول  
من اغلق بابا وعصى الله واستغنى من الخلق في دونه تعالى حاسبه  
الله حسابا شديدا ووجهه توبخا منكرا ثم ينظر الله بعينه نظرا اقرب  
ويقول للملايكة خذوه فيستندروه في ملك او يزيدون فيسحبونه  
على وجهه فيفتقن في ايديهم فانظروا ابن ادم هل وقعت في مثل ذلك  
وتنفع يا نبيا به ورسله ان يغفر لك فربما غفر لك لا جمل من استشفعت  
به من اوليائه وانبيائه **وكان** الربيع بن خثيم يقول لنفسه كيف بك  
اذا حملت الارض والجبال فذكرنا ذكرا واحدة **وكان** ابو عمران الجوني رحمه  
الله يقول ان البهايم اذا رأت ما يصنع بني ادم يوم القيمة تقول الحمد لله الذي  
لم يجعلنا من بني ادم **وكان** يحيى بن معاذ يقول لا تكن من يفتخه البهتان والخبائث  
يوم القيمة **وكان** يقول بلغني ان اهل الجمع يعرضون كلاما ملهم فخلا وجبا  
من الله تعالى كل واحد حوزته على قدر ما شرط في جنب الله وسمعت سيدي علي  
الخواص رحمه الله يقول يسئل الله تعالى على العبد طلوع روجه بقدر  
ما زاد من الغصص في مرضاته الله عز وجل فقلت له ان الانبياء الكرام الناس  
بلا ومع ذلك فقد ورد ان احدهم يشهد عليه المرض وغيره فقال  
تشهد المرض على الاكابر قد يكون تعظيما لاجورهم لا لعلاقة دينوية  
تجذبهم اليها بل لا يجوز حملهم على ذلك وبعضهم يصعب عليه روجه  
لا جمل تلامذته فيريد عدم الخروج من الدنيا حتى يكلمهم ويرشد هم الى  
كل مقام المعرفة مع محبته لئلا يسهل ايضا فلما تجازون عنده الامران  
حصل بذلك صعوبة طلوع الروح ولو لا ما عنده من كمال الشفقة  
على تلامذته لكان اسرع الناس خوفا لوجه طلبا للهقا الله عز وجل

وكان وهب

**وكان** وهب بن منبه رضي الله عنه يقول سال بنو اسرائيل المسيح عليه  
الصلاة والسلام ان يحيي لهم سام بن نوح عليها السلام فقال ادري قبره فوقف  
على قبره وقال يا سام باذن الله يحيي واذا راسه وحبيته بيضا فقال انك ميت  
وشعر كاسود فقال لما سمعت الله طنت انهما القيامة فثابت راسي وحبيتي  
الان فقال له عيسى عليه السلام كم لك من السنين ميت فقال خمسة الاف  
سنة والى الان لم تذهب عني حرارة طلوع الروح انتهى **وكان** عباس عليه  
السلام اذا ذكر يوم القيمة بين يديه يصيح كصياح الشكلى ويقول لا ينبغي  
لاحد ان يتجمل في الدنيا لا بن مريم ان يكت عنه ذكر القيمة **وكان** وهيب  
ابن المكي يقول كيف ينبغي لاحد ان يتجمل في الدنيا وهو يعلم ان بين يديه  
يوم القيمة صرخان وجولات ووقفات بكاء الانصار ان تقطع مفاصله من  
شدته آخوف والمرعب **وكان** عبد الله بن مسعود يقول في يوم كان مقداره  
خمس الف سنة قال من طلوع شمس يوم السبت الى نصف النهار فلا  
يتنصف اليوم حتى تفرغ الخلايق من الحساب ويستقر اهل الجنة في الجنة  
واهل النار في النار انتهى **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول  
من وجدني نفسه داعية للتفريج في البسائس والنوم مع النساء في الفسق  
وليس البسائس المحبرة فهو عاقل عن هوال يوم القيمة الا ان يكون من كل  
الاوليا الذين لا يفهم عن الله شاعرا في الدارين والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقهم** عدم الاعتناء بهم بينا الله ورسم ان وقع انهم بنوا دارا اقتضوا  
منها على ما يدفع الضرورة من غير زخرفة وقد كان توجوه لعدم وجود  
وراهم من حلال يبنون بها وعدم طول املهم فلا يدعهم فصر املهم انهم  
يبنون قصولا وقد بني سيدي احمد الزاهد جامعة وداره بطين وطوب  
وسقفه بالجريد رحمه الله **فعل** ان كل من ادعى انه من الصالحين وبنا البنا  
الحكم فرحا بالدنيا فهو كاذب في الطريق لا سيما من ادعى الانقطاع الى الله تعالى

قم

هو



في القابور كالغزاة فان ذلك لا يليق به الاحال الا ان يفتقه على جهات  
بر وصدقات فيكون الباعث له على احكام البناء وام الصدقة بعد  
موتك كما وقع لسيد مدين وسيد ابي العباس الغري واصراهما فلا  
اعتراض علي مثل ذلك وقد مر سيد عبد القادر الجبلي رضي الله عنه  
علي شخص ببيت داره **وانشد**

**ان بني بنا الخالد بن دانا** : مقامك فيها لو عقلت قليل  
**لقد كان في ظل الراك كناية** : لمن كل يوم يتنصيه رحيل  
ومن ادركته على هذا القدم سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى **كان**  
يعيب علي الفقير اذا رآه يعني دارا ويقول له ان الذي تصرفه على هذا  
البناء لا تخو تنكح به ولما بنى اخي ابو العباس له بيتا في جامع البشير  
اصرف عليه سحابة **و** بنارا فقال له سيدي علي لو سكنت يا اخي  
فكناك العشر ما صرفته في البناء وكنت تنصدق بالباقي ثم مات اخي  
ابو العباس بعد سبع سنين او نحوها وغالب ما افتقه انما كان من  
مسا عدة الاحوال لانه كان لا كسب له وكان رضي الله عنه يقول اذا امر  
الفقير بيتا من مال اخوانه فمن الاول له فخيرهم في عدم صرفهم ماله في ذلك  
البناء وارشادهم الي ما يكون افضل في ميزانهم يوم القيمة هذا الوانهم سالوه  
به فكيف بما اتوا به عن سوال من الفقير تصريحا او تقدير بيا وقد درج  
السلف كلهم على عدم الحرص وطول الامل حتى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بلغه ان اسامة بن زيد اشترى ولبة الى شهر فصار يقول  
الا فنجبون من اسامة المشتري اي شهر واسد ان كان اسامة لطويل  
الامل ثم قال صلى الله عليه وسلم واسد ما رفعت قدسي وطمئت اني ه  
اخضرها حتى اقبض ولا تفت لكمة وطمئت اخضرها حتى اقبض ولا تفتحت  
عيني وطمئت اني اخضرها حتى اقبض اصغر ما حتى اقبض ولا تفتحت

عيني

هذا الحديث في فضل  
البناء والبركة  
في القبر

عيني وطمئت اني اخضرها حتى اقبض ولا تفت لكمة وطمئت اني اخضرها حتى  
اقبض وفي رواية حتى اخضرها بالموت **وكان** يحيى بن معاذ يقول من جاع وقصر  
امله لم يجد الشيطان من قلبه محلا يجلس فيه **وكان** سليمان التوري يقول  
يا ابن آدم انما انت ايام فكل يوم مصي فعد مصي بجفك واقاموا الصلاة  
مرة بحضرة معروف الكرخي فعدوا فغيرا بعلي فابي وقال اخاف ان اموت  
في الصلاة فاشوش علي الناس صلاتهم فعدوا عليه فقال بشرط ان لا اصلي بكم  
صلاة اخرى فقال له معروف تاخر يا اخي فانك محطت بخاف اولا انك تموت  
في الصلاة ثم تحدد نفسك انك تفتش الي صلاة اخرى ثم قدم غيره فصلى  
باناس وقال له قل اللهم مد في اجلي حتى تنقضي صلاة الناس **وكان** داود  
الطائي يقول من لازم من طال امله ان يبني العمل غالبا ويسوف بالتوبة  
**وكان** البصري يقول من شان قصيرا لامل ان يظن في كل شيء انه ان لا يخرج من  
بطنه الا على يد الفاسل بعد مائة وما جمعه لا ينتفع به الا غيره ومتي ظن  
انه ما في بطنه يخرج منه في الخلا وما جمعه يا كله فهو طويل العمل **وكان**  
ابو عثمان النهدي يقول غري لان مائة وثلاثون سنة فما من شيء الا انه  
وتغير على الامل في قاني اجده كما هو فلا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم **وكان** يحيى بن معاذ يقول الدنيا مطلقة الزها ولا تنقضي قدرها  
منهم ابدا وكل من طلق الدنيا تزوجته الاخرة على الفور وسعته سيدي  
علي الخواص رحمه الله يقول لا يمل انسان منا من طول الامل بحسب  
مقامه فاعلاهم من كان امله نفس واحدا فهو اي طول الامل من رحمة  
الله لكل احد ولا لولا ذلك ما هني احد منهم العيش **وكان** عبد الله بن عباس  
رضي الله عنه يقول مكتوب على ظهر الحوت في البحر وعلى ظهر النواة من  
التمر هذا رزق فلان فلان لا ياكله غيره ومع ذلك فاحذر من جهل  
وتخاف ان ياخذة غيره والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافتهم** كشرة



شفقتهم على المسلمين وسائر الجوانات وسائر العصاة والعمل على عدم حصول  
 نقص دين لا أحد منهم وهذا من أسرف اخلافهم ولا يفتد ربحي العمل به الا  
 من نور الله تعالى بصبرته وكان اشفق على الناس من انفسهم واتواهم  
 على نفسه حكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك يركب الناس  
 في القرب منه حتى ربما زادوا في ثمن الدار والمجاورة لمن ينفق عليهم اكثر من  
 المجاورة لا هلم فحبة في القرب منه **وكان** عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما  
 يقول براء في ثمن الدار اذا كان جارها طليق الوجه خلوا لسان **وكان** ابو  
 مسلم الحولاني من الباقين في التخلي للرجة اسمه حتى افه ربما مر على القوم فتخاف  
 ان لا يرد والسلام عليه فلا يسلم عليهم ويقول اخاف ان يخرقوني فلا يردون  
 على السلام فتلعنهم الملائكة بسببي **وكان** ابو عبد الله الانطاكي رحمه  
 الله يقول اذا علمت من الناس الوقوع في عرصتك اذراك فلا تجتمع بهم  
 رجعة بهم الا في اوقات الصلوات والخيرات **وكان** المغازلي رحمه الله يقول  
 من لم ينظر الى العصاة بعين الرحمة فقد فسق عن طريق القوم **وكان**  
 معروف الكرمني اذا راي عاصبا دغاله بالمغفرة ورجله الرحمة ويقول  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لنجاة الناس والرحمة لهم والشرطان  
 بعث لاهلاكهم والسماتة بهم ومر عليه قوم في زورق في الدجلة وبين  
 يديهم الطرب والشراب فقالوا له لا تدعوا الله تعالى ان ينجيهم فيقول  
 فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقال انما سألناك  
 ان تدعو عليهم فقال تعازي الله ان ادعوا على مسلم وان الله تعالى لا يفرحهم  
 في الدنيا الآخرة الا ان تاب عليهم في الدنيا انتهى وهذا من حسن  
 سياسته معروف رحمه الله **وكان** ابراهيم التيمي لا يدعوا قط  
 على من ظلمه ويقول يكفي ما حصل عليه من وزركم لي فلا ازيد  
 وزركم عاي اذا حصلت الاجابة لدعائي **وكان** عزمين عبدا

العزيم

العزيز اذا نزل بفناء داره رفعته وتماوا في الليل يسهر بحرس مقامهم  
 الى الصباح من غير علم ثم يقول سمعت قنادة يقول في قوله تعالى قال  
 ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الآية قال لا تجد المومن الا وهو  
 يحوط المومن وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب دلي  
 علي اصحاب الخلق اليك فقال يا موسى اصحاب الخلق الي من اراد سمع بان اخاه  
 المومن شاكته شوكة فخرن لها كل ما شاكته فهو وقال سالم بن ابي  
 الجعد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما في الظل  
 واصحابه في الشمس فنزل عليه جبريل فقال يا محمد تجلس في الظل واصحابك  
 في الشمس فعاتبه على ذلك ثريعا لامته صلى الله عليه وسلم **وكان** بن عوف يقول  
 اول ما يرفع من هذه الامة الالفة والشفقة **وكان** سفيان  
 الثوري يهتهم يا امر المسلمين **وكان** معروف الكرمني رحمه الله يقول  
 من قال كل يوم اللهم ارحم امة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم فوجع عن  
 امة محمد كتنه الله من الابدال والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم**  
**كثرة رباحة** تنوهم حتى يصير احدكم ينظر للذي عليه ينادي الراي  
 دون الذي له فاذا سمع قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين  
 لا يعلمون يري نفسه جا هلا ويرى جميع اقربائه علماء ينادي الراي والله  
 لا يستوي مع واحد منهم ولا يعاربه في مقام ولا حال عكس ما يتبادر اليه  
 ذهن من لم يجاهد نفسه فاعلم ذلك واعمل عليه بخد بعد ذلك ولحظة  
 عظيمة والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** موافقة الفقه اذا  
 اختلفوا من احوال اهل الطريق او دابرهم ولا يقيم عليه الحجة الا اذا علم  
 رجوعه عليه فان الفقيه في ذابرة لا يعرف غيرها فاذا قال ان  
 القبط مثلا او البذل او التذليل له حقيقة فقل له نعم وانوب ذلك  
 انه ليس له حقيقة عنده هو واذا قال الاوليا انفرطوا ولم يبق

وكان الحسن بن علي بن فضال  
 في يوم الجمعة في سنة ٤٠٠  
 وكان الحسن بن علي بن فضال  
 في يوم الجمعة في سنة ٤٠٠



احد منهم فقلت صدقت واتوب اليك علي معتقده هو واذا قال المحض ولا وجود  
 له فقلت له نعم لا سيما اني بكلام احد مدينك ذلك كابر ببيتهم وقد خالف  
 هذا الخلق اجماعه وخالفوا الفقيه فوقع بينهم شرور وفقد اعراض  
 وسب للطائفة وما هكذا كان الاشياخ السابقون رضي الله عنهم  
 اجمعين وقد **كان** اخي افضل الدين اذا جلس اليه فقيه واراد ان يفقه  
 فابده يقول له قال الامام القزالي كذا وكذا فقلت له في ذلك فقال انما  
 نقل هو لا عن القزالي لا نه من دابرهم في الاصل قبل التصوف ولو اني  
 نقلت اليهم شيئا عن احد من ليس هو من دابرهم لما قبلوه مني امتي ومنا  
 يدل الوجود قوله صلى الله عليه وسلم ان يدا اتي لم يدخلوا الجنة بكثرة  
 صوم ولا صلاة وانما دخلوها بسحاوة النفوس والنفوس للامه **وكان**  
 الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الابدال بالثام والعصائب  
 بالعراف والنجباء بمصر وسئل عبد الله بن ماجه الجعفي ان يكون من النساء  
 ابدال فقال نعم **وكان** الحسن البصري رضي الله عنه يقول لو لا الابدال  
 لحقت الارض بمن فيها ولو لا الصادقون لغدت الارض ومن عليها  
 ولو لا العلماء لكان الناس كالبهائم ولو لا السلطان لكان لا هلك الناس  
 بعضهم بعضا ولو لا الحق لحوت الدنيا ولو لا البرح لانت ما بين السما  
 والارض) والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة علمهم على  
 رقة الحجاب حتى يصيروا برونوا في الوجوه حجابا ويعاملوه معاملة  
 الاحياء فلا يجدا حدهم له خلوة ببعضي الله فيها ابدالا نه يبري كل شي  
 ناظر بعينه اليه فيسبحه ويمجد ويصير يعطيه حقه من الادب فانه لا يدان  
 المكان الذي عصي به فيه يشهد عليه يوم القيمة بين يدي الله عن  
 وجل فاذا عصي فقد عرضه لوجوب الشهادة عليه يوم القيمة  
 بين يدي الله عز وجل فاذا عصي فقد عرضه لوجوب الشهادة عليه  
 يوم

الابدال

وكان  
 من اخلاقهم  
 كثرة علمهم  
 على رقة الحجاب

يوم القيمة بين يدي الله ولذكر الكلام القبيح او الفعل القبيح حتى  
 يكاد المكان او الحائط مثلا يدوبون من الحياء ويودان الارض بملقنه  
 ولا كان يلقط يدك بين الله عز وجل وهذا خلق لم اجده ذابقا لمجد  
 لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** انهم لا يطلبون من الله تعالى اجابة  
 دعائهم في حق انفسهم او اجابة دعائهم في احد من الخلق الا ان كان احدهم  
 مستقيم القلب مع الله تعالى الاستقامة الممكنة في حقه بحيث هو  
 لا يصير له سيرة سيرة يقتضي بها في الدنيا والآخرة لباقي الاجا  
 من بابها **وكان** سبدي علي الخراساني رحمه الله يقول من اراد ان  
 لا يرد له دعا فليكن على قدم الملايكة في عدم العصيان **وكان** ابو  
 جحيم رضي الله عنه يقول ان الموت لم يقع فيه لكان لو لم اذ انهم  
 علوا انه ان يزيل الجبل لا جابه **وكان** خالد الزبيدي كان ابراهيم بن ادهم  
 جالسا في ظل الكعبة فقال له رجل فقال يا ابا اسحاق ما علامة المستقيم  
 فقال علامته انه لو ارمي الي جبل ابي قبيس ان زل عن مكانك لزال الله  
 له قال فحرك ابو قبيس لزاله فاوما اليه ابراهيم وقال اني لم اعنك  
 بهذا القول قد وبلغنا عن الجنييد رحمه الله وخليفه انه كان يقول  
 شمره شخص على الوليد زورا فقال الوليد اللهم ان كان كاذبا على قاري  
 فيه فانكب الرجل على وجهه وصار يضطرب حتى مات في الحال وخفيت  
 عجزه على عطا السلمي زوجته فدعي عليها فذهب بصرها في الحال **وكان**  
 الا عيش يقول نعم الرب ربنا لو انا اطعناه في كل ما امرنا الا جانا في كل  
 ما سالناه فيه **وكان** ابراهيم بن ادهم تحت قنطرة في بلد تسمى  
 مرور الزود فوقع رجل من القنطرة فقال ابراهيم اللهم امسكه في الهواء  
 حتي ياتي من ينقذه من الهلاك فوقع في الهواء حتي اتاه الناس  
 فاخذوه وصروا شخص من اعوان الولاة ما لك بن دينار اسواطا فقال

يدعي

به

لو

يقول



اللهم اقطع يده فتنطعت يده من الغد ومر عليه بها وهي معلقة في عنقه  
 وكذب شخص على مطروق بن عبد الله فقال مطروق اللهم ان كان كذب علي  
 فامنه فمات الرجل في الحال والناس ينظرون فوسوا به الي زياد  
 وهو امير على البصرة فقال ان هي الادعوة رجل صالح صادق منه  
 والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** ان لا يدعي احد منهم محبة  
 احد الا بعد ان يعرض على نفسه مقتاسه في ماله واذا اصابه  
 بلا في جسده مثل ما يجد اخوه على جسدوا كما قال فان طابت  
 النفس بقا ستمه كذلك ووجد الالم في جسده مثل ما يجد اخوه  
 على جسدوا فليقل له اني محب والا فكيف عز الكذب فانه نفاق  
 وهذا الخلق قد قل من يتخلق به وقد تخلقت به في حق بعض اصحابي  
 دون البعض فالحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** رحمة  
 العصاة وعدم اذراهم وقدايم بانفسهم حتى يود احد هم ان  
 جلده بقرض بالمقارضة ولا يعصى احد منهم ربه وكانوا يرون  
 كثرة التشفعة على العصاة افضل من الدعاء لهم **وكان** مطروق بن  
 عبد الله رضي الله عنه يقول من لم يجد عنده رحمة للعصاة  
 فليدع لهم بالقرعة فان من اخلاق الملائكة يستغفرون لمن في  
 الارض **وكان** زهير بن نعيم يقول لغدودت ان جلدي قد  
 بقرض بالمقارضة ولا يعصى احد ربه **وكان** جبيب الجهمي اذا قرأ  
 الله فيها ان الله غضب على قوم يبكي عند قرائتها ويقول يا رب  
 قد اذخلت قلبي الرحمة لهم فان شئت فاغفر لهم وان شئت عذبني  
 عنهم **قلت** ولعل مراده بالرحمة التي رخصت قلبه فتح باب  
 سواله ربه ان يرضي عنهم لا التحجير على الحق في غضبه عليهم فان  
 الكامل من شأنه ان يغضب لغضب الحق ويبرضي لرضاه **وقد**

كان

وكان مطروق بن عبد الله يقول من لم يجد عنده  
 رحمة للعصاة فليدع لهم بالقرعة فان من اخلاق  
 الملائكة ان يستغفروا لمن في الارض وكان بعض  
 بن نعيم يقول لغدودت ان جلدي بقرض بالمقارضة

**وقد كان** جبيب الجهمي معدودا عند التابعين من غلبته عليه  
 الرافة والتعلم ولكن غلب عليه الحال واهل الاصول لا يتقدي  
 بافعالهم عند اهل الطريق فان الله ارحم بعباده من جبيب  
 فرحمته دون رحمة الحق بيقين والله اعلم **وكان** منصور بن  
 محمد يرمي الرجل ان يامر به بامر ويقول اخاف ان تخالف فيمنع في  
 العقوبة **وكان** سفيان بن عيينة يقول لو لا ان ياتم الناس في ثقتهم  
 من يغتابني ويذمني احب الي من يمدحني لان المادح لي قد كذب  
 بخلاف **وكان** شقيق البجلي يقول من لم يرم الرجل سوف فهو اسوا حالا  
 منه ومن ذكر عنده رجل صالح فلم يجد لذكره حلاوة فهو رجل سوء **وكان**  
 ميمون بن مهران اذا سمع يقوم طموا في اقطار الارض يمرض لاجلهم  
 اياها حتى يصير حتى يعاد كل بعاد المريض فاذا فعل الله قد فرج  
 الله عنهم نزول مرضه لوقته **وكان** ثابت البناني اذا سأل احد  
 حاجة يصير لا يصلي صلاة الا دعاه حتى تقتضي ورد شريك ثمة  
 فارسية راها في سقونة من مقدار اربعة فزاسخ رحمة بها **وكان**  
 يفتي الخليل لخير الخليل ويدلهم الدقيق على بيوتهم **وكان**  
 ابو الدرداء يثري العصاة الصغار التي تنكبها الاطفال ويرسلها  
 الى عثمها وكذلك الامهات يرسلها الى اولادها اذا صيدت **قلت**  
 وليس هذا من باب فضيل السوايب انما كان الغرض رحمة الامم او  
 الولد **وكان** معاوية بن سويد اذا سأل احد في حاجة فقضى بعضها  
 بحسن تخفيف الهم بقدرها من شدة ارتباطه باخيه ففعل يا اخي نفسي  
 هل وجدت شيئا من ذلك لاجل اخوانك وانك على نفسك فانه ليس لك  
 في مقام الصالحين نصيب والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
 التمساع بالوجود وعدم طلبهم الزيادة في الدنيا من مطعم او ملبس

وكان  
 جبيب



او مركب او منكم ونحو ذلك **وكان** ذهب بن ميمون رضي الله عنه يقول  
خرج الغنا والعزجولان طلبان من يقينا عنده فلقينا القناع فاستقرا  
**وكان** محمد بن واسع ياكل الخبز بالتم او الخل ويقول من رضي من الدنيا بمثل هذا  
لم يزل نعمه للقاس **وكان** سفيان الثوري رضي الله عنه يقول من لم يفتح  
خبر الشجر في هذا الزمان لا يتلى بالذل والحقوان واستاد نذ مختصر في  
جمع المال فقال من جمع المال يتلى خمس خصال طول الامل وسدة الحرص  
والشح وسنان الاخرة وقلة الورع **وكان** حامد اللقاني رحمه الله يقول  
من طلب الغنا بالقناعة فقد اصاب الطريق ومن طلب الغنا بالمال فقد  
احبط في الطريق وقد اركب من اصحاب هذا المقام خلقا كثيرا منهم شيخ  
شيخ الاسلام زكريا وشيخ الشيخ امين الدين امام جامع الغوري والشيخ  
عبد الحليم بن مصلح والشيخ علي التستبي الصري والشيخ علي الجبيري والشيخ  
محمد بن عثمان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد العدل ورايتهم يفتنون  
الخبز اليابس في الماء ويكتفون به **وكان** الشيخ تاج الدين المذكور يقول  
ليس القناعة بان ياكل الشخص كل ما وجد من غير كلفة وانما القناعة  
ان يكون عند المال الكثير والطعام ومع ذلك فلا ياكل الا كل ص  
خمس ايام او ثلاثة اكلة صغيرة **وكان** سيد علي الخواص لا يجاوز  
تسعة لغيم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ  
لغيرته ان يفتن صلبه والفتنات من الثلاث الى التسع وقول النبي صلى  
الله عليه وسلم حق وصديق من اياه اليان الكامل كفته التسع  
لغيم ولم ينجح الى زيادة عليها وسعته مرة يقول من لم يكتف بالتسع  
لغيم في اليوم والليلة فهو لم يؤمن بقوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن  
ادم لغيمات انتهى **قلت** وينبغي حذر ذلك علي غير اصحاب الاعمال  
الشاقة اما اصحابها كالحصاد والحراث والتولس والتاعل فلا يكفيه

مثل

مثل الا ان صارت قوته ملكية وعلقت روحا بينته علي جسمه ينته  
كما قطع جبريل مداين قوم لوط ورفعها الي خوا الساحت حتى سمع اهل السماء  
ادان الديكة مع انه لا ياكل ولا يشرب والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلافهم** شدة علمهم على رقة مجاهم حتى يصبر احد هم يري الاخرة  
وتغيبها بعين قلبه وذلك لبعث زهده في الدنيا ويتفرغ للاخرة  
والافرن حجب روية الاخرة فيعبد عليه الزهد في الدنيا وقد قال عبيد  
الله بن سلام من اراد ان يزهد في الدنيا من غير ان يري الاخرة بين  
يديه فقد رام المحال **وكان** ابو واقد الليثي يقول كما بدنا الاعمال  
فلم نجد في اعمال الاخرة عملا يبلغ من الزهد في الدنيا وسمع مالك بن دينار  
رجلا يقول لو اعطاني الله تعالى في الجنة بيت صغير لرصنت به  
فقال له ليتك زهدت في الدنيا كما زهدت في الجنة وسعفت يدي  
علي الخواص رحمه الله يقول انما طلب سليمان عليه السلام ملكا لا ينبغي  
لاحد من بعده ليتحقق بمقام الزهد مع وجود الدنيا اعظم ممن  
كان زهده فيهما مع الفقد انتهى **وكان** ابو الدرداء يقول لو حلف  
حالف ان الزهد في الدنيا خير الناس لقلت له صدقت لا تكفر  
عن دينك **وكان** الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لو اوصى رجل  
بمال الى اقل الناس لصرفته الى الزاهد في الدنيا **وكان** الحسن البصري  
يقول تحضر الناس عراة الا الزاهدين في الدنيا **وكان** الشافعي  
البلخي يقول الزاهد الصادق يقيم زهده بفعله والمتفعل يقيم  
زهده بقوله من غير فعل وقال رجل لسفيان بن عيينه اشتهى ان  
اومي زاهدا عالميا في الدنيا فقال تلك ضالة لا توجد الا لان  
الزهد انما يكون في الحلال المحض وابن يوجد ذلك حتى ان الانسان  
يزهد فيه **قلت** ان الحلال موجود والمقامات موجودة ولكن

كلهم



حلال كل انسان ومقامه على قدر حاله ولذلك طلب الشارع منا  
 ان ناكل حلالا ونشرب من الاخلاص والمقامات ولولا وجود الحلال  
 وامكان التزوي لمطلقة الاحكام الشرعية من قرون متعددة فها هم  
 الامن باكل حلالا وخاف الله عز وجل ويتورع وينزهه ولكن على  
 قدر خطه وضيقه واسمه اعلم **وكان** عمدا انه ابن مسعود يقول من  
 كان اكثر الناس زهدا في الدنيا فهو اكثرهم عملا صالحا **وكان**  
 ابراهيم بن ادهم يقول من ادعى الزهد في الدنيا وغضب من نقصه  
 عند اهلها فهو كاذب في دعواه **وكان** حماد بن زيد يقول ليس  
 شيء اقبح لظاهر ابيس من الزهد في الدنيا **وكان** بن السامك يقول قد  
 صار الزهد في الدنيا مذكورا في الكتب ولا يجد له فاعلا وسبيل يوفى  
 عبيد عن غاية الزهد في الدنيا فقال هو عدم الراحة فيها **قلت**  
 ومن ادركه من رجال هذا المقام الشيخ على الخواص والشيخ عمدا  
 القيصي بنزلة بيتك خارج هذه مصر والشيخ علي المصنعي بالمحلة  
 بمصر والشيخ شمس الدين الساموذي والشيخ محمد المنير والشيخ عبد الحليم  
 ابن مصلح والشيخ محمد بن داود والشيخ امين الدين الغري والشيخ ابو الحسن  
 الغري فكل هؤلاء كانت الدنيا في بدهم لا في قلوبهم وكانوا لا يردون  
 سائلا ولو طلب عمامة احدهم اعطوها له ولقي الشيخ محمد المنير شخصا  
 هرب جباله في طريق الحجاز فاعطاه حسمية دينار فلما وصل الرجل  
 التاجر الى مكة اناه بحسمية دينار فاني وقال اني لم اعطها لك  
 لا خذ يدكها مع انه لم يكن بينه وبين التاجر معرفة قبل ذلك فانظر  
 يا اخي في فقرنا زمانك هل يفعل احد منهم مثلك ذلك مع صاحبه  
 الاكيد في طريق الحجاز من غير رجوع عليه مع ان احدهم ربما يقول  
 ان الشيخ محمد كان دونه في المقام وابك علي نفسك في تحلفها عن

مقامات

مقامات الصالحين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
 المبادرة للاحرام خلف الامام ان كان ادب المبادرة لفعل الصلاة اول  
 وقتها فغلبها لامر الله عز وجل ان يهاون احدهم في تأخيرها لا لعلته  
 ثوابه ولا لذته بحالته للتخجل وعلا في تلك الصلاة فان ابدا دور  
 لا جيل ذلك انما هو في ساع في خط نفسه بخلاف من كان الباعث له على  
 المبادرة تعظم امر الله عز وجل ولذلك لما امر ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام بالا حتمتان ولم يجد الموس اختن بالفاش الذي هو الغدوم  
 فقال لواله هلا صبرت حتى تجد الموس قال ان تأخير امر الله لعظيم  
 انهم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** هو ان الدنيا عندهم  
 وشدة رفضهم لها عملا بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الدنيا بينين وللآخرة بينين فكونوا من ابنا الآخرة ولا تكونوا من  
 ابنا الدنيا وروى الطبراني وغيره عن انس قال دخلت على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته يرفع شبا بيده فقلت  
 يا رسول الله ما هذا الذي تدفعه الدنيا تطاولتني فقلت لها  
 ابك عني وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على  
 منزلة قوم فراى شاة مبيتة فبك باذنها وقال اترون هذه  
 هانت على اهلها قالوا من هو انما عندهم القوا يا رسول الله  
 فقال لاهلها هون على الله من هذه على اهلها وفي حديث اخر  
 ان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة  
**ما وكان** ابن المنكدر يقول يحيى الدنيا يوم القيمة ثم يخترق في ريشها  
 فتقول يا رب اجعلني لاحن عبداك دارا فيقول الله تعالى لا اضعك  
 له اذهبي بل اشي كوني هيا منتورا وفي رواية اخرى فيقول  
 لها اذهبي الى النار فتقول يا رب ومن يجني معي فيقول لها ومن

علم ارشيا ٤

١٦



تحيك فتأخذهم جميعا إلى النار **وكان** أبو حازم يقول بوقف من يعظم  
الدنيا بين يدي الله فيقال هذا الذي عظم ما حفره الله فيسقط  
لم وجهه من الخجل وكان يقول من ادعى حب الله وهو يحب الدنيا فهو  
كاذبه فكذب لأن من شرط الحب ان يكره ما كرهه محبوبه وان الله  
تعالى يكره الدنيا **وكان** مالك بن دينار يقول يقول الله تبارك  
وتعالى ان اهلوا اهلوه ما انا صانع بالعالم اذا اشرهونته  
على طاعتي ان احرفه لذيذ مناجاتي **وكان** وهب بن منبه رضي الله  
عنه يقول لا يحابه تعالى بئنا نتوب من الذنب الذي ترك الناس التوبة  
منه فيقولون وما هو فيقول حب الدنيا **وكان** يقول سوف يحبد الدنيا  
رجال حتى يعبدونها ويعبدوا اهلها **وكان** الحسن البصري رحمه  
الله يقول من لم يجعل حب الدنيا من لحيته فهو فقد اخطى الطريق لان  
الكفر يعني على الرعية في الدنيا **قلت** وذلك لان سببه الكفر بالله  
تعالى غضبان ما جات به الرسل حذوا كبيرا وكلاهما من الدنيا وقال  
علي بن ابي طالب عليه السلام للحواريين بحق اقوالكم ان حب الدنيا  
راس كل خطيئة **وكان** مالك بن دينار يقول اتقوا السحارة التي  
تحرقلوهم العلماء وتكلمهم عن الله يعني الدنيا **وكان** يقول الدنيا  
اسحر وافنح من سحرها روت وما روت لان سحرها روت وما روت  
يعرف بين المروءة وجه وسحر الدنيا يعرف بين العبد وبين حصر  
ربه **وكان** الحسن البصري يقول اذكر لنا الناس وهم يرون الدنيا  
عندهم كودعة يودونها الى ضاجها ليس لهم فيها ملك ولذلك  
ذهبوا الى الآخرة خفا **وكان** ابو سليمان الداراني يقول كل الخير  
الحاق وانت خائف من الدنيا واباك ان تغد نفسك بعد ذلك من  
الزاهد بن فان صغير الدنيا بجراني كبيرها من حيث لا يشعر العبد

وكان سفيان

انه

الكلمة من الامور التي لا تترك

سفيان بن عيينه يقول انما اكثر القوم من ذكر الله لتبعد عنهم  
الدنيا فانهم اذا ذكروا الله بعدت الدنيا عنهم واذا تفرقوا عن  
الذكر اخذت باغوائهم والحمد لله رب العالمين **ومن خلافتهم**  
استحبا وهم من كثرة تروهم الى الخلاوة ذلك بدوام الجوع الشرعي مع  
الحدة افتد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يشد الحجر على  
بطنه من الجوع قالت عائشة ولو شأني الله عليه وسلم لا كل ولكنة  
كان يوتر على نفسه **قلت** قد كان له ضلتي الله عليه وسلم مقام اخر  
اكمل من هذا وهو انه يبدا بنفسه ولا يجوع الا اضطرارا لان الكامل  
من شأنه ان يوفي طبيعته الله يبدا بنفسه ولا يجوع الا اضطرارا  
لان الكامل من شأنه ان يوفي طبيعته الله يبدا بنفسه حقا لانه  
مستول عنها فاجاع صلى الله عليه وسلم اخيرا واثر على نفسه  
الا يتقدي به في ذلك فافهم **وكان** عبد الرحمن بن ابي نعيم لا ياكل  
الا كل خمسة يوما فدعا له الحاج ووضع في بيته بيت واعلق عليه  
امهات خمسة عشر يوما ثم فتحه فاذا هو قائم بصلي **وكان** عبد الله بن  
الزبير بطوي الانبوع فلا ياكل الا يوم السبت وكان ياكل اذا فطر  
سبعا **وكان** الامام ابو حنيفة مقلدا جدا وكان ياكل كاكل  
الطير في القلعة ولم يكن في بيته الا الحصر **وكان** ابو سليمان الداراني  
يقول احلى ما يكون العباد الى اذا التفت ظهري بيطني **وكان**  
يقول الحكمة كالعدوش تطلب البيت الحالي تنام فيه لتخلوا ايضا  
**وكان** الحسن البصري يقول لا تجوعوا بين آدميين فانها طعام  
المنافقين وراي عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا قد تدلت  
جلده فعلاه بالدره وقال هذه تشبه جلده بطن كافر وكان  
اذا راى رجلا يشترى اللحم كثيرا يضربه بالدره ويقول ان اللحم

جها



ان اللحم صراوة كصراوة الخنزير **وكان** الاواني يدخل الخلاكل شهرين  
مرة ثم صار يدخله في الشهر مرتين وكان ثمة تقول لا صحابه ادعوا  
لجسد الرحمن فانه قد صار مبطونا **وكان** ما لك بن دينار يقول  
استجبت من نردوي الى الخلاكل ثلاثة ايام مرة وكذلك كان الامام ه  
ما لك بن انس والامام البخاري **وكان** ما لك بن دينار يقول بلغنا  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شارب ايسر امني الدين يا كلون  
مخ الحنطة **وكان** يقول والله لقد خلطت دفتي بالرماد كذا كذا مرة  
واكلته حتى صنعت جدي ولواني فونت عليه مما تركته **وكان**  
سفيان الثوري رحمه الله ان لم يجد طعاما حلالا اتعد الرمل الحنة  
عشر يوما وكذلك كان يتبع لبراهيم بن ادهم واستغفر رضى الله عنه  
الصبر عشرين يوما لا يذوق فيه **وكان** سفيان الثوري رحمه  
الله يقول كنت عند الحاج بن فرافط احد عشر يوما فارتدت  
ذاق طعاما ولا شرابا ولا قام بشي سوي الصلاة انتهى فان قيل  
ما ذكرتموه في هذا الخلق من طي اكثر من ثلاثة ايام لم يفعله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وانتم قدتم هذا الخلق اول الكلام بالجوع  
الشرعي فما وجه الزيادة على الثلاثة ايام **فالجواب** ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان رحمه الله عليه **وكان** يقول افذروا القوم  
يا صنعتهم مع انه صلى الله عليه وسلم كان يواصل الصوم فيحتل  
ان هؤلاء القوم الذين جاؤوا خمسة عشر يوما واكثر كانوا من الورثة له  
صلى الله عليه وسلم في ذلك وعمل نهيه صلى الله عليه وسلم عن  
الوقال على من لم يطق ذلك فنهاه ان يعتذ نفسه حتى تصبر  
نفسه تتركه عبادة ربه **وكان** ابو عقال الغنوي ياكل في  
كل سنة اشهر مرة وسعته سيدي على المصنف رحمه الله يقول  
عليها

قد

قد وقع لسيد عيسى بن نجم المدفون باحل بحر البرلس انه مكث سبعة  
عشر سنة ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو علي وصوف واحد وقال بعض المحققين  
ان هؤلاء الذين لا ياكلون يطرون كان احدهم يتناول نحو الزينة ونحو  
القطرة من الماء يخرج على الوصال المني عنه وذلك هو الظن بهم وقد جمع القوم  
على ان الجوع من اعظم ارکان الطريق حتى قالوا اذا طلب المرء الاكل بعد خمسة  
ايام فامروه بالكلب فانه لا يجي منه شي في الطريق **وكان** ابو عثمان الجبيري  
يقول كنت امكث السنة الكاملة في بدايتي وسياحتي لا يطر الاكل علي بالي الا ان حصن  
بين يدي فانظر يا اخي جوعك جده كل شي بالنسبة للجوع هو لا مع ان جوعهم  
لم يخرج عن السنة كما مر تقويه لقوتهم عليه وما نهى عن الجوع بالامالة  
الا خوف الضرر على النفس وقد **كان** سهل بن عبد الله السعدي يقسم  
عقله وقوته ومعرفته الى سبعة اجزا فلا ياكل حتى يذهب من كل  
واحد ستة اجزا ويقول لو لا اخاف الهلاك لكنت لا اكل حتى يفتني  
السبعة اجزا والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** تغذيهم السلامة  
على الغنية من حيث رضى الدنيا وقواع يدهم منها وكانوا يقدمون نواف  
يدهم من الدنيا على جهدها وانفاقها في سبيل الله موقفا ان ينفقوا منها  
حزنا حتى كان احدهم يقول يا طالب الدنيا لتربدها عني تركها  
ابرو **وكان** الجنب يترك تجريد العبد من الدنيا افضل من اخذها وانفا  
**وكان** احدهم اذا قيل له خذ هذه الدراهم فقرفها على الفقراء والمساكين يقول  
من جهدها هو الحق يتغير بها وقد يكون فيها حرام وشبهة فيكون المنفعة  
للفقر والتبعة على من فرق **وكان** الحسن البصري رحمه الله يقول من  
تفرغ لعبادة ربه ثم وافضل ممن تركها وسعي على عبادة **وكان** ابراهيم  
التيبي يقول كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فقرروا منها وادبوا  
عنكم فتبعتموها **وكان** الفضيل بن عياض يقول جوع ترك مزارعه ترك

محدث



الدنيا اشد من تجرع مرارة السكر العسير **وكان** ما لك بن دينا يقول لا يبلغ  
 احد مقام الصديقين حتى يترك زوجته كأنها ارملة واولاده كأنهم يتيمون  
**وكان** يقول بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر على شخص نائم والناس  
 قايمون يصلون في الليل فقال له لم فصل فقال عبيد الله بافضل العبادات  
 فقال له وما هي فقال زهدته في الدنيا فقال له لم فقدت العابد **قلت**  
 ومن ادلة القوم في ان ترك الدنيا مقدم على جهها وانفاها ما ورد انه صلى  
 الله عليه وسلم خرج يوما على اهل الصفة فقال انكم ان بعدوا كل يوم الى بطن  
 فيما بيننا فتنين كوما نسي قالوا كلنا يحب ذلك يا رسول الله فقال اني  
 يترك احدكم ذلك ثم يذهب الى المسجد فيتعلم اثنتين من كتاب الله خير له  
 من اثنتين وتلك خير من ثلاث واربعة خير من اربع من اعداهن من الابل  
 انتهى ولكل مقام رجال ومن شان الشارع ان يرفع كل احد في ما اقامه  
 الله فيه لئلا يتعطل الدابة والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافتهم**  
 اذا راوا شخصا انقطع عن الناس في الجبل مثلا وصار يترك للناس ويحضر  
 ولا يهتم ويروا انهم ان لا يحلوه على علة فاسدة كان يقولوا عنه انه لا يفتد  
 على الوحدة انه شمر نفسه بها او انه انما يفعل ذلك مع الناس ليصبروا يحفظون  
 مولده مثلا اذا داهم اليه وغود ذلك بل يحب حمله على انه انما يفعل ذلك خالصا  
 لوجه الله تعالى من باب خصال خلق مع اخوانه المسلمين فانه انما يظن باجد  
 من عباده المنقطعين في تربية اوجيل سوا اذ ارايت احدهم خالط الناس  
 ويقول ان هذا انقطع عن الناس فاوله ولخالطتهم فان ذلك مما في حاله  
 بل يظن به خيرا والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافتهم** عدم اهتمامهم  
 بامر الرزق وانسراح صدورهم اذا لم يتنب عند احد هم دينار ولا درهم ولا  
 طعام وكانوا يكرهون ان يشارفوا رزقهم وعندها وربما اضر احد هم قوت الغنى  
 والجمعة والتهرب على اسم العائيلة لا على اسم نفسه فكيف لنا للاضطراب الذي ربما

يقع

يقع في قلب العائيلة والم يكن عندهم شي يأكلونه وربما وقع احد هم في سوء  
 الظن بالخوانع في ان يضيقه فلاجل ذلك اضر احد هم القوت انما راجحان  
 الحق جل وعلا ان يقع احد في سوء الظن به وربما اضر العارف القوت لاجل  
 الجزاء الذي يخطوب فيه او انها لنفسه اضر الرزق الذي علم من طريق كشفه  
 انه رزقه لا يبيع لاحد غيرهم ان يتناول منه شيئا فيدخره لاجل كونه رزقه  
 لاخر صا وسخا على غيره وسعته سيدي على الخواص وجه الله يقول من كالم  
 العارف اذا اطلع على ان النبي الغلابي من رزقه كل لا يخرجه بل يصبر حتى ياتيته  
 في الوقت الذي جعله الله فيه ايثارا والفرغ اليد من الدنيا على مسأركها اذ لا فائدة  
 للاذخار انتهى **وسعت** سيدي على النبي الصبر بوجه الله يقول من شرط  
 من يجتمع بالخضر عليه السلام من الاوليا ان لا يدخر قوته عند من خافوته  
 عند لم يجتمع به ولو كان على عبادة الثقلين ومن شان الحضرة يا بني للعارفين  
 في البقعة والمريد في المنام لان المريد لا يبتدع وعلى صحبته ببقعة فكذا لك  
 يا سيدي في المنام بقلبه الاداب التي جهتها وقد كان ابو عبد الله البصري احد  
 رجال رسالة القشيري يجتمع بالخضر عليه السلام ببقعة ويحاذيه طويلا  
 فانقطع الحضرة في الصحفة عن الاجتماع في البقعة وصار ياتيه في المنام فقال  
 ابو عبد الله لبي رايته لاسالته عن سبب ذلك فواها وساله عن ذلك فقال  
 نحن لا نضج من نخب رزق عند وقد قلت لزوجتك في الوقت الغلابي  
 صنعى هذا الدرهم على الرق الى غد فقال صحيح ذلك ولكن تيت الى الله تعالى  
 عن الاذخار قال وتجد ذلك فلم يات به في البقعة الى ان ما في ابو عبد الله  
 هكذا خبر به عن نفسه في مرض موته **وكان** او بن القوي يقول  
 لا يتقبل الله من عبد عملا وهو يهتم بامر رزقه اذا اهتم بامر رزقه  
 متهم بانه عز وجل والمهم لا يرفع له عملا انتهى **قلت** قد يهتم العبد  
 لرزقه ويبغي في طلبه بكل وجه اهتماما بامر الله تعالى له بالكسب

بعضهم تعبلا

وربما

بهم



لا شك في انه يضيعة وعلى صفة ذلك عمل كلام اوسين رضي الله عنه وقيل  
 لابي يزيد البطاني مرة فزارين تاكل كبريت يروق الله الذباية والبعضنة  
 افتراه يطعمها وينشي ابي يزيد وصلى مرة خلف امام فقال له الامام يوما  
 اني اراك لا كسب لك فزارين تاكل فقال دعني حتى اعبد الصلاة التي صليت بها  
 خلفك ثم اجيبك فانك لا تعرف الله ولا تقم صلاة من لا يعرف الله **قلت**  
 وهذا لا ينالني حديث صلوا خلف كل برقا جو الحديث ورد في سد باب الخروج  
 على الائمة وهذا في مقام الكمال للامام ودليل القوم في عدم الادوار ما روي  
 ان شخصاً اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث طوابير فالهم  
 خادمه طابيراً فلما كان من الغد اتته به فقال الم انك ان ترفعني  
 شيال غد فان الله ياتي برزق كل غد انتهى فامتنحن نفسك يا اخي بعد  
 او خاشي لعد فان رايها مضطربة فقتلها ليس لك في مقام الصالحين  
 نصيب والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** اختيارهم الشدة والبلا  
 على النعمة والرخا لان بذلك يدوم توجههم الى الله تعالى ومن احب الله احب  
 ما يقربه اليه ويذكره به وقد **كان** وهب ابن منبه رضي الله عنه  
 يقول من لم يجد البلاء نعمة والرخا مصيبة فليس هو بفقير ودخلوا  
 يوماً على مالك بن دينار وهو جالس في بيته مظلم وفي بيده رغيف يكدمه  
 فقالوا له الاسراج الاشي تضع عليه الرغيف فقال دعوني فاني والله  
 نادم على ما مضى **وكان** الحسن البصري رضي الله عنه يقول من وسع  
 الله عليه في الدنيا ولم يحفظ ان يكون ذلك مكرأ به فقد اذن مكرأ الله  
**وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من وجد كل ليلة كسرة بالهنا  
 فليس هو بفقير انما الفقير من لم يجد له عشاء اذا تعدي يعني وعكته  
**وكان** الربيع ابن انس يقول ان البعوضة تخشى ما جاعت فاذا اشبع  
 سمفت واذا سمنت ماتت وكذا لك يا ادم اذا امتلأ من الدنيا مات قلبه

قال

وكان حصص

**وكان** حصص بن حبيب يقول اجع العلماء والفنهاء والحكماء والشعراء على ان  
 كال النعيم في الاخرة ما يدرك الا ينقص السقيم في الدنيا **قلت** ومن اوله  
 القوم في انبارهم الشدة على الرخا والبلا على النعمة قوله صلى الله عليه  
 وسلم كبرت النعم وصاحب الصور قد التقه واصغى بهمه وخشي جبهته  
 ينتظر مني يوم فينقم لتي فالكاملون ينتظرون الى احوال يوم العتمة  
 من هذه الدار وذلك هو الذي منعه لذة الاكل والنوم والجماع والحمد لله  
 رب العالمين **ومن اخلاقهم** اذا سألهم احد في حاجة وهو في حاجة  
 شيخ من مشايخ العصران يروى صاحب تلك الحاجة فنهى ومضى تقضوا ذلك  
 المحتاج حاجته وقد اسألا الرب مع ذلك الشيخ وكان هذا ما يبيد علي  
 الخواص دايماً واذا سأل احد في حاجة بقوله انت من ابي حارة فاذا اخبره  
 قال له ارجع الي شيخ حارتك فان الله تعالى ما جعل احد في حارتك الا ليكمل  
 لهم اهلها انتهى فاعمل على ذلك ولحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
 انشراح صدورهم اذا صرف الله عنهم الدنيا وذلك لانهم يحبون الله  
 ورسوله ومن احب الله ورسوله كره الدنيا ضرورة لانها تسفله عن كمال  
 العباد فكان من الكرم اخلاقهم انقباض قلوبهم من الدنيا اذا اقتبل عليهم  
 فتأمل لما كان الصحابة رضي الله عنهم الثراء الناصحية لله والرسوله صلى  
 الله عليه وسلم كيف كان الثراء هم بيتهم وصبغ وليس عنده دينار ولا  
 درهم ولا طعام ودعى بذلك صلى الله عليه وسلم لاهل بيته لئلا يحسنة  
 لهم ويحسنتهم له فقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وذلك كون الانسان  
 يصير مقبلاً على الله لا يعوقه عنه عائق لا سما ان كان له عنده صبر  
 فانه يكون مقبلاً على الله لبلاؤها وراغبه فوته لا يفتقر عن ذلك لحظة  
 نظير الربيع **وكان** عبيد الله بن المبارك يقول الدنيا سجن المومن واعظم  
 اعماله في السجن الصبر وكظم الغيظ **وكان** يقول ليس للمومن في الدنيا دولة وانما

الى شيخ الدين حارة  
 وكثيراً ما اخبرنا صاحب  
 تلك الحاجة يوم



وإنما دولته في الآخرة **وكان** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سباني  
على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من الأعمى فيجب كد ودخل في  
الحل **وكان** عبد الله بن عباس يقول من حبس الله تعالى عنه الدنيا  
عنه الدنيا ثلاثة أيام وهو عنه راض وجنت له الجنة **وكان** عبد  
الله بن بكر المزني التابعي رضي الله عنه يقول إن الله تعالى ليحوج  
عبد المؤمن ويذيقه مرارة الدنيا محبة فيه كل خوج المرأة ولدها  
الصبر للعافية **قلت** ومن أدلة القوم في محبتهم صوفي الدنيا عنهم  
لأجل محبة الله تعالى ورسوله قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له إني  
أحبك يا رسول الله فقال إن كنت تحبني من السبل إلى منزلتي **وكان**  
عائشة رضي الله عنها تقول ما زالت الدنيا عليها عسة كدرة حتى  
فتن النبي صلى الله عليه وسلم قصب علينا الدنيا صبا أي لا نأكلنا ببركة  
صلى الله عليه وسلم في حامية من الدنيا فلما مات ذهبت الحماية ودخل  
علينا النقص وسعكت سيدي على خواص رحمه الله يقول إذا توفي العبد  
في مقام من العرفان صارن الدنيا تزداد منه نعمة ولوانه طهرها  
لما أجابته لعدم روتها محلا في قلبه يكت محبتها فيه انتهى فعمل  
أن من علامة الفقر التكافؤ أن يزداد من الدنيا واستغنى كلها  
طعن في السن والحد لله رب العالمين **ومن أخلاقهم** الفرج في الدنيا  
كلما جيل بينهم وبين الوصول إلى شهواتهم فيها ويقولون لو لا أن الله  
يحبنا كما حال بيننا وبين ما يحبنا عنه **وكان** مالك بن دينار يقول  
قال لي معالي عبد الله الرازي إن أردت العز من الله فاجعل بينك  
وبين الشهوات حاجلا من حديد وأوحى الله تعالى إلى داود عليه  
السلام حرام على قلب أحب الشهوات أن يجعله أما ما التفتن **وكان**  
عمر بن عبد العزيز يقول أميتوا الشهوات في نفوسكم ولا تمتنوا أنفسكم

في  
الجنة  
التي  
في  
الجنة  
التي  
في  
الجنة

ما

في

في الشهوات فإن من جعل شهوته تحت رحلية فر الشيطان من ظله كما أن  
من جعلها في قلبه ركب الشيطان فصرفه كعب شيا بسلب الله **وكان**  
عيسى عليه الصلاة والسلام يقول الجنة بجملة ما ترجع إلى شغل الراحات هو  
والشهوات ولا يدخل أحد الجنة إلا بترك الراحات والشهوات في الدنيا  
**وكان** عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما يقول سياتي على الناس زمان  
يكون همه أحد هم نطفه ودرجه ودينه هواه وسيفه لسانه **وكان** الحسن  
البصري يقول لميت الدابة الجوع باجوع إلى الحمام من نفسك **وكان** سفيان  
الثوري رحمه الله يقول ما عالجني شيا أحد من نفسي مرة نسي ومرة على  
**وكان** يقول كفوا أنفسكم عن الشهوات قبل أن تعاصم بعضكم بعضا ويلعن بعضكم  
بعضا **قلت** ومن أدلة القوم في ترك الشهوات قوله صلى الله عليه وسلم  
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقدم إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مرة سويق اللوز فزده وقال هذا طعام المتوفين في الدنيا **وكان** أبو  
هريرة رضي الله عنه يقول ما زاد علي لون واحد من طعام الفساق هو  
وتقدم هذا الخلق في هذا الكتاب يا بني ما هنا والمحدث رب العالمين  
**ومن أخلاقهم** عدم التقاضي في الثياب بل يلبسون ما وجدوا من الخلال  
ولو خشيته خشيته وإذا لبس أحد منهم حبة أو عمامة صوف لا يتغالي في ثيابها  
عكس ما عليه بعض فقهاء هذا الزمان فربما تكون حبة أحد منهم من لا تدير  
له مع الله فهذا يلبس ما من المباح وقد **كان** حاتم الأصم وأصحابه لا يلبسون  
من الثياب إلا ما خلق وصارت فيه رقع كثيرة **وكان** أوس بن القرني  
يلتقط الخرق من المزابل ويخيطها ثم يلبسها **وكان** إبراهيم بن إدريس  
يلبس الحبة السوداء فيكثرها على القل حتى يصير بعضا من كثرة الغسل  
فقالوا له مرة كم لهذه الحبة فقال لها علي سبع سنين ما نزعها



**وكان** الحسن البصري يلبس الثوب حتى يتبع بالمرّة فاذا قالوا له  
 الا تفعل ثوبك قال الامر اعجل من ذلك وقال على رضى الله  
 عنه لعمري ان الخطايا رضى الله عنها ان اردت ان تلحق  
 بصاحبك فوقع ثوبك واخضع نفسك وقصر امك وكل  
 دون الشبع **وكان** ابو زر رضى الله عنه بيته خال من النعاج  
 ليس فيه سوى المظهرة التي يتو منّا منها فنقل له الا تفعل  
 تجعل في بيتك مقاعا فقال ان رب البيت لا يذعن ان تقوم  
 منه وان لنا بيتا سنوجه اليه صالح اعمالنا ان شاء الله تعالى  
**وكان** ابو ادريس الخولاني يقول لا صحابة لا تقتنوا بفصل ثيابكم  
 فقلقتني في ثوب دس اخب الى الله من قلبه دس في ثوب  
 نقي **وكان** ابن مسعود يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اخشن ثيابا وارق قلوبا وبيباي زمان يكون  
 اهله ارق ثيابا واخشن قلوبا **وكان** ابو عبيدة رضى الله  
 عنه يقول رب ميسر لثيابه ميسر لثوبه وقالوا مرة  
 لا يسنمان الذاري الا شزع لحبك فقال ابن اذن لفرغ  
 القلب وقيل لا يوافقهم بن ادم الا تخضع لحبك فقال  
 الخفاف رضى الله عنه وما عني الا ان من اهلها **وكان** ثابت البناني رضى الله  
 يقول ربنا اشغل ثوبي فانكروا كان يغسل قميصه بالاشنان  
 فقط دون الصابون وكان مالك بن دينار لا يزيد على العا  
 لبلا ونهارا صيفا وشتا **وكان** ابو اسحاق السبيعي يقول  
 كانت طبال الناس فقري بيوهم وما كان يلبس الا ثيابا  
 على عمايته الا شهرين مو شب فتك **وكان** انس بن مالك  
 يقول

لغارغ

رضي

يقول ما شهت الناس اليوم في المساجد وعلهم الطباية  
 الا يهود خبيث قلت المظلون من الطباية ان على الرأس  
 كف البصر عن قصور النظر لحيطان وغيرها من الشهوات  
 الدنيا قال تعالى لا تمد عينك الي ما متعتها الاية ولكل  
 مقام رجال والله اعلم **وكان** غروة بن الزبير يقول رايت  
 ردا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج به الى الوفد  
 طوله اذرع وعرضه ذراعين وشكره فهو عند الخلفاء بعده  
 حتى خلق كانوا يلبسونه يوم الفطر والضحى **وكان** مالك بن دينار  
 يقول يا قارى مالك ولطباية انما ينبغي لك دراعة ضوق  
 وعصى كراع فخر من الله الى الله وتوق اخوانك الى الله **وكان**  
 يوسف بن اسباط يقول رايت سفيا نوري في طريق مكة  
 فتومت ثيابه حتى يغليه فوجدتها فتاوتى وزهرها واربعة  
 دوانق قلت مكة سمومك ودليل القوم في هذا الخلق قوله  
 صلى الله عليه وسلم البذانة من الايمان والبذانة من هي ليس  
 الخلق من الثياب فلا يبيباي باي ثوب لبيس والحمد لله رب  
 العالمين **ومن اخلاقهم** عدم اسوافهم في الحلال اذا وجدوه  
 فان الحلال عند قوم غير حلال عند اخرين **وكان** السلف  
 الصالح يقدّمون كسب الذرهم الحلال على ثيابهم لانهم  
 من انبا الاخرة يقيمون والاعمال الاخرة الاخرة الخالصة  
 لا تقع على يد من اكل حراما او شهوات فان من اكل حراما نشأ  
 منه فعل الحرام ومن اكل شهوة نشأ منه فعل الشهوات حتى  
 لو اراد من اكل الحرام ان يبيع الله ما قدر على ذلك من تقديرة  
**وكان** يونس بن عبيد يقول ما تم اليوم اقل من درهم طيب ولو

ط

غريب في كل زمان  
 بحسب تفاوت اهل  
 في المقام فربما يكون الحلال



ولو وحده ناه لا تستغفنا به مرفنا **وكان** سفيا ان الثوري  
رعى الله عنه يقول دين الرجل حيث رغبته من حل وان  
اهل بيته بوجه على ما يدتهم الا ان رغبته من حلال لغربا في هذا  
الزمان **وكان** عند الله بن عباس رضى الله عنهما يقول كتب  
الحلال امر على المؤمنين من نفل جيل الى جيل **وكان** الوهب ابن  
الورد رحمه الله يقول ان لم ير العبد الحلال في زمانه كالمسنة  
للمنظر والاهلك وسمع الحسن ابن علي رضى الله عنهما مخصوصا  
يقول اللهم ارزقني حلالا صافيا فقال تاهذا اسئل رزقا  
لا بعدك عليه فان الرزق الصافي انما هو رزق الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام **وكان** ابراهيم ابن ادهم كثيرا ما يحضر الى اخر  
النهار فاذا عطلوه اجبرته نظراتها وقال لا محابة اني اخاف  
ان يكون لم ابدل قوتي كلها التي طلبها مني صاحب الزرع ثم  
تركها ويدفد طاولا تلك الليلة **وكان** يبري الحفوة كما  
تقال في عمل الحرفة شرط الحبل وكل شيء عمله بلا حصور لا يخذ  
له اخرة **وكان** سعيد بن كدام يقول ما اعرف اليوم بقي من الحلال  
الا ما يشربه الرجل من الدجيلة او النبل بكفه قال وطلب رجل  
الحلال فما ضفى له الا الخس الذي على حافات الانهار فقصار  
ياكل منه حتى احصره حليده فلا يلبس شئ فاذا بها تف يقول له  
الآن قد صفي لك اكل الحلال وخلصت من الحرام وامتنع بقبضهم  
من الاكل مما يدخل يد بني ادم وذهب انك الى البرية باكل  
من حبسها فنودي في شجرة هب انك تتورع من اليوم فما تفعل  
في القوة التي اكتسبتها حتى مشيت الى هنا فانظروا من ابن  
التيمنها انهي وسيل ما تدب في تبار عن بييد الجرار فقال

وحبك

وحبك انظر التمر من ابن هو قيل ان يئنه في الماء **وكان**  
ابراهيم بن ادهم يقول رايت عابدا يوم الى الصلاة يتقل ونظرة  
فاذا قلنا الثقل من عدم صفنا ما كله ولو انه اكل حلالا لكانت  
العبادة اخف ما يكون عليه **وكان** سفيا ان الثوري اذا ذهب  
الى وليمة اخذ معه رغبيا قال له صاحب الطعان ههنا دعوك  
لتاكل من طعامي قال له سفيا انك تدرى خبزك من ابن هو وان  
وانا ادرى خبزي من ابن هو فكل واحدا باكل ما يدري **قلت**  
ومن اركنه على هذا القدم سيدي محمد بن عثمان وكان اذا  
دعي الى وليمة باخذ معه رغبيا باكل منه اذا نصب السماط  
وسئل سفيا عن فضل الصنف الاول فقال انظر رغبيا  
من ابن هو فكله وصل الى الصنف الاخر ولا جرح عليك **وكان**  
عبد الله بن عباس يقول لا ينيل الله صلاة عبده في جوفه  
شي من الحرام **وكان** السري النفل يقول النجاة في ثلاث  
سبيل الهدى وكمال التقى وطيب العذا **وكان** وهيب ابن  
الورد يقول لو صمت وفضلت حتى صرت مثل هذه السارية  
ما يقعك ذلك الا بعد ان تنظروا يدخل جوفك **قلت** ودليل  
التور في كل ذلك قوله تعالى كلوا من الثميرات واعملوا صالحا  
وهو خطاب للرسل وقد صرخ في الحديث بان الله تعالى امر المؤمنين  
بما امر به المرسلين وكذلك من اذكتم قوله صلى الله عليه وسلم  
لا يكتسب عبدا ما لا من حرام فيبارك له فيه ولا يتصدق منه  
خلفه فيؤمر عليه ولا يتركه ولا يطره الا كان زاده الى النار ان  
انه لا يحوا السبي بالسبي ويحوا الخبيث بالطيب انتهى فانظروا اني  
الى طعامك في هذا الزمان وعليك بالجوع الغرظ واياك ان تاكل



ان تاكل من طعام الامم مبرا ومباشرا وقاصن فضلا عن الظلمة  
 والمكاسن من غير تفتيش فانك تفقد في دينك ولو كان  
 على راسك علامة صوف والحمد لله رب العالمين **ومن اخطاهم**  
 كثرة الوصايا لبعضهم بعضا وتوكلوا الواعظ وشكروهم الواعظ  
 وعدم روية احد هم في نفسه انه قام بواجب حق من نفسه  
 ولو احسن اليه مدي الدهر لان الامور الاخرية لا تقابل  
 بالاعراض الدنيوية وقد قال رجل للحسن البصري اوصني  
 فقال له اغرام امرائه حيث ما كنت بعزك اسد حيث ما كنت وقال  
 رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني فقال احذر ان تكون ممن  
 يخالط الصالحين ولا يستغفروهم او يلوم المذنبين ولا يحقن الدم  
 او يمنى بلعين الشيطان في الغلاية ويطيعه في السر **وقال**  
 رجل للفضيل بن عياض اوصني فقال هلم ما توالدك فقال  
 نعم فقال فرم عني فان من يحتاج الى من يعظه بعد موت والده  
 لا ينفعه موعظة **وقال** رجل ل محمد بن واسع اوصني فقال كن  
 ملكا في الدنيا والاخرة فقال كيف فقال له ارهد في الدنيا  
 فقال له زدني فقال اجعل نفسك دنيا واجلس الى الناس ولا  
 تجعل نفسك زاسا وتطلب منهم ان يجلسوا اليك وتدخل عن  
 بن عبد العزيز على عابد فقال له عظمي فقال لو علمت انك من  
 تخاف الله تغاني لو عظمي ففشي عليه على عمر بن عبد العزيز  
 من كلامه **وكان** عمر بن عبد العزيز يقول رأت الخضر عليه  
 السلام في المدينة المشرفة فتليت له اوصني فقال يا عمر اياي  
 ان تكون وليا لله في الغلاية وعدو له في السر **وقال**  
 رجل لعيسى عليه السلام عظمي فقال اياي كم يؤعظ احدكم

ولا

ولا ينغظ لقد كلفتم الواعظين شططا ونقيا **وقال**  
 رجل للحسن البصري اوصني فقال لا تذب فتلقى نفسك في النار  
 مع انك لو رايت احد يلقي برغوثا في النار لا تكثر عليه  
 وتلقي نفسك في النار كل يوم عشر مرة ولا تنكر على نفسك  
 ذلك **وقال** رجل لعبد الله بن المبارك اوصني فقال اترك  
 فضول النظر توقف لحلاوة العبادة واترك الخمس على عيوب  
 الناس توقف للاطلاع على عيوبك واترك الخوض في ذات الله  
 توفي الشك والنفاق **وقال** رجل ل محمد بن سيرين اوصني فقال  
 لا تحتد احدا فانه ان كان من اهل النار فكيف تحسده على دنيا  
 فانيه سيبصير بعدها الى النار وان كان من اهل الجنة فاتبه  
 في اعمالها واعبده عليها فان ذلك اولى من حسده له على الدنيا  
 اذ لا يليق الحمد الا لمن يكون من اهل النعيم الباطني **وقال**  
 رجل للحسن البصري عظمي فقال واعبده من السنة نصف  
 وقلوب تعرف واقفال تخالف **وقال** رجل لابي الدرداء  
 اوصني فقال احذر يوما نصير منه السيرة غلاية  
**وقال** رجل للحسن اوصني فقال اياك ان تنكر او  
 تاكل شيئا من اموال الناس بعيرصق فان من تكبر على  
 الناس ذل ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومنع صدقة  
 رجلا يقول المرء من احد فقال له لا يفر منك يا احمى هذا  
 القول فانك لن تحيا تلحق بالابرار الا ان علمته بمثل اعمالهم  
 وان اليهود والنصارى واهل البدع يحبون انبياءهم

الحسن البصري  
 في فضائله  
 في الحديث



وليسوا معهم في الجنة لتختلفهم عنهم في الاعمال ومخالفتهم  
لهم وكان يقولوا عجبا من اقوالهم امرؤا بالراؤ ونودوا  
بالرحيل وهم جلوس يصيحون فان من كان الليل والنهار  
مطبه فهو بياربه ولا يتغير **وكان** شقيق البلخي تاجر  
اصحابه بالتهني كل وقت للموت ويقول زنا بتهنئا الواحد  
منا خمسين سنة للموت ولا يبع له تهي انما التهي لمن زهد  
في الدنيا كعمرو بن الخطاب رضي الله عنه فانه كان يقول  
الموت كل يوم صباحا ومساءلا منكم الموت خذي ابي وقت  
شيت التهي **قلت** ومن ادلة القوم في وصية بعضهم  
بعضا قوله صلى الله عليه وسلم اغتتم حنا قبل خنس شبائك  
قبل هرمك وتحتك قبل حركك شوك وعناك قبل فقرك  
وقرا غك قبل شغلك وحيا نك قبل موتك انتهى والحد  
به رب العالمين **ومن اخلاصهم** انهم لا ينصحون ويوصون  
الا من عرفوا منه بالقدراين يقول ذلك منهم واما من تتحرك  
نفسه بذلك ويوصون الا من عرفوا منه بالقواين يقول  
ذلك منهم واما من تتحرك نفسه بذلك فالاولى الاغراض  
عنه حتى يجد احد هم طريقا شرعا يدخل اليه منها وقد  
**وكان** حامد اللذان رجة الله يقول لا تنفع احدا الا ان  
علمت منه القبول والافتركا عندك ذلك التهم ضررا  
لا نطقه **وكان** يقول اباك ان تطلب الربا به على احد في هذا  
الزمان فان كل احد فقد عد نفسه ابا فلان ولا تقتد بكل

سأيا

فلان وهذا من حديث راجع والجمهور  
على انه من حديث راجع والجمهور

احد

احد فان الا هو قد انتشرت ولا تنفس سرور الى احد فان الامانة  
قد ارتفعت انتهى وقد نجت من مزة شيئا من اهل العصر بانه  
لا ياكل من بيوت الظلمة وكان ذلك بيني وبينه تلك سبعة  
عشر سنة لا يكلمني فاما الجنة الا جنة عظم فليس حالي  
معه لو كنت نجت في اللالعة كان يعني في تنلي قاع ذلك  
واصح اخوانك ببساطة والمحمدية رب العالمين **ومن اخلاصهم**  
ومن تقلل اعمالهم في عيونهم من حيث كسبهم لها ولو كانوا على  
على عبادة الثقلين ثم انهم لا يرون انهم فاما بادرة من حقوق  
الربونية وقد قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه  
فقالوا له اتفعل ذلك يا رسول الله وقد غفرا له لك ما تقدم  
من ذنوبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ولم يقل  
شاكر او كانت امرأة مسروقة رضي الله عنه نقول **كان**  
مسروقة يصلي حتى ينتفخ ساقاه من طول القيام وحتى كنت  
احس خلفه انكي رجة له **وكان** الحسن البصري يقول  
ادركت اقواما كان احد هم اشع على دينه وعمره من احد كسر  
على دينه ودرهه **وكان** عمر بن عتبة خرج الى المقابر  
فبصلي بها من العشا الى الفجر ثم يرجع فبصلي الصبح في  
المجد **وكان** يقول المقابر اذا قبل عليهم يا اخواني قد  
طويت صحفكم **وكان** اوبس الغزني رضي الله عنه يحيي  
الليل كله في سجدة واحدة فلا يرفع راسه حتى يحس بقطرة  
ذات من شدة البكاء بين يدي ربه ولما تاب غنبة القلام  
كان لا يتهنئا باكل ولا يشرب ولا يفر الى ان مات حتى ولما  
جج مسروقا كان لا يبيع جنبه الارض ابدا وانما يبار على جهنمه



ساحدا **وكان** مجاهد يقول لم يهدى اهل زمانه في العبادة  
ما احسنها دكر الا كالا غيبين فمن كان قبلكم **وكان** السلف  
رضي الله عنهم اذا بلغ احدكم اربعين سنة طوى فرائض  
النوم **وكان** كهمس بن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة فما يفرغ  
منها حتى يصير زجف من الضعفة ثم يقول لنفسه بعد  
ذلك قومي هذه العبادة الا حرمي يا ما وسمي كل شرفا صنعت  
احرمه كان يصلي خمسين ركعة ثم يسكن ويقول يا ربلي  
تغفرت نصف عملي **وكان** اوس القرني اذا غلبه النوم انتبه  
مرعوبا ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من غيب نوامه ونفس  
لوامه ويطن شعبانه **وكان** بن الجويرية يقول صحت اقواما  
كابدوا الليل فماتت احسن مكابدة من الامام ابي حنيفة  
اقتت عنده سنة اشهر فماتت وسمع جنبه في ليلة من  
الليالي الى الارض **وقال** ابن مقاتل صلى ابو حنيفة  
الصبح يوموا لثلاثين سنة وفي رواية شعبا واربعين  
سنة وفي رواية حنينا سنة ولعل كل واحد اخر عنه بما  
في زمته **وكان** يوسف بن خالد يقول كان الامام ابو  
حنيفة يحيي نصف الليل فقط ثم على قوم فقالوا هذا الحين ليل  
كله فقال اراي او صف بما لا افعل فقام الليل كله في ذلك  
اليوم حتى مات **وكان** ابو مطيع يقول لم يكن للامام ابي حنيفة  
فرائض في الليل ابدا انما كان ينام خالسا **وكان** سفيان بن عيينه  
يقول ما رايت اوريا من الامام ابي حنيفة ولا اعلم منه **وكان**  
ابو مسهر لا يبيع جنبه الى الارض لا ليلا ولا نهارا له وام  
شهوده انه في حضرة ربه وكانت محذته ركبته وكان ينام

لحظة

لحظة واحدة بين الظهر والعصر **وكان** مالك بن دينار  
يقول ما نمت قطرا الا وضعت ان ينزل علي عذاب وانا نائم  
ولو قد ريت ان لا انام ما نمت ابدا **وكان** الحسن البصري يقول  
ادركت سبعين من اهل يد رثوا ولم يلقوا هولا محاسنين ولو  
رايتهم لتكلمت راقا ما فعله الناس اليوم لقالوا هولا الا يومنون  
بيوم الحجاب او ليس لهم في الاخرة نصيب **وكان** يقول كان احد  
لا يخرج من بيته الا للوقتومة اربعين سنة **وكان** المغيرة  
يقول رمت مالك بن دينار ليلة فتوينا بعد العشاء ثم قام  
الى الصلاة فقبض على حنجرته وصار يركي وينزع الى الفجر لم  
يركع شيئا **وكان** احداهم نحن الى الليل اذا اقتل ليجلوا فيه يربه  
ويلد من الزها راذا اقتل خوفا من الناس ان يغلوله عن  
عبادة ربه عكس ما عليه الناس اليوم وكانوا قد بلغوا من العبادة  
الى المعانة بحيث لو قيل لاحد من ان الغنامة تقوم غذا لاجده  
ربا دة على ما هو فيه **وكان** ابراهيم بن ادهم كثيرا يصلي  
العشاء ثم يضحى الى الصباح ويقول ان خوف النار لم يدعني  
هذه الليلة انا ولا اصلي ولا اتكلم ثم يقوم للصبح يوموا العشاء  
**وكان** شداد بن اوس اذا قام كانه حبة قمح في مصلاة الى الصباح  
ويقول ان خوف النار منعني ان انام هذه الليلة ولا اصلي  
ولا اتكلم **قلت** انما خاف الاكابر من النار لما فيها من  
من الحجاب عن الله تعالى لا لتأنيها لكونهم لا يخافون الا الله تعالى  
كما ان من احب الجنة من الاكابر لم يحبها لتعيم الاكل والشرب  
وحود ذلك وانما هو لكونها دار المشاهدة لله عز وجل والله  
اعلم **وكان** مالك بن دينار يقول والله لقد ادركت

لورايتهم لفلتم



لقد ادر كنت اقواما كان احدهم يصلي حتى ياتي الى فراشه  
حبوا **وكان** يحيى بن معاذ يقول لو كانت العباد طائرا  
لكان جناحها الصوم والصلاة فكانوا الانبياء في ليالي انشأ  
الا في السطح كما انهم كانوا يلبسون الثياب الرقاق حتى يبرد  
احدهم فلا ينام وكانت فاطمة بنت عبد الملك تقول ما اعلم  
ان عمر بن عبد العزيز اغتسل من جنابة منذ ولي الخلافة  
**وكان** الاسود بن يزيد يصوم في شدة الحر حتى يصفر  
بده تارة ويحضر اخرى فتقال له لم تغد هذا الجسد فيقول  
انما اطلب راحته ونعمه **وكان** مالك بن دينار قد حضر في بيته  
فترا فكان يبرز له في كل ليلة فيصلي فيه الى الصباح ولما ولى عمر  
ابن الخطاب الخلافة كان لا ينام ليلا ولا نهارا ويقول ان كنت  
في الليل ضيعت نفسي وان كنت في النهار ضيعت الرعية  
فا نظرت يا ابي الى حالك هل وصلت الى شيء من هذه الاموال والى  
على نفسك من شدة تغريرك واياك ان تغشى الى قول بعض  
لهؤلاء الجماعة الذين برزوا في هذا الزمان فاكلوا الحرام والشها  
ولمبوا الثياب المخمصة وصار احدهم اكثر ما يحرق على سانه  
فضل الله تعالى واسع يعني ان اكلنا الحرام لا ينقص لنا مقاما  
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم كثرة خواتمهم من دخول**  
**الافاق في علمهم وعلمهم وفي ارشادهم الامة الى ما فيه صلاح**  
**الدنيا والآخرة** فلا يظن يا ابي ان احدا منهم كان يحب التقدم  
على الناس في شيء من امور الدنيا بل كان احدهم يكره ان يخطا لفتنا  
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتي يدخل فيما بين  
اسمه وبين عباده **وكان** عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول ادر كنت

مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما  
كان منهم محدث الا ووجد ان اخاه كان كناه الحديث ولا مفت  
الا وكان يورد ان اخاه كناه الفتيا **وكان** يزيد بن ابي حبيب  
يقول ان من فتنة العالم في دينه ان يكون الكلام احيا اليه  
من السكوت والاستماع وقيل للامام مالك رضي الله تعالى  
عنه ان فلانا كثير العبادة فقال نعم ولكنه يتكلم كلام شمر  
في صفة وفي رواية في ساعة **وكان** النجاشي يقول جهدنا  
كل الجهد في ابراهيم النبي ان يجلس للناس في المسجد للتدريس لخدمتهم  
فابي **وكان** اذا دخل المسجد يستند الى سارية ولا يجر  
**وكان** الزهري مع دقور عليه لا يغني ويقول من اتي بغير وفور  
علم كان للامام معاقبته **وكان** حاد اللسان يقول الفتي على  
شعر جهنم قلت ولذلك لم يقصد رغب القوم للفتيا  
ابدا احتياطا لانهم **وكان** الفضيل بن عياض يقول بذلك  
الدينا من القوم احب الي من يذل الحديث لهم واهون على نفسي  
**وكان** الحسن البصري رحمه الله يقول ان خفي النعال حول  
الرجال قل ما يثبت معه قلوب الحق من امثالنا والفتن عبد  
الله ابن مسعود يوما فرأى الناس يسبون خلفه فقال والله  
لو رايتهم ما اصنع اذا غلقت بابي من الغفلة عن الله واستغالي  
بالعيال ما ينبغي منكم اثنان ونظر عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه الى ابي بن كعب والناس حولهم فعلاه بالذرة  
وقال انها فتنة للبتوع وذلة للتابع **وكان** سليمان الفارسي  
يقول لمن يراه يمسون خلفه هذا خير لكم وشري فان شئتم  
فا وجعوا عني **وكان** البريع بن خيثم اذا مشى فتنبعه احد



يقول والله لو لا اتقوا السنتكم ما حدثتكم فقبل له بالابا  
 محمد لعلى الله ينفع الناس بعلمك فقال هذا بعيد فاني  
 اذا لم انتفع انا بعلمك فكيف ينتفع الناس به عيسى **وكان** يقول  
 من احب انكم تخلسون اليه فلا تجلسوا اليه كل ان من احب انكم  
 تقومون له فلا تقوموا له **وكان** يحيى بن سعيد يقول لاصحابه  
 اذا سئل احدكم الحديث فلا يجده **وكان** الحسن البصري  
 يقول لقد ادر كنا اقواما كانت الكلمة من الحكمة تند والاحد  
 فمكثتا خوف الشهرة ولو انه كان نطق بها لقتلته وتفتت  
 اقحابه **وكان** يقول ادر كنا الناس وهم يكرهون اذا اجتمعوا  
 ان يخرج الرجل احسن ما عنده من الكلام **وكان** عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنهما يقول ان الله عباد اسكتهم خشية  
 الله وانهم لم يفتحا **وكان** حاتم الامم يقول لا يجلس في الجامع  
 الامام مع الدينكا او للعلوم **وكان** خلف ابن اسما عيل ثعبان  
 الثوري اني اراك تنشط اذا حدثت الناس وتقبلوا صوتك  
 واذا كنت لم تحدث اراك كالبيت فقال يا ابي اما علمت ان  
 الكلام فتنة **وكان** سفيان يقول ما جلس الى الثور من ثلاثة  
 الف لا فتنة على نفسي **وكان** اس بن مالك يقول هم السهوا  
 الرواية وهذه العلل الدابة وانراية **وكان** ابراهيم  
 الخفي يكره القصص يعني الوغظ ويقول ان علي ابن ابي  
 طالب رضي الله عنه دخل مسجد الكوفة فواس قاضا يقص  
 على الناس فقال من هذا فقالوا انما هو شخص جده فقال ان هذا  
 رجل يقول اعرفوني اعرفوني انا فلان انا فلان ومروا بهم  
 اين اذهبهم على خلقه الاوزاعي فزاي زحاما كثيرا قال نحو

وكان سفيان بن عيينه يقول

يقول

كان

كان هذا الزحام على ابي هريرة لعجزه عنه فبلغ ذلك الاوزاعي  
 فزاي فترك التحدث من ذلك اليوم وقدم عيسى بن يونس  
 مكة فاحاط به الناس في المسجد الحرام فربه الفضيل بن عباس  
 فقال يا ابي انظر الي فلنك فلعله تغير من كثرة الازحام  
 عليك فنظر في ساعة نفسه ساعة ثم قام وترك المجلس من  
 ذلك اليوم **وكان** سفيان الثوري يقول ان استطعت ان  
 تكون عالما لا يعرفك الناس فافعل فان الناس لو عرفوا  
 ما بي نفسك لا كلوا لحمك وطلبوا الناس من سفيان بن  
 عيينة ان يجلس الحديث فاني وقال ما انا باهل ان اخذت  
 وما اتم يا اهل ان تشعوا وما مثلي ومثلك الا كما قال القائل  
 افتضحوا فاصطحوا وقالوا لعلقة رضي الله عنه الا تحلس  
 فتحدثنا فتوجه فقال اما برضي المتكلم ان يشعوا كفا فاولما  
 ترك بشر الحامي الجلوس للتحدث فقالوا له ما ذا تقول لرسك  
 يوم القبة اذا قال لك لم تركت التحدث الناس باحادث  
 نبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال امول له يارب قد امرتني  
 بالاحلاس في ذلك ولم احد عند نفسي احلاصا **وكان** سفيان  
 الثوري حدثنا فاذا وجد لذة في بقعة من حسن كلامه  
 وكبر خلقته مثلا قام مرعوبا وترك التحدث وقال اخذنا  
 والعيا ذبا لله ونحن لا نشعر **وكان** ميمون بن مهران يقول  
 لا يجلس القاص من احدي ثلاث اما ان يمس قوله بما همز  
 دنيه واما ان يعجب بقوله واما ان يقول ما لا يفعل به  
**قلت** وما قاله محمول على الغالب والا فالعارف مطلق  
 منه ان يمس قوله ويعجب به من حيث كونه عروا لغيره

نفسه



ونهم نفسه بأنه يقول ما لا يفعل أو لا يخرج أحد عن اللوم  
ولو بالغ في العمل والاختصاص وذلك محمول عن الخلق **وكان**  
ابو مسلم الخولاني يقول كثير من الناس يعيش الناس يعلمهم  
وهلكون في نفوسهم **وكان** الحسن البصري يقول لا تكن  
من تجمع علم الفلما ويعمل أفعال السفها **وكان** مالك بن  
ديار يقول كنت أرى أناس من مالكا وأنا وثابت البناني  
وبريد الرقاشي شفع معه الحديث فيقول ما أشبهكم  
بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول روكم وحاكم  
**وكان** عيسى عليه الصلاة والسلام يقول مثل الذي يحمل  
العلم ولا يعمل به يؤول كمثل الأعمى يحمل سراجا ليستضي به  
غيره **وكان** وهب بن الورد يقول لو أن العلماء إذا لم يعلموا  
يعلموا بعلمهم قالوا للناس حذوا فمنا عدنا ولا تفتنوا بنا  
في ترك الأعمال الصالحة لتنجوا ولكم بسوا على الناس  
وآدعوا العمل مجروا الناس إلى أعمالهم الحسنة **وكان** عيسى  
عليه الصلاة والسلام يقول إن كنتم علماء حكما فلا تجعلوا  
أسماكم غرابيل منكم الخالة وترسل الطحين **وكان** أبو سليمان  
الدارقطني يقول إذا نظرت عالما فلا فغصبت فلا تخف منه  
لأنه لم يبق له رأس مال من دين **وكان** عبد الله بن عمر  
رضي الله عنه يقول للعلماء لقد شتمت العمل وأذهبتهم  
فدرة ثم يقول والله لو رأيت عمرو بن الخطاب أحد أمثلي  
وهو يحد بك لا وجعت وأيا لم ضربا **وكان** الأعمش يقول  
لي نحو عشرين سنة ما رأيت عالما مخلصا في علمه إنما صار  
العلم حرفة للفا ليس **وكان** شعبة يقول ما رأيت أحدا

طلب

طلب الحديث خالصا لأفعاشا الدستواني رضي الله عنه  
**وكان** أبو خازم يقول قد رضي علماءنا هذا بالكلام  
وتركوا العمل **وكان** السلف يفعلون ولا يقولون ثم صاروا  
يفعلون ويقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون وسيأتي  
زمان لا يقولون منه ولا يفعلون **وكان** أبو عبد الرحمن  
السلمي يقول أدركنا الناس وهم يفعلون القول عشر  
أمان عشرايات فلا يتفعلون من غير أن يعلموا بها وقيل  
لشعبي مرة أفنتنا أيها العالم فقالوا لا تقولوا مثلنا عاير  
فإن العالم هو الذي تقطعت مفاصله من خيبة الله **وكان**  
سفيان الثوري رضي الله عنه يقول العالم طبيب الدين عالم جلد  
الدين عليه فإذا جلد الدنيا بعلمه فقد جردت إلى نفسه  
وإذا جردت إلى نفسه كيف يطيب غيره **وكان** الفضيل  
ابن عياض يقول إن هلك أمة الأمن خربت علمها بها السو حلتوا  
على طريق الرحمن فقطعوا الطريق على عباد الله بأعمالهم  
الخبثية **وكان** مالك بن معول يقول تسيل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي الناس شرف قال العلماء إذا فسدوا  
**وكان** سفيان الثوري يقول من علامة من يطلب العلم أنه  
يتخلق بالزهد والورع والخشية من الله ويحتمل الأذى  
من جميع الأمة **وكان** محمد بن سيرين يقول ذهب العلماء  
ولم يبق من علمهم إلا غبرات في أوعيته **وكان** يحيى بن  
معاذ يقول إن العالم إذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة  
لا أهل زمانه وفتنة **وكان** يقول يا أهل العلم قد صارت  
بيوتكم كسروية وأحلافكم شياطينة فإين المدينة **وكان**



ابو الدرداء يقول اي اخاف ان يقال لي يا عيسى ما اذا  
صنعت بما غلبت وسئل الامام مالك مرة عن الراشدين  
في العلم قال هم العالمون به المتبعون لا تار من فكلهم  
وسئل الشعبي عن سبيلة فقال لا ادري فقالوا له  
الا تتخفى من قولك لا ادري هذا وانت عالم العراق  
فقال ان اللالكه اكثر اديانا منا ولم تتخ من قولها  
سجانيك لا علم لنا الا ما علمتنا **وكان** كعب الاحبار رضي الله  
عنه يقول في امر الرمان عليا يتغايرون على القرب من  
الامراء نقا تر الرجال على النساء اولئك شرار خلق الله عز  
وجل **وكان** الغنم من سلمان يقول اباكم ان يقولوا ان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبوا الشطرنج او  
لبسوا المعصر او شربوا النبيذ المثلث فنكونوا قاسفين  
انما فعل احدكم ذلك يتل بلوغه النبي عنه قايين انتم منهم  
وانتم تقفون فيما جالف كتاب ربكم وستة سبل وانتم تعلمون  
**وكان** حاتم الاظم يقول من اتقى بالكلام من مؤمن العلم  
دون الزهد والعفة تزندق ومن اتقى بالزهد دون  
العفة والكلام يتدع ومن اتقى بالعفة دون الزهد  
والكلام يتفق ومن جمع بين هذه الامور كلها تخلص  
**وكان** الاوزاعي يتكلم بالكلام القادي من غير اعراب  
ويقول اذا حبالا عراب زهد الخشوع ولقد اعرابنا  
في كلامنا ولسنا في اعمالنا **وكان** ابو جعفر الحدا يقول  
لعلنا زمانه الى مني تكتفون الكرايس والدواوين  
انما العلم اله فاذا حضر العدو وانت تجمع الاله فتي

تقاتل

تقاتل **وكان** مالك بن انس رحمه الله يقول اذا احب العالم ان  
يعرف بالعلم فهو اشرف من بليس ومواده ان يعرف لغير عرف  
شرعي **وكان** رضي الله عنه يقول لو ان العلماء اصبوا ان يعرفوا  
ما عرفوا **وكان** ابن السماك يقول تعلمنا زمانه كم من مذكر الله  
منكر وهو له ناس وكلم من يخوف من الله وهو جبر على معاصيه  
وكلم من يقرب الى الله وهو بعيد منه وكلم من دأب الى الله  
وهو فار منه **ورقت** امرأة يوما تنظر الى ابراهيم بن يوسف  
رضي الله عنه فقال لها انك حاجة قالت لا غير انك  
تروون ان النظر الى وجه العالم عبادة فانا انظر اليك  
لاجل ذلك فبكي ابراهيم حتى خنفت العبرة فلما افاق  
فقال يا هذه غلطت في ان الذين كان النظر الي وجوههم  
عبادة قد صاروا في المقابر بين اطباء الثرى منذ  
اربعمائة سنة مثل الامام احمد بن حنبل وخلف بن ايوب  
وشقيق البلخي واصحابهم فيسري الى مقابرهم فانظروا  
احوالهم وتامل فيها **وكان** بشر بن الحارث رضي الله عنه  
يقول ما رأت اخذني رما ناهذا اوتي العلم فكل الا  
اكل بدنيه ما عدا اربعة ابراهيم بن ادهم ووهب ابن  
الورد وسليمان الخواص ويوسف بن اسباط **وكان** سفيان الثوري  
رضي الله عنه يقول من ابكاه علمه فهو العالم قال تعالى  
ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تبلي عليهم يحزنون للاذقان  
محجدا وقال تعالى فيهم اذا تبلي عليهم ايا ان الرحمن حروا  
محجدا ويكيا انتهي فانظروا في نفسك هل وفيه حق  
عليك كما وفي هؤلاء واستغفرا الله تعالى من كل ذنب والمجد



لله رب العالمين ومن اخلافهم كثرة الخط عليهم  
**اصحابهم اذا خالفوا الامراء وكثرة شكرهم لمن يفسحهم**  
 وكثرة اعتقادهم الفسق في نفوسهم كلما كثرت عليهم لعلمهم  
 بعجز الانسان غالباً عن العمل بكل ما علم واذا لم يعمل الا انسان  
 بكل ما علم انسحب عليه اسم الفسق فيما لم يعمل به فان من العمل  
 بالعلم البعد عن الامور وعدم اتخاذ العلم شيكاً يبطأ به  
 احدكم بها الدنيا والمناصب وعدم التفرغ بكبر خلقته  
 في رياسه وعدم اللذات يتولاهم فلان عالم غافل اذا علم  
 متى كان في هذه البلدة كما ان من عدم العمل بالعلم ان  
 يكون الشخص يغمى باضداد هذه الصفات **وكان** عبيدي  
 على الخواص رحمه الله يقول من علامة عدم العمل بالعلم  
 مخبة الصمت بالصلاح والاشتزاز من قولهم فلان من  
 كلاب الدنيا او مراى بعلمه وعمله وخوفه مما ذكرناه  
 في كتاب الغرور فعمل ان من فزع بما ذكرناه او انقص  
 حاطره من صنده فهو لم يعمل بعلمه فليبيك على نفسه  
 وفذروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر  
 منافقني امتي نرا **وها** **وكان** ذهب بن منبه رضي الله  
 عنه يقول كان في بني اسرائيل قراقة وسكون  
 في هذه الامة قراقة **وكان** سفيان الثوري  
 رحمه الله يقول استعبدوا باي الله من امور تحدث في  
 المراتب نابت سنة وكان يقول من يدخل النار يتنقأ  
 اخف من يدخلها تنقأ وهو مراى بعلمه ولا يعمربلغ  
 ذلك بن المبارك فقال وانا اقول من دخل النار بالعلم

الظاهرة

مرثود

الظاهرة فهو اضعف من دخلها بالربا والسعة **وكان** حبيب  
 العجبي يقول ما كنا نظن انا نعيش الى زمان سار الشيطان  
 يلعب بالترافيه كل يلعب الصبيان بالاكرة **وكان** ابن ابي  
 رواد يقول كان زناة اهل الجاهلية الكرخيا من قرا زماننا  
**وكان** سفيان الثوري يقول واسه لا حتى اذا قتل يوم القية  
 ابن القرا الفقة ان يقال وهذا منهم تحذوه وقال رجل لحاذ  
 بن ريد اوصني فقال اياك ان يحفل اسماع الترافى صحيفة  
**وكان** الامام مالك يقول وكذلك مالك بن دينار لا يقبل  
 شهادته القرا على بعضهم بعضا لانا وجدناهم **وكان**  
 سفيان الثوري احذروا القرا واحذروا من ملهم فاني لو خالفت  
 الشرحم وداغني في زمانه وقلت هي حاشية فقال هو بل  
 هي حلوة لا آمن ان يعي في قلبي عند سلطان جابر **وكان**  
 الفضيل بن عياض يقول اشترى ان تكون داره بقيدة عن  
 التراماي ولتؤمن ان راوي في نعمة صدري وان راوي  
 في زلة فتكوني **وكان** الثوري الصري يقول اياك والقرن  
 من المرافانهم ربما حذوك ورموك بالهتان والزور  
 وقيل ذلك منهم **وكان** الفضيل يقول ما افتح قلتي ورجع  
 العالم وما افتح قول الناس ان فلانا العالم الفلاني حج بال  
 الامير الفلاني او من مال المداة الفلانية في الحديث  
 سياي على امي زمان يكون سماعك بالرجل خيرا من ان تلتوه  
 ولو تقيمتوه خيرا لكم من ان تحربوه فانكم ان حربتموه ابغضتموه  
 والعصم بغضتموه **وكان** ويوده حديث قد  
 روي مرفوعا احذر ثقته **وكان** الفضيل ابن عياض يقول

لك

يقول



كيف تحمدون القرام غلظ رقابهم ورقة ثيابهم وكلهم  
مع الحنطة والله ان سيف الرما ذلك كثير على من تخشى الله  
**وكان** يوسف ابن اسباط يقول لما مات الثوري قال بعض  
العلماء للثوري مغاشرا لغيره اكلوا الان الدنيا بالدين فقد مات  
الثوري لكونه كان اشد على الناس حطا على القرا ومناقشة  
لهم **وكان** الحسن البصري يقول لن تزال العلماء في كنف الله ما لم  
يلقوا قراهم الى امراهم بالجنة فاذا مالوا اليهم رفع الله تعالى  
تبعه عنهم وسلط عليهم المباشرة فاموهم سوا العذاب وقد في  
في قلوبهم الرعب **وكان** فرقد السخي لم يزل يلبس الكساف فقال  
له الحسن البصري احب ان لك فضلا على الناس بكسبك  
هذا قد ورد ان الثراهل النار واصحاب الكسبة وقتل  
لما لك ان دنار نراك تغرب عن الثياب القارص الناس  
فقال انما اغرض عنه لكثرة تجريري للقرا **وكان** خديجة  
ابن السمان رضي الله عنه يقول اني لا اكره للعالم ان يغرب  
من ابواب الامرا فانها موافقة الفتن **وكان** الفضيل  
ابن عياض يقول كنا نتعلم اجتناب ابواب السلطان كما  
نتعلم السورة من القرآن **وكان** سعيد بن السيب يقول اذا  
رايت العالم يغشي باب السلطان فهو لئس **وكان** ميمون بن مهران  
يقول رحمه الله يقول محبة السلطان مخاطره ان الطعنة  
خاطرة بدنيك وان عصيته خاطرة بنفك فاللامه  
لا تعرفه ولا تعرفك ولما خالط الزهري السلطان قام  
عليه الزهاد وقالوا له قد انت وحشة **وكان** الفضيل ابن  
عباس يقول من باي بالفرايين فقط ولا يدخل على السلطان  
خير

خير من ارضوم النهار وقيام الليل وبجاهد ومع ويدخل  
على السلطان **وكان** الثوري يقول اذا رايت الرجل باي  
القاضي بغير حاجة فلا تشهد واقبه بالخير ولا تشكوا عليه  
واقهوه في دينه **وكان** الضحاك ابن مزاحم يقول مكثت  
ليلة كاملة اتفكر في كلمة نزلني السلطان ولا تخط الله تعالى  
فلم اجد لها **وكان** الاضهي يقول شرار الامرا بعدكم عن  
العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامرا انتهى وقد ذكرنا جملة  
من الاحاديث المحذرة من القرب من الامرا في كتاب اليهود  
المحمدية فراخها ونا مل باي في نفسك هل انت متخلق  
بالاخلاق الحسنة كما كان علماء السلف وصوفيتهم ام انت مخالف  
لهم واستغفر الله من نيتك في عملك وعلمك فربما كان ذلك  
زاوكم الى النار وانت تظن زاوكم الى الجنة فاعلم ذلك  
والحمد لله رب العالمين **ومن احب انهم اذا لم يكن لهم مال**  
**وكان** اخوانهم يكتونهم وينفقون عليهم ان لا يكثروا على اعطاء  
الناس الثياب والطعام بل يحملون كلهم عن اموالهم ما امكن  
وذلك لانهم لا يدعون احدا غريبا ولا جعانا وقد كنت  
سكنت هذا السلك فتوبني عنه شيخي الشيخ نور الدين  
الشوخي رضي الله عنه فقلت له فان اقسى على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان اعطيه ثوبي مثلا فقال لا تخطه وقل  
اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم بدل اعطاك  
ذلك التوب فقلت له فان اقسى على نبي الله فقال لي قل حل الله  
العظيم ولا تخطه فان اقسى على نبي الله صلى الله عليه وسلم  
اذا كان له مال واما من تنفق عليه فلا يؤمر باي اقسى



القسم الا بطريق شرعي كان لا يكون في طريق اعطاه ما  
 اشد ضررا من اني ابرار القسم ولما علم اخواني قضي اني اعطى  
 السائل جوختي او قزوق او عايتي ولا اتوقف متاراحهم  
 بقية ما اعطيه على من التنازل وتبعهم بجعله عارية عندي  
 فقط وبعضهم يعلق ظلاق زوجته بالذلائع على اعطاني ذلك  
 لاحد بغير اذنهم فلهذا العذر راسخ في بعض الاوقات على  
 السائل ولا اعطيه ولو انه كان سألني ما هو لي لم اشح عليه  
 بحمد الله عز وجل ولو كان جوختي الجديدة او صوفي الجديد  
 في اول يوم لبسته فاياك يا امي والمباركة الي سوا الظن باحد  
 من المتابعين اشياخ الطريق اذا دخل غريبان وساله ثوبا من  
 ثيابه مثلا فلم يعطه ويقول هذا خذوه عن طريق الفقرا  
 بل انحصر قتل ذلك عن القسوة فيما كان ذلك الشيخ له عذر  
 مما قد مناه ولم يمنع ذلك الغريبان للسخ في نفسه والحمد  
 لله رب العالمين **ومن اخلاقهم كتابهم عن اهل مصر م كلاما**  
**ينكرونه من الكرامات فان الظاهر ان الكرامات لا قابلية**  
 فيه اللهم الا ان ترتب على ذلك مصلحة شرعية فلا حرج  
 على الولي في اظهاره وفي حال كتابتي لهذا الموضع راسي شخص  
 من اصحابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل الي السلام  
 معه بامارات صحيحة وفقت في تلك الليلة وسيله الراي  
 عن مسيلة فاجابة صلى الله عليه وسلم بها فلما راه قد توقف  
 في فمها قال له اذهب اني مصر واسأل عن الشراويب فانه  
 شرحتها لك **وكان** الراي في ناحية جرجة بلد ابن عمر  
 فصار على اثر الرواية الي فقرونها له قال ولم يكن لي في مصر

حاجة

عليه

حاجة الا الاجتماع بك امتنا لا نقول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والامارة هي صلاحي في كل ليلة عند النوم الف مرة امي  
 وقد كنت ذكرت في الكتاب ان من اخلاق القوم انهم  
 يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم يسمعون  
 رده صلى الله عليه وسلم السلام عليهم حتى يقول السلام عليك  
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته فتوقف في ذلك بعض طلبه  
 الغلم وقال ما من كرامة الا وهي موروثة من احد من سبق  
 ولم ينقل البناء ان احدا من الصحابة سمع رد السلام عليه من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبره بعد موته فلما وقع  
 توقف في ذلك ولم ارا احدا يطلب الوصول الى ذلك المقام  
 بالجاهدة والرياسة رفعت ذلك من الكتاب على انه ما من  
 عام الا ويصح ان يحضر منه امواك هو مقرر في علم الاصول الا  
 ما استثنى شرعا وقد نقل ابن رهره في تفسيره ان من الكرامة  
 التي لم مثلها لاحد قبل صاحبها انما ان اصف ابن برخيا  
 بعرض بلفظ قبل ان يرتد طرف سليمان عليه السلام  
 وقال هذه كرامة لم تكن نور ورثة عن احد قبله من الانبياء  
 والاولياء انتهى وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله  
 يقول لا يحق لخدم لاحد قدم الولاية المحمدية حتى يجتمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالحق وبالناس عليهم الصلوات  
 والسلام قال وقد درج الصادقون كلهم على ذلك فلا يفتد  
 فيه انكار بعض المحبوبين عن ذلك **وقد كان** سيدي الشيخ  
 ابو العباس المري رحمه الله يقول لا صحابه اقبل من اذا

كلما صلى صلاة من الحسن  
 في قبره صلى الله عليه وسلم

وكل من  
 الطوبى  
 في يوم



اذا اراد الله تعالى ان يظهر امر في الوجود اطلع عليه  
 قبل ان يظهره فيقولون لا فيقول افيكم احداذا اسلم على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في صلاة يبعثه عليه الصلاة  
 والسلام باذنه فيقولون لا فيقول لا يكونوا على قلوبهم نجاسة عن  
 الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لحظة في ساعة من الليل  
 او نهار لما عددت نفسي من جملة الفقراء انتهى ولكن بين  
 الفقير وبين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسامع موته بالورد عليه السلام من جبره مائة الف مقام وتغلب  
 نعمة وتعون مقام الف الا واحد فمن ادعى هذا المقام طالب لبناء  
 بهذه القامات فاذا رايته لا يعرفها كلها كانه بناء **وقد**  
 ادعى هذا المقام بعض جماعة من اهل العصر في حياة سيدي  
 الشيخ علي المرتضى رضي الله عنه فقال لهم سيدي علي مقتود  
 اسع منكم الكلام على بعض مقامات ما ذكرتم ان الله تعالى قبل  
 ان يمتلئكم الله عز وجل واحزهم من حصرته فما توا على سوط  
 قايان يا ابي ان تدعى شيئا من القامات التي لم تصل اليها  
 فتعاقب تحزما بها وقد احدث بعض جماعة من اهل عصرنا  
 بحاسب عن هذا المقام وجعلوا على مقامهم بالاجتماع بالباشا  
 والدفتدار وهما قاضي العسكر وصاروا احدثهم يقول قلت  
 للباشا قال لي الباشا وعودك فمهم اخذ اخلاص من يقول  
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وهو غير  
 صادق في ذلك فانك لا تكاد شيع منه قال لي رسول الله  
 او قلت له علي وجه الصلاة ابدان كان عليه الاشياخ الماضون  
 الدين

وعن اسلم لو حج  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما في

فيهم وقالوا انما هو الذي لا يعرف

الدين اوركناهم كيدي الشيخ حلال الدين البوطي وسيدي  
 علي الخواص والشيخ محمد المير والشيخ محمد بن داود وشيخ الاسلام  
 زكريا رضي الله تعالى عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاصهم** ان لا يكونوا احدثين بنقادهم ان نبي القضا  
 او شيئا من الامانات التي لا خلاص فيها غاليا الا ان نعين  
 عليه ذلك بطريقة الشرقي لما ورد من التحذير من مثل ذلك  
**وقد كان** سفيان الثوري رحمه الله يقول لا تكون في هذا  
 الزمان اماما ولا مؤذنا ولا غريبا واذا دفع اليك ما لا  
 لنفسه فلا تقبله **وكان** محمد بن واسع يقول اول من يدعى الي  
 الحساب يوم القيمة القضاة فلا يتخو منهم الا القليل وكل  
 من ساعدكم على الولاية فهو مؤثر لكم فمما حصل لهم من شدة الحساب  
 واستقصي هكتم بن حيان مرة فاوقد حوله ناراً فتمت الناس  
 ان يا نوة ذلك اليوم حتى عزل نفسه ولما اكره هو الامام ابو  
 حنيفة رضي الله عنه على القضا وجسده وكانوا يخرجونه  
 من السجن فيضربونه ايا ما لندخل في امرهم له بالقضا فلم يفعل  
 حتى انه بكى في بعض الايام بكيا الاطفال اثم صار يقول كسر  
 من باطل حقه القاضي وكلم من حق بطله له ابن هدير  
 الوزر **وكان** سفيان بن عيينة يقول سمعت مناديا ينادي  
 على خيل ابي بنس امان الله على كل اسود وابيض ما غدي  
 اثنتي سفيان الثوري وفلان الزنديق **وكان** مسروق يقول  
 في قوله تعالى اكالون للسحت قال السحت هو الهدية للقاضي  
**وكان** يقول من اراد ان لا ينفذه الولاية فليقتنع بالحل  
 والملمح والتحل وسعد سيدي علي الخواص رحمه الله يقول  
 صارن الولايات في هذا الزمان غاها جور وظلم حتى لو اراد

احد



الانسان ان يعيد لا يعذر على العدل لعدم استحقاق الناس  
ذلك او لغير ذلك وقال له مرة قاض انما وليت القضاء  
لا مربا المعروف وانني عن النكر فقال هذا من غرور ابليس  
لك فاق من كان فتلك من الغفلة لم يصح لهم ذلك مع ان زمانهم  
كان قابلا للتصميم وقد صارن الولاة في هذا الزمان يدعي  
احدهم الولاة والصلاح ويقول الحق الاول بالان هو لا يحتاجون  
السياسة الدنيا ونحن لا نحتاج اليهم في الامور التي سمعت  
سجدني على الخواص انا بعض الولاة ليقول انما يشفع هو لا يدعون  
للمصالح عندنا طلبا للشهوة لا مصلحة ومحنة للشفوع له  
فتقول لا اخدم نفسي انه اذا شفع وقبيلت شفاعته يصير الناس  
والولاة يقولون ما في مصر الا قتلان فانه هو الذي تحملهم  
البلد ويتفق عليهم فاذا اشتهر بذلك تنامع به الوزراء جماعة  
السلطان فرتبوا له الجوالي والارزاق قال وهذا هو سبب  
رد شفاعته فانا انما كسبه مصلحة له خوفا عليه من الشهرة  
التي فيها هلاكه وبه انتهت وقد رايته بعض القضاة يبيع  
امتعة داره في كل يوم بآبنة فيه كثير محصول ويقول احاف  
ان يعزلني من امانتي حكمه حتى صار فقيرا من امتعت  
الدنيا واحبرني بعض قضاة الربيع انه يدعي في كل يوم  
لا يكل منه المحصول على من يراه ذاما للدعوى الباطلة  
ويكل منه محصول القاضى فيثل هذا كيف يصح له ان يحق به  
الحق ويطلب الباطل بحكمة فالسلامة في هذا الزمان  
ان لا يتولى الانسان النفس الامر بها واللام فاعلم  
ذلك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة سواهم  
عن حال اصحابهم ليواسوهم بما يحتاجون اليه من الطعام والنفود

والنياب

والنياب ووقا الديون وتحمل القهوم لا محابا وهذا الخلق  
قد صار اهلهم عزيا في هذا الزمان وربما يقول احدهم  
لصاحبه اش حالكم فتقول طيب ولكن امره عنه لعله يفرغ  
قلبه منه وكثيرا ما يقول المار على احبته اش حالكم ولا تنظر  
الجواب فلا السائل يتربص حتى يسع الجواب ولا يقول لها  
يكلف نفسه النطق بالجواب لقلبه بان قوله اش حالكم كلام  
بحكم العادة لا يقصد صاحبه ثمرته ومن هنا **كان** سيدي  
علي الخواص ان لم يقول ان لم يكن احدا لم عازما على مواساة  
احبه او على تحمل هوميه او الدعالة والا فلا يقول اش حالكم  
لانه تفارق **وكان** حاتم الاسمر رحمه الله يقول اذا قلت لاصيبيك  
كيف أصبحت فقال محتاج الى طعام او وفاد من قتلا هبت عنه  
ولم تقطه حاجته فتقولك ذلك بخبرته به قال وذلك هو  
القالب على اخوان هذا الزمان انتهى وسمعت سيدي علي  
الخواص رحمه الله يقول انما كانوا يبالغون بعضهم عن احوالهم  
ليشبهوا الغافل على شكواهم تغالي على ما هو فيه من نعمة اللام  
ونعمة العافية فتشكوا منه فحمل له ولهم الحزن وفي الحديث  
ان رجلا قال يا رسول الله كيف أصبحت فقال حيرا من الناس  
لم يعيود وامر ايضا ولم يشعروا جنازة وقيل لا بني بكر الصديق  
رضي الله عنه كيف أصبحت فقال عبدا ذليلا لئن جليل وقيل لعمر بن الخطاب كيف أصبحت فقال  
اصبحت مامورا لامره وقيل للحسن البصري كيف أصبحت فقال  
حنيفا مسلما لا اشرك باسمه شيئا وقيل لما لك بن دينار كيف  
اصبحت فقال اصبحت لا اروي انقلب الي الجنة او الي نار

فقال  
عن اخوان

عن اخوان



وقيل للامام الشافعي رضي الله عنه كيف أصبحت فقال أصبحت  
لا أدرج اكل رزق ربي ولا افوم بشكره **وكان** عيسى عليه  
الصلاة والسلام اذا قيل له كيف أصبحت يا روح الله يقول  
أصبحت لا املك ما ارجوا ولا استطيع رفع ما احاذروا  
من نقص بي والخير كله بيد عيسى فلا فخر افترمسي  
**وكان** الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف أصبحت يقول استغفرا  
مذنبين تاكل رزق ربنا وتعصي امره وقيل لابي  
الدرداء كيف أصبحت فقال بخير ان تجوت من النار وقيل  
لما لك ابن دينار كيف أصبحت فقال أصبحت في غير نقص  
وذنوب تزيد وقيل لحامد اللخاف كيف أصبحت فقال  
سألم معافا فقال له حاتم الام يا حامد السلامة والعافية  
انا يكونان بعد مجاوزة الصراط ودخول الجنة فقال حامد  
استغفر الله فاعلم ذلك واعلم به والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلاقهم عدم الغفلة عن محاربة ابليس والتجسس على معرفة**  
مكائده ومصائده وهذا الخلق قد اغفله غالب الناس  
اليوم فان ابليس كما لم يغفل عنا كذلك ينبغي لنا ان لا تغفل عنه  
فانه بالمرصاد حريص على وقوع العبد في سخط الله عز  
وجل وفي الحديث ان ابليس يضع عرشه في البحر ويبعث  
سراياه وجنوده فاغظهم عنده منزلة اعظم فتنة  
للناس **وكان** وهب بن منبه رضي الله عنه يقول قال  
ابليس يا رب امانتي جد عبادك لك ومع ذلك يعصونك  
وكثرة بغضهم لي مع كثرة طاعتهم لي فارحم الله عز وجل  
الي

الى الملايكة التي قد غفرت لهم كثرة عصيانهم لي بحبهم لي  
وتجاوزت عن كثرة طاعتهم لا بليس بكثرة بغضهم له **وكان**  
القنبل بن عياض يقول ان ابليس يقول اذا طفرت من ابن  
ادم يا حدي ثلاث لا اطلب منه غير هاهنا مجاه به نفسه  
واستكثارة عمله وضيانه ذنوبه وفي رواية وهب بن  
منبه يقول اتاكم ان يا حدي اربع يزبادة الشبع وهو اعظمها  
فان الثلاثة تنشأ منه **وكان** وهب بن منبه يقول ابليس  
ان نقاد والشیطان في العلائق وتطبعوه في السر فان  
كل من بان عاصيات الشيطان لاجله عروسا **وكان** محمد  
ابن واسع يعلق الى السجدة فيقول له ابليس يوما في صورة انسا  
يحمل له السراج بين يديه وكانت ليلة مظلمة واشرفت عليه  
امراة فقالت ما اقصي قلب هذا الشاب يكلف الشخ ان يحمل له  
السراج في مثل هذه الليلة فسمعها محمد بن واسع فقال لها  
دعني يبقى اشقاه الله تعالى قال فاطفي الشيطان السراج  
وهرب فلم يره بعد ذلك مدة طويلة ثم انه جاء في صورة  
اخرى فكان شئ عن يمينه نارية وعن يساره اخري بالمنور  
في الليلة المظلمة **فكان** محمد بن قيس علي وجهه ثم يقول قد كان  
من هو خير مني بكثير ولم يبلغنا مثل ذلك لكم فكانوا  
رضي الله عنهم لا يغتروا بخدمة الشيطان له ولا يرون  
انهم اهل لثقل ذلك وبلغنا ان ابليس دخل على الجند وفي  
عنفه سحرة وعليه مرقعة وفي وسطه منقطة على  
صورة خدام المشايخ وقال له قد اجبت ان احزمك لعلي



لعلي ان ينالني بركتك فكتبت بحمدك وبوصفيه عشرين  
 فا وجدته علفه سبيلا في وقت من الاوقات فلما اراد  
 الا يضراق قال له اما تعرفني قال نعم عرفتك من اول  
 ما دخلت علي وانك ابليس فقال له ما رايت احدا على قدمك  
 فقال له الجنيبيد اذهب يا ملعون ارددت ان لا تفارقني  
 الابن تنكف به ربي وهو العجبة بحالي انتهى **وكان** محمد  
 ابن واسع يقول كل يوم بعد الصبح اللهم انك سئلتك علينا  
 عدوا لنا بصيرا يغوي بنا مطلقا على عوراتنا برانا فهو  
 وقيل من حيث لا نراه اللهم فابيه فيها منا كما ايسره  
 من رحمتك وقسطه منا كما قسطه من عقوق ويا عدو بيننا  
 وبيئته كما يا عدو بينه وبين مغفرتك وجنتك انك على  
 كل شيء قدير فنهله الشيطان يوما وقال له لا تغفل هذا  
 الدعاء لا احد وانا لا اعوذ انفر من بك بسوا ابدا فقال واسه  
 لا امنعه من احد واصنع انت ما شئت وتراير يوما العشي  
 عليه الصلاة والسلام وقال له يا روح الله قل لا اله الا  
 الله فقال كلمة حق اقوالها ولكن لا تغفرك لا اله الا الله  
 قال سيدي على الخواص واما اراد ابليس الذي ان يكون نكيدا  
 له في ذلك فلم يفعل ومنعته الغضة **وكان** كعبه  
 الاحبار رضي الله عنه يقول ذكر الله تعالى في جسد الشيطان  
 كالاكلة في جسد ابن آدم **وكان** عبد العزيز بن رواد  
 يقول لقد نجت ستين سنة وعملت اعمالا كثيرة من التوبان  
 ومع ذلك اقبى من نصيب ربي عز وجل فليتبني خذجت

من الله نيا لفا لا على ولاي **وكان** سفيان الثوري يقول  
 اياكم وحقوق الفقر فانه ليس للشيطان سلاح يقا تل به ابن آدم  
 اشد من خوفه الفقر فانه ابن آدم اذا خاف الفقر اخذ من  
 الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوس وظن بربه سوا الظن فلفي  
 كل سوء وقد **وكان** الامام الشافعي رضي الله عنه يقول  
 ما فرغت من الفقر قط وهو دليل على كماله رضي الله عنه  
**وكان** الفضيل بن عياض يقول اذا بلغ العبد اربعين سنة  
 ولم يتب من جميع الذنوب مسح الشيطان بيده على جبهته  
 وقال قد يت وجهه لا ينم **قلت** ويؤيد ذلك ما رواه  
 الطبراني مرفوعا من بلغ اربعين سنة ولم يغسل حنجره شرع  
 فليتميز الى النار انتهى **وكان** الفضيل يقول ما قطع ظهرا ابليس  
 شي مثل من اخذ علمه قال تعالى لينبؤكم ايكم احسن عملا لم يقل  
 اكثركم عملا **وكان** مجاهد يقول ليس عندى شيء اقسط من  
 لظهر ابليس عند النكبة والعثرة مثل قول لا اله الا الله  
 فاذا الغنمته قال لعنت ملعنا **وكان** سفيان بن عيينه  
 يقول ان ابليس له ثلاثا يهتدي به يستون صكافها عزوارة ومكايه  
 يستي ادم فلا يد كل يوم ان يعرضها كلها على القلب واحدا  
 بعد واحد **وكان** محمد بن واسع يقول ليس لابليس كيد  
 اعظم من روية العبد نفسه على اخوانه فانه اذا مات  
 على ذلك اخذته ملك الموت وربة ساخط عليه لم يفتحه  
 شي من اعماله **وكان** بن عباس رضي الله تعالى عنها يقول  
 من بات سكرانا او خمسايات الشيطان عروسا **وكان** ابن  
 مهرا ن يقول من اعظم الاعداء عدوا لا تراه حتى تكبده فهو



يكيدك ولا تقدر انت تكبيره **وكان** حبيب العجبي رحمه الله  
يقول لواقا مني امة عز وجل بين يديه وقال ايتهى بحجة  
واحدة لا حظ للنفس والديطان فيها لا دخل بها الجنة  
لقلت له يا رب لا احيدك انتهي فتنبه يا اخي لنفسك والبال  
ان تظن ان ايليس انقطع عندك حين تربي توالي عبادك  
بل ارظر فيها وقتش واستغفر الله والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقتهم مجابتهم للاموال التي فيها راحة تكبر**  
**على الاخوان** كعدم حضور الجنائز اطفالهم وارقاتهم  
او عدم عيادتهم اذا مرضوا فان الفقر اما سادوا على  
الناس في الدنيا والاخرة الا بالذل وخفض الجناح ثم ان  
احدهم اذا حضر الجنازة يكون حزينا نادما على ما فرط  
في جنب الله وقد قال صلى الله عليه وسلم كفى تألموت  
واعظا **وكان** احدهم لا يذكر شيئا من حديث الدنيا في  
طريق الجنازة ولا يتكلم بالمباح فضلا عن المذموم وهذا  
الخلق قد صار عريضا في هذا الزمان في الفقر فالكثير  
لا يعتنى بحضور الجنائز وان قدر انه حضر صار حكوبا  
وربما حكى الحكايات الضحكة عند العبر كما شاهدت ذلك  
من شيخ بعمامة صوف فانه يغفر لنا وله وقد **كان**  
السلف الصالح يجرجون للجنائز في ثياب المذلة لا سيما  
شفاعة في الميت وكلما كان في الى الذل اقرب كان الى قبول  
الشفاعة اقرب كما قالوا في الخروج للاستغفار ودفع الوباء  
فينبغي اجتناب الثياب النفيسة لاسيما ان كانت معطرة  
وكل فقير خرج الى الجنائز وهو لا يس تحاسن ثيابه بغير

نية

327

نية صالحة فهو بعيد عن احوال القوم غافل عن تذكر الموت  
لحديث ومن اراد الاخرة ترك زينته الدنيا **وكان** صلى الله  
عليه وسلم يقول عودوا المدين واستغفوا الجنائز تذكركم الاخرة  
يعني واذا ذكرتم الاخرة زهدتم الدنيا في ملابس الدنيا  
**وكان** السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم اذا حضروا جنازة  
يستقروا في التفكير في ذكر الموت واهوال الناس في العترة  
حتى يظل احدهم المحزون في الايام المتوالية يعرف ذلك في  
وجهه **وكان** يحيى ابن ابي كثير اذا شيع جنازة يرجعون يد  
في التفتش لا يستطيع المشي ولا الركوب اذا رجع ويكث  
الايام لا يستطيع احدا ان يكلمه من شدة حزنه قال ذهب  
ابن منبه **وكان** اهل الرمن الاول يستحبون خفض الصوت  
عند الجنائز ويقولون لمن يرفع صوته ما انت الا حيارا  
اما في رويتك الميت موعظة **وكان** واما سكت العلماء على  
رفع الصوت بالذكور مع الجنازة حين علموا التره لفظ الناس  
في الجنازة فورا وان ذكر الله اولى من حديث الدنيا من باب  
ظلم دون ظلم والله اعلم **وراي** عبيد الله بن مسعود رجلا  
يضحك في جنازة ثم هجره واما **وراي** الحسن البصري رجلا  
ياكل في القنابر فقال انك لنفاق **وكان** الاعشى يقول  
كنا نحضر الجنائز فلا ندرى من نعوي من شدة غموم الحزن  
للقوم كلهم ويكاهم **وكان** حاتم الاصم يقول مداواة القلب  
بالحضور الجنائز فربما **وكان** ابو اهرم الزيات رضي  
الله تعالى عنه يقول اذا راى احدا يبكي خلف الجنازة  
يقوله له ابكي على نفسك وترحم عليها فان هذا قد غامس

قلت

فجزه



ثلاث راس وجه ملك الموت وذواق مرارة الموت ولين  
من خوفه سوا الخائفة بخلافك انت وسباني بسط ذلك ايضا  
قبل الخائفة ان شاء الله تعالى والمحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلاقهم تنزل الناس منازلهم في الايمان والتفاني**  
فللمنافق عند الله مقام دون مقام المؤمن السالم من  
التفاني فان قيل فيم يعرف القوم المنافق قال الجواب يعرفونه  
بالعلامات التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في محفوله علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد عاهد  
اخلف واذا ائتمن خان وفي رواية اربع فزاد واذا خافهم  
مخبر ومحفوله صلى الله عليه وسلم ان للمنافقين علامات  
فادعوه بها لا ياتون بالمأجد الا هجرا ولا يشهدون الصلاة  
الا دبرا ولا ياتون ولا يولفون ولا يولفون منكبرين صفة بالليل  
يطالون في الزمان ويخونونك من الاحاديث **وكان** الاوزاعي  
يقول من علامة المنافق ان يكون كثيرا الكلام قليل العمل  
**وكان** الفضيل بن عياض يقول تن علامات المنافق  
ان يحب المدح بما ليس فيه ويكره الذم بما فيه ويبغض  
من يبصره بعيونه ويبغضه اذا سمع بعيب احد من ائمة  
**وكان** يونس بن عبيد يقول من اراد ان ينظر الى منافق  
فلينظر الى فتيل له في ذلك كيف قال ابن كثير اما اعدا كرامة  
حصله من الخير فلا اخذ به واحدة منها واعده حصول السوء  
فاجدها كلها في بناء من فضيحة يوم القيمة **وكان** سفيان  
الثوري يقول اذا ذكر الصالحون فتنحنحهم بعزله واذا ذكر  
الطاغوت كناني جوف المنزل **وكان** مالك بن دينار يقول من

علامات المنافق  
في  
علامات المنافق  
في

علامات المنافق ان يحب رزق عدو ويرام غيره على الدنيا  
ويحب ان ينفرد بالصيد في بلد وفي رواية عنه من  
علامات المنافق ان يحب الناس ويكون في قلبه الحقد والصغار  
لن اذا ه اوزاد عليه بالجاه انتهى فانظروا اخي الى حاله وفتش  
نفسك من صفات المنافقين واستغفر ربك والمحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقهم** اجتناب التبغ الموجب لقساوة القلب وذلك  
حيث يخرج في صلواته فان من شبع وطلب الخشوع في صلواته  
فقد اخطأ الطريق وقد **كان** صلى الله عليه وسلم  
يطوى الايام والليالي ويشد على بطنه الحجر من الجوع وكان  
اذا صلى يبيع جوفه في الصلاة ان يدركه من الرجل يعني  
القدر الذي يعلى على النار **وكان** ابن عباس رضي الله  
عنهما يقول ركعتان مع تفكير و تدبر خير من قيام ليلة كاملة  
والقلب ساه عن الله تعالى **قلت** ومراذه بالتفكير  
هنا تفكره في الاسلاد بالمتعلقة بحضرة الله تعالى لا التفكير  
في استنباط الاحكام كان الصلاة ليست بحمل لذلك ولذلك  
شرح بعض العلماء بكراهية التفكير المذكور **وكان** ابن مسعود  
اذا قام الى الصلاة كانه ثوب ملقى **وكان** اذا سمع اهل البيت يقولون  
لا تسكلم فان عبد الله يصلي يقول لهم خذوا ما خيتم فاني كنت  
اسمع حديثكم **وكان** الحكم بن حطيم يقول من عرف من عن يمينه  
ومن عن شماله فلا صلاة له **وكان** ابراهيم الحليل عليه الصلاة  
والسلام اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب قلبه من يومين  
**وكان** سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول من لم يحضر  
في صلاة فهو من المطفئين وقد علم ما قال الله فيهم فان الصلاة



بكميال فنزوني وفي له وسرقا لص ردا يعقبون القاري  
وهو يصلي فاخذوه وطردوه ثم صنعوا الرذا على عنقه  
كل ذلك وهو لا يشعر **فكان** وكذلك وقع لسيدتي محمد  
ابن عنان وهو يصلي في جامع باب البحر سر قوار راءه وطردوا  
اللس و مزبوه وموقعت ضجة عظيمة كل ذلك وهو لا يشعر  
وهو اخذ من اذركناهم من اهل الخشوع رضي الله عنهم **وكان**  
سعيد التنوخي اذا وقف يصلي سالت دموعة على حد **وهو**  
كالطروود دخل عود في عين رابغة العدوينة وهي تنفلي  
فا شعرت به حتى شلت من الصلاة فقالت اتكروا هذه  
الخشونة التي في عيني فما نزعناها من عيناها الا بشفعة من  
شده ما ارتشق **وكان** تخاهد رضي الله عنه يقول اذركنا  
العلماء واذا قام احدكم الى الصلاة فهاب الرض حتى لا يقدر  
يشد بصره الي شي او يحدث نفسه بشي من امور الدنيا وانفردم  
الجامع مرة ومسلم بن يسار يصلي فيه وخرج كل من في المسجد  
الي السوق وهو لا يشعر رضي الله عنه **وكان** الذباب لم  
يزل يا كل في عين الخ خلف بن ايوب فلا يطرده عن نفسه  
فقالوا له في ذلك فقال بلغني ان الضباقي يتصبرون تحت  
صياط السلطان ليقال فلان ضبور ويتحزون بذلك  
وانا فام بين يدي رب العزة فكيف تحرك بذياب **وكان**  
سهب بن محلان يقول كيف يدعي احدكم الحضور مع الله تعالى  
في صلاة له وهو يحس نقصه بقرصة البرغوث اذا  
قرصه فوايه لقد طعن احدكم بالسنان وما درى حتى ناحت  
نفسه حذو ج الدم وقع على الارض **وكان** الامام علي بن

ابي



ابن طالب رضي الله عنه اذا حصر وقت الصلاة يصير  
يتغير ويتلون ويتنزل فقالوا له في ذلك فقال اما  
تعلمون انه وقت امانه عزمها الله تعالى على السموات والارض  
والجبال فابين ان جملها وجهان فلا ادري هل احضر ما حملت  
ام لا **وكان** الحسن البصري رضي الله عنه يقول لا تصلوا خلف  
محب اليه نيا **وكان** السلف الصالح اذا بلغهم عن انسان انه  
التفت في صلاة يصفون اليه في رارة ويبالونه عن سبب  
ذلك لما كان عنده من عظمة الله تعالى وصلى عمر بن عبد  
العزير خلف امام لمحين فقال له لولا فضل الجماعة ما ضللت  
خلفك لم لا تقري القريه على العلماء **وكان** الفضيل بن عياض  
يقول عجبت من هؤلاء الناس اذا مات لي ولد بعزوني واذا  
فيه الثمن الف انسان ونفون في صلاة الجماعة فلا يعزوني  
فيها احد وانه ان فوات صلاة الجماعة اعظم عندي من موت  
ولدي البائع العاقل العالم الصالح **وكان** محمد بن واسع رحمه  
الله يقول استحي من الدنيا شين اذا صالحا اذا تقوحت  
قومي وصلاة الجماعة **وكان** شقيق البلخي يقول شيطان  
بغطان الشيطان عدم الاكثر ايه نوسوسته وعدم  
التفكر في ذات الله عز وجل انتهى فانظر يا اخي في نفسك  
هل خسعت في صلاتك كما خضع هؤلاء القوم في وقت من الاوقات  
ام انت بضد ذلك واستغفر الله لك رب العالمين  
**ومن اخلاصهم الباب الثالث في حله اخرى**  
**من الاخلاق فن اخلاصهم شدة خوفهم من سوء الخاتمة**  
ولو كان احدكم على عبادة الثقيلين فان الله تعالى يفعل



ما يشاء سبحانه وتعالى وليس مع احد من الخلق علم بخاتمته على وجه الجزم انما عليه احدثهم حتى حسن الظن بربه في الحالة الراهنة فقط وليس معه علم بدوام الشهادتين معه حتى تطلع روحه عليها وفي الحديث ان احداكم لينقل ببل اهل الجنة حتى ما يكون بيته وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فينقل اهل النار فيدخلها احدث **وكان** حبيب العجبي يقول ان من ختم له بقوله لا اله الا الله دخل الجنة ثم انه يبكي ويقول من لي بان يحتم لي بلا اله الا الله **وكان** الربيع بن حنتم رضي الله عنه يقول دخلنا على رجل بالاهوار وهو في الترع فلما تقول له قل لا اله الا الله فنقول ده يارده مشترين طيب قطعة بلجة لان ذلك كان هو الغالب عليه حال الصحة **وكان** الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول بلغنا ان رجلا يخرج من النار بعد ان ستم ثم يقول كبتني كنت ذلك الرجل اسي فاياك يا اخي من ان تاتي نفسك في الاشتغال بامور الدنيا الابد والضرورة الشرعية فربما اناك الموت على قفلة فتخرج الدارين واسه عفو رضى فاعلم ذلك والمحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** عدم مبادرتهم الى الدعاء بالشفا اذا دخلوا على مريض بل يتربص احدهم حتى يعلم سبب ذلك مرضه وانتهاه ثم يدعوا فان المرء ربما كان رفع درجات فلا ينبغي الدعاء برفعه وكذلك اذا كان كفارة لدنوبه لا ينبغي الدعاء برفعه وكذلك القول اذا كان منه عفو فيبصر العفو حتى تبلغ العقوبة حدها ادب مع الله تعالى وان كان

احدهم

لعله من مبتدا

احدهم له حال مع الله تعالى فله ان يباليه الثغافن باب الفضل والله فاعلم ذلك فانه يقين والمحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** محبتهم في سكر البيوت الملاصقة للمسجد ليسهل عليهم الجلوس في المسجد في اغلب اوقافهم اذا عملوا باقرب المساجد لما ورد من فروع المساجد بيوت المتقين ومن كانت المساجد بيوتهم فيها له الروح والراحه والجواز على الصراط **وكان** ابو صادق الازدي رضي الله تعالى عنه يقول الزموا الجلوس في المساجد فانه يلقى فيها كانت عجائب الانبياء عليهم الصلاة والسلام **وكان** الحكم بن عمار الصحابي رضي الله عنه يقول اتخذوا المساجد بيوتا **وكان** ابو ادريس الخولاني رضي الله عنه يقول المساجد بيوت الكرام على الله تعالى من الناس ومحل جلوسهم وقد ورد السجدة بيت كل تقى **وكان** عبيد الله بن ميمون لم يعرف ادب المساجد ان يكثر الجلوس فيها وراى غلته الصلاة والسلام مرة فومما يتبعون في المساجد السجدة فلف رداءه وضربهم به واهزمهم منه وقال اتخذتم بيوت الله اسواقا للدين وانما هي اسواق الاحرة وكان المجدي بيت عطاء بن ابي رباح مدة اربعين سنة **وكان** مالك بن دينار يقول لولا القول ما خرجت من المسجد في ليل ولا نهار **وكان** يقول بلغني ان الله عز وجل يقول اني لا اهل بعذاب عبادي فانظر ان عمار المساجد وقرا القران وولدان الاسلام ينسكن غنص **وكان** خلف بن ابوب يوم اجلسا في المسجد فانه علامه فساله عن شي من خواص الدنيا فقام وضرب من السجدة واجابه ثم رجع وقال كرهت



ان انكلم بكلام الدنيا في المساجد انتهى **وكان** وبلغني  
ان هذا الادب الان في الكاثير اهل الصلابة لا يكون  
احدا بكلام لغوها دام اخذهم في المسجد وينكرون على  
من يتكلم فيه كالم الدنيا في حق الله عن اهل الادب وقد  
**وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا سمع صوتا عاليا  
في المسجد يقرب صاحبه بالدرة ويقول له تدرى ابن انت  
فان من جلس في المسجد فانما يجالس ربه عز وجل وسبيل  
سعيد بن المسيب انما احب اليك حضور الصلاة على  
الجنائزة ام الجلوس في المسجد فقال الجلوس في المسجد احب  
الي لان اللابكة تستغفرني ما دمت في المسجد وذلك افضل  
من حصول القبر الطيب او القبر الطين او التلابة من الاجراء الذي  
يحيى ورد لمن صلى على جنازة **وكان** الفضيل بن عياض  
يقول ادر كنا الثامن وهم لا يكلم بعضهم بعضا ما داموا  
جالسين في المسجد الى الغروب في شيء من امور الدنيا انتهى  
فتأمل يا ابي ما ذكرته لك ولا تتكلم الابنية صالحة والا  
فاسكن في الربوع خارج المسجد والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلافهم** معاينة من انقطع عن زيارتهم من اخوانهم  
من حيث حرمانه من الثواب العايد نفقه عليه لا من حيث  
الحلال يحتولهم بقطع النظر عن عود فائدة ذلك عليه  
وذلك حتى يكون احدهم في مصالح اخوانه كما في مصالح  
نفسه فتطو هذا الخلق ما زانت له فاعلا من اقراي  
الا القليل والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** اجتناب  
الجلوس في السوق لبيع او شراء الا بعد التفتل من احكام

الشرع

الشرع في المعاملات وغلبة ظنهم ان احدهم لا يشتغل بذلك  
اعمال اخرته لان كل ما يغفل عن الله فهو ميت يوم على صاحبه  
في الدنيا والاخرة وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا دخل السوق قال اللهم اني اسالك من خير هذه  
السوق واعوذ بك من الكفر والنسوق **وكان** ابو الدرداء  
رضي الله عنه يقول اياكم ومجالسة السوق فانها تلحق  
وتلغى **وكان** سفیان الثوري رضي الله عنه يقول لا تنظر  
الي ظاهري ثياب التجار والسوق فان تحتها ذباب كاسرة  
**وكان** مالك بن دينار يقول السوق مكنة لثال مفسدة  
للدين **وكان** سفیان الثوري يقول اياكم ومجاورة الاغنيا  
وقرا الامراء والسواق **وكان** بن السالك اذا دخل السوق  
يقول يا اهل السوق سوفكم كاسد وخياركم حاسد  
وسيعلم قاسد فاستبقوا لانفسكم **وكان** حاد بن زيد يقول  
ما افتقرنا جوق الا ابو قنوعه في شيء من هذه الخصال  
وهي اللغو والكذب والحلف والغل والخيانة والحسد وتقوينة  
صلاة الجماعة ومجالس العلم واتباع الشهوات **وكان** الامام مالك  
رضي الله عنه يامر امراء الاسواق فيجمع التجار والسوق كل  
جمعة ويبرصهم فاذا وجد احدا منهم لا يفقه الشرا والبيع  
ولا حسن الحلال والحرام اقامه من السوق وقال له تعلم  
احكام البيع والشرا اهل في السوق فان لم يكن فقيرا  
اكل الدباشا ام ابي **وكان** قتادة يقول عجايبا للتاجر  
كيف يسلم وهو بالنها يحلف وبالليل يخيب **وكان** الحسن  
يقول نعم التاجر الذي تكون الدنيا عليه ساخطه والافرة



عنه راضية **وكان** يقول قال ابليس لعنه الله يا رب ابن اصيل  
 بيتي قال الخاتم قال فابن اصيل مصابدي قال النسا قال فامسح  
 من اميرتي قال النعر قال فابن اصيل فجلبي قال الاسواق انتهى  
 فانظر يا اخي في نفسك ولا تخرجنا جراحتي تراه يعلم من  
 الاقات وتجتنت الشبهات والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلافهم** كثر الخلم على مزجني علمهم وكلم العبيط عملا باخلاق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يفتنب لنفسه وانما  
 يغضب اذا انتهكت حرمان الله عز وجل كما سياتي بسط  
 ذلك في الحاشية ان شاء الله تعالى **وكان** علي بن ابي طالب  
 رضي الله تعالى عنه يقول اول مجازي من حلم علي مزجني عليه  
 ان يصير الناس كلهم انصاره وقال ابليس ليجني بن زكريا  
 عليها الصلاة والسلام اعظم مصابدي الغضب فيه اسرت  
 خبايا الناس وعوقبهم عن الجنة **وكان** الفضيل بن عياض  
 يقول اذا قيل له ان فلانا يقع في عرصتك يقول والله  
 لا غيظ من امره يعني ابليس ثم يقول اللهم ان كان صادقا فاعف  
 له وان كان كاذبا فاعفوله **وقال** رجل مرة لابي هريرة  
 انت ابو هريرة فقال نعم فقال انت سارق الذي زيرة فقال  
 ابو هريرة اللهم اغفر لي ولاخى هذا ثم يقول هكذا امرنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر لمن ظلمنا **وقال**  
 رجل لابي ذر انت الذي تفاك معاوية الى الشام لو كان  
 فيك خير ما تفاك **فقال** له ابو ذر يا اخي ان بين يدي  
 عقبة كودا فان نجوت منها لم يصيرني ما قلت في وان لم اخرج  
 فانا اشر ما قلت **وقالت** امرأة مرة لمالك بن دينار

عجالة

يا مراهي

يا مراهي **فقال** يا هذه قد عرفتني لفتي الذي افضله اهل  
 البصرة فلم يعرفوه **وكان** عيسى عليه الصلاة والسلام يقول  
 من احمل كلمة تنه كنب له عشر ضنات **وكان** علي رضي الله عنه  
 يقول اذا سمعت كلمة تنه فاعرض عنها ولا تجيب عنها فان  
 لها عند قايها اخوان يجيبك بها **وكان** محمد بن كعب القرظي  
 التابعي رضي الله عنه يقول لا تقضوا على كسرا وانك فان  
 لها اجالا كما جالكم **وكان** مالك بن دينار يقول ليس تحكيم  
 من نقد غضبه في حمار او هرة **وكان** يقول اشد ما على الغفلة  
 الاعراض عن جوابه واظهار عدم التأثر له **وكان** الحسين  
 بن علي رضي الله عنه اذا شتمه احد يقول يا اخي ان كان فؤدي  
 صدقا فافوق بحار يكاسه بصدقك وان كان كذبا فاسمه الله تقي  
 مني اليك ولطفه اثنان مرة على وجهه فلم يتغير فقال له  
 من قدر هذا فقالوا الله فقال افترون اني ارد فضا الله  
 عز وجل **وكان** معاوية بن قرة رضي الله عنه يقول كنية  
 الحدة ام جهل **وكان** بن المقفع رضي الله عنه يقول كظم الغيظ  
 اولى من ذل الاعتذار وقيل له مرة ما الفرق بين الحزن  
 والغضب فقال الحزن من مخالفة من هو دونك لهواك **وكان**  
 ابو معاوية الاسود يدعوا لمن نال منه ويقول اللهم اغفر  
 لابي معاوية الذي تسلط منه هذا علي واغفر له  
 وقيل للشعبي مرة ان فلانا يقع في عرصتك فانشد  
 • هنيئا مريئا غيورا مخامرا لعنة من اعراضنا ما استحل  
 وشتم رجل نكر بن عبد الله المزني وبالغ في شتمه فقالوا  
 له الا تشتمه كما شتمك فقال اي لا اعرف له شي من المساوي

كقول من غافلة من يوقظها  
 هو الذي يغضب يكون ع



حتى اشتبه به ولا يحل لي ان ارميه بكذب **وكان** الا غفر يقول  
قالت الاذن لو لا حوتي ان افقر وانجم بالحوار لطلت  
كا طال الكسا وقال رجل لتور بن يزيد رضي الله عنه  
يا قدري يا رافضي فقال ان كنت كما قلت فاني رجل سوء  
وكنت علي خلاف ذلك فانت في حل مني **وكان** مكحول  
الدمشقي رضي الله عنه يقول لا يبين علم الرجل الا تلبط  
الحيا هلكت عليه وقال رجل لسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه يا شيخ السوف فقال له سالم ما اراكه  
ابعدت وقال لعن لابنه يا بني ان اردت ان تواجي احدا  
فاغضبه فان تضعفك وهو متغضب فواحه والافاجد  
وسيل السرى السقطى رحمه الله عن الخلم فقال ابن حزم يريد  
فان الخلم على حثة اقسام الاول حلم عزيري وذلك تهيئة من  
الله تعالى لتعبد به يعفوا عن من ظلمه ويعطي من حرمه  
ويهيل به رحمه وان قطعت الثاني حلم بكظم غيتك رجا  
الثواب وفي القلب كراهة الثالث حلم مذوم ربا وسهمه  
وصاحبه حاق قد ساكنه برابي جلساه الرابع حلم كبير لا يراه  
اهل ابان مجا وبه الخامس حلم مهابته ومدة انتى فاعلم  
ذلك فانه تيسر له في كتاب والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلافهم** الاتفاظ بها يروونه لبعضهم في المنام او يرى  
لهم وعدم قولهم هذا منغاث احلام كما عليه بعض المتصوفة  
من اهل هذا الزمان فلا يلتفتون لمثل ذلك وربما قال  
احد لهم في المنام انها هو للراي لا للبري له وذلك من جملة  
الجهل فان الرويا وهي المومن بائنه بها ملك الا لسان

في

في المنام ليعرفه بما جهله من حاله في اليقظة **وقد بينت**  
في غير هذا الكتاب عمل بذلك من حيث التجربة فيسئلني الله  
تعالى بذلك على صورة ما وقعت فيه من التقاضي من  
حيث لا اشعر انما ما اشعر به فلا احتاج فيه الى منام بل  
التي فيه بنهي الشارع ومما توعدني عليه الصلاة والسلام  
على ذلك النقص من العقوبة وقد **كان** مالك بن دينار  
يقول رايت مسلم بن يسار بعد موته فقلت له ما فعل الله بك  
فقال انا محاسب منذ مت على اكل من طعام الامراء وراي  
الحسن بن دكوان بعد موته بسنة فقتل له ما فعل الله بك  
فقال انا محبوس من جهة ابرة استغوثها فلم ارد لها فقتل له  
اي الغنور الكواضبة فقال قيو را اهل الصايب في الدنيا **وكان**  
ابن المبارك يقول ربا يري بعضهم الرويا السوكلوطة السو  
السوليزواد بها استطر استدر اجا كما راى بعضهم مثل ذلك  
للربيع بن خيثم وقال له رايت كأنك من اهل النار فكان بعد  
ذلك لا ينام الليل مطلقا ويقول خوف النار يمنعني النوم  
وقال رجل للعلاء بن زياد رضي الله عنه رايتك البارحة  
وانت تحطرن الجنة فقال اما وجدك ابلس احد اسجد له  
عيري ولا احدا احقر في عينه منك حتى يجعلك رسوله  
**وكان** فرقد السجني يقول خضر سمعني في نفسي ابي من  
الصايرين فرايت فيك الليلة فلم يلا يقول لي لا تكون  
من الصايرين حتى تستقل اعلا في عند وتخاف من  
عليها من الرزد والفساد وقال حوشب لما لك بن دينار  
رايت قابلا يقول تراها يا اهل الارض الرجل الرحيل



فما رايت احدا راحل غير محمد بن واسع فخر مالك مغشيا  
عليه وقال فرقد السجى رايت مناديا نادى من السما بالانبياء  
اليهود ان اعطيتم لم تشكروا وان استسلمتم لم تصبروا وضع  
ذلك ترميمون انكم من الصالحين فكونوا على حذر من سطوات  
ربكم انتهى وراى بعض اصحاب عمر بن عبد العزيز ان القيامة  
قد قامت ونادى المنادى ابن فلان بن فلان فصار  
الناس ياتون فيجاسبون ثم يذهب بهم الى النار ثم نادى  
المنادى ابن عمر بن عبد العزيز فأتى به فحوسب ثم  
امره الى الجنة فلما نظر الراى هذه الرواية على عمرو وميل  
الى قوله ان عمر خرم مغشيا عليه فصار يناديه في اذنه  
رايتك بخون وعمر كل يعى ما يقول انتهى ففتش يا اخي نفسك  
ولا تركن الى قول بعضهم رايتك البارحة في الجنة الا بعد  
عرضك افعالك واقوالك وعفايدك على الكتاب والسنة  
والاطلاع على حسن حالتك واني لك بذلك والحمد لله رب  
العالمين **ومن اخلافتهم** ان الانبياء ورواها بالعلمين سألهم  
ان يدعوا لهم الا ان علم احدكم ان الله تعالى راض عنه وذلك  
بعرضه اعماله على الكتاب والسنة فان راى فيها مخالفة فمن  
الادب ان يسأل الله تعالى العفو عن نفسه ثم يقدم عواو هذا  
الخلق قد اغفل غلب الفتور اليوم وقد **كان** سفيان الثوري  
يقول الله حقيقته هو ترك الذنوب فمن تركها فعلى الله  
تعالى ما يحب من غير سوال **وكان** وهب بن منبه يقول  
رايت في بعض الكتب الا لفظه يقول الله عز وجل فيها  
تدعوني وقلوبكم معرضة عني واوحى الله تعالى الى عيسى

عليه

عليه الصلاة والسلام قل لبني اسرائيل لا يدخلون بيتا من بيوت  
الا يلقوا بظاهرة وبنفس وجبه وابصار قاصعة وهو اخرج  
مطهرة من الفواض فمن دخل بيتي وهو منطلق بشئ من الذنوب  
لعنته واعلم اني لا اجيب لاحد منهم دعوة ولا خذ من الخلق  
عليه مظلة او في بطنه لقة من صرام **وكان** ابراهيم النخعي  
يقول دعا الرجل في خلوته افضل من دعاية في مجالس القصاص  
وقال رجل لزياد بن عبيد ان الكرامة في المسلمين من امثالك  
فقال لقد سالت الله شططا وسالت للناس ان يكونوا من  
اهل الشوق قال عمر بن عبد العزيز اطال الله تعالى  
فقال هذا امر قد فرغ الله منه ادع لي يا صاح الحمال  
**قلت** فينبغي للداعي لاجنه بطول البقاء ان ينوي في نفسه  
ان كان ذلك خيرا له يظهر ما ورد في حافى الفتنة والا  
فقد يكون طول البقاء شر له لما يقع فيه من المعاصي والله  
اعلم وقال رجل لعامر بن قيس ادع الله لي فقال والله اني  
لا سأل الله ان اساله شيئا يسرني فكيفه اسال لغيري  
انما تكون الشفاعة من الغريبين انتهى وبالجملة فكل شئ  
قصده في هذا الزمان فينبغي له ان لا يبادر في الشفاعة  
في غيره الا ان علم ان الله تعالى عفى عنه وان لا يكون  
في بطنه لقة من شره فاذا دعى لا خد وليس هو يسأل  
من ذلك فيسأل الله وهو في غاية الحياء والحجل من الله  
عز وجل والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافتهم** زيادة  
الحوق من الله تعالى كلما احسن اليهم وقربهم الى حضرته  
كما عليه اهل محاسبة الملوك ولله المثل الاعلى وقد **كان**



الحسن البصري رضي الله عنه يقول اذكر لنا الناس وكلما  
واحد هم كلما ازداد من الله نعمة وقربا كلما انتقد ضوفا  
**وكان** سفيان الثوري رضي الله عنه يقول يكن العامة  
من الخوف ان تشتهوا عما بها لم الله عنه ثم يقول فيا ليتني كنت  
منهم **وكان** حماد بن زيد رضي الله عنه يقول لا يجلس  
دليما الا مستوفزا على قدميه فقالوا له في ذلك فقال انا  
بجلس مطيئا من عذابي الله عز وجل وانا والله عز وجل  
في ليل او نهارا ومن ان تقول على نار من اسفل تحرقني **وكان**  
عمر بن عبد العزيز يقول ليعذر الله الخلق بالفتنة في  
بعض الاوقات ولولا الفتنة لما توانى خيبة الله تعالى  
**وكان** عطاء السبي رضي الله عنه اذا تارت ربح يصير  
يقوم ويقعد ويخرج ويدخل وياخذ بجلدة بطنه كأنه  
امراه اخذها الطلق **وكان** ابو سليمان الداراني يقول  
اذا غلب الرجل على الخوف فسد القلب كما غلب الحقا من امثالنا  
**وكان** الشعبي يقول خف من الله تعالى حتى ياتك  
الامن فانه اقرب من رجائك فيه حتى ياتك الخوف **وكان**  
ابو سليمان الداراني يقول ايضا والله اني لا خاف ان اكون  
اول من يسحب على وجهه يوم القمة الى النار وغلب الخوف  
على سفيان الثوري حتى صار يقول الدم فوضوا بيوله  
الى طبيب يهودي فحانع الرسول وجس بطن سفيان  
وقال للحاضرين ما اظن ان في الخيفة مثل هذا وصار  
اليهودي يبكي ويقول هذا الرجل قد قطع الخوف من  
الله كبده فأت سفيان بعد ايام **وكان** عطاء السبي رضي

من آمن

تعالى  
بعد  
الفتنة

الله

الله عنه يقول لو اوقدت نار وقيل لي كل من القى نفسه  
فيها صار لاني ولم يدخل النار الكبرى لا لقتة نفسي  
فها **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لو اوقعتني  
في الجنة والنار وجبروني بين ان اصير رماذا وبين  
ان اصير حبي اعرف مصيري الى الجنة او النار لا خرت  
ان اكون رماذا **وكان** مالك بن دينار يقول اشتهي ان  
يوقعتني ربي بين يديه ويقول رصيت عنك يا مالك  
ثم اصير ترابا **وكان** علي بن بكار يقول مكث عطاء  
السبي على فراشه زمنا من شدة الخوف اربعين سنة  
بما قد تبلغ ذلك بعض العباد فقال وامي شي اربعين  
سنة لو عبد الله تعالى عدد شعور راسه الا فامر الشين  
لك ان ذلك قليلا في جنب سنة واحدة يفعلها العبد  
كانت فاطمة بنت عبد الملك تقول ما رايت اخوق نبي من  
عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس مجلس الرجل من امرائه  
ارتعد من الهيبة واستفض كالطير المذبوح فلما ولي  
الخلافه ترك الشرب من عياله حتى مات وكان يقول افاق  
ان اؤخذ وانا في شهوة نفسي قالت ولما ولي الخلافة جفنا  
وجمع حواريه وقال قد خاني امر شغلني عنكم فها  
افزع لكن حتى افزع من الحساب يوم القمة فمن شأ ان نعم  
عندي ولا يطالبني فليفعل ومن شأ الفراق واليفارق  
فبكي حواريه حتى كان جيرانه لها عندنا ميت **وكان**  
عطاء السبي عامة ليله من جلده مخافة ان يكون  
قد مسخ وكذلك سوي السخفي وبشر الحافي **وكان**

يكن فيه

ولا ادخل النار الكبرى



اسحاق بن خلف يقول ليس الخائف الذي يبكي ويومس عينيه  
 وهو مرنكب للمعاصي وانا الخائف الذي ترك الذنوب  
 الذي يعذب به الله عليها **وكان** السري السفي يروي  
 ليس الخائف من الله الذي تاخذه رقة عند تلاوة القرآن  
 مثلاً انما الخائف الذي ترك طعامه وشرايه وطلق النوم  
 حتى يعلم ان يشهد حاله **وكان** ابو سليمان الدارقي يقول لم  
 يترك علي ابن الفضيل على سماع قراءة سورة الفاتحة  
 اني ان ماتت وسعها مرة فكنت ثلاثة ايام بلبا بها لا يعي  
 حياً **وكان** عبد الله بن المبارك يمشي في الليل اذا اما الليل  
 اظلم كما بدوه فينفرونهم وهم ركوع اطار الخوف نومهم فقا  
 واهل الامن في الدنيا صحوه فاعلم ذلك يا امني وابغ  
 سلك الطاهر في الخوف فان من خاف سلم والحمد لله  
 رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الحزن على ما فرطوا  
 في جنب الله ولو عبدوا الله تعالى عبادة الثقيلين لا  
 لا يرون انهم قاموا بواجب حق الربوبية الذي عليهم ولا  
 فرق في ذلك بين العارف والمبتدي بخلاف ما عليه  
 بعض المتصوفة من قولهم انما يكون الحزن للمبتدي نه  
 واما العارف فلا حزن عليه وقد رجع الا كما بر كلهم  
 على توالي الحزن الى ان ماتوا فيكمل قوله من قال ان العا  
 لا حزن عندهم اني على فوات امور الدنيا واما الاخرة  
 فترك حزنهم على فواتها مذموم فان في الحديث ان  
 الله تعالى يحب كل قلب حزين يعني على فوات حظه  
 من الله في الدارين **وكان** موسى بن سعيد يقول لقاح  
 العمل

موا.

رفيع

العمل الصالح الحزن **وكان** مالك بن دينار يقول ان القلب هو  
 اذا لم يكن فيه حزن حزين كما ان البيت اذا لم ساكن خرب **وكان**  
 الحسن البصري يقول والله ما بيع المؤمن في الدنيا الا الحزن  
**وكان** داود الطائي يقول كيف يفرغ من الحزن من يتجدد  
 عليه المصائب في كل ساعة ولما مات الفضيل بن عياض قال  
 وكيع رضي الله عنه قد ارتفع الحزن البائع اليوم من  
 الارض **وكان** عبد الواحد بن زيد رحمه الله يقول لو  
 رايتم الحسن البصري لقلتم ان الله تعالى قد بث عليه  
 حزن الحكيم احق من طول تلك الدفعة وتواصل  
 فلك الشئ **وكان** الربيع بن جهم رضي الله عنه  
 يقول ما احدا شديدا في الدنيا من المؤمن لانه شارك  
 اهل الدنيا في المعاصي وزاد علم باهتمامه باسر  
 الاخرة **وكان** الحسن البصري لا يراه احدا الا ظن انه  
 قريب عهد بمصيبة لما به من الحزن وكذا كان اصحابه  
 كلهم **وكان** هروم بن حبان لم يزل مهوما بالشهر والدهر  
 ويقول ومن اولي مني بذلك وانا لا اعرف ما ذا اليه  
 مصيري انتهى فعليك يا امني بالحزن حتى لا يصير لك  
 وقت تتفرغ فيه بشي من شهوات نفسك والافانت  
 مغبون والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
 عدم الاغترار بالله بحيث يعتمد احد هم على عفو الله تعالى  
 وترك الاعمال الصالحة انما كانوا يبالغون في الاجتهاد  
 في العبادة ثم يعتمدون على عفو الله لا على اعمالهم وفي  
 الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز

يكن فيه



والعاجز من اتباع نفسه هواها وتنتهي على الله الاما في  
وسيل سعيد بن جبير عن الاعتزاز بالله ما هو فقال ثاوي  
الجند في العصبان ثم ينتهي على الله المغفرة **وكان** الحسن  
البصري يقول ان اقواما خرجوا من الدنيا وليس لهم حنان  
من كثرة ما اكلتهم اما بن المغيرة يقول اهدهم ابي الحسن  
الظن بربي فلا ابالي اكثر العمل ام قل وهو كما ذب في  
ذلك اذ لو كان الظن بربه حقيقة لاجز العمل قال تعالى  
وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم اذ اقمنا صحتهم في الخاسر  
**وكان** اصلاص ميسرة العابد قد بدت من كثرة المجاهدة  
واذا قيل له ان رحمة الله واسعة يزعج القابل ويقول  
صحيح ذلك ولو واسعة رحمة لا هلكنا بذنوبنا في هـ  
طاعتنا فضلا عن معاصينا **وكان** حذيفة المرعشي يقول  
ان لم تخف ان يجذبك الله تعالى على اصل طاعتك لما  
فيها من النقص والافاتت فقال لك **وكان** يوسف بن عبيد  
يقول ان اليد تقطع في سرقة خمسة دراهم ولا شك ان  
اصغر ذنوبك اقبح من سرقة خمسة دراهم فلك بكل ذنب  
قطع عصوي الا حزة **وكان** حذيفة بن قتادة يقول  
لو قال لي شخص والله ان اعمالك اعمال من لا يوم  
الحساب لقلت صدقت لا تكلم عن يمينك **وكان** الحسن  
البصري يقول والله ما احذنا من ان الله تعالى لا يقف  
له ذنبه فيصير احدا يعمل في غير عمل **وكان** سفيان  
الثوري يقول ارحم الناس للنساء اوفهم على نفسه  
الا ترى يوثق عليه الصلاة والامام لما ظن ان الله تعالى

لا يباقي

لا يباقي الله على دعائه على قومه كلف على الله الواحدة بحسبه  
في بطن الخوت التي فخلدك يا اخي بالحق من الله تعالى بطريقة  
الشرعي فانه اولي بك وهنرات ان تخوام كثرة اعمالك الصالحة  
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم** كثرة الصبر على البلاء  
والنوازل وعدم سخطهم على مندد وررهم وكانوا يقولون من  
لم يصبر فلم يصبر لله ثم ومن يصبر يصبر الله ثم ان من  
لم يصبر عن فضول الدنيا من طعام ومنام وكلام وجماع وغير  
ذلك لا يقول الملائكة له يوم القيمة سلام عليكم يا صديق بل  
هو يوم القيمة في هم وهم وعدم امن بخلاف من تكلم عليه الملائكة  
فانه تامن ويؤول عنه الموم والموم يصبر في سرور وقد **كان**  
عبد الله بن مسعود يقول في قوله تعالى والصابرين في الباس  
والضرا وحسن الباس الفقر والضر المزم **وكان** كعب هـ  
الاحبار يقول لا يوصف بالصبر الا من صبر على اذى الناس لم  
ولم يقابلهم بنظير ذلك يعني لاسرا ولا جهرا حتى بالدها  
علم او التوجه الى الله فيهم وكان يقول اعظم الصبر صبر العبد  
عن عاصي الله عنه وصبره على ما امره الله بفعله **وكان** الفضيل  
ابن عياض يقول ان الله تعالى لمواصل البلاء بعدد المومين  
فيترك عليه فلا يعيد الا حتى ينتهي وليس عليه خطية وعشرة  
امراة فتح الموصلي في مشربا قطار ظفروها فصيحكت فقتل لها  
المخدي الم الظفر فقتل فقالت بلي ولكن ثواب ذلك الهائي  
عن وجود الاشتغال بالالم **وكان** الحسن البصري يقول  
لولا الموم والموم والفقر ما طالت ادم رأسه من شدة  
الكهر ثم مع ذلك فهو ثاب على معاصي الله تعالى وشكى الاصف



ابن قيس وجع ضرره لعمه فقال له يا اخنوخ اراك تشكو من  
ضربان ضررك لبلبة واحدة واسد ان لي بذلك نحو ثلاثين  
سنة ما اشعر ان احدا شعربك عنك في هذا الوقت **وكان**  
ابو سليمان الداراني يقول مرموس عليه الصلاة والسلام برجل  
قد حرقته السباع ثم وثقت بطنه فوقه عليه موسى عليه  
السلام متعجبا وقال يا رب انه لم يطبع لك فاذا الذي ارى  
فاومى اليه تعالى الى موسى انه سألني درجة لم يبلغها بعمله  
فان كنته لا يبلغه تلك الدرجة فقال ابو سليمان سبحان الله  
لو شاء لتبلغه تلك الدرجة بلا تلوين ولكن سبحان الحكم العليم  
**وكان** كعب الاحبار رضى الله عنه يقول من شكى نفسه  
نزلت به الى غير الله لم يجد للعبادة بعد ذلك حلاوة حتى  
يقول الله عليه **وكان** وهب ابن منبه يقول اومى الله تعالى  
الى الغر بطله الصلاة والسلام اذا نزلت بك بلبنة فاحذر  
ان تشكو الى خلقى وعاملى كما اعلمك فكما لا اشكول الى ملائكتي  
اذا صعدت الى ذلك القبيح كذلك لا ينبغي ان تشكو الى خلقى اذا  
نزل بك بلا **وكان** يقول لما اهلك مال ابوت الله جميع  
مال ابوت عليه الصلاة والسلام دخل بيته وترغ بنيه وقال  
هكذا اخرجت الى الدنيا هكذا اخرج عنها وقد اومى الله الى  
داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على الموت حتى  
يا نيك من الله المعونة **وكان** غفر بن عبد العزيز رضى الله  
عنه يقول لو كانت الدنيا نعسا بلا كدر لكانت هي الجنة ته  
ولم نحتاج الى الانتقال منها **وكان** محمد بن علي رضى الله عنه  
يقول اخذ من الشكوي فانها تفتح عدوك وتخزن صديقك

فاعلم

95  
فاعلم ذلك واصبر وان لم تصبر فتصبر وجاهد نفسك فانك  
ان لم تفعل كنت عند الربك والمجد لله رب العالمين **ومن اخلافهم**  
كثرة التلطم لمراسمه والرضى بقضائه عند فقد ولد او اخ او احد  
من الاهل بن ابي المراد الله تعالى على مرادهم وقد مات ابن داود  
عليه الصلاة والسلام فحزن عليه داود حزنا شديدا فقبل له  
ما كان يعدل عنده فقام الى ارضه ذهبيا انقعه في سبيل الله  
قال الله تعالى لك من الاجر مثل ذلك **وكان** بكر المزي يقول توت  
الوالد هلك خاد وموت الاخ كسر جناح وموت الولد صدع في  
القلب لا يجبر **وكان** موريق العملي يقول ما احب علم ابي او جبر  
على موته الا احببت ان يموت **وكان** بن ابي كثير يقول لا فائدة  
في الجزع بعد الموت لانه لا يرد فابتا **وكان** حاتم الاصم يقول  
اذا رايت صاحب القبصة قد مرق ثيابه واظهر الجزع فلك  
تغزوه قائلة صاحب اثم فمن عزاه فقد شاركه في الائم وانما الواجب  
على الناس منه عن ما فعل **وكان** ابو سعيد البلخي يقول من اصاب  
بمقضية فمرق ثوبا او ضرب خذا فكانا اخذ رجلا يقاتل به  
ربه عز وجل **وكان** ابن المبارك يقول من اصاب بمقضية فله  
فليفعل في اليوم الاول ما يفعل في اليوم الخامس من موته يعني  
من فحك واكل وخرب وجماع وفي الحديث من سعادة العبد  
رضاه بقضائه تعالى **وكان** بن عباس رضى الله تعالى عنها  
يقول اول شي كننه في اللوح المحفوظ اني انا الله الا انا محمد  
رسولي من لم يتسلم القضاء ولم يصبر على بلاى ولم شكر  
لنعماي فليخذله ربنا وامن صبر على بلاى وشكر نعماي  
كنيته صد يقا وبغته مع الصديقين **وكان** ابو الهريرة

رحمه الله



يقول من ذروة الأيمان الاستسلام لرب الله جل جلاله **وكان**  
 وهب ابن ميمون يقول من حزن على ما في يده غيره يعني حسد  
 أخاه على رزقه فقد مخط على بقا قضي ربه وأومى الله تعالى إلى  
 داود عليه الصلاة والسلام يا داود إن سلمت ما أريد كفتك  
 ما تريد وإن لم تسلم لي ما أريد أنعتك فيما تريد ثم لا يكون  
 إلا ما أريد وقيل لعمر بن عبد العزيز ما تريد فقال أريد ما يريد  
 الحق تعالى أي وإن كانه نفى تكلمه العاصي **وكان** ميمون  
 ابن مهران يقول من لم يرضى بالقضا فليس لحقه دوا **وكان** ابن  
 أبي داود يقول ليس الشأن في ليس العباد وأكل الخل والشعر  
 ولكن الشأن في رضى العبد عن ربه عز وجل **وكان** عتد الله  
 ابن سلام رضى الله عنه يقول شكى نبي من الأنبياء ما ناله من  
 المكروه إلى الله تعالى فأومى الله تعالى إليه كم شكوتني ولست  
 بأهلكم ولا شكوا هكذا كان بدو شأنك في علم الغيب فلم يخط  
 على من قضى عليك أفتر يدان غير الله بنا من أجلك وأيدل  
 اللوم المحفوظ بسببك واقضى لك ما تريد دون ما أريد  
 ويكون ما تحب دون ما أريد أنا فيعزني خلقت ليس لي علم هذا  
 في ضدك مرة أخرى لا سلتك ثوب البسوة ولا وزك ذلك  
 النار ولا أباي **قلت** أجمع العلماء على أن العصوم لا يبيع سلبه  
 أن ما هنا ورد على سبيل القرض والتقدير وما كل ما توعد الله به  
 عبادة وأصح وقع فليست له **وكان** محمد بن شقيق يقول اغتربت  
 بطيخة لا مكي فخلت فقلت لها يا أمه علي من تخطين علي  
 يا أمه علي مشربها أم علي خالها فواسه أن خالها لا حق  
 الخالعتي وإن البائع والمستوي ما أعطياك إلا ما شئت الله لك  
 واستغفرت

فاستغفرت أي من ذلك وثابت إلى الله تعالى **وكان** عبد الله  
 ابن مسعود رضى الله عنه يقول لآل الحسن حيرة بلساني أحب إلي من  
 أن أقول الشيء وقع لم وقع **وكان** محمد بن واسع يقول ما تم فعل الله  
 تعالى إلا وأحب على العبد شكر ربه عليه من حيث أنه حكم عليه  
 وأما من حيث كبت العبد فيجب عليه عدم الرضى به أن كان  
 مذموما تعظيما لجناب الله عز وجل وطلعت مرة في جبل محمد بن  
 واسع قرحة شديدة فقال له رجل أي لأرحمك من أجل طلوع هذه  
 القرحة فقال إن كنت تحبني فاشكر الله تعالى عني الذي لم يظلم  
 في لساني أو عيني أو في أذني أو تحت أبطي أو في ندي أو في فوقي  
 وكما سقطت مفاديم أسنان معاوية رضى الله عنه قال الحمد  
 لله الذي لم يذهب سمعي وبصري وبروي عن نوس عليه السلام  
 أنه قال لجبريل دلتني على عبد أهل الأرض فذله على رجل قد  
 قطع الخدام نديه ورجليه وذهب شعره وبصره فذهب  
 نوس الله فسمعه يقول ألهي متعنتني بموتى كما تشاء ثم سلبتني  
 فوقي كما تشاء وابتعت لي فيك الأمل يا خير منك الفقل على  
**وكان** بشر بن الحارث يقول اجتمع في سباحتي برجل يحنو مر  
 أرضي عن محنون وقد ضرع في أنفسي والنهل بالكلية فرفعت  
 رأسه ورفعتني في مجري فلما أفاق قال من هذا الفصولي  
 الذي يدخل بيبي وبين ربي عز وجل فوعته وجلاله لو فطنني  
 أربا أربا ما ازددت فيه إلا حبا **وروي** أن عيسى عليه السلام  
 مر برجل أعشى أرضا حذم مقعد مصروبا الجنبين تالفا لم وقد  
 تنأ ثلجه من الخدام وهو يقول الحمد لله الذي عاقبني مما ابتلي  
 به كثيرا من خلقه فقال له عيسى عليه السلام أتيتني صرقة الله

لعلم  
جنب

٤



فقال عني عن الجمل به وخلع على معرفته  
 فقال له عيسى عليه السلام صدقت هاتين شيئين فأنزل به فاذ  
 هو من احسن الناس وجهها وذهب ما كان به ثم صحب عيسى عليه  
 الصلاة والسلام وصار يعبد الله تعالى معه الى ان رفع عيسى  
 عليه السلام **وكان** ابو سلمان الداراني يقول ان من اعز الله  
 تعالى والرحمة للخلق من اخلاق المرسلين **وكان** الفضل بن  
 عياض يقول الرضا عن ابيه تعالى افضل من الزهد في الدنيا  
 لان الرضا عن الله تعالى لا يمتني فوق منزلة **وكان** الداراني  
 يقول كثيرا لو ان الله تعالى ادخلني النار لكنت عنه راضيا **وكان**  
 سليمان الخواص رضي الله عنه يقول من قال يا رب ارض عني  
 فليس هو راض عن ربه عز وجل **وكان** ابو عبد الله النخعي  
 يقول عبيد الدنيا يريدون من مولاهم ان يرضوا عنهم وعبيد  
 الله يريدون ان يرضوا عنه **وكان** سفيان الثوري يقول  
 رضي الناس غابة لا تدري ورضي الله عنك غابة تدرك اشهني  
 فانظر يا اخي في هذا الخلق الذي ذكرناه واشكر ربك ان  
 رايك نفسك من اهل الصبر والاقا ستغفره وبت اليه والحمد  
 لله رب العالمين **ومن اخلافهم** شهودهم في نفوسهم انهم  
 لم يبنوا ابدا واحدة من شكر ربهم لان جميع ما يذكرونه  
 به من جملة نعمه عليهم فلا تنفد نعم الله ابدا ولا يبر من احد مقابلا  
**وكان** بكر بن عتد الله الذي يقول قال ما قال عبد الحميد  
 الا وجب عليه بذلك شكري **وكان** وهب بن منبه رضي  
 الله عنه يقول اذا كان الذي تشكره تعالى به نعمة من  
 نعم الله عليك فقام شكر حقيقة وانما الشكر اعترا فكم بكثرة

اسرع

نعمه

نعمه عليك وانك لا تحصى ثنا عليك حل وعلا **وكان** سهل  
 ابن عبد الله الشنري يقول اذله الشكر لله تعالى ان لا تقصيه  
 تعالى بنعمه فقيل له وكيف ذلك فقال هو ارحم كل ما من نعم الله  
 عليك فلا تقصيه بشي منها **وكان** مجاهد بن عوف يقول يقولان في  
 قوله تعالى ثم لتأتين يومئذ عن النعم هو الشراب البارد  
 وطل المساكين وجميع السكون واعيد الخلق ولذو النوم النام  
**وسبيل** الحسن عن اكل الفالوج فقال نعمة الله علينا في الماء  
 البارد اعظم منه **ومرو** وهب بن منبه عن رجل اصابه بكم مقعد  
 مصاب فقال له شخص هل بقي علي هذا من نعمة فقال وهب نعم  
 اساعة ما باكل وما يشرب وتستعمله عليه اذا اخرج فذلك اعظم  
 من النعم الظاهرة التي فاته **وكان** الشعبي يقول لو قاسوا الناس  
 بالبلاء ما فوقه لوجدوا بعض البلاء عافية **وكان** بن عمر رضي  
 الله عنه اذا قام اليه طعام يقول الحمد لله الذي جعلني  
 اشربه فكم من يقدر عليه ولا يشربه يعني من شدة الوجع  
 والمرض **وكان** سفيان الثوري اذا امر عليه اخذ من اهل  
 الشرطة بخبره ساجدا ويقول الحمد لله الذي لم يجعلني شرطا  
 وكان يقول امر علي اخذ من المبتي الذي يوجر على بلاه به  
 فتألون ربك العافية ويرون عليك هولا العلة الذين  
 ياتون ببلاهم فلما ترون الله العافية **وكان** زيد بن اسلم  
 يقول مكتوب في التوراة العافية هي تلك العظم الحصى **وكان**  
 ابن عباس يقول من كان له زوجة ومسكن وخادم وحمار  
 فهو من الملوك **وكان** جعفر بن سليمان يقول والله لنعمة اصبع  
 واحد لي افضل من ان امك الف دينار **وكان** بن عباس يقول

ماية



ورزقكم في قوله تعالى واسبع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة  
 الاسلام وما حسن من خلقك والباطنة ما ستره تعالى  
 عن الناس من عيوبك وذنوبك **وكان** عون بن عبد الله  
 يقول ان الله تعالى انعم على العباد على حركته وطلب منهم  
 الشكر على قدر حالهم **وكان** الحسن البصري يقول في قوله  
 تعالى ان الانسان لربه لكنود قال بعد الصياح وبني  
 النعم **وكان** عون بن عبد الله يقول في قوله تعالى يعرفون  
 نعمه الله ثم ينكرونها اي يرون النعم من الله تعالى ثم  
 يضيفونها الى الخلق عاقلين عن الله تعالى ويقولون لو لا  
 فلان ما وصلت هذه النعمة اليها **وكان** بشر الحافي يقول  
 من شكر الله تعالى بلسانه دون بقية اعضائه فقد ضل  
 قل شكره قبل له وما شكر الاعضاء فقال شكر العينين فبعبه  
 والشرقيته قيل فما شكر الاذن فقال ان سمع خيرا حفظه  
 وان سمع شرا سبه قبل وما شكر اليد فقال الا اذا خذ  
 بها ولا تعطى الا حثا فقبل وما شكر البطن فقال ان يكون  
 ملأنا من العلم والحلم قيل فما شكر التبرج فقال ما يفعل به  
 الا ما ايسر له فقط فمن فعل ما قلناه فهو من الشاكرين  
 انتهى ففقد نفسك يا ابي هل شكرت ربك كما شكره هو التوهم  
 ام فصررت عن ذلك واستغفرت ربك والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلافهم** شدة تدقيقهم في التقوى وعدم دعوى  
 احد منهم انه مستقي فان الحق تعالى زيا احق على العبد  
 من قبل الدار وهذا خلق غريب في هذا الزمان وغالب  
 الناس يدعي التقوى مما غير مناقضة نفسه فيها ويقنع

للمسلم  
 ان راي  
 الخبر

بذكره

بذكره لله تعالى صباها وما مثلا ولا يناقش نفسه  
 في قول ولا فعل ولا منظم ولا ملبس بل هو كالتماح الهامج  
 على الحرام فصورة هامة وعذبة صورة شيخ وافعاله  
 واقواله على صورة الفسفة والمنافقين وقد **كان** عمر  
 ابن الخطاب عبد العزيز يقول لا يبلغ احد مقام التقوى  
 حتى لا يكون له فعل ولا قول يفتضح به في الدنيا والاخرة  
 وقال له رجل يوما مني يبلغ العبد مقام التقوى فقال  
 اذا وضع جميع ما في قلبه من الخواطر في طبق وطاق به في السوق  
 ولم يبتع من شي فيه **وكان** وهب بن منبه يقول الايمان  
 عريان وليا لله التقوى **وكان** علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 يقول لا ينزل عمل مع تقوى **وكان** لانه معقوله قال تعالى انما  
 ينقل الله من التقين **وكان** عمر بن عبد العزيز يقول ليس  
 التقوى في صيام النهار وقيام الليل مع الخلط فيما بين ذلك  
 وانما التقوى ترك ما حرم الله واذا ما افتر من الله ثم زاد بعد  
 ذلك فهو غير الى خير **وكان** كبير اما يقول علامة المتقي ان يلزم  
 عن الكلام كما يلزم عن المحرم حال اهرامه **وكان** يقول يحتاج  
 المتقي ان يكون عالما بالشرعية كلها والاخرج عن التقوى  
 وهو لا يتغير **وكان** ابو الدرداء يقول من كمال التقوى ان يخاف  
 العبد من ربه في مشي حال حية من غير رلة وسيل ابو هريرة  
 رضي الله عنه عن التقوى فقال هو طريق الشوك يحتاج  
 الماشي فيها الى صبر شديد **وكان** شفيان الثوري يقول  
 ادركنا الناس وهم يحبون من قال لاحد هم اتق الله وصاروا  
 اليوم ينكثرون من ذلك **وقال** رجل لعمر بن عبد العزيز

ذلك



يا عمرا اتق الله فخر عمر مفتيا عليه من هيبته الله تعالى **وقال**  
 رجل للفضيل بن عياض اني التلذذت في ان اقيم وها فقال  
 ليس بينك وبين بلدك وحنين البلاد ما جعلك على التقوى  
**وكان** سفيا ن الثوري يقول لو اتقي احد من ارباب ما هناء  
 عيش ولا اخذه نوم ففتش يا اخي نفسك هل اتقيت الله  
 تعالى كتقوى هؤلاء السلف ام فقرت عنهم واكثر من  
 الاستغفار ليللا ونهارا والمهدى رب العالمين **ومن**  
**اخلاقهم** كثرة سننهم لاخوانهم المسلمين فلا يخبون ان يظهر  
 لاحد من المسلمين عورة حتى ان احدهم اذا راى جاره على  
 الساطك ان يوجه يديه بركة كبيرة يترجون من  
 الطعام الذي بين يديهم حتى يملوا البركة التي بين يدي جاره  
 خوفا ان يلحق الناس به فيقعوا في حقه فان قيل ان العلة  
 التي نخفنا ان تقع الحار يا نصير لنا فيظن الناس بنا اننا من  
 الاقارب كولين قلنا نحن نفعل مع اخنا ذلك ثم قال الله ان  
 تعالى ان يتزنا في ذلك بحيث لا يلحق احد بنا ولا ينظر الى  
 البركة التي كبرت بين يدينا ان شاء الله تعالى والحمد لله  
 رب العالمين **ومن اخلاقهم** شدة منافستهم لتقوسهم  
 في مقام التورع في اقوالهم وافعالهم وطعامهم وشرابهم  
 وثققت جميع جوارحهم في وقوعها فيما حرم الله عليها لاسيما  
 اللسان والبطن والعين وقد سطنا هذا الخلق  
 مرارا في كتاب النهج المبين في بيان اخلاق العارفين فراجعوه  
 وفي الحديث انه عما نهى الله عنه تكن اروع الناس **وكان**  
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لو صمت حتى تكونوا كالاولاد

وصلية

وصلية حتى تكونوا كالحنايا ما تفعل ذلك الا ان كان معلوم ورع  
 صادق **وكان** ابو هريرة يقول جلس الله يوم القيمة هم اهل  
 الورع والزهد **وكان** الفضيل بن عياض يقول لا خير في فقه  
 لا ورع فيه كما لا خير في صلاة لا خشوع فيها ولا مال لا خورقة فيها  
 فيه **وكان** يوش بن عبيد يقول الورع فهو الخروج من كل شهوة  
 ومحاسبة النفس من كل خطر من لم يكن كذلك فليس بورع **وكان**  
 الاملاكي يقول لا تشربم بالبورع في البسرقان الا شهادة  
 فيه سلم لترك التورع في الكثير **وكان** ابن التماسك يقول من  
 طلب العلم بلا عمل كان قد وثقه ابليس ومن طلب الرياسة  
 كان قد وثقه فرعون ومن طلب الورع كان قد وثقه  
 الانبياء والاصفياء **وكان** الصالح يقول ادركنا الناس وهم  
 يتعلمون منه الورع وهم يافزون الثلاثة اشهر واكثر  
 لمن يتعلمون منه ذلك وصاروا اليوم لا يطلبون ذلك ولا  
 يعلمون به لو سئلوا عليه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**وكان** محمد بن سيرين اذا راى في شهنة في شيء تركه كله ولو  
 جمع بينه المال **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول  
 كنا ندع شعة اعشار الحلال مخافة ان تقع في الحرام وسئل  
 ابن سيرين عن من يبدانفه عند قسم المسك في الغنمة هل  
 له باس فقال لا اقول له باس ولا اقول لا هو ورع اديا في  
 اللقطة **وكان** السلف الصالح اذا وقع منهم دنيا في مكان  
 ثم تذكروه ورجعوا وراوه في مكانهم لا ياخذونه ويقولون  
 يحتمل ان هذا وقع من غيرنا ودينارنا اخذه بعدنا ووقع  
 مثل ذلك للشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله وقيل لرباح

لا بأس به وذكر ذلك عندنا في كتاب  
 فضائل الورع ولا يقول



المبني حديثنا بما رأيت من ورع عمر بن عبد العزيز فقال  
وما نأكله إلى طعامه فبينما نحن نأكل إذ قال لنا امسكوا  
فإن زيت هذا السراج من زيت العامة الذي انظر فيه  
دوائهم **وكان** طلحة بن مصرف إذا بنى جدارا أو خضعا  
يحمل الجدار ما يلا إلى ناحية ليكون الطين الذي يطبخ به  
ظهر البناء من جانبه فهو ولا يخرج عن الحد **وكان** يونس بن عبيد  
يتورع أن يقول سبحان الله تعالى عند التعجب من شيء جلا  
لربه عز وجل **وكان** عمر بن عبد العزيز إذا تناول ولده  
تغاضة من التي يتورعها من فيه بشدة ويقول ابتزعها  
خوفا من الله عز وجل وكانما انتزعها من قلبي وذهب الامام  
ابو حنيفة رضي الله عنه يوما إلى منزله ليطلبه يدين وكان  
لغزبه شجرة على بابها يستظل بها الناس فوقف الامام في  
الشجرة وطالبه فقالوا له الا تخلص في الظل فقال ان لي عليه  
مالا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قرص خير نفعنا  
لهو ربا انتهى **وكان** المغيرة بن شعبه إذا اشترى شيئا من طوافين  
الاسواق تعذر به عن الشارع ويشتري منه خوفا أن يخرج  
على أحد الثمن لجباة ذلك المار من المغيرة واستعار القاضي  
يكا ررحه الله من والدته رد البخر فيه الخبز فكله انسان  
في الطريق فلم يقف له وقال انما اشعرته لاختزلها فيه  
لا أوقف معك في الطريق ولو علمت أنك تكلمني لكنت هـ  
استأذنتها في الوقوف معك وعلى رداها **وكان** العابد  
بابه المزني رضي الله عنه إذا ختن بغايط في الطريق  
يتعوط في ثيابه ثم يغسلها ولا يتعوط في قنأ جدار اخذ

وكان

**وكان** بكر بن عبد الله المزني يقول يجعل ميرا سطرحة إلى  
صحنه وسكا دارة ذون الشارع خوفا أن يتوسل على أحد هـ  
وما أتت عنده هرة فحفر لها ودفعها في دارة ولم يرمها  
في المزابل خوفا أن يورثي ربحها أحد من المسلمين **وكان** الفضيل  
ابن عياض يقول أنا لم أنسا فروا إلى مكة بشي فيه من  
الشبهات فإن رد دائق من حوام أو شهية أفضل عند الله من  
حتمية حجة فيها شهية **وكان** يقول أنا ل أن تأخذ من الولاية  
مالا لتفرقه على الفقراء فتصير عليك ثبغته يوم القيمة  
بل قل له فرقه أنت فإن من جمع مالا فهو أولى بتفرقته وترك  
يزيد بن ربيع مال والده لما مات وكان ثمالا جريلا وقال  
كنت أشك في رجل من كسب لكونه كان يبيع على الولاية **وكان** ابن  
المبارك لا يأكل شيئا على غلامه إذا باع شيئا وقال عليه اللهم  
صلي على محمد وصلى على أبيه بالصلوة على النبي صلى  
الله عليه وسلم وتمعنته بها حتى اشتراه الناس **وكان** يقول  
لغلامه أنا ل أن تقول للمشتري أن هذا رخص بل بعه  
له وأنت سأكنت ودخل الفضيل بن عياض السوق يشتري  
لاولاده خبزا فرأى الخباز يبيع الله ونجله على خبزة ويقبلي  
على المبني صلى الله عليه وسلم فأبى أن يشتري منه وطوي  
هو وأولاده حتى لقي شخصا وهو يبيع الخبز وهو ساكت  
فأشترى منه فقالوا له ان هذا امر سهل فقال سحلكم هـ  
هذا أخاف أن يورثي النار **وكان** يونس بن عبيد لا يبيع  
البرود والأكسية في يوم غيم ويقول أن المشتري ربما راه  
حسنا وهو مغيب **وكان** أكرأ صبي يقول من طلب من الفقهاء



الرحضة عند البهائم فله زاد الى النار وليس ابو على  
المجوز اني فنيما فقال له شخص اني اشتريت هذا الثوب  
وفيه ذرة من شهرة فدخل الماء وتغرس من القميص وقال  
من يتصدق علي يتصدق حتى اخرج من الماء القوا عليه فنيما  
انتهى ففتش يا ابي ثوبك واتبع سلفك في الورع واستغفر  
ربك واترك دعوى الصلاح فان من لا تورع عنده فهو من جملة  
الفسقة عند الوزير وليس له في مقام الصالحين نصيب  
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم** التواضع والسكينة  
والوقار وقلة الكلام وذلك لكمال عقلهم رضي الله عنهم  
وكثرة تحاربهم ومن كلام السيد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه  
ينتهي طول العبد في اثنين وعشرين سنة وينتهي غفاله في  
ثمان وعشرين سنة وما تبع ذلك الى اخر عمره انا هو تجازي  
انتهى **فهم** ان من كان قليل العقل لا يقبل دسيسة وسوسه فيه  
عقله ان يكون داعيا الى الله تعالى وما يبيده اكثر مما يبعثه  
وفي الحديث كرم الرجل دينه ومروته عقله وحسن خلقه  
فتأده يقول الرجال ثلاثة رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل  
هو من كان له رأي وعقل يستفيع به والنصف الرجل  
هو الذي يباور العقل لا يفعل والذي لا شيء لا عقل له ولا  
رأي ولا يباور العقل **وكان** يزدجهر يقول افرت  
الدواب لا اغني له عن السوط واعقل النساء لا اغنيها عن  
الزوج واعقل الرجال لا اغني له عن مشورة ذوي الالياب  
**وكان** بن عباس يقول من ضار يئد بما يقول قتل النطق به  
فهو من اعقل الناس **وكان** مطرف بن عبيد الله يقول

عقول

عقول الناس على قدر زمانهم وسيل على ابن ابي طالب  
رضي الله عنه ابن مسكن العقل قال في القلبي قتل قاتل مسكن  
الرحمة فقال في الكبد ففيل قاتل مسكن الراحه فقال في  
الطلاع ففيل قاتل مسكن النفس فقال في الربة **وكان** وهب  
ابن مسبه يقول من ادعى العقل ولم يكن لهمة الاخرة فهو كاذب  
**وكان** محمد بن زياد يقول لا يكمل عقل الرجل حتى يحذر من  
صديقته **وكان** هشام الدستواي رضي الله عنه يقول من  
اراد ان ينظر الى قوم بلا عقول فليتنظر البنا **وكان** زياد  
يقول ليس العاقل الذي تحتال للامور قبل الوقوع فيه **وكان**  
يقول خير الراي خير من فطره فاعلم ذلك وامني على طريقة  
سلفك الصالح في العقل والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاصهم**  
كثرة الصمت والنطق بالحكمة سهدا على الطالك نظره قوله  
صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم واخترت في الكلام اختصارا  
**وكان** ابن الباركي يقول خذ الحكمة وتو من حايطة **وكان** ابو  
الحسن الكروي رضي الله عنه يقول يقيم الحكمة من اربع حصص  
الندم على الذنب والاستعداد للموت وحلو الباطن وحجة  
الزهاد في الدنيا **وكان** سفيان الثوري يقول استغل  
محمد بن يوسف بالعبادة فورت الحكمة واشتغلنا بكثافة  
العلم فوزرنا الخصومات بعين الجدة **وكان** يحيى بن معاذ  
يقول تنوي الحكمة من السها فلا تنزل على قلب احد ممن فيه  
هذه الاربع حصص وهي الدكون الى الدنيا وحمل هم عند  
وحسدا لاخ ولا حيد شرق على الناس فمن كان صاحب حصة  
من هذه الحصص فالحكمة لا تدخل له قلبا اذا علمت ذلك فمن

اكثر من عدد ٤

فهم







اللفظة فان طاعتهم لك بقدر حاجتهم اليك وقوله  
لا تعلم وتذكر وزوجتك بقدر مالك يطلبوا منك الشهوة  
ويتعبوك ومنها قول اي امامة من اذني الناس بلا سلطان  
فليصبر على الهوان ومن قنبر على الاساة عليه فقد مهد للاحسان  
موقعا **وكان** يقول من لم يبتلك الحزن في حياته فلا يبتلك عناءك  
على وفاته **وكان** يقول رب عبد اتق من قريب ورب عبد  
اتق من ولد او شريف **وكان** يقول اذ ارعني الراعي بفعل الذئب  
لم ينجح الكلب على القريب **وكان** يقول رب تكون اتق  
من كلام وزب قول او تق من عبود **وكان** يقول الاعتراف يهدم  
الاقتراف ولم يزل الاشراف يتنلى بالاطراف ومنها قول عبد  
اسمه عن مسعود رضي الله عنه اللهم وسع على الدنيا وزهديني  
فيها ولا تقترها علي وتر عيني فيها **وكان** يقول اللهم اجعلني  
اليوم مشغولا بما اكون عنه غدا مشغولا **وكان** يقول التواضع  
يرفع الحسب والكبر يضع النفس ومن طلب الرئاسة استعبد  
ومن فرمها تبعته **وكان** يقول لكل جواب عشرة ولكل عاقل  
هفوة **وكان** يقول لا تقترح بكثرة الغيال فان ذلك يوس  
المال وفضحة الرجال **وكان** يقول الناس يازمتهم اشبه  
منهم **وكان** يقول لا تتخذ والسوق مجلسا ولا الخواص  
مجلسا **وكان** يقول الغفيل من عاص من كثر غنايه قل اصحابه  
ومن اعطى العاقر جحشا عليه على الخور ومن سال اللهم  
فقد اهان نفسه ومن طلب العلم من لا يعمل به زادته جهلا  
ومن علم الا بلد فقد صنع عملا كاذبا ومن اصطنع العروق  
الي كنور فقد صنع النقرة ومنها قول يحيى بن معاذ رضي

الله

عم

الله عنه عند الكف عن المحارم يكون رضي الرب وعند  
نزول البلا ينظر حقائق الصبر وعند طول الغيبة يظهر  
مواصلة الاخوان وبالا قرب بهم العلم ويترك القطع ثبات  
الواحاة ويصلح النية تدوم محبة الاضيار وفوقه من  
كان الفزان فتده كان اطلاقه منه الموت ومن دعت  
العبادة احبها القوز ومن ترك شهوة الدنيا عوضه الله  
شهوة ذكره وقوله ثلاثة ليس لهم قوام ظل السحاب وعشق  
النساء وحلة الفاسقين وفوقه من حلم ساو على جميع اقاربه  
ومن فقد نفسه غمته في بحر هوانه وقوله من فاته العقل  
والمرودة فمن لازمه العصبية بالباطل وقوله كدر الاجتماع  
حزن من صفا الاقتراف وقوله اذا كان القريب عدوا فهو  
التخفيف واذا كان العبد وروا فهو القريب ومنها  
قوله لا يشرا الحامي اذا اضرته النوافل بالفرايض فان تركوا  
النوافل وقوله من لم يستحسن الحزن لم يستقيم وقوله ليس مع  
الاختلاف ابتلاء وقوله انا لم نوت من قبل النعم وانما لم  
اوتينا من قلة الشكر كما انا لم نوت من قلة العمل وانما اوتينا من  
قلة الصديق فيه وكذلك وقوله انا لم نوت من كثرة الذنوب  
وانما اوتينا من قلة العمل الحيا كما انا لم نوت من قلة الاستغفار  
وانما اوتينا من قلة الوفا وسرعة الرجوع للدين من غير  
عموية عليه ولو ان العيونية عجلت لنا لتنا هنيئا عن  
المعاصي جملة انتهى فاعلم ذلك ونظف باطنك من محبة  
الدنيا وشغواها تراكم من ذكر الله تعالى فاذا تم خلا باطنك  
فهناك ينطق الله تعالى بالحكمة وتفيد حكيم زمانك

الفتح

الحكم









بعضا فانهم قوم حدة وكانت الامم ماله يقول سبيل اوس  
 ابن خارجه فقتل له من سيدكم فقال حاتم طي فقال ابن انت منه  
 فقال لا اصلي ان اكون خادما له ثم خلى حاتم طي من سيدكم  
 فقال اوس بن خارجه قال فابن انت منه قال لا اصلي ان  
 اكون مملوكا له فقال السائل هذا هو السوء وقال ما لك فابا  
 فترها وناوذا ونا من هذا الامر **وقال** عمر بن عبد العزيز  
 لرجل من قبيلة من سيدكم فقال انا فقال لذنت لو كنت سيد  
 ما قلت ذلك بن السباك يقول من علامة الحاسدان  
 يدب به منك الطمع ويبغده عنك سوء الطبع قال واعظم الناس  
 الاقربون والجيران لشاهدتهم النعمة التي يجدون عليها  
 بخلاف البعيد وكنت عمر بن الخطاب الي ابي نوحى الاشعثي  
 رضى الله عنه عنهما مروي عن القريظ ان ينزاوروا ولا يتجاورا  
**وقال** الفضيل بن عياض لسفيان الثوري اعلم انك بذلت  
 النصيحة للناس حتى صاروا يشك في الذين ما وفتت  
 بالنصيحة لهم فكيف ترقهم النصيحة وهم لم يبلغوا حالك  
 شقيق البليجي يقول اذا كان فيك من الخصال ما يحاي منك  
 عدوك فليس عندك خير فكيف اذا كان عندك ما يحاي  
 منك به صدقك يقول من تعرض لما وصى الناس  
 عرض نفسه للهلاك ومن سلم الناس منه سلم هو من الناس  
 ومن تم على الناس فتنقري دينه ودينه فانه من خدام  
 ابليس اشرى ففتن يا اخي تفك هل سلت من الحمد للناس  
 على ما انا فم الله من فضله وهل بدلت له النصيحة كما امر  
 الله ورسوله ام انت بالصد من ذلك واكثر من الاستغفار

والحمد

والحمد لله رب العالمين **ون اخلافة** الجوع وعدم الشبع  
 وذلك لكثير منهم فقتلهم ويقل فنقول كلامهم ولغوهم كما هو  
 شأن العلماء العاملين فان من تبع كثيرا كلامه فيما لا يعنيه  
 ضرورة وقد محمد الراهمي يقول من ادخل في بطنه فنقول  
 الطعام اخرج من لسانه فنقول الكلام سفيان الثوري  
 يقول رضى الناس بالرهام اخف من رهم باللسان لان الرهام  
 تحطى واللسان لا يحطى الامام الشافعي رضى الله عنه  
 يقول الكلمة كالسهم اذا خرجت منك ملكتك ولم تملكها  
 سفيان بن عدي الله يقول قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف على  
 فقال هذا واشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم التحفي  
 يقول من تأمل وحدا شرف اهل كل مجلس واكثرهم لهبة من  
 كان اكثرهم سكوتا وكان يقول السكون زين للعالم وشرا للجاهل  
 وهيب بن الورد يقول العافية عشرة اجزا تسعة  
 منها في الصمت واحد في الهرب من الناس ومكث مغمورا في  
 العنبر اربعين سنة لا يتكلم بعد الغشا بلغو الحسن  
 البصري يقول واغيا لابن ادم ملكاه على ناييه ولسانه ورجليه  
 قلمها وزيقه مداوها وهو يتكلم فيما بين ذلك فيما لا يعنيه  
 ومكث الربيع بن خيثم قبل موته بعشرين سنة لا يتكلم بكلام  
 الدنيا ووقع لحسان بن سنان انه تكلم بكلمة لغو يقول سبحان  
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يقول كانوا يكرهون  
 كلام الدنيا في مجلس من عيران بحال طه كلام حذر ومكث  
 مروق العجلي عشرين سنة يتعلم الصمت حتى تم له مرقوا  
 الكوفي يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه يقضي القلب ويوهن



البدن ويعبر اسباب الرزق      الغنفل بن عباس يقول  
 باللسان تحفظ الرأس      بشرا الحامي رجه انه قليل الكلام  
 جدا ويقول لا صحابه انظروا ما تملونه في صحابكم فانه يفر  
 على ركب قباوح من تكلم بغيره ولو ان احدكم املى الي اخيه  
 كلاما فيه بيبج لكان ذلك فلة جامعة فكيف بالرب جل  
 وعلى      الربيع بن خثيم اذا صبح وضع عنده قرطاسا  
 وقلما فكان لا يتكلم يومه بل يقول الاحاسب نفسه عليه عند  
 غروب الشمس وكان يقول بلغنا ان ابا بكر الصديق رضي الله  
 عنه كان يضع الحجر في قبة عدة سنين حتى تغود فلة الكلام  
 وكان لا يخرج الحجر الا عند الاكل والصلاة كل ذلك خشية  
 ان يقول ما لا يقينه ثم لما حصرته الوفاة صارا يخرج لسانه  
 ويقول هذا هو الذي اوردني الموارد      الامام مالك  
 رضي الله عنه اذا راى رجلا يتكلم كثيرا يقول له اسك عليك  
 بعض كلامك وسيل مرة على رجل فقال لا بأس به الا انه  
 يتكلم كلام شهر في يوم      بؤس بن عبيد يقول ترك كلمة  
 لغواشد على النفس من صيام يوم لا الرجل ربا يجتهد الصوم  
 في الحر الشريد ولا يجتهد ترك كلمة لا يقينه مع ان ترك تلك  
 الكلمة افضل من الصوم فاعلم ذلك يا اخي وفتش نفسك هل  
 وفيت بهذا الخلق ام قصرت فيه واستغفر ربك بالعشي  
 والابكار والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
 سد باب الغيبة في الناس في محاسنهم حتى لا يكاد احد من  
 اصحابهم يقع في غيبة احد فيصير محكهم محكيهم ولعل ما قرأوه  
 من كلام القوم مثلا او الوارد لا يبقاوم يوم الغيبة غيبة واحدة  
 ونفوا

عن

وفقوا فيها      اخي الشيخ افضل الدين يقول انما التزم من  
 الاعمال الصالحة في بعض الاوقات ليصير معي في من الاعمال  
 يوم القيمة اعطى منه حصصا في الدين لم يزل على تبعة من مال او  
 عرض **وقلت** ترة لسيدى على الخواص رجه انه يقول لا يخذ  
 على اصحابك العهد ما من احد منهم لا يستغيب احد في محاسن  
 محاسنك فقال اخذ على العهد بذلك سواد من مع امه بغاني  
 ومن خلقه وذلك لان خلق الاعمال والاقوال التي تحدث على  
 يد المرید انما هو به عز وجل فكيف اخذ عليه العهد بشي ليقين  
 في يده ويخلق الله فيه على رغم انفه **فقلت** له ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بايع اصحابه على السمع والطاعة وعلي  
 ترك افعاله كانوا يفعلونها فقال انما كان ذلك لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوحى من ربه عز وجل بخلافنا نحن انتم  
 فعلتكم ايها الشيخ يزعم اصحابك عن الغيبة والنميمة ولا  
 شئ تخبرهم بالسيكون على ذلك فانك تصير شر بلهم في ذلك  
 وتفترقهم كلهم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال نظرت ليلة اسري في النار فاذا قوم ياكلون لحوم الجيف  
 فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس  
 وكان جابر رضي الله عنه يقول هاجت ربح منتنة على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما اشد  
 فتق هذه البرع فقال ان ناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من  
 المسلمين فلذلك هاجت هذه البرع الحبيبة      ابو قلابة  
 يقول ان الغيبة عيون القلوب من الهدى والخرى وقال عوف  
 رضي الله عنه دخلت يوما على محمد بن سيرين فقلت من عرض

فانه لا يرضى الا ما يرضى الله  
 وحده ولا يرضى الا ما يرضى الله  
 وحده ولا يرضى الا ما يرضى الله  
 وحده

هم



الحجاج عبده فقال لي يا عوف ان الله تعالى حكم عدل  
فكنا يستقيم من الحجاج كذلك يستقيم الحجاج وربما لغيت الله  
تعالى فكان اضعف ذنب علقته اشد عليك من اعظم  
ذنب عمله الحجاج الحسن البصري اذا بلغه ان احدا  
اغتابه برسل اليه بهدية ويقول بلغني انك اهديت  
الي حسناك وهي اعظم من هديتي هذه سبدي عبد  
الفرز الدبريني رحمه الله اذا بلغه ان احدا استغابه  
بذهبي الى داره ويقول له يا اخي مالك ولدتون عبد الفرز  
تجملها بكنفك ما على ظهرك من اوزارك عريان عبد الفرز  
يقول اياك ان تقابل من ظلك فربما يكون اظلم من ظلك بمقابلتك  
له وذلك انه بظلك مرة فتضرب تلغنه وتشتبه كلما  
تذكرت فعله حتى تستوفي بذلك حجتك ويصير عليك بعد  
ذلك المنفعة القليل ابن عياض يقول في اكرهية القرأ  
في هذا الزمان الغيبة وتنفذ بعضهم بعضا خوفا ان  
يقبلوا شان اقربانهم ويشتهروا بالعلم والزهدي والورع  
دونهم وبعضهم يحملها كالادام في الطعام وهو اخفهم  
انما ابراهيم بن ادهم اشد الناس زجرا للغيبة بين  
الناس واستغنى في مرة رجلا فذكر شخصاً بسوء فخرج ابراهيم  
ولم يأكل له طعاما وبان مرة عند شخص فتناول الشخص  
رجلا من اقربانه فقال ابراهيم عهدنا يا كليون الخير قبل  
اللحم وانتم تأكلون اللحم قبل الخير فتنبه الرجل واستغنى  
ولهيب بن الورد يقول والله لنترك الغيبة  
عندي احب الي من التصديق بجبل ذهب وكيع

باقوامه

ابن

ابن الجراح رضي الله عنه يقول من غرة الاسلام السلامة  
من الغيبة انه لم يسل منها الا القليل من الناس سفيان  
الثوري يقول اذا تكلموا خاك اذا توارى عنه به مثل ما تحب  
ان تذكرك به اذا توارى عنك مالك بن دينار يقول  
كفي بالمرء ان لا يكون صالحا ثم بعد ذلك يقع في عرض الصالحين  
يقول في معنى حديث ان الله يكره اهل البيت  
الجميعين المراد به الذين يأكلون لحوم الناس بالغيبة فهم  
وسيل الزهري عن الغيبة فقال كلما كرهته ان تواجد به  
اخاك فهو غيبة وبام شقيق البلي مودة عن ورده فعتبته  
امرأته فقال لها لا تعتبي ان كنت عن وردي فان غالب  
علم بلع وزها د لها يصلون لي ويصورون لي ويفعلون الخير  
فقال لك وكند ذلك فقال بيت احد هم يصلون طول الليل  
ويصبح صابما ويبال من عرض شقيق وكا كل من حبه فيكون  
صيامهم وصلاتهم في ميزان ابوامامة يقول ان  
العبد ليعطي كتابه فيزي قبه حسنا لم يعلمها فيقول  
يا رب اني في هذا فيقول هذا ما اعتناك الناس وانت  
لا تشعر عبد الله ابن المبارك يقول لو كنت مغتابا  
احدا لا اغتبت والله لا نهما حق محسنا في محمد بن  
علي الترمذي يقول من وقع في عرض احد فكانه قدمه  
محسنا على نفسه واجبه ان يتر من نفسه قلت فلا  
ينبغي التكرير منه بل يحبه لما حصل له من الثواب وان  
لم يقصده هو فقل ان من تكدر من اهدى اليه حسنة  
فهو احق الا ان كان تكدره لعرض شرعي والله اعلم



سعيد بن جبير رضى الله عنه يقول ان العبد ليعمل الحنات  
الكثيرة فلا يراها في صحايفه يوم القيمة فيقول يا رب اني  
حناني فمقال ذهبت يا غنيا بك للناس <sup>مقصود</sup>  
ابن العتير يقول لا تتنا وواللطان اذا ظلم بل اكثر وامر  
الا ستغفار فانه ما ظلمكم الا بد نوبكم فغفر الله في عرفة من  
يب ابا بكر وعمر فقال لهم نعم ابن سيرين يقول من الغيبة  
المحرمة التي لا يشعر بها اكثر الناس قوله ان فلا ناعلم من  
قلان فان المقصود يتكدر من ذلك ومعلوم ان حد الغيبة  
ان يذكر الرجل اخاه بما يكره وسياي ان يهجو دينه طبعين  
دخلا على سفيان الثوري فقال لو لا اخشى ان تكون غيبة  
لقلت اخذها اطب من الاخر <sup>اي افضل الدين رحمة</sup>  
الله يقول اذا سئل عن مقام احد من القما فيقول سئلوا عن  
فاني الحظ الناس بعين الكمال والصلاح وليس عندي كفت  
اعلم انه مقامهم عند الله والظن الكذب الحديث انتهى  
عبد الله بن مسعود اذا مر على قوم يتحدثون بقوله قوموا  
فتوضؤوا فان بعض ما تتكلمون به ربما كان اشد من الحديث  
ابو تراب النخعي يقول الغيبة فاكهة القرا ومزابل  
الاتقيا <sup>مبيون بن يسار</sup> يقول اغتبت رجلا في  
مجلسي وانا ساكت فقدم الي تلك الليلة جيفة مشتمة  
وفيل كل هذا فقلت كيف فقال هذا ما اغتبت عندك  
واغت ساكت <sup>خالد البرقي</sup> رحمه الله يقول تناول  
الناس رجلا في المسجد فاعنتهم عليه فقدم لي تلك الليلة  
قطعة من لحم خنزير وسئل لي كل فقلت لا اكل فادخلوها

فهي كرها علي فاستيقظت وانا اجد طعم ذلك اللحم في فمي  
فكثرت راحيته في فمي اربعين صباحا والناس تستغرب  
الفضل بن عياض يقول مثال من يغتاب الناس  
مثال من نصب تخنيفا لحسانه وصار يرميها شرقا وغربا  
في كل موضع اغتاب احدا فيه من ساير اقاليم الارض  
عطا الخراساني يقول لا تتكدر وامن اغتابك فانه احسن اليك  
من حبيب لا يتعرف وقد بلغنا ان من اغتیب غيبة واحدة  
عقر له نصف دنوبه <sup>وله بن ميمنه</sup> يقول لا يكمل صلاح  
الرجل عند الله تعالى حتى يكون علكا في افواه الناس <sup>اي يوصار على ذلك</sup>  
وكان ابن المبارك يقول من قال ان في القوم حفاة فليس هو بغيبة  
انما الغيبة ان يقول لم حفاة اني لا نه عين من اغتابه اليهم  
وعيبة جائزة <sup>يونس بن عبيد</sup> يقول عرضت على نفي  
مرة الصوم في يوم حرم شرب وتك ذكرا الناس فكان  
الصوم اهون قلنا من ترك ذكرهم <sup>عبد الله بن المبارك</sup>  
يقول لا تذكروا اهل الا هو اهوانا من ترك ذكرهم  
والبدع بسوا الاكن يبلغ ذلك حتى ينزجروا والا فلا فائدة  
لذكرهم بسوء عند من لا يبلغهم **قلت** قد يقصد القائل بذلك  
تقييم تلك الصفات في عيون الحاضرين وتلك فائدة بلا  
شك وكان يقول في معنى حديث لا غيبة في فاسق امي  
لا تغتابوا القسفة وكنوا من غيبتهم <sup>حاتم الاظم</sup>  
رحم الله يقول خيال ثلاث اذا كن في مجلس فان الرحمة  
عن اصحابه منصرفة ذكر الدنيا والضمك والوقعة  
في اعداء الناس <sup>يقول الكاذب</sup> يتطور كلبا في النار

والصالح اذا غيبتهم لم يجرم ولا يخطئ  
بذلك ما هو المباح في حديثهم من غيبتهم



والحاسد يتطور في النار خنزيرا والغبان او النمام  
يتطور فيها قردا الا نطالكي يقول من الغيبة المحرمة  
ان تثبت عيب احبك في قلبك وتتركه ان تتكلم به خوفا  
من عداوته لك فيقول من يحرا على البقير كغبية احد  
جوده ذلك الى ان يقول في الناس الزور والبهتان انشبهني  
فا عيرص يا اخي على نفسك هذه الامور فهل سلت من  
الوقوف فيها فتكروا الله تعالى ام وقعت فيها فتستغفر الله  
والكثر من الاعمال الصالحة لتغفر الله بها اصحاب الحق يوم القيمة  
واعترف في نفسك الضيق فضلا عن اعتقادك فيها الصلاح  
من كثرة ما تشع من الناس المحجوبين عن الله تعالى في حقه  
بانك من الصالحين وقد قالوا اهل الجاهلين من ترك  
يقين ما عنده لظن ما عند الناس وقبح على شيخ الزواني  
مثلا ان يجلس في محال الغيبة والتمية او يقرأ احدا علنا  
فانه يصير فاستقانه لك وهذا امر قد استهان الناس به  
مع انه اقبح من بيع الخمس ومع ذلك فلا يكاد احد يصححه  
يستحيه كل ذلك النعم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** عدم وسوستهم  
في الوصوف في نية الصلوة وفي القراءة فلهذا وعبر ذلك  
مع سدة مبالغة احدهم في الوتر الى الغاية وذلك لان  
اصل حصول الوسوسة انما هو من ظلمة القلب وظلمة القلب  
من ظلمة الاعمال وظلمة الاعمال من ظلمة اكل الحرام والشهوات  
فمن احكم الحلال فليس لا يلبس عليه طريق سبيل وقد اكل  
قوم من طعام الظلمة والمكاسب والمبائش والفساد

ومع ذلك يبيع عليهم من التجار وعبرهم وطلبوا المحصور مع الله  
تعالى والخشوع في عباداتهم ومعرفة ما فعلوه بها مما  
تركوه فلم يصح لهم ذلك وكان غاية احدهم الغنا والتعب  
والفقير في الحال النبوة في الصلوة كما انه يصطاد شيئا  
تقلت من يده واذا كبر يقول اك اك يا ربار بار واذا  
قرأ البسم الله الرحمن الرحيم يقول بس اس ال الهى ونحو ذلك  
واذا كبر يقول ات ات ات حيان واذا سلم يقول اس اس اس  
وقد اتى بعضهم بطلان الصلوة بذلك وقال انه ليس  
ببزان ولا ذكر وانما هو كلام اجنبي من كلام ادبيين قال له  
صاحبه على وجه العهد الاسه وسمعت سدي على الخواص  
رحمه الله يقول ان احق ما يسم به هلكا رطلان وضو الصلوة  
والنايعين والائمة المجتهدين ولو قلت لاحدهم توصيا  
لا يبلغك من وصو رسول الله صلى الله عليه وسلم او من وصو  
اصحابه لا يرضى به ولا يعتقد صحته وهذا هلال مبين  
وقد سطنا الكلام على ذلك في الباب الخامس عشر من كتاب  
المن الكبري والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم**  
كتائبهم الاسرار وعدم تبليغهم احدا ما يسمونه في حقه  
وقد قالوا لقلوب الاسرار فتور الاسرار وان لم يكن اهل الله  
يكتمون الاسرار فمن يقن يكتمها وهذا الخلق قد صار غريبا  
في هذا الزمان فربما يسمع الشيخ من اهل هذا الزمان الكلمة  
فيتمكها لغالب من يدخل عليه وربما كان فيها خراب الديار  
ويقول الناس قد اخبرنا بذلك شخص من اوليا الله تعالى  
لا يصح في حقه تكملة فيسمونه وليا من اوليا الله تعالى والحال

البرسوسون ان يقال لهم منكم  
لا تفتكوا ان احدهم رجا منكم



انه معدود من الفاسقين بنقله النبوة وافساده بين الناس  
وان لم يقصد هو ذلك وقد رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة فتان بعثي نمام مجاهد  
يقول في قوله وامرأته حاملة الحطب قال كاذب كانت تمشي  
بالنميمة بين الناس وقال لكم بن صيفي من علامة النمام انك  
بين الناس فلا تكاد تراه عزير ابدأ بل هو اذل من البئس  
يجي بن كثير يقول النمام ولا يعزبه احد فانه قد  
يعمل في ساعة ما لا يعلمه الساجد في شهر فان النميمة سفكت الدماء  
وحقت الاموال وهاجت الفتن العظام واجزع الناس من  
بيوتهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يقول  
لا يسعي بين الناس بالفساد الا ولد يعني لانه يهلك نفسه  
ويهلك اخاه ويهلك ذلك الشخص الذي نهى اليه ذلك الكلام  
الحسن البصري يقول من نفل اليك ثقل عنك ومن مدحك  
باليس فيك فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك ابن السكيت  
يقول احذر من يكثر من يحدن بما يجمع فان من يكثر  
تصدق الناس قوله الكثرة استبعادهم الكذب عليه وزيرا  
تلك الانسان بكلمة لمن ياتهم فتكلم بها فاحزب الدمار  
وكان عمداً ابن المبارك يقول لا يقدر على كتمان  
ما يسمع الا من ضم شبهه واما ولد الزنا فانه لا يثبت على الكتمان  
وتترك بعض اخوان ابراهيم بن ادهم رثا زمانا طويلا  
ثم جازا برافوق في عرض بعض الناس فغدا ابراهيم فقال  
له ابراهيم واسد ان ترك رثا ترك لنا غنمة بغضبت الي  
اجي وشغلت قلبي فيما لتيك ثم تترنا في هذا اليوم

منصور

منصور بن رادان يقول اني لفي جهاد مع كل من اختارني  
جالسي حتى يبارقني فانه لا يكاد ييل من نعيم منديتي  
الي او من تشليغي لي غيبة من اغتابني كغدا على الكرم  
منه شدا دهن حكيم يقول اذ اراهم حشقات اخيل الزمن  
سياته فاذكروه بالمخاسن ونجا ورثا عن مساويه  
يقول من ابغض حسب قول الناس واحد يقول الناس اصب  
نادما على ما فعل فانه قل ان يقع التقليل او التجريح بحق  
وانما يقع ذلك بالعصية وهو النفس ظالم من توان  
يقول امسوا النمام وان كان صادقا وذلك لان النميمة  
رواية وقبولها اجارة فان يقول النميمة شر من النميمة فاعلم  
ذلك يا اخي واحذر من افشا سراحد من اخوانك او غيرهم في  
هذا الزمان ولا تغفل ان اقم ذلك فانك في النصف الثاني  
من القرن العاشر صاحب الفتن والفرايب والمجدسه  
رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الاشتغال بعبود انفسهم  
عن عيوب الناس عملا بقوله تعالى وفي انفسكم افلا يتقون  
وعلا تحذرت طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وايضا  
فان المطلع على عيوب الناس معدود من جملة الشياطين اي  
البعدا من رحمة الله عز وجل واهل الله لا يرضون نفوسهم  
ان يكونوا بعدا من الرحمة وقد رند العمري رضي الله  
عنه يقول قرآن في بعض الكتب الا لاهية يا ابن آدم حبكت  
لك مخللاتين مخللات امامك ومخللات خلفك فالمخللات  
الذي خلفك فيها عيوبك والمخللات الذي امامك فيها  
عيوب الناس فلو نظرت الي الذي خلفك كشغلتك عن



التي اما ملك وكان يقول يتبين احدكم عيوب نفسه ومع  
 ذلك يجربها ويضعف اخاه المسلم على الظن فابن العقل  
 بكر من عبد الله الذي يقول اذا رايت الرجل موكلا بعبود  
 الناس فاعلموا انه عدو لله وان الله مكروه وكذلك  
 بشر الحافي يقول من زعم ان الله يحب وهو يقر من في  
 اعراض الناس فهو كاذب فانه شيطان والشيطان  
 عدو الله يقول عجبا للناس يقع احدكم في عرض  
 احبه وهو غايب فاذا حضر اظهر محبته وسارع الى مدحه  
 يحيى بن معاذ يقول كلما ازداد العبد من معرفة  
 عيوبه كلما قرب من حقيرة ربه وكلما نقص من معرفة عيوبه  
 كلما بعد عنها الحسن البصري يقول من عقل العاقل  
 ان لا يعبر احدا بدين قاي ربا غيرت احدا بدينه فابتليته  
 بذلك الذنب بعد عشرين سنة غفوة له قال وبلغنا  
 ان عيسى عليه السلام انه كان يقول لا تنظروا في عيوب  
 الناس كما انكم ارباب وانظروا في عيوبكم كما انكم عبيد  
 فانما الناس رجلان مبتلي ومعاني فارحموا اهل البلاء  
 واشكروا الله على العافية وكانت رابعة العبد وانه يقول  
 ان العبد اذا ذاق محبة الله عز وجل اطلع الله على  
 مساوي عمله فشغله بها عن مساوي الناس مجاهد  
 يقول لو بقي جبل على جبل لهذا الباغي منها **قلت**  
 وما ينبغي التفتن له احشأب العبد بالله على من ظلمه  
 فانه يهلكه بذلك فان هذا اعظم في هلاكه من تقابلته  
 بالبغي عليه في الظاهر فما تركه هذا ظاهرا قاسمه

بأشد

بأشد منه في الباطن فينبغي لمن بغى على ان لا يحسب  
 بالله على عدوه يل يبال الله له ان لا يواخذه بسببه  
 واسد اعظم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم  
 الله من اهدي الي عيوني عبد الله بن محمد التميمي  
 يقول لا يعيب الرجل الناس الا بقضل ما عنده من العيب  
 الشعبي يقول من استغضى عيب اخوانه بقي بلا صديق  
 يقول يلعننا ان الناس اتوا على بن ابي طالب برجل  
 عليه حبل والناس حوله كالحجر اذ قتال على رضي الله  
 عنه انشد بالله ان كل شخص اني منكم هذا الحد فليصروا  
 فانصروا كلهم فبما ان الله السائر **قلت** لعل المراد بهذا  
 الحد ما يوجب التعزير لكثرة وقوع الناس فيه من شتم  
 وعينية واذا وخذ ذلك فان وقوع مثل هذا الجرم الغفير  
 في الزمان مثلا بعد من البعيد اهل العصر العصور  
 الاول يظنون على التعزير وحد او الله اعلم فا حفظ لسانك  
 يا اخي فان من شق قبيب الناس شقوا جيبك واباك ان  
 تشي تفنك اذا اطلقت على عيب احبك بل الجواب ان تحمل  
 عيب احبك مذكرا لعيبك فان الطينة واحدة وما جاز  
 ووقعه قنك وفي الحديث من عير اخاه بدين لم يمت حتى  
 يعمل ذلك الذنب واذا اطلعك الله على اخي على عيب  
 احد من طرقتي الكشف فاستغفر ربك فانه كشف شيطان  
 والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** حسن خلقهم  
 مع جنات الطماع تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعلا يقول صلى الله عليه وسلم وخالف الناس

لعله  
العواب

رايته في اخلاقهم



يخلق حسن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان  
 الرجل ليكون فيه تتعة اخلاق حسنة وواحد سي فيغلب  
 ذلك الخلق الواحد تنعة فانقوا عثران اللسان بشر  
 ابن عمر يقول ليس لبي الخلق الا الهجران وهب بن  
 منبه يقول مثل سبي الخلق مثل الفخارة المكسورة لا ترقع  
 ولا تغادر طبيا الحسن البصري يقول اول ما يجني  
 على سبي الخلق سو خلقه لانه بعد ذلك نفس صاحبه وسيل  
 مرة عن حسن الخلق المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم  
 وخالق الناس بخلق حسن وقال هو الشخا والعفو والاعتذار  
 وسيل عن ذلك الامام علي رضي الله عنه فقال هو موافقة  
 الناس في كل شي ما عدى المعاصي يقول من كثر همهم  
 سقم بدنه ومن قتل ورعيه مات قلبه ابو حازم يقول  
 من سوا الخلق في الرجل ان يدخل اهله وهم في سرور فيفجرون  
 فيتفرقون خوفا منه وكذلك من سو خلقه فثروا  
 القطة منه وصعود كلبه الحارط خوفا منه سفيان  
 الثوري يقول من خطب امرأة وهو سوا الخلق فليعلمها  
 بذلك ولا يغشها انتهى وسيأتي بسط هذا الخلق مفرقا  
 في هذا الكتاب فانه كله محاسن اخلاق فلا يصح لاحد التقليد  
 حسن الخلق الا ان يخلق بها وذلك عزيز جدا ولا يخرج عن النفس  
 الا ان انهم نفسه بسوا الخلق ثم انه يقيم على من زعم انه من  
 الدعاة الى الله ان يكون خلقه سبيما يخاف الناس من شره  
 كما انه يقيم على جماعته ذوان يكون احدهم يخاف الناس من شره  
 فقد قالوا من علامة النفاق ان يتركه الناس انقا فحشد  
 وفي

جميعا

وفي الحديث مرفوعا شر الناس من تركه الناس انقا فحشد  
 فاعلم ذلك واياك وسوا الخلق والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقهم** كثرة الفتوة والبروة تخلقا باخلاق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واخلاق الصحابة والتابعين  
 والعلماء العاملين فانه لا خير من لا فتوة عنده ولا مروءة  
 ولو كان على عبادة الثقيلين وقذيل الحسن البصري على البروة  
 فقال هي ترك ما يعاب عند الله وعند خلقه فتدافعوا  
 على وصوب المروءة والفتوة في طريق السالكين وان تركها  
 من اخلاق المنافقين وفي الحديث سباني على الناس زمان  
 تقتصر فيه المروءة وتندق فيه الاخلاق ويشتمل لا يتغنى  
 فيه الرجال بالرجال والنساء بالنساء واذا وجد ذلك فستظل  
 العذاب منها حار ومساو سئل عن العاصي عن المروءة فقال  
 هي عرقان الحق تعالى وتعا هذا الاخوان بالبر  
 التقطى يقول المروءة هي صيانة النفس عن الاذناس عن  
 كل شي يشين العبد بين الناس وايضا فان الناس في جميع  
 العائلات ربيعه رضي الله عنه يقول المروءة  
 في السريد الرجل الزاد وقلة خلافة على الاخوان وقلة  
**خلافه** المزعج معمر الحسن يقول ليس من المروءة  
 ان يريح التاجر على صديقه **قلت** كان بعضهم يقول  
 المروءة في التاجر هي رضاه بالبرح اليسير لا ترك البرح  
 بالكلية لان وصوغ التجارة انما هو للبرح دنيا واضري  
 فياخذ البرح اليسير الذي لا يقنع به عنه من التجار فان  
 مزباع بغير برح افتقر وركبته الديون والله اعلم ابو

ماهي



هروية اذا سئل عن المروية يقول هي الغدا والعشا في امنية  
 الدور لا في داخلها وكتب الحسن بن كيسان على باب داره  
 رحمه الله من داخل فاكل السلف اذا استغارا خدودهم قد را  
 فارغة ردها ملانة وربما ملاها صاحبها طعاما ثم اعادها  
 ويقول كرهت ان اعيرها لامي فارعة وسيل محمد بن عمران  
 عن المروية فقال هي الا تفعل فعلا تستحي من ظهوره في  
 الدنيا والاصرة وسيل الاصمعي عن المروية فقال هي طعام  
 موصوع ولسان حلو ومال منبذ ولوعفاي معروف واذا  
 مكفوف انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه وكن متبشها باهل  
 المرويات ان لم تكن منهم والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلاقهم كثرة النجا والجود** وبذل المال ومواساة الاخوان  
 في حال سفرهم وفي حال اقامتهم فان بذلك يقع النفاض  
 في نصرة الدين الذي هو مقصوده وفي الجود اذا كان  
 اغنيا وكما سمعنا وكما خبايركم واموركم شوزي بينكم فظهر  
 الارض خير لكم من باطنها واذا كان امراوكم شزاركم واغنياوكم  
 بخلاوكم واموركم اني نساكم فيطن الارض خير لكم من ظاهرها  
 وجارصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله شيئا فامر له  
 بربعين شاة فزجج الى قومه وقال يا قوم اسلموا فان محمدا  
 يعطي غطاء من لا يخشى الفقر وزوج الحسين بن علي رضي الله  
 عنه امرأة فبعث منها بائة جارية مع كل جارية الف  
 درهم ودخل عهده بن ابي بكره مجلسا ففتح له رجل في  
 المجلس فلما اراد القيام قال للرجل الخفني الى منزلي فامرو  
 له بعشرة الاف درهمها عبد الله بن عمر يشترط على

وامراوكم

من

من يصاحبه في السفر ان يكون هو الذي يتفق عليه وان يكون  
 خادما ومودنا **وكانت** عابيه رضى الله عنها تقول الجنة  
 دار الاسخيا والناور دار المسجلا عبد الله بن عباس  
 يقول علامة الكريم ان يكون شبيهه في مقدم رأسه وحبته  
 وعلامه لؤمه ان يكون شبيهه في قنائه وان لا ينفع غيره  
 بشي الا لرغبة او رهبة ابن ابي ابيهم ابن ادم رضى الله  
 تعالى عنه يقول عجبا لليم يميل بالدين على اصدقائه  
 ويبغى بالجنة على اعدائه الامام الشافعي رضى الله  
 عنه يقول من علامة الليم انه اذا ارتفع حتى اقاربه وانكر  
 معارفة ابن سيرين يقول ادركنا الناس وهم  
 نهباء دون بالصفة في الاطباق كالفاكهة وكان يحيى بن معاذ  
 يقول محبته ممن يتقنع به مال وهو يبيع قوله تعالى لا  
 افرضوا الله فرضا حسنا ايضا عنه **قلت** فنبذت توفقت  
 العبد في الانفاق في وهو الخير التي امره الله تعالى بها  
 ضعف ايمانها وتصدقته بما وعدته الله تعالى به من الاخر  
 وتصنعيف الثواب وصاحب هذا الحال لا يتفقه عمل ولو  
 صار امثال الحبال لانه بنا على عزاساس اذن كمال المؤمن  
 الكامل ان لا يتخلف عن ما مور ولا يتع في محذور وتامل  
 يا اخي لو جلس انسان وسين يديه شكاة من ذهب وقال  
 كل من اعطى فقيرا درهمها اعطيته دينار كيف يبارع الناس  
 الى اعطاء الفقير الدرهم بخلاف ما لو وعدهم بالدينار بعد  
 سنة مثلا فانه لا يحبه الا القليل من الناس لضعف تصدقهم  
 له ولو ان اياتهم كان كما ملا لا عطفوا اذ من شرط كمال الايمان

بالحسنات والبر



ان يكون ما وعده الشارع به قريبا كالخا من عنده على حد  
سوا ومن هنا تقدم من تقدم وقتا حزا من تاحز واسته اعلم  
وسيل ابن مسعود عن العاقل من هو فقال من يكثرا له في  
مكان لا ياكله السوس ولا يصل اليه اللصوص فيمن في انسا  
كسر يقول انت لئال ما امسكتة فاذا انفتحت كان  
لك وقدم شخص البصرة فقال من سيد هذا المصر فقالوا له  
الحسن البصري قال ومن سادهم قالوا لانه استغنى عما يديهم  
من الدنيا واحتاجوا الى ما عنده من العلم والدين فقال تخرج  
هذا سيدهم بلا شك واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام  
اني لا شكوا اليك عبادي من اربعة اشياء استغفرتهم مما  
اعطيتهم فخلوا وخذرتهم من ابلين فلم يجذروا ودعوتهم  
الى الجنة فلم يجيبوا وخوفتهم من النار فلم يخافوا واجتهدوا  
في اعمالهم وجاء اعرابي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
فقال لي اليك حاجة وانا استحي من ذكرها فقال له خذها في  
الارض وكانت ظاهرة فخطفها فامر غلامه فنهرا ان يكسوة  
حلتها فكساه فانشده **ابن** انا فامر له بائة دينار  
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم  
كريم قوم فالكرموه وجات امرأة الى النبي بن سعد بانها صعب  
تاخذ لها عسلا وقالت ان زوجي مرتبض فامر لها براوية  
عسل فقتل له انها طلبت فذما فقط فقال انها طلبت علي  
فدرها فاعطيناها على قدرنا الحسن البصري  
يقول عجبا لك يا ابن آدم تنفق في اسرار شهواتك اسراقا  
وتبذرا وتبخل في مرفقات ربك تبذرهم ستعلم يا كيع مقامك  
عنده

من لم يبال بالشكاة فيه فتدنا دأ على نفسه بالذناه وقلة  
المروءة يقول انا ان تطلب من غيل حاجة فان من  
طلب حاجة من غيل فهو كمن يطلب فصيد السمك من البراري  
والقنار ابو القاسم الجنيدي لا يبال قط شيئا  
ويقول تخلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت**  
من انسا الله تعالى الكافع فيمنع سبحانه ونفاني من سلاله  
حاجة لحكمة لا ليحل تعالى الله عن ذلك فاما يقع عن بعض الاكابر  
انه منع السائل من الحكمة لا ليحل تخلق باخلاق الله عز وجل  
فليعلم يقول بعث معاوية رضي الله عنه الى عائشة  
بائة الف درهم ففرقتها ولم تنفق منها عتاة البيلة وقرن الحكمة  
بن عبد الله مائة الف درهم وهو جالس يحيط في طرف رداءه  
وبرقعته ابن عمر يقول ما رايت احدا بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اجود من معاوية لقي الحسن بن علي فقال  
مروخبا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر له بتسعة  
الف درهم ثم لقي بن الزبير فامر له بائة الف درهم  
حماد بن ابي سلة تذر عوا على ساطع في رمضان كل ليلة خمسين  
رجلا فينظرون معه فاذا كان يوم العيد كسي كل واحد  
منهم ثوبا واعطاه مائة درهم رضي الله عنه يعطي  
معلم ولده القرآن كل شهر ثلاثين درهما وانقطع زرقه  
مرة فاصلمه له الحياط فاعطاه ثلاثة اضعاف وجعل يفتد  
اليه يقول لو اسوال المحتاجين لي لا اخرون في شيئا  
اذا را امرأة جميلة وهي تسال الناس بكمها ويغطيها

عنده غدا يقول اعطوا الثعرا من وذو اللسان فان  
من لم يبال بالشكاة فيه فتدنا دأ على نفسه بالذناه وقلة  
المروءة يقول انا ان تطلب من غيل حاجة فان من  
طلب حاجة من غيل فهو كمن يطلب فصيد السمك من البراري  
والقنار ابو القاسم الجنيدي لا يبال قط شيئا  
ويقول تخلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت**  
من انسا الله تعالى الكافع فيمنع سبحانه ونفاني من سلاله  
حاجة لحكمة لا ليحل تعالى الله عن ذلك فاما يقع عن بعض الاكابر  
انه منع السائل من الحكمة لا ليحل تخلق باخلاق الله عز وجل  
فليعلم يقول بعث معاوية رضي الله عنه الى عائشة  
بائة الف درهم ففرقتها ولم تنفق منها عتاة البيلة وقرن الحكمة  
بن عبد الله مائة الف درهم وهو جالس يحيط في طرف رداءه  
وبرقعته ابن عمر يقول ما رايت احدا بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اجود من معاوية لقي الحسن بن علي فقال  
مروخبا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر له بتسعة  
الف درهم ثم لقي بن الزبير فامر له بائة الف درهم  
حماد بن ابي سلة تذر عوا على ساطع في رمضان كل ليلة خمسين  
رجلا فينظرون معه فاذا كان يوم العيد كسي كل واحد  
منهم ثوبا واعطاه مائة درهم رضي الله عنه يعطي  
معلم ولده القرآن كل شهر ثلاثين درهما وانقطع زرقه  
مرة فاصلمه له الحياط فاعطاه ثلاثة اضعاف وجعل يفتد  
اليه يقول لو اسوال المحتاجين لي لا اخرون في شيئا  
اذا را امرأة جميلة وهي تسال الناس بكمها ويغطيها





الدراهم والنياب ويقول انما افعل ذلك ليرغب الناس في  
تزوجها او حواها من الفتنة ابن ابي بكوة ينفق  
على جيرانه اربعين دارا من كل جانب ويغفر على الكسرة  
وكان يبيع الهم بالاضافي والكسرة في الاعباد فكان يفتق  
في عبد الفطرة مائة مملوكا ابن ابي ربيعة اذا  
حجته عنده من عبيده اعتقه فان كان الحجام عبد غيره  
اشتراه ثم اعتقه وزار الامام الليث عداية بن كهدمة  
وهو مريض فراه بيكي فقال ما يبكيك يا عداية فقال  
علي الف دينار دينيا فازسل الامام خادمه فانه بالف دينار  
واوفي عنه الدين ودعى عداية بن جعفر الى وليمة فلم  
يحضر لعائق حصل له فازسل الى صاحب الوليمة فحسمه  
دينارا واعتذر اليه وساله ان يسامحه في تركه المحصورة  
وسال رجل مرة شعيبة بن ابي العاص شيئا فامر له بحسمه  
فقال الغلام مستفهما فحسمه دينار او درهم فقال ما اردت  
الا الدراهم ولكن حيث ما تزدوت انت في ذلك فحسمها  
دنانير فجلس الرجل يبكي فقال له ما يبكيك فقال ابكي على  
مثلك تنزل تحت الارض وياكله التراب سعيدين  
عبادة تقول اللهم ارزقني مالا اجوده فانه لا يصنع  
الفعال الا المال ثم ينشد

اربي نفسي تنوق الي امور • يقصرون ابله من مالي  
فلا تنسي تقا وعني بخل ولا مالي يبلغني فعالي  
انتي فاعلم ذلك يا اخي ويا اباك تتظاهر بالمشقة وانت  
علي خلاف اخلاق القوم في الكرم والسخا والحدود  
والمساواة

والمساواة وقد كانوا يعطون المال الجزيل ولا يرون له فضلا  
علي احد احد هم يثق ازاره نصفين ويعطي اخاه نصفه  
وقد سئل عداية بن عمر ما حق المسلم على المسلم فقال ان لا يشيع  
ويترك اخاه جيعانا ولا يلبس ويترك اخاه عريانا ولا  
يخل عليه بالبيضا والصفرا ابوالدري يقول يتخل احدكم  
بديناره ودرهمه على اخيه وازامات ابكي عليه اشدا ابكي  
وقد كان الصحابة رضى الله عنهم يهدى بعضهم الى بعض  
الهدية فيهدى بها الاخو الى اخيه فلا يزالون كذلك حتى  
تضع الى المهدية الاول مع اذ كل واحد كان محتاجا اليها  
ولكنهم كانوا يترشون على انفسهم وكان احدكم اذا تزوج وهو  
فقير يوزنون عنه المهر ويعطونه فوات سنة او خالاه  
للسرور عليه ودفعوا لما لعله يقع فيه من الاهتمام بامر  
المعيشة كما هو الغالب علي من يتزوج الحسن بن علي  
لا يرد سائلا وساله مرة شخص شيئا فامر له بعشرة الاف  
دينارا فقال اعطني اجرة من يحملها فاعطاه طيلسانه  
بكر بن عداية التري يقول الي احد اموالي ما وصلت  
له اخواني به وانقصه اذا ما خلفته ورأي وكا نوا  
اذا قيل عليهم السائل يقولون له مرحبا بمن جاءك زادنا الي  
الاخوة بغير اجرة ويقلل عنا ما يشغلنا عن عبادة ربنا  
احد هم يرسل الي اخيه الف دينار ويقول فرقها  
ليللا ولا تنسها الي القضاك بقوله في قوله تعالى ان  
نراك من المحسنين كان احسانه ان كل من موص في السجن قام  
عليه وكل من احتاج وسع عليه اذا لم يجد عنده



لعله  
ميت

شئاً للفقير يدور على الابواب يسال له الناس وكانوا  
ادامات لا حذرهم ففعلوا على احبيه وكانوا اذا بلغهم ان  
على احد من اخوانهم ديناً يوفونه عنه من غيران شاورونه  
عليه ويعلم به الديون فيسكت وكانه او فاه من مال نفسه  
لما يعلم من طبقة نفس احبه بذلك وكانت معيشه الربيع  
بن خيثم وابراهم الخثمي وعظا السلمي من صلة الاخوان  
ولم يكن لهم زرع ولا كسرة **قوله** وما جاء عن الحسن بن زهير  
ترك الحركة والاكل من طعام الناس محمول على من بين  
يديك عليهم ويطعمهم لاجل دينهم وعهودك وكانوا اذا سالهم  
احد من اخوانهم في وفاد يوفونهم الوفاء ويقولون يا ويلنا  
فصرنا عن البحث عن حال اخينا حتى اوجناه الى سوالنا وبلغ  
ابن الفتح ان جاره عزم على بيع داره فاسل جاره عن الدار  
وقال لا يتربها فان نفعنا بها اكثر من نفعك انت بها فاطال  
ما حلينا في ظلها ابراهيم التيمي جمع كل قليل جماعة  
من الفقراء ويخجلهم في المسجد ويقول نعتدوا وانا اقوم عندك  
ميمون بن مهران يقول من طلب رفقاء الاخوان بلا  
احسان فقد اخطا الطريق وفي رواية فليصل اهل  
المبور علي بن ابي طالب يقول حذر المسلمين من ما بهم  
ونقمهم غيبى عنه الصلاة واللام يقول استكبروا  
من شئ لا تاكل النار ولا التراب فيقولون له وما هو فيقول  
العروف يقول من لم يتفعل ايام صداقته فلا عليك  
منه ان قرب او بعد انتهى فاتبع يا اخي اخلاق سلفك الذين  
نزع عنك حلنهم واسه يتولي هداك والحمد لله رب العالمين

ومن

**ومن اخلاقهم** كثرة محبتهم لاصطناع العروف والاضوان  
ومحبة الانبياء الرهم وادخال السرور على بعضهم بعضا وتقد  
اخوانهم في ذلك على انفسهم وكانوا لا يتوقفون على استحقاق  
اخوانهم لذلك ويقولون لمن لم تكن اخواننا اهلاً للعروف  
فتحن من اهلنا محمد بن علي يقول صانع العروف لا ينف  
ولو وقع لم يتكسر والامام رضى الله عنه يقول  
اصنع العروف والي من يكفره فان ذلك الثقل في الميزان ممن  
يشكره جمع جعفر بن محمد يقول انما حرم الله عز وجل  
الربا لئلا يتمانع الناس العروف ابن عمر رضى الله  
عنه يقول قد صار العروف والاحسان اليوم سلباً للسرور  
حتى قال الناس اتق شر من تحسن اليه كل ذلك لخروج النور  
عن موضوعاتها لقرب الساعة يقول من اقبل العروف  
ان يخرج السائل الى ان يسال وهو مجل منك فلا يجي معروفك  
قد رما قاسي من الحما فيقبل له فماذا تضع قال تفتقد حال  
اخيكي وترسل له ما يحتاج اليه من غيران يحوجه الى سواله  
الفضيل بن عياض يقول لا تعد القوم من العروف  
لانك يطلب الثابتة وانما العروف المسامحة للناس في كل ما يطلبونه  
منك في الدنيا والاخرة وقال السري السقطي ذهبت  
العروف وبقيت التجارة يعطي احدكم اخاه الشئ ليعطيه  
نظيره وهب بن منبه يقول من لم يكافى صاحب  
الهدية فهو من الظففي في المكبال عبيد الله بن  
عباس يقول لا ينم العروف الا بئلاً فحصال تحبيله و  
وتصغيره واخفاؤه عن الناس فلا يعلم به سوا احد

بهم



المهمل بن ابي صفرة رضي الله عنه يقول لا ولا ده  
 كل فقير رايتوه نبيد واويروح علي بايكم فاعلموا انه محتاج  
 فاعطوه ولا تحوجوه الي سوال وكفى بالقدر والرواح مسيلة  
 وتذكيرا بنفسه الحسن البصري يقول ادركنا الناس  
 واحد هم يدخل الي دار احبهم فيرى السلة من العائكة فيأخذها  
 ويفرقها وياكل منها بغير اذن اخيه فاذا اجازوه ورأى  
 صبيحه فزع بذلك محمد بن سيرين بفعل مربوط في هلهله  
 فكان كل من احتاج الي ركوبه اخذه وزكبه من عراستين  
 لما يعلمون من طيب نفسه بذلك ابن المبارك مع ثمة  
 ورعه يكذب من محبة اخوانه من عراستين ودعي مسلم  
 ابن زياد رضي الله عنه الي وليمة فخرج له صاحب التولية  
 وقال قد اكل الطعام وانصرفوا وما بقي شيئا فقال لعمل  
 القصاص قد بقي فيها شيئا فخرج فقال قد غسلناها قال فلعل  
 القدر قد بقي فيها شيئا قال قد غسلناها قال فكمرة من خبز  
 فقال ما عندنا ولا كسرة واحدة فقبضهم ورجع فقالوا له  
 في ذلك فقال دانا بينة صالحة وردنا بينة صالحة فكيف  
 نتكدر منه ودخل جماعة دار سفيان الثوري في غيبته  
 واخذوا ما ياكلون وجلسوا ياكلون ويحدثون فجاء سفيان  
 فوجدهم على تلك الحالة فقالوا له ما يمسكك قال ذكرتموني  
 باحوال الكلف الصالح وعاملتموني باخلاق الصالحين ولست  
 منهم عتيق بن الوليد رضي الله عنه يدخل دار  
 صديقه في غيبته وياخذ القدر من على النار ويصفه  
 على باب دارة ويفرق منه للعقرا والمساكين فاذا جازع

فبكي

بذلك

منه

بذلك وقال حيال الله خير من ارج صالح قد مت ما لنا اليوم  
 معادنا جعفر بن محمد يقول ليس الاخ من لا يتجر اخوه  
 ان يفتح ماله في غيبة وياخذ منه حاجته بغير اذنه **قلت** قد  
 يتوكل احد هم فتح ليس اخيه لما لا يعلمه من الخجل بل قيا على نفسه  
 هو والله اعلم حامد اللطاف رحمه الله يقول والله  
 ما كنا نظن لنا نفيس الي زمان صار الاخ اذا اعطى اخاه شيئا  
 يري له قدرنا في قلبه يقول اذا ظهر محبتك اخوك فلا  
 تبادر الي صديقه فان الاخوان قد صاروا سر يعي الانقلابه  
 واذا قرتك اعز الاخوان فكن منه على حد اللسان ابراهيم  
 ابن ادهم يقول ادركنا الناس واحد هم لا يري انه احق بمناعه من  
 اخيه الا ان كان اوجع اليه من اخيه عبد الله بن عباس  
 يقول من ادخل السرور علي اخوانه فهو من الامنين من عذابه الله  
 عز وجل يوم القيمة معن بن زائدة يقول ما رددت ما يلا  
 قط الا وثبتني في ابي محط في ذلك بن عباس يقول اني لاسخى  
 من صاحبي ان يزورني ثلاثي مران ولم اعطه شيئا الزهر بن  
 يقول اذا كان لك في اخيك حاجة فاته في بيته فان ذلك افضل للحاجة  
 وقال رجل لابن خازمة ابي جيتك في حاجة صغيرة فقال له اطلب  
 لها رجلا صغيرا الحسن اذا سئل في حاجة يبادر اليها ويقول  
 اخاف ان ابقي بها فيستغفرني عنها فيقوتني الامر  
 مطوق بن عدي الله يقول لمن كان له عدي حاجة فليكنها  
 لي في ورقة ورسها الي فاني اكره ان اري ذلك المسالة في  
 وجه احد من المسلمين يقول السوال ارفع من سوال وان حل  
 الفضل بن عباس يقول من المعروف ان تزي المنة لا خيك



عليك اذا اخذ منك شيئا لانه لو اخذته ما حصل لك ثواب وايضا  
انه خضك بالسوال ونحو ذلك الخبر دون غيرك محمد  
ابن واسع اذا سأل احدا حاجة يقول قد رفعت امرها الى الله  
فان ذلك في قضاها عندنا وان لم ياذن لك في قضاها عندنا  
ممنون بن مهران يقول اذا كان لك انك لا تكمل الى  
احد من الامم حاجة فاجعل رسولك الهدية فقد كانت عائشة  
رضي الله عنها تقول مفتاح قضا الحاجة الهدية بين يديها  
ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تطلبوا من احد حاجة  
بالليل فان الحيا في العتمة يقول من يات بثلثي الليل  
فواشبه اذا نزل في بلادهم او غم فلا اقدر على مكافاة  
لانه جعلني حاجة عند ربي كعز وجل عطاء من الله عنه  
يقول اني لا استع الحديث من الرجل وانا اعرفه قبل ان يولد فاصفا  
اليه اصفا من لم يبعه قط الا منه حوفا ان يحل اذا سألته اليه  
عبد الله بن عباس يقول داخل في غشقة فتلقوه  
بالترجيب وايدوه بالحجة وفي الحديث لا تنزلوا حوائجكم  
بما لا يشتهي قضاها الربيع بن خثيم لا يعطى السائل قط  
كسوة ولا شاة مكسورا ولا ثوبا مخلقا ويقول استحي ان تنزل صحفتي  
على الله وفيها الاشياء النافعة التي اعطتها لوجهه انه في فاعل  
ذلك يا اخي وفتش نفسك هل انت على قدم سلفك فيما ذكرناه  
ام خالفت واما ان تدعي انك من الموم والمحمدية رب العالمين  
**ومن اخلاقهم** عدم متبادرهم الى المواظاة في الله عز  
وجل بل يترهب احدهم في ذلك السنة واكثر اذ بايع الله  
نفاي ان يواخي او يبادق احدا منه من معرفته بالوفا  
بحقوقه

اذن

لكل

بحقوقه وتنزله منزلة نفسه في امور الدنيا والاخرة وهذا  
الخلق يحل به كثير من الناس فيبادرون الى مواظاة من طلب  
فهم ذلك ومصارفته ثم بعد مدة يتقاربون وقد قالوا  
فساد الاثمة من فساد الابدان وفي الحديث لا يتواد اثنان فيفترقا  
بينهما الا بذنب يجدته احدهما رواه الامام احمد وفي الحديث  
انما سيكون في آخر الزمان قوم اقوان العداينة اغدا السيرة  
قالوا يا رسول الله قل وكيف ذلك قال يتواخون رغبة ورهبة  
السن بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يواخي بين الصحابة فينطول على احدهم لليلة حتى  
يلقي صاحبه وكانت العامة اذا غاب احدهم عن اخيه ثلاثة ايام  
يخرج كل واحد منهم نفسه حبيب بن ابي ثابت يقول  
لا تواخ احدا الا ان كنت لا تكلم عنه سرا والافواه اجنبى عنك  
ابو الحسن البصري يقول ادر كنا الصحابة وهم نواصون  
بعضهم بعضا ولا يبالغون عن كون احدهم محتاجا الى ما واشتوه  
به ام لا وتراهم اليوم يبالغون عن احوال بعضهم ثم لا يسمع احدهم ان يسمع  
ان يسمع الى اخيه هدية ابو حازم يقول اذا كان لك  
اخ في الله فلا تعامله في الدنيا والآخر من مولداته من عند طلب  
عوض منه على ذلك لتدوم لك صحبته سفان التميمي  
يقول لا ينبغي لاحد ان يقول لا اخيه اني اخيك في الله الا بعد  
ان يعرف من على نفسه انه لا يمنعه شيئا طلبته منه ولو طلاق  
واحدة من زوجاته ليتزوجها وسيل رضي الله عنه عن  
الاخوة في الله تعالى فقال تلك طريق قد ثبت فيها الشوك  
فلا احد يستلها عبد الله بن عباس يقول من لم يشق

لا اله



عليه الذباب اذا نزل على بدن احده فليس ياح عمرو  
 ابن العاصي يقول كلما كثرا الاخلا كثيرا الغدا يوم القيمة ومن  
 لم يواس اخوانه بكما بقدر عليه نقصوا من محبته بعد ما نقص  
 من عطائه والمراد بالغدا ما الخفق على بن بكار يقول  
 ما رايت في زمانى احدا قام بحق الاضوة مثل لبراهيم ابن ادهم كان  
 نعيم الدرهم والتمرة بينه وبين اخيه وان كان غاليا حفاظا له  
 حتى ياتي وقالوا لبيون بن مهران ما لنا نزال لا يبارك الا صدقا  
 فقال ان كل شي رايت افي محبة اعطيته له الامام  
 الشافعي رضي الله عنه ليس ياخذك من اخيت الى مداراة  
 او الى ان تعتذر له ومات ولد لموس بن غنيد فلم يعزه ابن  
 عون فقالوا له ان فلانا لم يعزك في ولدك فقال انا اذا وثقتنا  
 بمودة رجل لا نضرنا ان لا ياتتنا حامدا للفقير يقول  
 ادر كنا الناس وهم يحسنون الى اعدائهم ونراهم اليوم لا يحسنون  
 الى اعدائهم فضلا عن اعدائهم الا عيسى يقول ادر كنا  
 الناس واحدهم لا يلتقي اخاه الشهر او الثمن اذا تلافتا لم يزد  
 احدهما الا حرا على قوله كيف انت كيف حالك ولو انه سألني شطرا  
 شطرا ما له لا عطاء اياه ثم صار الناس اليوم لولفن احدهم اخاه  
 كل يوم او ساعة يقول له كيف حالك كيف انت وتباليه عن كل  
 شي حتى عند الحاجة في البيت ولو انه سألني درهما لم يعطه اياه  
 وقال رجل لبشر بن صالح اني لا احبك في الله فقال ما تقول  
 قال نعم ما كان حمارك اهر غنيدك مني في تذكره عند العشا  
 والغدا فكيف تدعي انك تحبني في الله فقال **وقال** رجل  
 لبشر الحافي اني لا احبك في الله فقال ما حملك على الذبح فقال

يقول

كيف

كيف فقال ترعم انك تحبني في الله ويردعه حمارك الكثر فنية  
 من عامتي ونيابي **وسيل** سفيان بن عيينه عن الاضوة في الله  
 فقال هو ان يخرج عن جميع ما لك كما خرج ابو بكر عن ماله كله الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **وسيل** بشر الحافي عن الرجل يحب  
 الرجل ولكنه تمنعه بعض منافع الدنيا هو صادق في محبته  
 قال نعم ولكنه مفسر عن درجة الكمال ابراهيم ابن ادهم يقول  
 من علامة صدق المحابسين في الله عز وجل ان يباعد ركل واحد منهم  
 الى مصالحة صاحبه اذا غصنه يقول لم يجد قط احدا محبوا  
 لاخوانه وهو لا يواسيهم كما اننا لم نجد قط غصوبا مسرورا ولا حريصا  
 غنيا وقيل لعبد الله بن عمر ما بال احدا لا ينظر الى ما خرج منه من  
 الخلا لا يكا دغص طرفه عنه فقال لان الملك يقول انظر ما جئت  
 به على اخوانك اني ما اذا صار مالك ابن دينار يقول قد  
 صارت اخوة الناس في هذا الزمان كرقعة الطباخ طيبة  
 الريح ولا طعم لها الفضل ابن عباس يقول من طرد الصدق  
 في الاضوة ان يكرم الشخص اخاه اذا افتقر الثوم ما كان يكرمه  
 حال الغنا لان الفقر اشرف من الغنا وصاحبه اخق بالاكرام  
 من حيث المقام لا من حيث حاجة الفقير ابو مطيع يقول  
 ادر كنا الناس وهم ينهزون بالممالك والبراديين والدوس  
 والا طباق من المال وصاروا اليوم ينهزون بالخير والطعام  
 وعن قريب ينزك الناس ذلك كله ويحتسبوا سنة السلف  
 بالكلمة ولقد كان احدهم يتعاهد اولاد اخيه من حسن  
 يجمع من صبا زنة ابراهيم التيمي يقول الرجل بلا اخوان

كيف

في ان يطلعوا الشدة صارا الناس من اليوم  
 في ان يطلعوا الشدة صارا الناس من اليوم  
 في ان يطلعوا الشدة صارا الناس من اليوم



كالشمال بلايين ابو معاوية الاسود يقول بنحو  
الحجارة وثقوت منها فقالوا له انك صرت عاجزا عن مثل ذلك  
فقال واسه ان تحت الحجارة اهون على من سوال الناس  
سنايا الثور من يكون الذهب والفضة بين يديه ويقول لولا  
هذا لخدمت الناس بنا يقول لان اخلف بعد من ثلاثين  
الف دينار وراسا لها يوم القيمة احب الي من ان اقف على باب  
احد اسائه على حاجة يقول كل من اغفل اخاه الف دينار  
مثلا ثم تكلم بها لاحد فليس هو بلخ فمليون بن مهران  
يقول من كان الناس عنده سوا فليس هو صدق يقول  
من لم يسأل عنك بالخدمة ويصليك بالعيبان فاعده من  
الاموات يقول كل من لم يعبدك اذا مرضت ولم يحفك  
اذا اصححت ولم يزرك اذا فصرت عن ريارته فهو من احوال  
الطريق ثم **نشد**

• الا ذهب التذمم والوفاء • وبادر حاله وبقي الغشا •  
• واسلمى للزمان الى اناس • كانهم الذباير في غشا •  
• اذا ما جئتهم يترافعوني • كما في الحرب الاعضا داء •  
• اخلايا اذا استغنى عنهم • واعدا اذا نزل البلاء •  
• اقول ولا اكم على مفاتي • على الاخوان كلهم العفاء •  
فا علم ذلك يا احمي وقتش نفسك فسل عائلتك اخوانك بهذا المعنى  
ام فطرني ذلك جهلا وخللا ولا تدع انك من الصالحين ولو علمت  
باخلاقتهم كلها والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
الكرام الضيف وخدمته بانفسهم الا عذر شرعي ثم لا يرون

انهم

عندي

انهم كانوا باطعامه وخدمته على تخصيصه اياهم بالاقامة  
عندهم واحسانهم الظن بهم وانهم كرام ولو انه اساء بهم الظن  
واعتقد فيهم البخل لما قام عندهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يخدم الضيف بنفسه وكذلك ابو بكر وعمر وعثمان  
وعلي وعمر بن عبد العزيز ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم  
وقد النحاشي لم يكن صلى الله عليه وسلم يخدمهم غيره  
وقال انهم كانوا اصحابنا مكرمين وانما اريد ان اكرمهم على ذلك  
السلف ليعبدون ليلة الضيف كانها ليلة عنده لما يحصل  
لهم من السرور علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول لان  
اجع نغرام اصحابي على طعامي احب الي من ان اغرق رقبتي  
اش من يملك رقبته عنه يقول زكاة الدار ان يخدم فيها بنا  
للضيافة يكون من عذابه طعام الضيف ثم يكسوه اذا  
اراد الزفاف ويقول ان افضل اطعمة الى طعامي افضل مما فعلت  
صنعت انا معه ومن كنية ابنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
ابو الضيفان يكونه كان يذهب المكين الى الضيف ويأتي  
به الى منزله **وكانت** عائشة رضي الله عنها تقول ليس من السرف  
التيب للضيف في الطعام عاهد يقول في قوله تعالى  
ضيف ابراهيم المكرمين انما كانوا مكرمين لان الخليل عليه  
الصلاة والسلام خدمهم بنفسه عبد الرحمن بن ابي ليلة  
لا يدخل عليه احدا الا اطعمه ويتقاه ثم اعتذر اليه **قلت** انما  
اعتذر اليه اعتزافا بانه مفضل في حقه لا سوطنا به ومن ادركنا  
على هذا القدم سبيدي محمد بن عثمان والشيخ ابو الحسن الغريسي  
والشيخ عبد الحكيم بن مصلح والشيخ محمد الشناوي والشيخ ابو بكر الخديجي



الحديثي وجماعة رضي الله عنهم اجمعين وسبأ في اخلاق  
هذا الكتاب ان السلف الصالح كانوا لا يتكلمون قط للصيف  
خوفا ان يصحروا منه اذا هم مرة اخبروا لا سيما مع قوت الزمن  
ويقول من كان يطعم صبيغته ما يحذ فلا يبالي ولو طال مكثته كما لا  
يبالي به ابي وقتب جـ الامام علي رضي الله عنه يبرئ الحزن  
في وجهه كل ليلة لا ياتيه فيها صبيغته صبيغته وتسل عبادته بئر المبارك  
عن مناوله الصبيغ والطعام لغيرهم فقال ان كان لبعضهم فلا  
باس واما للاجنبي فلا يكره بن عبد الله المزني يقول من  
دعى الى طعام فذهب معه باحضار استحق لظمه فان قتل له احسن  
ها ههنا فقال ابل ههنا استحق لظمتين فان قال لصاحب الطعام  
لا ياكل معنا استحق ثلاث لظمان ابل لان ما فعله في الثلاث خصال  
فصول منه محمد بن سيرين يجهل ان يطعم الضيف من شي  
لم يكن عند الصنف ولا في بلده قال خالد بن دينار ودخلت عليه  
مرة فاحترج البنا شهده وقاله ابي اظن ان مثل هذه البس هو عندك  
الان ميمون بن مهران يقول من اطعم ولم ينهر ابي يطعم  
الصنف مثلا او حلوي كان كن صلى العشاء ولم يوتر وسبأ في عن  
حاتم الاصم في اخلاق هذا الكتاب ان الواجب على المضيف  
ان يطعم الصنف من الحلال ويغلبه ببقا الصلاة ولا يقصر عما  
قد رغبه من الدسم وحسن المظعم وان الواجب على الصنف  
ان يجلس حيث احبوه ويرضي بما قدموه ولا يخرجوه حتى يرو  
يستأنون ابن خازم يقول ما دعون قط نقر الى طعامي  
واكلوه الا ورايت الفضل والمنة لهم على اكثر من مني عليهم  
حامد النفاق يقول من علامة التفعّل في الزهد انه اذا  
استضافه

استضافه احد يذكر له سخا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام  
واذا اضاف هو احد يذكر له زهد علي عليه السلام يقول  
اذا استضافك رجل فاجعل في دارك له وعلمه الكرم ولا تأكل له طعاما وانما  
ان تشي دابك من العشاء فانه فرط في عشاءها يقول  
ما استضافت عند رجل الا وصيامة ذاتي واستغفرت عن دخول  
الحلال وامنت من النخبة وانشدني شيخنا شيخ الاسلام كال الدين الطويل  
رحمه الله في البخيل واذا اردت اخاه فارفع يمينك من طعامه  
قالوا اتقون عذبه من مضغ صنف والتقامة - سبان كسر  
وعنفه او كسر شي من عظامه - واذا مررت ببابه فاحفظ رغبتك من علامه  
فاعلم ذلك يا ابي وقتب نفسك فكل تحلفت بهذه الاخلاق ام فرطت  
فيها وقلت ان اطعام الطعام ليس من طريقتنا ولا طريقه شيخنا  
كما يقع في ذلك من ادعى الطريق بغير صدق ويقول ان كل فقير  
يجل له سماطا فانه جعل مكانه منا خالدا ليل وفي الحديث  
ما جيل ولي لله تعالى الاعلى المسخا وحسن الخلق ولا اعلم احدا  
من اخواننا اليوم في قصر الكرم من الشيخ سلمان الحضرمي والشيخ مال  
الدين خليفة الشيخ شاهين كثر الله في الفقرا من ائمتنا لها والحمد  
له رب العالمين **ومن اخلاقهم** عدم الاجابة الى طعام من في  
ماله شبهة من امير ومباشر وقاض وكاشف وشيخ عذر وشيخ  
بلد وتاجر من يبيع على الطلبة واصراهم وكثرة تعفهم عما في  
ايدي الناس من الحلال وسبأ في هذا الكتاب ان شأله يغالي  
ان من علامة الشهمة في طعام الانسان ان ينوع الاطعمة لانه لو  
تبع الحل لما وجد شيئا من الحلال ينوع به الطعام ولذلك  
سبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل طعام المتبازين يعني



المتفاح حزين عبد الله بن عمر يقول لا تأكل الا من طعام  
التقى النقي ولا تطعم طعامك الا للتقى النقي رضي الله  
عنه لا يجيب الي وليمة الا ان وثق بدين صاحبها ابو  
مسعود البصري لا يجيب الي وليمة الا ان لم يكن شي من ابيه عنه  
ابو ايوب الانصاري اذا دعي الي وليمة فزاس في البيت  
سنرا يرجع ويقول لا يستقر البيوت الا الكاسرة والخبيرة  
وحن لا ناكل للخبيرة طعاما ودعي خديجة رضي الله عنه الي وليمة  
فزاس هناك شيئا من ربي العجم فرجع وقال من تشبه بقوم فهو  
منهم ومن رضي بفعل قوم فهو شريكهم محمد بن سلام السكندري  
يقول مضت السنة في الولائم ان الجفان كانت تملأ طعاما وتعدى  
بها الي المسجد فياكل منها من كان حاضرا في المسجد من غني وفقير  
وشرطي ووضيع وكان اذا حضر الاغنياء بالدعوة لا ياكل الناس  
له طعاما ويقولون انه شرا الطعام الفصيل بن عياض  
يقول ان الرجل ليكون له موقع من قلبي فاذا اوسع من الطعام  
سقط من عيني لقلة ورعه وقال لقمان لابنه اياك يا ولدي  
وحضور الولائم فانها تذكر الدنيا وشهواتها ابو  
الختياني رضي الله عنه يقول لا ياكل الرجل حتى يكون فيه  
خصلتان التعفف عما في ايدي الناس وتحمل الاذى منهم  
مالك بن دينار اذا دعي الي وليمة وراي هناك احدا من ولاة  
الجور رجع وقال لا اخالن الخبيرة ميمون بن مهران  
يقول مواكلة المحب تفضم الطعام ومواكلة العدو تحمة  
شقيق بن ابراهيم رضي الله عنه يقول ما نفي في هذا الزمان  
وليمة علي موافقة السنة ولعدو ندمت علي حاجتي للولائم في الزمان

الماضي

الماضي سفيان الثوري يقول لا يحاسب عليكم بعدم ه  
حضور الولائم ما امكن الا ان كانت سالمة من البدعة فانه ما اكل  
رجل من قصعة رجل الا ذله الامام عمر بن الخطاب ه  
وعثمان بن عفان رضي الله عنهما لا يجيبان الي حضور الولائم  
ويقولان تخاف ان يكون في الطعام مباحات وافحار نقا حذر  
عبد الله بن مسعود يقول نهينا ان نجيب الي طعام من ظهر لنا  
امارات الربا والسعة في طعامه او كان في بيته ستور كسور ه  
الكعبة حاتم الاشم يقول مذمة الناس للانسان في هذا  
الزمان مدحة له لانهم لا يدعون له الا الخافقة لما نهوا نفوسهم  
وكان رضي الله عنه لا يسأل ولا يقبل ولا يجبل احدا الي طعامه  
الا ان يكون صديقا له موسى بن طلحة يقول ارسل عبد  
الله بن مروان ببذر ثلاث مائة قصعة وقال لي فرقا علي  
الفقراء فارسلت منها شيئا الي ابي رزين العقبلي رضي الله عنه  
وكان مجرودا فكان القيت عليه العقارب ثم ردها وبات  
طاويا وارسل عثمان يمال الي ابي ذر مع عبد له وقال له ان قتله  
منك فانت حر فرده ابو ذر وقال ان كان فيه عتقك فان فيه  
رقي انتهى فاعلم ذلك يا اخي وقتش نفسك هل تعففت فط كانه  
تعففت سلفك ام اكلت كل ما دعون اليه وقلت الاصل الحل وانلفت  
نفسك ومن تنعك وكان عليك وزر كل من تنعك من يقول لولا  
ان ذلك حلالا لما اكل منه سيدك الشيخ واياك ودعوى الصلاح  
وانت لم تتعفف والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة  
الصدقة بكل ما فضل عن حاجتهم لبلا زهارا جهرا واسراراً  
ومن لم يجد منهم شيئا من المال والطعام مثلاً يتصدق به تصدق



يكف اذا ه عن الناس او يتخل اذا هم وكانت صدقات الفقرا في  
الزمن الماضي اكثر من صدقات الاغنيا لعدم ادخارهم للمال او  
الطعام بخلاف الاغنيا ولا شك ان الفقرا اطيب نفسا بالصدقة  
من الاغنيا لكمال ايمانهم وبقوتهم ولعدم تحلم بالمال على المحتاجين  
وقد عثر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اقبل الفضل  
عند حيا رنا لبعود وابه على اوتي الحاجة منا  
الى احبهم الرغيف او الثمرة او النعل مثلا ويقولون له اننا نعلم  
عناك عن مثل ذلك وانما اردنا ان نملكك انك على بال منا  
عبد العزيز بن عمر يقول الصلاة توصلك الى نصف الطريق  
والصوم يوصلك الى باب الملك والصدقة تدخلك الى الملك و  
يقول الاموال عندنا ورايع للمكاسم ابراهيم بن يوسف رضي  
الله عنه يجمع الاموال ويقول انما اجمع ذلك ليطون طائفة ويطهرو  
عارضة ولم اجمع للماء والطين وطلبوا منه مرة شيئا لغارة مسجد  
فلم يعطهم شيئا وقال المجانيق اصدق **وقال** لقمان لابنه يا بني اذا  
اخطأت فتصدق ولو برغيف ابن عباس يقول من لم  
يتكلم به له فترك جمعه للمال اولى الحسن البصري يقول  
لا يتصدق احدكم الا من كسبه الطيب ومن تصدق على مسكين  
من كسبه الذي ليس بطيب ليرحم المسكين بذلك فهو مغرور  
ورحمة من ظلمه هو اولى باعطائه ماله مجاهد يقول  
لا يقبل الله تعالى صدقة من تغذي بصدقة راحة المحتاج  
محمد بن سيرين لا يخرج صدقة فطرة الا مغرولة  
مطبوخة الثخفي يقول اذا كان مشهد العبد ان جميع  
ما تصدق به انما هو ملك لله تعالى فلا لوم عليه ولا يضره

ان يكون فيه عيب عروة ابن الزبير يقول تحيروا  
للصدقة فان الله طيب لا يقبل الا طيبا **قلت** فلكل رجل -  
مشهد ابو هريرة رضي الله عنه يقول يتزوج احدكم فلابه  
بنيت فلان بالمال الكثير ولا يتزوج الحور العين بقلبه ولا شدة  
ولا خلقته هذا من العجب ابن عمر يتصدق كثيرا بالسك  
ويقول اني احبه وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا  
مما تحبون الامام الليث بن سعد يقول من اخذ مني صدقة  
او هدية فحقه على اعظم من حق علي عليه السلام قبل مني فرباني الي  
الله تعالى معاذ النخعي رضي الله عنه يقول من لم يرتفع  
اصوح الي ثواب صدقته من الفقير الى صدقته هو فهو ممن  
ايطل صدقته باليمن لانه راي نفسه على الفقير وعند ذلك يضرب  
بها وجهه حاتم الاشم رحمه الله يقول من اعطى درهما من  
مائة درهم ولم يكن عنده ذلك الدرهم اعظم واحب اليه من التبعة  
والشعير الكدخلة ردت صدقته عليه وضرب بها وجهه **وقال**  
**وكانت** عائشة رضي الله عنها تقول لا تحقروا من الصدقة شيئا  
فان الحبة منها توزن يوم القيمة بحبال الاجر واعطت مرة  
حبة عنب لفقير فكانت استقلها فقالت له اما تقرأ قوله تعالى  
من عمل مثقال ذرة خيرا يره فكم في هذه العينة من حبة  
من مثقال من ذرة فاعلم انها ذلك انها الاخ وفتش نفسك في  
ترك تصدقها بما فضل عن حاجتها ولا تعد نفسك من القوم  
الا ان تبعثهم في اخلافهم وكان احزم من ادركته من اصحاب  
هذا المقام سبدي محمد الشياوي والشيخ محمد الحلبي بن مطر  
والشيخ محمد بن زاود والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنير



فكل هو لا كان الالف دينار عندهم لا كفلس اذا اعطوه  
لغفتر رضى الله عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلاقهم** يتناشروا للسايل وعدم نهرهم له وحملهم انه ما سال  
الا حاجة ولولا الحاجة لما سال وقد عيسى عليه الصلاة  
والسلام يقول من رد سايلا خابيا لم تغفر الملائكة بينه وبينه سبعة  
ايام وفي الحديث لو كان بعض المساكين يكذب ما اقم من رده  
الحسن البصري يقول ان الله تعالى ليحول العبد في نعمته  
وينظر ما اذا يصنع فيها مع عباده فان وقاه ما طلبوا والا احوالها  
عنه فلك ذلك كان السلف يعززون على اصحابهم ويشددون  
عليهم في انهم لا يردون ما اعطوه لهم عبد الله بن المبارك  
يقول اول من انتبه من رفقة الغفلة حبس العجي وذلك  
انه انتهى يوما سكاثر وضعه في القدر فجاء سايل فزده  
فحول الله تعالى السك وما يخرج عن جميع ماله بعد ذلك وانغظ  
به شفيان الثوري يشرح اذ اراد سايلا على يده  
يقول مرحبا بمن يغفل ذنوبي الفضل بن عباس يقول  
نعم السائلون يحملون اوزارنا الى الاخرة بغیر اجرة حتى يصقوها  
في الجواز بين يدي الله عز وجل ابراهيم بن ادهم  
قيل زهد في الدنيا كحاج سايل يدخل الى عبالة ويقول  
لم حاكم رسول القباير قيل توهمون الى موتاكم شيئا من الصدقة  
انتم من ماله رضى الله عنه يقول قام سايل في مسجد  
سال فلم يكثر القوم به فان فكفوه وغسلوه وضلوا  
عليه فلما رجعوا من خبائه وجدوا الكفن موضوعا في الحوائ  
مكتوب عليه هذا الكفن مردود عليك والرب ساخط عليك  
وكان

اوام

معاذ بن جبل يقول بغضا الله في ارضه سوال المساجد  
لكنهم يبالون الناس في بيته وينشرون في مقفهم بعد اعطائهم  
ما سألوا وقيل للحسن البصري ان سوال فذكروا فمن يعطون  
قال اعطوا من في قلبك رافة له ابو الاسود الديلمي يقول  
لو اطعنا الفقير او المساكين في اموالنا لكاننا اسوا حالنا منهم **قلت**  
فينبغي للمنفعة ان يتق لنعمة وعبادة شيا ولا يتصدق الا بها  
فضل عنهم ودخل سالم بن عبد الله الحرم فراه هشام بن عبد  
المطلب فقال لسالم سألني حاجتك فقال اسألني ان اسال في بيت  
الله غير الله وسع ابو الاسود الديلمي سايلا يقول في زقاق  
دمر الله من ابيع الجايح فارطه دارة واشبعه فخرج من عنده  
فنادى يا بني من يشبع الجايحان فامر ابو الاسود بزرده وتقييد  
بالحد يد في رجليه الي الصباح وقال امنعك من الصياح للمسكين  
يا مسكين يا باطله الحسن البصري اذا راي سايلا  
يقول اللهم ان هذا يسالنا ونحن نساك وانت بالمغفرة اجود  
مننا بالعطية ثم يعطيه ويدخل على معروف الكرخي سايلا فلما  
بر عنده شيئا يعطيه له فاعطاه فعله فبلغ معروف فانه يبيع  
التعل واشترى به فاكهة فقال معروف الحمد لله لعله كان  
يشترى الفاكهة منذ زمان وهو فقير فواسيناه بشمها  
وراي سالم بن عبد الله رجلا يسال في يوم عرفة فزوجه  
وقال اما تسألني من الله فقال غرا الله في هذا الوطن انتهى  
فاعلم لك يا اخي وفتن نفسك فيما اعطيتك للفقير في الزمن  
المتقدم فزما مفتت به وتو في نفسك فخط احرك وزرما  
هزت المسكين فكان ما نهرته به انزع مما اعطيتك له من حيث

مثل

في الزهد والاعتقادات



انذره و الحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** انهم لا يتخذوا من  
 الاخوان الا من علموا من نفوسهم الوفا بحقه فان اطاك اذا  
 لم تكن بجمته كان فانه القلب منك **الغيرة** بنسبة  
 يقول اعط ولديك ما سال بالعروف ولا تكن تقتلا عليه فبتمني  
 موتك وبل من حياتك **علي بن ابي طالب** يقول عليك  
 بالاحزان فانهم عدة للدينا والافرة الا شتموا الى قول اهل  
 النار فانا من شافعين ولا صدق جهم وفي الحديث ما احذر  
 عند اخي اسه الا اخذت الله له ورجع في الجنة **المهلب**  
 ابن ابي صفرة يقول الصديق اعز من السيف الصاوم في كف  
 الرجل يقول المودة لا تحتاج الى فزاة والعزاة تحتاج  
 الى المودة يقول من حق الاخ الصادق ان لا يفرط في كثرة  
 سؤاله عن حاجتك ويقول ما بيني وبينه شيء ما له مالي  
 وما لي ماله كما يقع فيه بعض الجهلة اذ من شأن البشر الشح  
 وحق الفقرا لا من شأنه تعالى وتأمل يا احمي اذا كفر  
 من مص نرامه عني احبدها كمن تنطحه وترفضه  
 الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لو لم يجد الاخوان  
 في هذه الدار والبرية في الاستخار ما احببت الدنيا فيها  
 سفبان النورسي رضي الله عنه يقول لا يصاحبني  
 السوء من هو اوسع منك في الدنيا فانك ان ساوينة اضرب  
 بحالك وان نقصت عنه استذكرك من الناس **سليمان**  
 الفارسي رضي الله عنه يقول اذا صادفت غنيا فاحذر  
 من سؤاله ان طلبت حفظ مقامك عنده فان المسئلة كدوم  
 في وجه السائل ومن ردها اعطيه كبر في قلب المعطي **قهر**

المجلد

عليه

عليه **المهلب بن ابي صفرة** يقول ينبغي للمؤمن ان يحسن  
 مواخاة ثلاثة الا حق والكذب والناجزة فاما الاحق  
 فانه لا يثير عليك خبير ولا يبري لصرف سو وسكونه خبير  
 من نطقه ويعدده خبير من قربه واما الكذاب فلا يهينك  
 معه عيش وينقل خبرك الى غورك ويغري بينك وتبين  
 الناس العداوة والبغضاء واما الفاجر فيزين لك فعالة  
 ولا يعينك على شيء من امور دينك **ابراهيم بن ربه**  
 العدوي يقول اربعة تفرج القلب التمسك في البحر والزوجة  
 الجميلة الصالحة والكفاف من الرزق والاخ المؤمن فاعلم ذلك  
 يا اخي وفتش اخوانك هل وفيت بحقوقهم او هل تغفقت عن  
 سؤاقر بالمال او بالمال او بالتقديس وهل محبتهم لله او لغرض  
 نفسي فان كل ما لم يكن لله فهو وبال على العبد في الدنيا والاخرة  
 وطالب نفسك بحقوق الاخوان ولا تطالبهم بخفك لاظهارها  
 ولا باطنا وقد انشد الامام الشافعي رضي الله عنه **عنه**  
 • صديق ليس ينفع يوم باس • قربة من عدو في النياس  
 • وما ينبغي الصديق بكل عمر • ولا الاخوان الا للتماس  
 • غمرن الدهر ملتمس بجرهدي • اخا ثقة فاكده التماسي  
 • تنكرن البلاد على حبي • كان اناسا ليسوا بناس  
 وكان نبتا ايضا **بنيت**  
 • وما اكثر الاخوان حتى اعدم • ولكنهم في النيايات قليل  
 وكان نبتا ايضا  
 • وليس كثيرا الف حل لواحد • وان عدوا واحدا لكثير  
 وانشدني شيخ الاسلام زكريا رحمه الله



صا د الصدوق وكان الكيامعا لا يوجد ان قدع عن نفسك الطعا  
 والمحمد بن العالمين **ومن اخلاصهم** ترك معاداتهم  
 للناس وكثرة مداراتهم لهم وعدم مخالفتهم احدا بسوء  
 قال الناس بعبادتهم وهم لا يعادون احدا وقد بلغنا ان  
 داود عليه الصلاة والسلام قال لا اله الا الله لا شريك  
 بالعد والتواحد ولا شريك ان يكون لك الصديق وقد  
 نظم ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله  
 وليس كثيرا الف حل لواحد وان عدوا واحدا الكثير  
 وقد مر في الخلق قبله وهب بن منبه يقول اياك ان تهت  
 بمصيبة اخيك فانها عنوان للعداوة وقد قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشاة لاحبك ميعا فيه الله يستليك  
 وهب بن منبه يقول من لم يدار الناس لم يجد خلاوة  
 الايمان محمد بن الفضل بحال اعدائه ويلا طهرهم بالكلام  
 الخلو وعدم علمهم ان ياكلوا عنده فقتل له في ذلك فقال  
 اخذ نار غدا وشمهم وكثف صفوان على باب داره رجم الله من  
 لا يعرفنا ولا يعرفه فانه لم ياب لنا اذني الامن يعرفنا  
 وقيل لا يوب عليه الصلاة والسلام اى شئ كان اضر عليك  
 ايام ثلاثك فقال ثمانية اعداي وانشدوا  
 جميع فواند الدنيا غرور فلا يبقى لسرور سرور  
 فقل للشا من تنبأ استعدوا فان نواب الدنيا تدور  
 ولما بلغ يزيد بن عبد الملك ان هذا ما سخر منه الله يقول  
 ثماني رجال ان اموت وان امت فلك سبيل استقرها باوحد  
 فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى نفيا لاحري مثلها فكن قد

وكذلك



وكذلك بلغنا ان الامام الشافعي رضي الله عنه انشد ذلك  
 لما نسي الاقوان مودة محمد بن كدام يقول لا يني بابني  
 عش مع اهل زمانك ولا تقتدي بهم وما اشر هذا الامر  
 العيش مع الاحياء والافتد بالاموات يقول لا تغادر احدا  
 حتى تنظر والى عمله فان كان عمله حسنا فان الله لا يسهله  
 ابله وان كان عمله سيا فخطايا تكمه الحسن البصري  
 يقول لا تشتري مودة الف رجل بعداوة رجل واحد وانتوا  
 على بن ابي طالب رضي الله عنه مرة بشخص عليه حد فحفل  
 الناس بشدة ونخلته فرجهم الامام علي وقال لا مرحبا بوجه  
 لا تترى الا عند السوء سعيان التورس يقول اياك  
 ومعاذة الناس فاني ما خالفت صديقا في فواه الا وختت  
 على نفسي منه ان يعي في قتلي فكيف بالعدو ثم ان لم يع في قتلي  
 بش طهور عيوني للناس ليست بي محمد بن مقاتل  
 رضي الله عنه يقول احذر شرف من خشن اليه يقول  
 احذر اخاك يا تغذ به نفسك ثم يفسد  
 • وتغذ نفسك لما اسات • وغيرك بالعد ولا تغذر  
 • وتبصر في العين منه القذا • وفي عينك الجذع لا ينصر  
 انتهى فاعلم ذلك يا اخي واماك ومعاذات الناس لا سيما  
 الذوات ومن تحت الا نفراد بالصبي في بلدك فانهم يكرهون  
 عليك العيش ولو كنت من الكابر الاوليا فان الجز البشري فيك  
 يدق ولا يتقطع وقالوا من يخادون بمعاذات الناس فهو ذليل  
 على نقص عقله وقالوا لولا يتلى السر الكمال الناس بالقوام ورموه  
 بالزور واليهتان لكدر وان عليه قلبه وصار لا يفوق بيني



الحواطر الشيطانية والربانية وقد تقاوت بعض اخواننا  
بما داه شبح من مشايخ العصر وكان بعض الامراء يعنفونه فكانت  
فيه الى باب السلطان فتغوه والحمد لله رب العالمين **ومن**  
**اخلاقهم** كثرة مكاناتهم الى بعضهم بعضا بالنفع اذا  
يعدون الديار وقبول المنصوح النصح وشكره فضلهم من  
نصح خلافي ما عليه الناس اليوم فلا يكاد ينصح احدا الا  
ويصير ينظر في شئ من عيوبك ليهاجوك به وكان اخرون ادركت  
من اهل هذا المقام سيدي علي الكازاوي نزل مكة الى  
المشرفة وكان سيدي محمد بن عراق يرسل له المكاتبات  
التي لا تختمها الجبال فيخرج بها ويؤتي صدق سيدي محمد  
فينا فخره اسم عنا من اخ حبرا وكنت الانطاكي الى بعض  
اخوانه الى متى انت يا اخي تقترح بما يفتنك ويضرك ونحن  
على ما ينبغي تفحص الدنيا وحظوظها وكنت جذبة المرعي  
الى يوسف بن اسباط من كانت النفسا يلهم عنده من تركه  
الذنوب فهو مخدوع ومن حمل القرآن وتحالف شيئا مما فيه  
فقد استهزا بالقرآن وكنت طاووس الى مكحول احد ز  
يا اخي ان تظن بنفسك ان لك مناما عظيما عند الله فما  
ظهر لك من اعمالك فان من ظن بنفسه ذلك انتقل الى الاخرة  
صيرا ليد من من الخير وربما عظمك الناس بسبب اعمالك  
الصالحة فاستعجلت ثوابها بذلك وكنت الربيع بن خثيم  
الى بعض اخوانه كن يا اخي وفي نفسك ولا تنتظر احدا  
من اخوانك يتهيبك عن نفسك فان ذلك امر قد تورد  
منه واللام وكنت عديا من زبادي بكر بن عديا

الزبي

الزبي وطلب منه انه بدعوا له فكنت اليه بكر اما بعد فان  
الدعا يا اخي لا يكون الا ممن لم يفارق الذنوب وانا قد  
اقتربت من الذنوب ما لا يحصى عدده الا الله تعالى به  
وواسه انه لا يستحي من الله تعالى ان ادعوا النفس فكيف  
لا استحي ان ادعوا العنبري وكنت عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اياك يا اخي  
ان تكون مثل البرخمة كلما نظرت الى ارض خضرة رقت  
فها تنبقي السمن بذلك وفي السمن هلاكا ودمها انتهى فانصح  
يا اخي نفسك ثم انصح اخوانك مشافهة ومكاثبة واما ان  
تشكرك من نصحك فان ذلك من علامة اهل الناس والحمد  
له رب العالمين **الباب الرابع في جملة اخواني**

**من الاخلاق في اخلاقهم كثرة عنيتهم عن الناس** **له**  
وعدم كثرة مجالسهم الا للحاجة وعلى ذلك يرجع السلف الصالح  
فكل يوم لا يجتمع بهم احد فيه بعد وانه يوم عيد ومن الكثر  
مجالسهم الناس خرج من طين سلفه وقاعة النفع من الناس  
وبالعكس وذلك لان كل من كثرت الناس له هان في عيونهم  
وكثر سخطه عندهم وراوه كاحدهم في دابة الاخلاق له  
والفيلة عن الله عز وجل **قلت** وما اذكر في اني زرت احدا  
من مشايخ هذا الزمان وسلم مجلسي معه من الغيبة الا قليلا  
فلذلك اقللت من زيارتهم خوفا على ديني ودينهم لا شافلا  
في حقهم فاذا كان هذا حكم محاسن الاشياء فكيف يفسرهم  
فاحفظ نفسك كل الحفظ اذ زرت احدا في هذا الزمان  
ولا تشها دن يدك وسباني بسط ذلك في ما كن من هذا

روية



الكتاب ان شاء الله تعالى وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
يقول حذوا عظم من الغزاة <sup>طلحة بن عبيد الله</sup> يقول  
من اراد ان يفل من معرفة الناس ليعوبه قلبه فليجلس في بيته  
يقول من خالط الناس طلب دينه ولا يشعر  
حديثه تن الهان يقول من وددت ان اعلني باب دارى فلا  
اخرج لاحد حتى اموت <sup>الشعبى</sup> يقول لم يجلس الربيع بن  
خبيث في قومه قول عمر الامرة واخذة فجلس على باب دارم  
فقط عليه حجر فسمع راسه لا يدري من رماه فقال لقد وعظمت  
يا ربيع فما خرج من بيته الا لصيرة حية مات <sup>يقول</sup>  
من جلس على الطريق فليبرده حنة فذلك يرد السلام ونفوة  
المظلوم والشهادة على الظالم والمعاونة كل من كان في  
صرورة <sup>ابو حازم</sup> يقول كل من بطل محالته احبه الا  
ويبع من احدها ما يكره الاخر فينبغي لكل من الاخرين ان  
لا يلقى اخاه الا ساعة بعد ساعة <sup>على رضي الله عنه</sup>  
يقول ثباني على الناس زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل  
والخبر ولا يستقيم لهم الغنا الا بالنظر والحمل ولا يستقيم  
لهم صحبة الناس الا باتباع الهوى ومن ادرك ذلك الزمان  
وضبر وصفا نفسه اعطاه الله ثواب حسن صديقا  
يقول بلغنا انه لا تكون الراحة لمومن في اخر الزمان الا ان كان  
خامد الذكر بين الناس وبلغ الفضل بن عياض ان ولده  
عليه يقول وددت انى يمكن ارى الناس حنة ولا يبروني  
فقال الفضل هل لا امها فقال لا اراهم ولا يبروني  
وهب بن الورد يقول خالطت الناس حنين سنة الى يومى  
هذا

مجلس

هذا فما وجدت احدا منهم غفروا زلة ولا اقال لي عشرة ولا  
ستر على عورة ولا اختبى على تقى اذا غضب منى <sup>حاتم</sup>  
الاهم يقول اجعل الناس كالنار لا تذكروا منهم الا عند الحاجة  
فاذا وثقت منهم فكن على حذر كما تحذر من النار اذا قربت  
منها <sup>ابو الدرداء</sup> يقول من خالط الناس فلا يدان بخوبوا  
عليه قلبه <sup>جعفر بن محمد</sup> يقول من لم يتقن كل  
يوم من اصدقائه واحدا فلا يفل في الطريق <sup>وهيب بن</sup>  
منبه يقول الحق انه لا يد لك من الناس ولا يد لك منك فكل  
فلكن كل متكيا على حذر من الاخر ولما قدم ابراهيم بن ادهر  
قالوا لسمان الخواص الا يلقى ابراهيم فقال احاف اذا الفتنه  
ان اتزن له بسلام فاهلك <sup>الحسن بن صالح</sup> يقول اذكر لنا  
الناس وهم يتحاجون من بعيد ويكرهون اللقاء <sup>الربيع</sup>  
ابن خبيث يقول لا ينبغي لاحد ان يعتزل للعبادة الا بعد كل  
التفقه في دينه <sup>مالك بن انس</sup> يقول تفقه ثم اعتزل  
ابن عباس يقول حذر حلووس الرجل في فخر بيته كما يري  
ولا يري <sup>سفيان الثوري</sup> رضي الله عنه يقول لقد  
حلت القزلة عن الناس **قلت** يعني وجبت كما في الحديث  
فقد حلتها شناعني ابي وجبت <sup>عمر رضي الله عنه</sup>  
يقول اعتزلوا عن الناس من جهد كرفانهم سراق العقول  
ابو بكر الوراق رحمه الله يقول لا تقطع في الاثنى يا الله ايدا  
وانت تخالط الخلق ولا تقطع في رضي الله وابتت تخالط الظلة  
ولا تقطع في حب الله لك وانت تحت الدنيا ولا تقطع في لبن قلبك  
وانت تحبوا على البنييم <sup>داود الطائي</sup> يقول لا تقطع العزلة



الا للزاهدين في الدنيا اما الراغبين في الدنيا فلا فائدة  
في غيرهم يقول من اعتزل عن الناس ولم يجعل الحق  
تعالى مونساً والقرآن محدثاً فقد اخطا الطريق ولم يصح عزلة  
التورى يقول اجعل حلو سكر في مكان تكون احسن  
لصحك لشخصك واخفف لصوتك مالك بن دينار  
يقول من لم يجالس النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر  
فقد خابت عزلة فقيل له كيف تجالسهم فقال يدرس القرآن  
ينذر وينظر في افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعال  
اصحابه وافعالهم فمن فعل ذلك فقد تجاوز الله تعالى وجاد  
رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ولما اعتزل  
داود الطائي لامة اصحابه في ذلك فقال لهم انما اعتزلت حين  
رايت الصغرى لا يوقر الكبير ورايت الكبير يحصى على عيوبه  
ليتهجوني بها حال شحطه علي فكان يعدي عنه اوتي  
ابراهيم بن ادهم يقول اقل ما في العزلة ان الشخص لا يجد منكراً  
فمنكره بشر من منقور الحاشي يقول اقل من معرفة  
الناس فانك لا تدري ماذا يقع لك من القبيحة والعياد باه  
فكان من يعرفك قلبيلاً ابوب السخيتا بن يقول من العزلة  
عن الناس اذا خرجت الحاجة ان تفقد المشي القليلة الناس  
هي نزع العز من عبد العزيز ولد اسنة عبد الله لا يخرج  
من السردار الذي يحبس فيه الا اوقات الصلاة قالوا ولعله  
الفر الذي كان والد حفرة له ابام ولا ينيه كان يبره من بعد  
العشا فلا يزال يعلى ويكي الى الصباح سيدي سفيان  
التورى يقول هذا زمان التكون وملازمة البيوت والرمي  
بالقوت

في الطريق

بالقوت مكحول يقول اذا كان هذا زمان التكون  
وملازمة في مجالسة الناس جبراً والعزلة عنهم اسم الله  
يقول اجتمع بابي جيت البدرى فقال لي يا سفيان  
مارا بنا حقاً الا من آمن الله تعالى في الدنيا لا تقبل على من  
لم نرا حقاً الا من سفيان بن عيينه يقول رايت ابراهيم  
ابن ادهم بالشام فقلت له تركت خراباً وحبست لها هذا فقال  
ما هنالك عيش الا هنا افر يد يني من جبل الى جبل فمن راني  
قال انتي ملأح او جمال او موسوس سفيان التورى  
يقول اذكرنا الناس وهم دوا يسبقني بهم وصاروا اليوم  
داً لا دوا لآلئهم حماد يقول رزق مالك بن دينار فزانت  
عنده كلباً واصنعاً حنكه على ركة ما بك فذهبت الطردة  
فتالدي دعه فانه خير من جليس السوء الذي يستغيث الناس  
عندي ويحلمني الاثم ولما قدم بن المبارك سأل عن محمد بن  
واسع فلم يعرف فقال من فضله انه لم يعرف واراد فيه  
محبة وتخطها وقال الحسن البصري رايت رجلاً معتزلاً عن  
الناس فقلت له الاتحاط الناس فقال انا مشغول عنهم  
يا هو اهم فقلت له وما ذاك فقال اني اصبح كل يوم بين نعمة  
وبين ذنب فانا مشغول بال شكر لاجل النعمة وبالاستغفار  
لاجل الذنب فقلت له انت اقنع من الحسن احسن وحده  
الفضيل بن عياض يقول سخافة عقل الرجل كثرة معارفه  
وقالوا لبراهيم بن ادهم الاتحاط الناس تأمرهم بالعرف  
فقال عدم لفتاهم سفيان ذلك عن وقالوا العز من عبد العزيز  
بوما الاتحاط الناس فقال اني لم اتفرغ لهم قال الفضيل



ابن عياض يقول انها طلبوا العزلة والوحدة لانها تورث  
الاستبانه من رقة الغفلة وتورث كثرة مراقبة الله  
بالغيب رضي الله عنه يقول ان استلطفت ان تمشي  
للناس ولا يمشوا اليك وتسلم ولا يسالونك فافعل  
يقول ما احب عبد ربه الا احب ان لا يتبعوا احده  
يقول اني لا لقي الرجل فلا يسألني على قاري له الفضل على ذلك  
وكذلك اري الفضل اذا مرقتا ولم يعدني ودخل رجل شهاجة  
على الفضل فقال الفضل على النور وقرنه فقال له الرجل  
ما لك فقال هل تريد الا ان تثنوني لي واترني لك وتكذب لي  
واكذب لك يقول فر من الناس غير تارك للجمعة والجماعة  
يقول لا احد لذة ولا راحة الا اذا هللت وحدي  
ابو الكدر يقول ادركنا الناس وهم ورفق لا شوك  
فيه وها هم اليوم شوك لا ورفق فيه سفيان بن عيينه  
يقول قال لي سفيان الثوري في حال حياته وحيث رايته بعد  
موتة اقل من معرفة الناس جهده فان التخلص منهم شديد  
ولم يوسد الانسان ما يكره الا ممن يعرفه وقيل لابراهيم بن  
ادهم الا تجالس الناس فقال ابن الناس ذهب الناس وبقي  
الناس وما اراهم بالناس بل غموا بما لبس انتهى فاعلم  
ذلك يا اخي واعتزل عنهم جهده وقد سمعت نقالا لهم في  
الماناة الثانية فكيف بك وانت في المانة العاشرة واما ان  
ان يلعب بك ابليس ويقول لك انت اخذت الله وصلحت في  
المقام الى حد لا تشعلك شي عن ربك فان ذلك من وساوس  
ابليس فانك ينبغي ان تدون من هو لا السوء في المقام والمجد

سبح رب العالمين **ومن اخلافهم** زيادتهم في التواضع كلما  
ترقى احدكم في المقامات عكس حال من قوب من السراج فان التواضع  
كلما قرب منه زاي نفسه كبيرا وهو القوم كلما قربوا من حضرة  
الله تعالى واواقتضهم اصغر من المعوضة من شهوة هم عظمة  
الله تعالى ولذلك طرد ابليس من الحضرة لما تكبر وقال انا خير  
منه فانهم فكل كغير رايته يا اخي منكبرا فابعد عنه فانه  
عدو الله كما قال ابن عباس اوتي الله تعالى الى موسى عليه الصلاة  
والسلام يا موسى ابغض خلقي الي من تكبر قلبه وعظمت لسانه  
وتخلت يده وساخضقه ابو مسلم الخولاني يقول ما تكبر  
الا وميتع ولا افتخر الا سقيط ولا تفتخر بالباطل الا دني  
الاصل ابو سليمان الذاكري يقول لو اجتمع جميع الخلق علي  
علي ان يتولوني عن شهوة حقارة نفسي ما استظافوا  
ابو الحسن بن يقول قد طلب قوم الا رتقاء فوضعهم الله  
واراد قوم الا تقناع فزفهم الله ولما قدم سفيان الثوري الى  
ارملة ارسل اليه ابراهيم بن ادهم ان تعالي فحدثنا فقالوا له نزل  
الي مثل سفيان ان ياتك فقال نعم اردت ان اريك شدة تواضعه  
ثم جاء سفيان فحدث الناس **قال** سليمان الخواص ان ابراهيم  
ابن ادهم يشبه بابراهيم الخليل في الكرم والخلق عروفة  
ابن الزبير يقول عليكم بالتواضع فانه نعمة عظيمة ولا يجحد  
احدا عليها بن عيينه يقول من تكبر بحق تجف حق  
حرم الفهم في القربان ومن اكتسب غنا بغير حق اوزر له  
فذلك دلائل سفيان الثوري يقول الزاهد بغير تواضع  
كالشجرة التي لا تثمر ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره

كه



عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لا يجلس على ما يدركه  
 احبهم ولا ايرض ولا يبتلي بل يتقعد على ما يدركه وباكل منهم  
 يقول راس التواضع ان ترضى بآدرك النجاس لا لحظ  
 نفس فقد جلس احدهم عند النعال ومعه من الكبر ما اسبه به عليه  
 وما حمله على الجلوس عند النعال الا ليقال هو متواضع  
 يقول كثير من علامة تواضعك ان تكبره ذكرك بالبر والتقوى  
 ينسب الناس ابن السماك يقول افضل التواضع ان لا ترى لك  
 فضلا على احد وترى فضل الناس عليك فتفضل كل من رآه  
 من اقرئك على نفسك بتكبرك وترى راحته وتطلب دعوته  
 وتظن ان يتوسل بك يدفع الله عنك البلاء يا هذا هو التواضع  
 الاكبر عيسى عليه الصلاة والسلام يقول اخو الناس به  
 بحرمة للناس اخلا العالم وقد ابراهيم من بني عجل  
 قبيلة شريفة من العرب وما كان يذكر فضيلة قط  
 ما لك بن دينا يقول لو ان مناديا نادى بباب المسجد لم يخرج  
 شوك رطلا ما سبقتني احد على الباب الا من له قوة فضل على **قال**  
 ابن المبارك وهذا صار ما لك ما لك حاتم يقول لا يخرج  
 الله تعالى المتكبر من الدنيا حتى يريه الهوان من ازال اهل  
 وحزمه وشهرته في بوله وقدرته قبل ان يموت ابو  
 نزار النخعي تحقير الفقير هو عين التكبر والوقوع في حق  
 الفقير من اخلاق الكلاب ودخل ابو ساسان على عبد الملك  
 فقال لم وقعت بعبد افتال لا ادعي من يعيد احب الي  
 من ادفع من قريب عمر بن عبد العزيز يلبس الحلة بالث  
 دنيا وقبل ان يلبس الحلة ويقول ما اجد ذهابا لا خسوة  
 فيها

فها فلما استخلف كان يلبس الحلة نخبة وراهم فيقول  
 ما البها فتقبل له في ذلك فقال ان نفسي كانت تطلب الرفعة  
 فلما وليت الخلافة التي هي ارفع مقام عند اهل الدنيا طلبت  
 ما عند الله وزهدت في الدنيا انتهى **وقالوا** رضي  
 الله عنه يقول لا يسجد على بساط ولا فصيل بل على التراب  
 عبد الله الراسبي رضي الله عنه لم يفرض الله عز وجل  
 الركوع والسجود بالاصالة الا على المتكبرين مقلي ومثل فرعون  
 ونمرود وابوشروان يحيى بن ابو هريرة خالده  
 يقول الشريف اذا تعبد تواضع والسفيه اذا تعبد تفاخر  
 ابو هريرة وهو امير المدينة في ايام مروان يحمل حرقه  
 الخطيب من السوف على راسه ويقول او سعوا الاميركم  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يسرع في المشي ويقول هو  
 ابعد من الزهد والتجرب واسرع الى الوصول الى الحاجة  
 عمر بن عبد العزيز يخدم الضيف بثغفه ويصل له السراج في  
 الليل ولا يشبه احد من الخدام يفعل ذلك وفي الحديث ان سليمان  
 ابن داود عليه الصلاة والسلام لم يرفع طرفة الى السماء خشعا  
 مع اعطاه الله تعالى من الملك حتى قنع وفي الحديث ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل مع الخادم ويظن معها اذا  
 عمت وكان لا يحمله الحياء ان يحمل بضاعة من السوق الى اهله  
 وكان يصافح الغني والفقير ولما حج وربي حرة العفنة لم يكن  
 بين يديه ضرب ولا طرد ولا الملك الملك يحيى بن معاذ  
 يقول التكبر على من تكبر عليك بما له تواضع له عز وجل  
 بشر الحافي يقول ج عيسى عليه الصلاة والسلام من الشام على ثور

يقول



حاتم الاعم يقول لا تنظروا الى صورة تواضع فتعزوا  
رغبتنا هذا وعلما به وقزايه فان عندهم من الكبر ما ليس  
عند الامراء والملوك وسيا في زيادة على ذلك في مجيئ ان  
من اخلافهم ان يروا اتقوسهم دون كل خليس من المسلمين  
فراصحه فتأمل يا اخي حالك فربما تكون من اعظم المتكبرين  
وانت لا تشعر وربما لبست الحجة الغليظة او البشت وكنت  
بذلك اعظم في الكبر من لبس رقيق الثياب والحد لله رب  
العالمين **ومن اخلافهم** عدم الزهنا ونشئ من المضائل  
التي رغبنا الشارع في فعلها واكثادهم منها وشهودهم انها  
وان كانت كثيرة العتد فلا يحصل لهم بها اجر فضيلة كاملة  
يحجي من ابي كثير يقول من بلغه عن ابيه شي فعمل به  
اما فانه اعطاه الله اجر ذلك وان لم يكن كذلك ورأي رجل  
كثرة عبادة ابراهيم بن ادهم فتمني ان يكون مثله فبلغ ذلك  
ابراهيم بن ادهم رحمه الله فقال والله لروعة فروعك على عبادك  
افضل من جميع ما انا فيه الحسن المصري بكبر من فعل  
الطاعة ويقول ليس لامثالنا نوافل انما التوافل لمن كملت فرائضه  
سليمان الفارسي رضي الله عنه يقول مثل الذي يكسر  
النفصايل ولا يكل الفرائض كمثل تاجر خسرا من ماله وهو طالب  
للبرج عيسى عليه الصلاة والسلام يقول ان رب الدين لا يقبل  
المعدية الا بعد وفادته كله عبيد بن عمر يقول ما من  
عبد يضيع جنبه على الفرائض ويدكر الله تعالى حتى يأخذه  
النوم الا كتب ذكرا لله حتى يستيقظ وهه تن الورد  
يقول اياكم ان تطلبوا ثوابا على غيا داكم فانها الى الله واخر بها

الي

الى القبول اما ترون الى قول الخليل عليه الصلاة والسلام لما  
بني البيت ربنا تقبل منا تخاف ان لا يقبل بناوه يونس  
ابن عبيد يقول من استخف بالتوافل استخف بالفرائض  
التحفي بكبره عند الابي والاذا كان له عدد مشروع  
استحي فاكثريا اهي من التوافل والنفصايل ولا مل من ذلك ولا  
تري بعد ذلك انك قمت بواجب شكر نعمة واحدة من نعم الله  
عليك والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** كثرة التوسعة  
والاستغفار لبللا ونهار الشهودهم انهم لا يكون من الدين  
في فعل نوافل حثي في طاعتهم فليستغفرون من تقصيرهم  
من خنوعها ومن مراقبه الله فيها وقد ذبح على ذلك السلف  
كلهم خلاف ما عليه غالب منسوفة هذا الزمان حتى ان سمعت  
بعضهم يقول نحن قوم لا ذنوب لنا الحمد الله فقلت كيف فقال  
لانا نشهد ان الله تعالى هو النافع لا نحن فقلت له فاذن  
وجب عليك الاستغفار لانك هدمت جميع اركان الشريعة  
وانطلت حدودها ولو كنت ذا سلطان لصريت عنق مثل  
هذا فان الانبياء وجميع الاكابر كانوا يشهدون ان الله تعالى  
هو الخالق لا قائلهم ومع ذلك فاستغفروا وبلغوا حتى نبت  
العشب من دموعهم صلى الله عليه وسلم يقول الا انبياءكم  
بدايكم وروايكم فان داكم الذنوب ورواكم الاستغفار ابن ابي  
طالب رضي الله عنه يقول العجب من يفتنطو معه النجاسة فيل  
وما هي فقال كثرة الاستغفار الفضيل بن عياض يقول  
استغفرا راسه تعالى بلا اقلع توبة الكذابين تحيي  
بن معاذ يقول الهني ان ابليس لك عدو وهو لنا عدو وانك



لا تغفل بئس هو انك له من عفوك عنا فاعف عنا يا ارحم  
الراحمين الا انظاري رحمه الله يقول ترك معصية  
واحدة وان صغرت ارجي للرحمة من الف حجة والف غفوة  
والف وقبة بعينها العبد وفي رواية ان ترك كذبة  
واحدة او خلف وعد او نظرة الى ما لا يحل ارجي للرحمة والغفر  
من كثرة النوافل مع الكذبة او النظرة او خلف الوعد  
سفيان الثوري رضي الله عنه يقول اربع لا يعجز الله عاقبل  
في هذا الحصان وسك النسا وتوبة الجند وفي رواية  
وعبادته وقراءة الصبيان **وكاتب** رابعة القدوة تقول  
استغفارا يا بجناب الى استغفار يعني من عزم الصدق فيه  
خالد بن معدان ان يقول سر التوابون على جهنم فلا  
برو بها فيقولون يا ربنا لم تغفر لنا اننا نرد النار فيقال لهم  
انكم سرتم عليها وهي خامدة لكونكم كنتم تاييس فانها لا تقبل  
الا من الذنوب والا تفر عليها واجمع اهل السنة على صحة توبة  
العبد من القتل ومن اخذ المال بغير حق ومن شرب الخمر  
وساير المعاصي وسبل مسروق رضي الله عنه هل لقاتل المؤمن  
توبة فقال لا اخلق يا ابن نوح الله تعالى ابو الجونا يقول  
ان العبد ليذنب الذنب فلا يزال نازما حتى يدخل الجنة ويقول  
ابليس يا ليتني لم اوقع فيه على بن ابي طالب رضي  
الله عنه يقول خباركم كل مذنب تواب ثم يقولوا ان الله يحب التوابين  
الربيع بن خيثم يقول لا تقبل احدكم استغفر الله واسمه وابون  
اليه فيكون ذلك ذنبا وكذا با ان لم يفعل ولكن يقول اللهم اغفر لي  
وتب علي فقبل له ان قول العبد استغفر الله واسمه ورد في السنة فقال  
ذلك

ذلك في حق الصادقين ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما بلغني  
في كتاب ولا سنة ولا يبلغ علي ان الله تعالى قال الذنب لا يغفر **قلت**  
لقل سرا ده رضي الله عنه تقدم ورود هذا اللفظ بخصوصه والا  
وبالقرآن العظيم ان لا يغفروا ان يشرك به فيحمل كلامه رضي الله  
عنه على ذنوب اهل الاسلام كما حمل العلماء قوله تعالى ان الله  
يغفر الذنوب جميعا على ذلك ثابت البناء يقول  
ما شرب داود عليه الصلاة والسلام شرايا بعد الذنوب الا ونصفه  
مذروح يد موع عيشته مالك بن دينار يقول دخلت على  
جارمي وكان مسرفا على نفسه وهو يرضى فقلت له يا هديته  
ان تتوب عني بشفيك فقال هيهات يا اخي انا ميت فسمعت قائلا  
يقول من تاحيه البتة ان كان غفده كغفده كغفده فلاحا فاحده  
فيه فانك قد عاهدتنا مرارا فوجدناك كاذبا فغشيت على ما بك  
طلق بن حبيب يقول ان حقوق الله تعالى اعظم من ان تقوم  
بها العباد وان نعمة الله اكثر من ان يحصوها ولكن الجحود ان  
تاييس وامسواتاييس ذال نور المصري رحمه الله  
يقول ان الله تعالى رزقنا فوق قوتنا وكلفنا ذون قوتنا  
فلم تكلف بما رزقنا من القوة ولم يندل قوتنا فيما كلفنا  
مجاهد يقول من لم يبت كل صباح ومساء فهو من الظالمين  
وقيل للحسن البصري ما تقول في من يتوب ثم ينقض ثم يتوب  
ثم ينقض وهكذا فقال ما اراه الا مؤمنا فعل اخلاق المؤمنين  
يحيى بن معاذ يقول رله واحدة بعد التوبة اقم من  
سبعين رله قبلها وسئل سفيان الثوري يقول ما علامة  
التوبة النضوح فقال علامتها اربعة اشيا الدنيا ودلة







استغفار ربي مع اصراري لوم ونزكي الاستغفار مع علمي  
سعة عفوك ورحمتك تغفر لي لومي برجائي رحمتك  
يا ارحم الراحمين يحيى بن معاذ يقول اذا قرأ قوله  
تعالى فتولا له قولا لينا لربي اذا كان هذا قوله في حق  
من قال ان اربك الا على فكيف يكون رفته من يقول انت  
اسم لا اله الا انت وحدك لا شريك لك يقول ان اسم  
تعالى يحاسب المسلمين يوم القيمة بالحق والفضل ويجاسب  
الكافرين بالحجة والعدل انتهى فاعلم ذلك يا ابي والكثير من  
الاستغفار ما دهن في هذه الدار فانه يطفي غضب الجبار  
ولا تظن محو ذنوبك اذا فعلت الامور التي ورد في الشرع  
انها مكرمة لذلك فقد يكون لها شروط لم تات بها وان المومن  
لا يظن حتى يدخل الجنة والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وان لم يفعلوا المعروف  
ولم ينهوا عن المنكر وهذا الخلق يخل به كثير ممن لم يملك على  
يد شيخ فيقول ان الامر بالمعروف لا يكون الا لمن كان نائبا  
من جميع الذنوب ونحن قوم قد غمرتنا الذنوب وربما نشد  
قول الشاعر من كان وكان لا تغد لنا الحرار حتى تكوني  
مثلهن فينج على معلوله نصف دواكناس وهذا يخالف كما  
لما عليه القل العاملون وفي الحديث ان ابا هريرة رضي  
اسم عنه قال قلنا يا رسول الله انا امر بالمعروف ونهيه عن  
عن المنكر وان لم ننته ولم نأمر فقال رسول الله صلى  
اسم عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تعلموا به وانهوا عن المنكر  
وان لم تنتهوا عنه كله علي بن ابي طالب رضي اسم عنه  
يقول

يقول من نهى عن المنكر وشنا الفاسقين وغضب اذا  
اشتهكت حرمات اسم غضب اسم له وقتل الحفص بن حميد  
ما الذي بلغ سفيان الثوري ما بلغ فانه كان في زمانه  
من هو مثله في كثرة العبادة في العلم والعمل فقال بلغ به  
استخفافه بالعبادة في مواضع الحق وعكس مراعاة لهم  
سفيان الثوري رحمه الله تعالى عن المنكر فلم يقد على ان الله فيقول  
الدم من الثور غرض الخطاب رضي اسم عنه يقول سباني  
على الناس زمان يكون صا لهم فيه هو من لا يامر بمعروف ولا  
ينهي عن منكر فيقول الناس ما رأينا منه الا خيرا لكونه لم يغضب  
له يحيى بن معاذ يقول مصائب المومن في الدنيا ثلاثة  
صلاة تقوته وآخ صالح يموت وحدته في الاسلام  
علي بن ابي طالب رضي اسم عنه يقول سباني على الناس زمان  
يكون منكرو المنكر فيه اقل من عشر الناس ثم يذهب العشر  
بعد ذلك فلا يبقى احد منكرو منكرا اويس القرني  
رضي اسم عنه يقول ان قيام المومن بالحق لم يدع له احد في الدنيا  
صدقيا وما امر احد الناس بتقوى اسم ونهاهم عن المنكر الا  
رموهم بالعظام وشتموا عرصة كعب الاحبار رضي اسم  
عنه يقول عنه الفردوس خاصة من يامر بالمعروف وينهي  
عن المنكر وهيب بن الورد يقول في قوله تعالى وجعلني  
مباركا اينما كنت اي كان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر  
اينما كان انس بن مالك رضي اسم عنه يقول من سرح احد  
يفعل منكرا ولم نهه جاء يوم القيامة اهم مقطوع الاذن  
جوير بن عبد الله يقول ما من قوم اعوا على الناس ثم لم يغيروا



منكر فذروا عليه الا اذ لم يسه عز وجل ابو الدرداء يقول  
لتامرني بالمعروف ولتنهون عن المنكر والابسلط عليكم سلطان  
ظاهر ظالم لا يحل كبيركم ولا يرم صغيركم ويدعوا عليه خياركم  
فلا يستجاب لهم وتشتتصرون فلا تتصرون وتشتتخفرون  
فلا يغفر لكم حذيفة يقول دخلت على عمر بن الخطاب  
فرايته موهوما حزينا فقلت له يا بهيمة يا اشر المومنين فقال  
احاق ان اقع في منكر فلا ينهي اخذ منكم تعظيما لي فقال حذيفة  
واسه لو رايتك خرجت عن الحق لنهيناك فان لم تنته ضرنا  
بالسيف ففرج فرحاشد بدا وقال الحمد لله الذي جعل لي اسما  
يقموني اذا اعميت واوحى الله تعالى الي يوسف بن نون اني  
منك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من  
سوارهم فقال يا رب هؤلاء الاسوار فما بال الاخير فقال انهم  
لم يفيضوا الغصني وواكلوهم وشاربوهم ابوامامة رضى  
الله عنه يقول تخشعنا من هذه الامة على صورة التوراة  
والحنان من بلاد صفتهم لاهل المعاصي وتركتم نفهم وهم يتفرون  
**قلت** اذا كان هذا حال من خالط اهل المعاصي ولا يفعل باكتف  
فكيف حال من لا يكاد يميل له جارية من المعاصي نال الله اللطف  
سفيان الثوري يخرج الى السوق فياثر بالمعروف وينهي  
عن المنكر ثم قدور كما نزل ذلك فقالوا له في ذلك فقال لو كان  
انتم في الدين قناة فظلمنا ان ندها واما الان فقد  
انتم المحزونين بقدر على ان يدهه وفضل للفضيل من  
عياض الاتامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقال اخاف  
ان امر بالمعروف فيبصيني اذي فلا اقدر على عمله فيقع  
مني

193  
مني السخط والمذم على امرى بالمعروف سفيان الثوري  
رقى الله عنه يقول لا صحابة لا تقتدوا به تهلكوا فاني رجل  
مداخن مخلط مقصروا كان يكاشق الامر مكاشفة رضى  
الله عنه عبد الله بن عباس مسعود رضى الله عنه  
يقول ان من البر الذنوب عند الله تعالى ان يقال للعباد  
ان الله فيقول عليكم بنفسك سفيان بن عيينة  
يقول لا يلزم احد الامر بالمعروف الا فيما اجتمع عليه الامة  
اما ما اختلفوا فيه فلا يلزم احدا حذيفة بن السهمان  
رضي الله عنه يقول سباني على الناس زمانا يكون مخالصة  
الناس لحيقة ما راى اهلهم من مخالصة المومن الذين يامرهم  
وبها هم سفيان الثوري يقول ما بقي احد في هذا  
الزمان يمتحنى منه فقتل له في ذلك فقال انما يستجنا من بامر  
بالمعروف ونهى عن المنكر ومن لا يامر ولا ينهى لا هبة  
له لعدم خوفة من الله تعالى عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه يقول لا صحابة من اهدى الى عيوبي سالت له رمة الله  
فلما نكاد الناس الى ذكر شي منها فرج بذلك رضى الله عنه  
مالك بن دينار يقول كان خير من احبنا بني اسرائيل  
بعض الناس من ناور حال في بيته فغزا به امرأة فقال له  
من سيره يا بني فسقط مكبا على وجهه حتى انقطع بعض اعضاءه  
فاوحى الله تعالى الي بني ذلك الزمان ان احبوا لانا ان  
لا اخرج من صلبة صديقا ابدا لما كان من غضبه الى الا  
ان يقول لا به مهلا يا بني سفيان الثوري يقول اذا  
رايت الرجل محبوبا عند جيرانه محمودا عندهم فاعلموا انه



مداهن عبد الله بن مسعود يقول اذا ما نال الرجل ولم  
يذمه احد من جيرانه فاعلموا انه مداهن **قلت** حقيقة  
المداهن هو من يرمي الناس بما ينقص دينه كما ان المداراة  
ارضا للناس بما ينقص دينه فاولى حرام والثانية  
مستحبة والله اعلم ما لك بن دينار يقول اوحى الله تعالى  
الى الملايكة ان اصبوا العذاب على قربة كذا وكذا صباح  
وقضا حقا للملايكة وقالوا يا رب ان منهم عبدك فلانا العابد  
فقال اسمعوني صيحي من العذاب فان وجهه لم يتمرقط اذا  
راسي بحاربي لقلنا يقول كذب من قال ان الشريطي بالبشر  
فان كان قنار قلوب قد نارا عندنا وينظر هل يظني  
احدها الاخر بل لا يظني الا الحري كما يظني اما النار  
ودخل ابو اسحاق السمراري على هارون الرشيد فقال له يوسف  
ابن اسباط كيف تدخل على هذا الرجل وعنده فرس الحرير  
فقال ما بلغت الا الحرير فان الدنيا والفروج والاموال  
ولكننا انما دخلنا عنده لضرورة وقد السلف  
القتال يقولون ان العالم اذ دخل على ظالم ولم يسئل فهو  
في سعة وان لم يسال عن شي وانما جالس عنده فلو قيل في هذا  
الفرس حرام لتكلمتم نعم فهو حر لم **قلت** وفي هذا الجواب  
نظروا الله اعلم وقيل لسفيان الثوري رضي الله عنه ايا من  
الرجل من يعلم انه لا يقتل منه فقال نعم قيل لم قال ليكون  
معدرة عند الله تعالى ما لك بن دينار يقول ذهب  
المعزوف يبكي وجاه المنكر يضحك ثم **انشد**  
ذهب الرجال القنديل بفضائلهم والمنكرون لكل امرئ منكر

وبقية

ويثبت في خلق **يذكر** بعضهم بقضا اليد مع معزوف عن  
معزوف استثنى فاعرض يا اخي هذه الصفة على نفسك  
لتعرف هل انت ممن ينكر المنكر او لا ينكر وهل انت ممن  
يحبك الله او ممن يبغضك وهل نصرت شريعة نبيك  
صلى الله عليه وسلم ام خذلتها فانك تعلم انك من الدعاة  
الى الله تعالى بحكم النبوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
لكونه قد آمن علما الله على شريعته من بعده ولعل غالب الناس  
اليوم قد خذل الشريعة باقواله وافعاله وسكونه عن المنكر  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلافهم** عدم الحب والادلال بشي من اعمالهم بل يرون  
انهم استحقوا النار بصلح اعمالهم عنده فقتلوا عن سبيل الله  
بشهادته ومنه من سوا الادب مع الله تعالى وقد الاما على  
عبي الله الصلاة والسلام يقول كم من سراج قد اطفائه الريح ولم  
من غياطة قد نسفها العجب ذهب بن مسعود يقول ساعة  
يزرني العبد فيها بنفسي خنوله من عبادة سبعين سنة  
الا يطأ الي ربي الله عنه يقول امر الطاعة على العبد ما استه  
مساويه وذكرته بحاسنه فان من سعادة العبد جعله مساويه  
لنصيب عنه فلا يزال خيلا من الله تعالى لان من شقاوته ضيائه  
مساويه وذكره حسناته لم يزدادها ادلا لا واعترا ربي الناس  
فيه ذهب الى الاخرة صفرا من من الخير والنواب وهو محسب  
انه من الصالحين الشفي يقول كان رجل اذا مشى بظله  
السحاب لفضله فقال رجل لا مشي في ظله فاعجب بنفسه  
حين راي الناس يمسون في ظله فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك



الرجل التابع عمن الحقائق رضي الله عنه يقول ان  
من علامة صدق توحيك ان تعرف نعم بديك وان من اخلاص  
عملك ان ترفض عجبك وان من صدق شكرك ان تعرف تقصيرك  
عمر بن عبد العزيز واخطب على المنبر فحاف العجب قطع  
الكلام وعذله الى غيرة مما لا يحب فيه واذا كنت كتابا فحاف  
العجب فيه مرقه ويقول اللهم اني اعوذ بك من شرتي  
سعيان التوربي اذا كبرت حلفتة قام مجلماها وقال اخذنا  
ولم نشعر فتبعه الناس مرة وقالوا له مثلك لا يحاق من مثل  
ذلك فقال بلي انا اخوف الناس من ذلك لدنا اخلاني واسه لو  
راي عمر بن الخطاب في مثل هذه المجالس لصوبني بالدره  
واقامني وقال انت لا تقلم لشدة ذلك من طرفي بن عبد الله  
يقول لان ابنت نايما واصبح نادما احب الي من ان ابنت قاسما  
واصبح معجبا اري نفسي على الناس يمين وكانوا يعجبون على العباد  
كثرة صياهم وقتا منهم خوفا عليهم من الاعجاب ويقولون لم تفلحوا  
العلم ثم اعملوا فان لكل عمل ادبا شرعا الحسن البصري  
يقوله لو ان عمل بن ادم كله يكون حسنا لكان يهلك من العجب ولكن  
انه تعالى ابتلاه بشهو والنقص فله رجة به **وقال** رجل  
مرة لابراهيم النبي رضي الله عنه ما تقول في هذه المسألة  
يا فقيه فقال ابراهيم ان زمانا صرت فيه اتا فقيه الزمان سو  
خذ يفة الموعظ رضي الله عنه يقول ان لم تحف ان يعذبك  
الله على افضل اعمالك فانت هالك **وكانت** رابعة العدد ربة  
يقول اكثر ما اكون راجية للخير حين تقل اعمال الصالحه اى لكونها  
كانت معتمدة على فضل الله تعالى لا على الاعمال ولوانها كانت معتمدة  
على

علي

على فضل الله تعالى لا على الاعمال ولوانها كانت معتمدة على  
اعمالها لحافت من وقوع العذاب بها **حسان بن سنان** يطلب  
من اعوان الولاة ان يدعوا له فقبل له في ذلك فقال لعل في احدكم  
خصلة تجربها الله وفي خصلة يبقضها الله ولعل اري نفسي خيرا منه  
فيكون خيرا مني ح ولما مر من عمر بن عبد العزيز اشاروا عليه  
بالدق في المكان الرابع عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لان  
يعد بني الله تعالى بالما واحب الي ان يعلم الله من قلبي اني اري  
نفسى اهلا لك **وسيل** ابن السالك عن حفيضة العجب فقال هو  
ان تظاول على اناس بعلمك فتحتقر كل من رايته مقصرا في العمل وكان  
يكبر العباد فيقول له الناس في ذلك فيقول لا يستكبر عباد الله  
في عيبه الا جاهل بالله فان اللابكة لا تقتر عن عبادة الله طرفة  
عين ولوانها استكبرن اعمالها لم يجعلها في حضرة السماوية  
قال وقد بلغني انهم يقولون يوم الغنة مع تلك العباد العظيمة  
سجناك ما عندناك حق عبادتك وشعنت سدي على الخواص رحمه  
الله يقول ان لم تحف ان يهلكك الله تعالى بالنقص الذي في اعمالك  
الصالحه عندك فضلا عن معاصيك فانت هالك **يزيد**  
**ابن هارون** رضي الله عنه يقول نظرون في قيام الليل فاذا الحارس  
تكرس الليلة كلها بذات نفسي اقبط احدكم الخنة ان اسهر ليلة  
واحدة بعباد لعلها لا تشاوي ذات نفسي وربما من بها على ربه  
الفصل بن عباس يقول السلامة من الربا والتفاق في العلم  
والقرا عزم من الكبريت الاحمر لان احدكم لا يقدر على سماع قول  
الناس ما اعلم فلان وما احسن صوته بالقرآن لا وحصيل عنده  
عجب ما بذلك وان قالوا ليس هو بعالم ولا حسن الصوت شق عليه



ذلك ومان عبي وذلك من أكبر علامات الربا ثم بعد يبرع  
في تحسن حاله زنا وسعة السري السقطي يقول كل من  
ظن بنفسه انه محسن فهو من رين له سوء عمله ومن لم يظن بنفسه  
انه هالك فهو هالك وقال رجل لعبد الله بن المبارك اني كاري  
نفس احسن حالا ممن قتل بين يدي نفسا ظلم فقال له عبد الله ان  
امتك على نفسك شر من قتل القتل ظلم **يؤرخا في يقول**  
اذ رايته العبد لجوجا ما راي بالعلم محبا بنفسه فقد استكمل  
الحسنة **ابو سليمان** الداراني يقول من اعجب بعمله فهو قدر  
اي لانه راي العمل خلقا منه لم يعجب به **قلت** وهذا في العمل  
الحسن واما العمل السي فلا يجوز له تقزيبه نفسه عنه بل الواجب  
عليه ان يتوب ويندم ويستغفر لعطا الله محققون  
يخدمونه في البيت ويوضونه فتالوا له الاستغفر هو لا ان  
يكونوا في بيتك فقال والله انهم عدي اظهروا نفسي واقتل ذنوبا  
واقتل ربا ونفاقا فكيف يصح لي ان استغفرهم **ابان بن**  
**عباس** يقول لا يكره الغل بالرحض الا معجب بنفسه او صاحب  
هو سي اي لان الرحض لا يجد فاعلمها فلا يحصل عند فاعلمها  
عجب **ابو بكر الصديق** رضي الله عنه يخاف من العجب كل  
الخوف وكانوا اذا اثنوا عليه عجزوا اللهم جعلني خيرا مما يقولون واعف  
لي ما لا يعلمون **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يقول اذا  
اثنوا عليه يقول اللهم اني اغوذك من شر ما يقولون واستبدك  
ان تغفر لي ما لا يعلمون **وقال** رجل لعائشة رضي الله  
عنها يا ام المؤمنين متي يعلم الرجل انه من المحسنين فقال اذا  
علم انه من المسبيين فقال الرجل ومتي يعلم انه من المسبيين  
فقال

لو

يقول

فقال ان ادري نفسه انه من المحسنين **وحضر** بكر بن عبد الله  
ومطرف بن عبد الله الموفق فكان من دعا مطرف اللهم لا  
تردهم في هذا اليوم من اجلي خائبين وكان من قول بكر بن عبد  
الله ما اشرف هذا البقعة وما ارجاها للدعا لو لم اكن في الناس  
الحسن البصري يقول رب هالك بالثنا عليه ورب مستدبر  
بالاحسان اليه **سحبي بن معاذ** يقول رب ما بلغ العجب بالفقير  
الي ان صار يقول لو عرضتني على حور الجنان ما التفتت اليهن دون  
الله وراي جارية من جوار اهل الدنيا فصاح قلبه باللهيل  
اليها حتى بلغ القروش **يقول** والله اني تغتفر به الى  
عقوباته خير لك من طاعة عبادة تغتفر بها على العباد **محمد**  
**ابن واسع** يقول لعباده ان عليكم دخل العجب في اعمالكم فكلوا  
وقد كان من قبلكم لا يعجبون باعمالهم مع كثرتها والله انتم الاكامل  
بالنظر لعبادة الله من كان قبلكم انتهى فاعلم يا اعي ذلك وفتش  
نفسك كل التفتش فربما تعجب بخلقك بتورك العجب فتكون اسوا  
حالا ممن عجب واما ان تترى نفسك على احد من السلف والحمد لله  
رب العالمين **ومن اخلاقهم** تقديم اتفاق الدراهم والدنانير  
في اطعام الجايح وكسوة العريان ووالدينون التي على الناس  
لا على عمارة الدوايا والدور لا سيما في هذا الزمان الذي لا يوجد  
فيه القوت الا بعانة اسباب الموت ان كان الفقير محترقا او  
بذهاب ريشة ان كان منعيدا لاحوفة له وقد رايته مرة  
شخصا من مشايخ العصر ياتي له في صريح بنية وتابوت فجاهد اعي  
معمل فبما له نصفا ياخذ له لعبا له خيرا فقال له بفتح الله فقلت  
له اعطه نصفا افضل من عمارة القبة كلها فاي فقط من عيني من ذلك

عيبين



اليوم وقد ابن المبارك يقول اربعين دارا من كل جانب  
 وكان النجاج المشوي يحمل على الجمل لسماطه وسالوه مرة ان يباعد هم في عمارة  
 مسجد قاضي وقال لعمري في بطن جايح ارجح في ميزابي من عمارة  
 المسجد وحدي وقد صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد  
 الله بعبد شرا هلك ماله في الدين والطين وفي الحديث كل درهم  
 يتفق العبد فان الله يخلفه الا ما كان في بيتان او معصية  
 ابن من ماله رضى الله عنه يقول رأت درجة في سلم فرقة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تخزك فاودن ان ابنها بقطعة  
 طين فهاى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالى ولدت سبأ  
 وفي رواية ابن بعثت بحراب الدنيا ولم اجث بجاراتها وهذه  
 الدرجة المذكورة هي الذي انشرك منها رجل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانكثت فمكت منها منقطعها نحو شهر وبنى ابوالدرداء  
 كنفا فيبلغ ذلك عمير من الخطاب رضى الله عنه فكتب اليه من  
 عمر الى يومه سلام عليك اما بعد فكذلك امك اما كان لك  
 حاجة الى شجر ان تجد عمارة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حكمت عليك ان لا تضع كتابي من يدك حتى تخدمه فخدمته ابو  
 الدرداء من وقته وذهب بن منبه يقول من استغنى  
 باموال الفقراء افتقرته ومن سخر الفقراء في بنا داره اعنته ذلك  
 الخراب ومعنى استغنى باموال الفقراء انه اخذها على اسمهم  
 وخص نفسه وأولاده بها سفيان الثوري يقول  
 ما وقع لي انني انفتت درهما في بنا حارب قط ومالني حارب  
 في دار مطرف بن عبد الله فقالوا له الا تفلحها وقال ان رب  
 المنزل لا يدعنا نقيم فيه حتى **قال** وكان خص نوح عليه

مد بيت

الصلاة

عليه الصلاة والسلام من خصه فقالوا له لو بنيت لك بيتا لكاني  
 فقال هذا اكثر على من يموت الفضيل بن عياض يقول ما زف  
 قوم البناء الا او شدد ان يرجع من الساب ثابت البناني يقول  
 اوصي الله تعالى الي بني من انبأ بني اسرائيل ان عمرامتك ثلاثا  
 عام فاحبرهم بذلك فقالوا ان عمرنا القصير فخر صوامر وورهم  
 وقصورهم وصرخوا الا حبيبة في البرية وافعلوا على عبادرة  
 ربهم في محاربتهم فانتاسلوا ولا توالدوا حتى ماتوا كلهم **ودخل**  
 حامكا اللغاف على امراته وهي تظن كاتونا لها وتزلفه فقال  
 ما هذه الرايات حبي في الكانون فاعتذرن اليه وقالت ان  
 ذلك ابني للكانون حتى لا يقع القدر من فوقه يذهب الطعام  
 على الارض فقال الله مطلق علي باطنك ابراهيم بن ادهم  
 يقول كان لابي داود ابنة وزها من ابية وكان يسكن البيت  
 منها فاذا حزن تحول الى غيره حتى مات في احببت بقي مسرا  
 ولم يعبر منها بيتا واحدا عبد الله بن مسعود رضى الله  
 عنه يقول سباني على الناس زمان يوقعون الطين ويضعون  
 الدين ويسيمنون البراذين ويصلون الى قبيلكم ويهونون على غير  
 ملتكم ابوالدرداء رضى الله عنه يقول اذا منع الرجل الحق  
 من ماله اهلكه الله تعالى في الماء والطين علي بن ابي طالب  
 رضى الله عنه لا يصلي في مسجد مروق ومربوما على مسجد بني  
 تميم وكانوا زحفوه وقد حضرت الصلاة فقالوا يا اميرة  
 المؤمنين صلى في مسجد بني تميم فقال لا تقولوا مسجد بني تميم  
 وقولوا ببيعة بني تميم ثم جاوزوه وصلى في مسجد بني تميم وقال  
 نضيبا ان يصلي في مسجد اسس علي القوي ومرا بن مسعود رضى

وكان ابو اسلمة بن عبد الرحمن يقول  
 كل بيت دخله نور ساهاه من كبري  
 وداين وسكن رطيم نور من كبري



اسمه عنه في مسجد مفتوح فقال من بنا هذا لعنه الله فانه  
 اتفق قتاله في معصية الله تعالى وانه له في كل ادرهم انفعه  
 فيه كية من نار وبلغ عمر بن عبد العزيز ان اساطين في مسجد  
 دمشق قد حروها وخلقت بالزعفران فكتب الى عامله ان  
 المساكين اجوع الى الدراهم من الاساطين **سفيان الثوري**  
 يقول من بنا بنا ونقشه بل الامراء والاضغرف هو اثم هو ومن اعلمه  
 الحسن البصري يقول كنت ادخل حجرا وراج النبي صلى  
 الله عليه وسلم فالتناول سقفا ببيدي وجا رجل الى الحسن  
 البصري وقال اني عمرت دارا فادخلها وادع لي فيها بالبركة  
 فقال له الحسن لقد عثر اهل الارض ومقتك اهل السما بمنيت  
 شديدا واملت بعيدا وسموت فزيبا **وسيل** محمد بن سلام  
 البنيكدي على السنة في طول البناء في المساجد والمنازل قد ر  
 قامة الرجل احمد بن حنبل يقول من نظر الى بيتان او  
 بيتان مشهورة من غير عيرة سلبه الله تعالى حلاوة العبادة  
 اربعين يوما **معتز بن سليمان** يقول سخط بيت لنا فلم يسه  
 ابي وقال الامرا عجل من ذلك ثم قسروا لنا حنية وادخلنا فيها  
 فتحن فيها ثلاثين سنة الى ان انتهى فتامل يا اخي هذه الاحلاق  
 واستغفر ربك ان وجدك نفسك تخالعا لها فانه لا شرف للعبد  
 الا باتباع سلفه الطاهر في الاقوال والافعال والاحلاق وقد  
 رايت من عمره مسجدا فعاربت غالب الناس لكونهم لم يبا عدوه  
 وصار هموا في اعراضهم فمثل هذا عاصم الله تعالى ولعل  
 نوابه الحاصل بيننا انه زوايته لا يرصن به واحد في عتبة  
 واحدة اغتابا فيه واذا كان من له مال لا ينبغي له ان يتفق

تلكم

في

في الماء والطين الا الصلوة شرعية فكيف بمن يال الناس  
 الذراهم بيني بها فاعلم ذلك واعمل به والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقهم** كثرة مجاهدة نفوسهم في العبادات وترك  
 الشهوات وعدم رضاهم بعد ذلك عنها الى ان يموتوا وهذا مجمع  
 عليه عند القوم كمن مجاهدته فقد خرق اجماعهم وذلك  
 حرام وهذا من قاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وقد  
 قالوا من ظن انه بغير بذل الجهد في الطاعات يبلغ شيئا من الدرجات  
 فقد رام المحال وقالوا لا تحرق لعباد العبادات الا ان زاد على  
 الناس في العبادات وذلك لان الكرامات فرع العجزات فكما تهر  
 النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الطاعات والعجزات فكذلك الوحي  
 لا يقع له كرامة الا ان جاوز اقرانه في الجهد والطاعات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد من جاهد نفسه في الله  
 عز وجل **علي رضي الله عنه** يقول اول ما تنكرون من الجهاد  
 جهود نفوسكم **ابو مالك الاشعري** رضي الله عنه يقول  
 ليس عدوك الذي ان قلت احرك الله عليه ولكن عدوك الذي  
 بين جنبك يعني النفس وامراتك التي تضاعفك وولدك الذي  
 بين من ضلعك فهو لا اعدى عدوك **خضر القاري** رضي  
 الله عنه يقول تحت الكيال يا لا ظا فيرحي ينقطع الاوصال اهون  
 من مخالفة الهوى اذا تمكنت في النفس **بكر الحافي** رحمه الله يقول  
 سنون من مردة الشياطين لا يتبدون ما يبيده قرن السوف في لحظة  
 وسنون من قرنا السوا لا يبيدون ما تنفذه النفس في لحظة  
 يقول اذا جعلت الامور كلها على وفق المراد للعبد **نجي**  
 بن معاذ يقول الدنيا كلها محسوة بالعجايب والعجايب محسوة

به جات



نفوسهم من مثلها من النار وكيف ينجوا من النار من كل اعماله  
تجوز الى النار ابراهيم بن ادلم يقول اصاب شخصاه  
من الرضا وسهم فذبحه فقال الحمد لله الذي اتخذ ثأري من نفسي  
فكم جرحتي من جراحة يحيى بن معاذ يقول الدنيا كلها  
محموسة بالنجائب والنجاب العجائب تحاه نفوس مثلها من النار  
وكيف ينجوا من النار من كل اعماله تجوز الى النار انا اعلم ثقاوتي  
من الان قالوا له وكيف فقال لانهم قالوا من علامة سعادة المرء  
ان يكون عده عاقلا واري حضمي كعقله ففعل ومن خصك  
فقال نفسي ففعل له انت محمد بن علي ذوا عقل فقال كيف  
عقلي وانا ابيع الحنة بشهوة نومة او كلمة او كلمة  
الخافي يقول الهوي كيسي في النفس لا يوم من اننا عه افران من اخذ  
الهه فهو اه الابه يحيى بن معاذ يقول لا تترى احد  
اليوم يعمل على السنة وانما يعمل على موافقة الهوي لا ما ينظر  
وعايد وجاهد وزاهد وشيخ وشاب كل يعمل لمحمد على ذلك اما  
عنه الله واما عند الخلق وشرك المعاصي خوفا من اذدرابه  
عند الناس لا خوفا من الله تعالى ومن ذا الذي يعصب من ذكره  
يوبي الناس اصطحنوا الله على الداهنة وتحاببتا بالالسن  
وتباغضنا بالقلوب وطلبنا العلم لغير العمل وطلبنا به التزين  
والمباهاة فتمخ اول من تنصروهم النار يقول بلغنا ان الله  
اوصى ابي داود عليه الصلاة والسلام ان اردت نجحتي لك فعاد  
نفسك وودني بعد اوتها بن ابي داود يقول اذا ذكرت  
احوال السلف بيننا افتضحنا كلنا مالك بن دينار رضي الله  
عنه يقول لو انكم تجدون المعاصي ربحا لما استطاع احدكم ان يجلس

الي

الى من فتق ربي عطا السلي رضي الله عنه يقول اذا  
اصاب اهل بلد ريح او غلا او بلا كل هذا من اجلي لو مات عطا  
لا شراح الناس منه سفيان بن عيينه يقول ينبغي  
للرجل ان يكون عند الله من اجل الناس وعند نفسه من اجل الناس  
يحيى بن معاذ يقول كل من ادعى درجة سقط منها واذا كان  
الرجل الي درجة من حقة ان يحترقنه ابو معاوية  
الاسود يقول كثير من احب ان ينظر الى مرامي فليست له  
كل من فضلي على نفسه من اصحابي فهو خير مني ابوسليمان  
الدرازي يقول اذا جلس اليه احد وثقل على قلبه يوخ نفسه  
ويقول لها انك لا تحبين الطالحين ولما رايتي هذا حتر منك  
كرهتني وثقل عليك محاسنه الفضيل بن عياض يقول  
كثير من احب ان ينظر الى مرامي فليست له يمسك حنته  
ويشكي ويقول كنت يا فضيل في شبابك قاسقا وصرنا في كهولتك  
مرايينا والله للفسق الهون من الربا **وقال** شخص مرة لما ذك  
ابن دينار يامري فقال لقد عرفت لقيت الذي اضله اهل  
البصرة يحيى بن معاذ يقول من زعم انه يحب الله  
تعالى وهو يحب نفسه فقد كذب الفضيل بن عياض  
رحم الله يقول لا يكمل العابد حتى يصير يري اخلاصه ربا  
يقول لو قيل لي ان امير المؤمنين داخل عليك فسويت  
لحيتي بيدي لغته ومه لحفت ان الكتب في جريدة المناقش  
واما ترك القوم للشهوان فدلهم في ذلك الابان والاختار  
وقد وهب بن منبه يقول تصدى الشيطان لعنه الله  
لسليمان بن داود عليها الصلاة والسلام فقال له سليمان ما انت



صانع بامد محمد صلى الله عليه وسلم اذا ادركتم فقال ازين لهم  
 الدنيا حتى يكون الدنيا راشرى الى احدكم من شهادة ان لا اله الا الله  
 وذهب بن الوردي يقول من غلب شهوته فهو  
 خير من الملايكة لان الملايكة عقول بلا شهوة ومن غلبته  
 شهوته وغلب على عقله فهو شر من البهائم شهوه بلا عقل  
 الاصنف بن قيس يقول من اكل الشهوات وطلب حقة فرجه  
 وحوارجه فقد طلب المحال ابو حازم يبر على الجزار فيقول  
 له خذ لك لما وانا اصير عليك فيقول انا اصير على نفسي  
 يحيى بن معاذ يقول محاربة الزاهدين تكون مع الشهوات  
 ومحاربة التوابين تكون مع الصبيان ومن اراد حماية نفسه  
 من دخول النار فليترك اكله الشهوات وسائر ما تشبهه نفسه  
**وقال** عنه الغلام يوما لعبد الواحد بن زين ان فلانا يصيف  
 نفسه باخلاق لا تدور قتها وهو صادق عندنا فما سبب عدم  
 فهمنا بحاله فقال لانه ياكل خبزه بلا ادم وانتم تاكلونه بالادلم  
 وكلما راى على الخبز فهو شهوة ابو العباس الموصلي رحمه  
 الله يقول من زعم ان اكل الشهوات لا يبصره فقد اعظم العترة على  
 الله تعالى ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول من المحال  
 ان يجد احد لذة الطاعات وهو يتناول الشهوات  
 طاووس رضي الله عنه يقول يصيب للمريض قلة الاكل ويقول  
 لهم لم يجعل الله تعالى لصحيح ولا لمريض ووا اعظم من ترك الاكل  
 وما ابي المرحون لمريض الامن حمة الاكل ولذلك كانت الملايكة  
 لا ترضى لعدم اكلها الداراني يقول من تطاول في قصر او بيتان  
 او غير ذلك فاستحسنته نقص من عقله بقدر ما استحسن

لان البهائم

وهيب

فلينزهها

وهيب بن الوردي يقول من تناول الشهوات فلينهك كل ذلك  
 في الدنيا والاخرة يحيى بن معاذ يقول شهوات النفس  
 تيرانها وحطها لذتها والجوع ما وها الذي تظني به  
 يحيى بن زكريا عليها الصلاة والسلام من اطيب الناس طعاما  
 بالي الجراد وقلوبه الشجر والنبات عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه بجوع نفسه ويميزها وينوله لها الاكل امامك  
 بشر بن السري رضي الله عنه يقول لان اترك ذرة من عشاى  
 او عداى احب الي من عبادة العابدين وصلاة الصلبيين ورج  
 الحاجين وصوم الصائمين وحرمان المجاهدين يحيى بن  
 معاذ يقول مذهب جميع الصالحين الجوع فمن شرفه الجوع فهو  
 من الفاسقين يقول ادر كننا العلماء وهم ربيع قضا روا الان  
 من ابل للدين يقول اذا رايتم الراشد قد برخص باكله  
 الشهوات فاعلموا انه قد رجع عن الزهد فان التيسر في الدنيا معه  
 من فسق العارفين فكيف باحد الناس يقول والله ما بقي  
 احد من زهاد هذا الزمان تقوا العين برويته فذا ركننا اقواما  
 كانوا يجردون على ترك الدنيا اكثر مما يجردون هولا على خصيلها  
 يقول من كان شبعه بالطعام لم ينزل جايعا ومن كان ه  
 استننا ده على الخلق دون الله لم ينزل مخذولا يزيد الرقائي  
 لا يشرب الماء البارد ابدا ويقول ان شربته في الدنيا اخاف ان  
 احرم شربه في الاخرة مالك بن دينار يقول الناس  
 يقولون ان من ترك اللحم اربعين يوما قل عقله وقد تركته  
 سنين وما نقص من عقله شي وكان لا ياكل من رطب البصرة  
 شيئا واذا مضى زمته قال يا اهل البصرة لهذا بطني ما نقص



اكل الرطب منه شيئا ولا زاد في بطونكم شيئا  
ابن معاذ يقول صاحب الشهوات متغربة في الدنيا والاخرة  
في الدنيا في تحصيلها وفي الاخرة في الحساب عليها يقول  
من كثرا كلة كثرت بطنه ومن كثرت بطنه كثرت شهواته  
ومن كثرت شهواته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسيت  
قلبه ومن قسيت قلبه غرق في الذنوب والافان ومن غرق في  
الذنوب والافان دخل النار واشتد ما لك من دينار في مرض  
موته خيرا بين ولينا فانوه به فنظر اليه ثم قال رافعت  
نفسى عن الشهوات طول عمرى اقا وافقها في اخره ثم قال  
اذ هبوا به الى بيتهم بنى فلان ولم ياكله ومكت معروف الكوفي  
ثلاثين سنة يشتهي ان يغيب جنة في ديس فلم يفعل وقدموا  
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انا فيه لبن وعسل فزوده وقال  
تذهب لذته وتبقى تبعته وراى ابنه عبد الله يوما ياكل  
خيزا وسينا فعلاه بالدرة وقال كل خيزا وملحما واترك السن  
لفيرك انتهى فتامل يا ابنى نفسك وابك على جارك فان سواك ولجرك  
شهوات فانت محبوب عن ربك في عوم الاوقات لا تستلذ بشئ  
من العبادات ولا تراقب ربك في الخلوات فكيف تدعى انك من  
الصالحين وانت قد خالفتم في جميع احوالكم فان لم توافقتم في  
الامور الباطنة والافانزع زهيم الظاهر من عامة صوفى وعذبة  
وجبة وقد رأت شخصا بهذه الصفة في وليمة يهد يده يهينا  
وشمالا فيلتنفط اللحم والطايب الطعام من بين يدي اخوانه  
وربما يدعى الى الكلة واحدا الى بلبيس والطرية خارج مصر فيسافر  
اليها وربها يدعى ان ذلك انما هو خبير لحاظ من يدعوه لا لاجل

شهوة

سبحان الله العظيم والحمد لله رب العالمين  
هذا الكتاب من كتب الصوفى  
الشيخ الفاضل  
الشيخ الفاضل  
الشيخ الفاضل

شهوه بطنه والتا قد يصير فاعلم يا ابنى ذلك واحذر منه  
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** شدة اجتهادهم في العبادة  
ليللا ونهارا نسا ورجالا ومواظبتهم على قيام الليل لا سيما في ثلثي  
الليلة وعدم رديتهم نفوسهم بذلك على احوالهم من التائبين  
وانهم قاموا بدرة من واجب حقوق الله عليهم بل يرون جميعه  
عبادتهم من النعم التي لا يطفون لها شكرا كما سباني بسطة في  
اجاكن من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله اقواما تحبهم الناس مرضى  
وما هم بمرضى قال الحسن البصري الى اجهدتهم العبادة قال وكانوا  
يعلمون فقال البر وخافون ان لا يقبل منهم يقول ادركت  
اقواما وصحبت طواب ما كانوا يخرجون بشئ من الدنيا اقبل ولا  
يخرجون على شئ منها اذبر وهي كانت في اعينهم اهون من التراب  
الذي يظنون قلبه ونقد احد هم يعاش يوم كله ما بطوي  
له ثوب ولا يامر اهله بصنعة طعام ولا يجعلون بينهم وبين  
الارض شيئا اذ اناموا وكانوا عاملين بكتاب الله وسنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا اجتمعوا الليل قاموا على اقدارهم  
وافترسوا ووجههم وجرت دموعهم على خدودهم حتى يظن  
الداخل ان تلك الدموع هي ما الوضوء قد رثن على الارض ودخل  
فوق على عمر بن عبد العزيز يعودونه فراوة ناضل الجسم  
فقالوا له ما الذي بلغ بك ما نرى فقال هموم واحزان تولدت  
من خوف الحساب وسوء القلب والمهمات منصور بن العنبر  
قال رجل لامه ما فعل منصور فقال قلت صام فلم ينطرا لا عند  
ربه عز وجل وكانت امية جاره تراه يصلي في الليل على سطوح



له فكانت تظن انه سارية لطول قيامه فلما مات قالت الجارية  
لا هله ما صنع ذلك العمود الذي كان فوق سطحكم فقالوا لها  
قدم على ربه عز وجل فنالنا كيف فقالوا الهالم يكن في سطحنا  
عمود وانما ذلك منصور كان يقوم طول الليل **احمد بن حنبل**  
يذكر ذلك ويذكر حتى تنزل الجنة **داود الطائي** يواصل  
العبادة لسلاوتها راحتي لم يتوكل وقتيا كل فيه ولا يشرب  
فكان يا كل السونق والفتيت دون الحنق ويقول بين مضغ اللقمة  
وبلعها كذا كذا انه ودخل عليه رجل يوما فنظر الى خدع مكسور  
في سقف بيته فاخبره بذلك فقال يا ابن ابي اني في هذا  
البيت عشرين سنة ما نظرت الى سقفه حيا من الله تعالى  
**وكانوا** يجلسون الى احمد بن رزين اليوم كما ملافا يروونه لا يفتت  
بهمنا ولا شئلا فتتيل له في ذلك فقال ان الله تعالى انما خلق العتات  
للاعتبار فكل من نكح بغير اعتبار كفتت عليه خطبة  
وكانت امرأة مسروق تقول واسه ما كان مسروق يصيح من ليلة  
من الليالي الا وساقاه متفتحتان من طول القيام قالت وكنت  
اجلس خلفه فابكى عليه رحمة له اذا طال عليه الليل وبعد  
يصلي ما ساء ولا يتوكل الصلاة واذا فرغ يزحف كما يزحف البعير  
من الضعف **ابو الدرداء** يقول لو لا ظمها الهو حرا جر  
وقيام الليل ما احببت البقائي هذه الدار وصام الاسود  
ابن يزيد في حرجي اخضر جده واصفر وكان يصلي حتى  
يسقط من قيامه وقالوا مرة لعقمة ابن قيس كم تعذب  
هذا المجذ فقال انما اريد كرامته يوم القيمة وصيام العلا  
ابن رباحي اخضر جده وصلي حتى سقط فدخل عليه الحسن

البصري

المصري ومالك بن دينار فقال له ان الله لم يامر بك هذا  
فقال انما انا عبد مملوك والله لو اني سمعت على الجمر منته خلق الله  
الله بنا الى قيام الساعة ما ديت شكر عاقبة ساعة واحدة ولا  
سربة ما **مالك بن دينار** يصلي كل يوم الف ركعة حتى  
افقد من رجله فصار يصلي خمسمائة ركعة واقفا ومثلها جالسا  
فاذا صلى الفصرا اجثني **علي بن الفضل** لا يستطيع ان يقرأ  
سورة القارعة ولا يسبحها من غيره فقام عليه آسان فقرأها في  
صلاة المغرب فحس عليه ثلاثة ايام لا يقنق **الحارث**  
ابن سعيد يقول نزلنا براهب فزانيا مشددة اجتهاده وما يصنع  
بنفسه فتكلمنا في ذلك فقال وما نعد الا امر بالنية لما نلنا فيه  
من الهوال يوم القيمة مما نحن عنه غافلون فقال له بعض القوم  
نريد منك عن امر فهل انت مجيب عنه فقال سلوا ولا تكثروا  
فان الوقت لن يعود والعمر لن يرجع والطالب حثيث ذوا جهاد  
فجئنا من كلامه فقلنا له ما حكم الخلق عند ربهم فقال يلقون  
على قدر ربهم فقلنا له او صننا فقال تزودوا على قدر شغركم  
ثم ادخل رأسه في صومعته **عبد الواحد بن رزين** يقول  
مررت على راهب من رهبان الصين فقلت له راهب فسكت  
فقلت له لم لم تجيبني فقال خفت ان اقول نعم فاكذب لان الراهب  
هو من رهب من الله في سمايه وعظمه في كبريائه وصبره على بلايه  
ورمي بقضايه وخجده على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لغزته  
واستبسل لقدرته وخضع لمهابته وتفكر في حسابه وعقابه  
وظل بهاره صابما ولبله قايما فذا سهره ذكرا النار ومبايلة  
الجبار فهذا هو الراهب وانما انا فكل عفو رحمت نفسي في



في هذه الصومعة ليلا اعتر الناس ثقلنا له فما الذي قطع  
الخلق عن ربهم بعد ان عرفوه فقال قطعهم عنه حب الدنيا  
فانها محل المعاصي فالعاقل من ربي بها عن قلبه وتاب الي اسمه  
من ذنبه واقبل على ما ينزله من حفة ربه وتلقه  
حبة داود الطائي فقالوا له الا نسر حها فقال اني اذ القارع  
اوسى القرني يحيى الليل كله بسجدة واحدة ولما تاب  
عنته القلام كان لا يتفرغ لاكل ولا شرب فقال له امه لورفت  
بنفسك يا ولدي فقال دعيني انعب في عمر قصير ليوم طويل  
ولما حج سرور في لم ينم قط في الطريق الا ساجدا على وجهه  
ابن هلال يقول ارجو ان اسمه ان لا يشهد على لي يثوم ولا يهارب  
عبد الله بن داود يقول ادر لنا الناس واحد اقام  
من الليل يصلي من الاربعين سنة بطوي فواش النوم الى ان يموت  
لهمس بن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه  
اذا نعب فوني يا ما وني كل شرف كما صعب كان يصلي خمسة  
ركعة ويقول يا ولي نقص نصف عبادي وكانت ابتداء الربيع  
ابن حاتم يقول له يا ابي ما لي اري الناس بنيامين وانت لا تأمر  
ففيقول ان اباك يخاف ان يموت في يومه فيدخل النار وسافر ما لك  
ابن دينا رزبارة اوسى القرني فوجده جالسا بعد صلاة  
الصبح فقال له السلام عليك فرد عليه السلام ثم لم ينكلم الى الظهر  
فلما صلى الظهر لم ينكلم الى العصر فلما صلى العصر لم ينكلم الى المغرب  
فلما صلى المغرب لم ينكلم الى العشاء ثم لم ينكلم الى الصبح فلما صلى  
الصبح غلبته عيانه وهو جائس ثم اتى به فرغا وهو يقول اللهم  
اي اعوذ بك من عين نائمة ومن بطن لا تتبع فقلت في نفسي

حبي

حبي هذا من شهود احواله ثم رجعت الى بلادتي ولم اكله  
ونظر رجل الى اوسى القرني فقال مالي اراك مريض الدهر  
فقال وما لا وني لا يكون مريضنا يطعم المريض واوسى عير  
طاعم وبنام المريض واوسى عير نام ثم قال واعجابه ممن يعلم  
ان الجنة ترين فوقه والنار تحت رجليه فكيف بنام من هو  
بينهما ينظر اليهما **ورجل** رجل على ابراهيم بن ادهر راى افرجده  
قد صلى العشاء جلس برفقه الى العجوة وابراهيم مضطجع فلما طلع  
العجوة قام ابراهيم للصلاة ولم يجدد وضوءه فقال كيف نصلي وقد  
كنت نائما فقال لم ياخذني نوم بل كنت جالسا في اودية النار انظر  
عذاب اهلها فكيف انام ثابته البناني يقول ادر لنا الناس  
واحد هم يصلي فلا ياتي فراشه الا رخصا او خبوا عامر بن عبد  
الله يصوم الدهر ويقوم الليل فقالوا له في ذلك فقال هله هو  
الا اني جعلت طعام الزنا لي الليل ونوم الليل الى الزنا فليس في  
ذلك كبر امر النفسيل بن عياض يقول كان اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصحون شعنا عيرا قد باؤا سجده  
وقيا ما يراوون بين اقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكروا  
الله عز وجل يمدون كاتميد الشجرة في يوم الريح وتهمل اعينهم حتى  
يشغل نياهم ويصير دموعهم حواما كاثرا ما الوضوء ثم يدعون  
وجوههم عند السجود ويكفون كانهم باؤوا نياهم غافلين  
ابو مسلم الحولاني يقول قد وضع في مكان متخذه سوطا  
فيكان كلما اخذته فترة ضرب نفسه بالسوط ويقول لنفسه  
قوتي لعبادة ربك واسمه لا رجعت بك الى العباداة رخصا حتى  
يكون الكلال منك لا مني يقول لنفسه انت اولى بالصراة



انت اولي بالصوم من الدابة لموضع عقلك وكثرة دعاويك  
وتعبد صنيع العابد فاما حتى افقد وتعبد قاعد حتى  
استلقي وتعبد مستلقيا حتى مات ابو حازم يقول اذكر لنا  
اقواما كانوا في العبادات على حد لا يقبل الزيادة وتعبدت  
ساقا صفوان بن سليم من طول القيام حتى انه لو قيل له ان الساعة  
تقوم عندما وجد زيادة على عمله اذا جاء الثابت بالحد فوق  
السطح وفي الصبي بالنعس حتى مات وهو ساجد القاسم  
ابن محمد يقول رايته عابسه نفضي الصبي وتزد هذه الاية فمن  
الله علينا ووقانا عذاب السوم الي قريب الزوال وهي تبكي  
عبد الرحمن بن الاسود اذا اعتلت رجله قام على رجل واحدة  
الي الصباح ولا يتحرك قيام الليل الي الصباح علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه يقول من علامة الصالحين صفرة الوجه لاوان  
من طول السهر وعش العمون من طول البكاء ونبول النفاة من  
الصوم ابو الحارث يقول لم يندب زمانه والله ان اجرتها دكر  
كاللعب فمن كان قبلكم وقيل له مرة ما بال المجتهدين احسن الناس  
وجوها فقال لانهم خلوا بالزمن والبسم نور من نوره  
عبدة العلام يقطع الليل بيلان صجرات فكان يضع راسه في طوقه  
يتنكر فاذا مضى كل ثلث من الليل يصيح صيحة محمد ثواند كده  
جعفر بن محمد الصادق فقال لا تنظروا الي صاحبكم ولكن انظروا  
الي ما صاح منه بين الصبحين **وكانت** جبهة العذوبة  
ان اصلت العتمة فامنت على سطحها وشدت عليها ورعها وخارجها  
ثم تقبل على صلاتها الي المحرم تقول اللهم اغفر لي سوء ديني في صلاتي  
**وكانت** حجرة تحيي الليل كله وهي مكفوفة فاذا كان السحر نادته

بصوت

بصوت يحزون الي سارا العابدون الي حضرتك وانا خادمة  
الغريمة ثم تبكي الي البحر وكانت غفيرة العابدة لا تنزع جنبها  
الي الارض في الليل ولا نهرا وتقول اخاف ان اؤخذ على غزوه  
**وكانت** شعوانه تنوح وتبكي كل ليلة الي الصباح فدخل عليها  
جماعة في الزها رفقوا لها ارفع يبتغى فتالت والله لقد  
وددت ان ابكي الدم فضلا عن الدموع حتى لم يبق في جسدي  
قطرة دم ثم بكيت حتى غشي عليها **وكانت** شعوانه تبكي وتقول  
اللهم اغفر لكل من نفوس لغفيتك بعد معرفتك **وكانت** تقول  
لا صحابها الزموا قلوبكم الحزن ومحبة الله ثم لا يبالي احدكم  
حتى مات وقالت مرة اللهم اني اسالك بحبك لي الاغفر لي  
فقالوا لها من اين عرفتي انه يحبك فتالت فولا محبته لي ما قاتني  
بين يديه في الظلام والناس نيام **وكانت** معاده يحيي الليل  
كله بالصلاة فاذا غلب عليها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول  
يا نفس النوم امامك في القبر اما في سرور واما في غدا وخسرة  
وارادت ان ابراهيم العابدة ان تجاور ملكة ثم تركت ذلك فقالوا  
لها في ذلك فتالت علم اني لا اصلح لخدمته فطردني من حضرته  
ذ النون المصري رحمه الله يقول خرجت ليلة من وادي  
كنعان فلما علوت الوادي اذا سواد فقبل فتالت له وما هذا  
السواد فتالت وما هذا الرجل فقلت لها غريبه فتالت سبحان  
الله وهل مع الله غريبه قال ذوالنون فبكيت من قولها فتالت  
لي ان كنت صادقا فحزرتي فقلت لها وهل عدم البكاء من  
الصدق فتالت نعم لان البكاء راحة للقلب والصادق لا يطلب  
في هذه الدار الراحة قال ذوالنون فقلت لها عطيني بموعظة



فقال عبدك يا حيا من اسمك عز وجل فان عطا السلي  
ملكك اربعين سنة لا يرفع طرفه الى السماء حيا من اسمك عز وجل  
وسمعت رابعة العدوية سفيان الثوري وهو يقول واضرناه  
فقال له لا تقل ذلك لو كنت حريبا تفرغت لهذا القول قل  
واقلة عونا فانه الى الصدق اقرب وقالوا العبرة العابدة  
ما تسمى من كثرة البكا فقلت وكيف بيا من انسان من روايه  
وشفايه وكانت لا تسكن في حارة لا تزي فيها له ذكرا ونقول  
احاف ان يخسفي **وكانت** ام العلاء العبدية تصلي وتبكي طول  
ليلها وتقول ذنوبي كثيرة فلم تزل تبكي حتى ذهبت عنها  
من البكا وقالوا الهامة كيف اصبحت فقلت اصحنا اصبا فانا  
مستحنيين يا من عزبت تنتظر مني تدعي فتجيب ويكن بردة  
العابدة حتى ذهب بصرها فقالوا لها في ذلك فقلت فلو  
رأيت بكاي وبكي العصابة يوم القيمة لتعلم ان هذا البكا للعبث  
ومكنت اني محمد بن سيرين عشرين سنة في مصلاها لا تقوم  
الا للوضوء والصلاة **وكانت** معاذة العدوية تصلي في الليل  
الطويل فتكمل الرمال وهي لا تكل **وكانت** رابعة العدوية  
لا تدا ولا تنام ولا تنظر حتى ماتت أبو سلمان الداراني  
يقول صليت ليلة مع رابعة العدوية فلما كان الصباح قلت لها  
ما جاز من قواني على قيام الليل هذه الليلة فقلت ان تصوم له  
الها رو وتقوم الليل حتى ثوبت **وكانت** رحلة العابدة تصوم  
حتى اسود جلدها وبكيت حتى عمت وصليت حتى افعدت  
قال ابراهيم الخواص وصليت منها ليلة فلما كان السحر قالت  
يا ليتني لم اخلق اه اه صالح المري رحمه الله يقول فزان

مرة

مرة قوله تعالى يوم تنقلب وجوههم في النار فضعها عابد  
فصعق ثم افاق فقال اعد لها علي فاني انا عليه فخر ميتا ووعظ  
عبد الواحد ابن زيد مرة الناس فصاح رجل من ناحية  
المسجد كف عني كلامك فقد كشفت علي فتنازع قلبي فلم يكن  
عبد الواحد فصوح الرجل ثم خرجت روحه قال ابن القاسم  
وانا واسه من شهيد جنازته وفاز رارة بن ابي اوفي قوله  
تعالى فاذا انقضى النافور فذلك يوم يمد يوم غير وكان  
في الصلاة فخر ميتا عمرو بن درهم يعصب عن عينيه  
اذا خرج السوق حتى لا يرى غافلا عن الله ولا كافرا وكان له غلام  
يقوده فقال لغلما يوما ابن خن فقال في القابر فجل العصاة  
عن وجهه وعينيه فوقع بصره على القبور فخر ميتا الخليل  
عليه الصلاة والسلام اذا ذكر النار بكى حتى يسمع وجيب قلبه  
من مسيرة ميل فقال له جبريل يوما هل رأيت خليلا يعذب  
خليله فقال يا جبريل اذا ذكر خيلتي سبت خلتي ميهون  
ابن مهران يقول لما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين  
صاح سلمان الفارسي ووضع يده على راسه وخرج هاربا فمكت  
ثلاثة ايام لا يعي شيئا محمد بن النكدر اذا بكى سمع وجهه  
ولحمته تد موعة ويقول بلغي ان النار لا تاكل من منعها  
منه الدموع ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول من ه  
استطاع ان يبكي فليبكي ومن لم يستطع فليتنا كاو  
عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتنكوا بحبي  
ابن معاذ يقول من كان يريد القرب من المحبوب فليكثر من  
البكا على الله نوبه لا يبكي بن عباس خطان اسودان



في حديثه من الدموع من البكا على الذنوب محمد بن قتيان  
يقول ما شرفت عيني القليل بن عياض رضى الله عنه  
الا كانا ميرايا من البكا وقال اش بن مالك يوما لثابت  
البناني ما اظنه عينيك بعيني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبكى ثابت حتى عمشت عيناه غيرة على عيني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يشبه بها غيرها في البكا او غيره  
وفكى قتيان من الانصار حتى اظلم بصره فعوتب في ذلك فقال  
وانه لا يكن ما عشت فاذا مات فعند الله اخيب تقصيري  
في موصاته ولما بكى الحسن البصري على ابنه سعيد فقبل له  
في ذلك فقال رحمه الله سعيدا والمحمد لله الذي لم يجعل نكا  
يعقوب على يوسف تاراع انه بكى حبي ابنته عينا من الحزن  
ومع ذلك لم يقا الله الحق تعالى عليه ابي قلوان الحق تعالى جعل  
البكا على يعقوب عارا لكان الاثر قد ضيق علينا في البكا وكان  
علينا التوم العيني رحمه الله تعالى يقول اجتمع اصحاب  
الحديث على باب القليل بن عياض فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي  
والدموع تنقا طر على وجهه وحنته وهو يقول فقال لهم  
مالك فتالوا عظنا فتالوا فقول عليكم بالقرآن عليكم بالسنة عليكم  
بالصلاة وعلمكم هذا الزمان ليس بزمان حديث وانما هو زمان  
احفظ لسانك واخف مكانك وعالم الليل وحذ ما تعرف  
ورع ما تنكر ابو سليمان الدارمي يقول بلغنا انه ما سالت  
قطرة من عين قبل الروح الى الجنة الا اوحى الله تعالى الى كاتب  
السماء اطلع صحيفة عبدي فلان ولا تكتب عليه خطية ابي  
مثله من الجنة الاخرى منصور بن رادان يقبكي ويقول

وبكي

وبكي ويقول على ما منه كورة كورة يبع بها دموعه حتى تنزل  
كلها ثم يبشرها في الهوى او الشمس كعب الاحبار يقول  
والذي نفسي بيده لا ان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي  
على وجهي احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب ذرين عمر  
يقول لا يته يا انت مالي اري المنكاهين يتكلمون فلا يبكي احد  
فاذا تكلمت انت سمعت البكا من هاهنا ومن هاهنا فقال  
يا بني لبيت الناحية بالاجرة كالناحية التكل كعب  
الاحبار يقول مر ذكرنا عليه الصلاة والسلام بولده محبي  
وهو مكب على قبر يبكي فقال له ما يبكيك يا ولدي فقال  
احبني جبريل عليه الصلاة والسلام ان بين الجنة والنار  
مغاور لا يطفى حرها الا الدموع فقال له عليك بالبكا يا بني  
ثم اكبه على القبر يبكي معه حتى بل الثرا شفيان التورثي  
يقول اللهم ارفعني غنمين فخطا لنتن يبكيان من خشيتك قتل  
ان تكون الدموع دما والا فتراس خيرا ولما سرقوا مصحف مالك  
ابن دينار فكان اذا وعظ الناس بكوا فيقول كلنا نبكي فمن سرق  
المصحف يبكي ذوالنون المصري يقول وقفت على عابد  
في جبل وهو يبكي فقلت له علي من تيبكي فقال ليس لست  
ابكي على فوات شيء وانما هي روعة عجزها الخائفون في قلوبهم  
من هيبة الله تعالى لا يمكنهم التلفظ بها ابراهيم الخواص  
يكثرون البكا واخر عمره ويقول يا رب قد كبرت ومنعني حبي  
وقلت عبادتي فما عتقني بنفلك من النار فاني لا اقدر  
امكت فيها لحظة وقال نافع كان بوجه عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه خطان اسودان من الدموع ولما رمد ثابت البناني

من



وصنع نصره قال له الحكم ان تركت البكا والسجود اسكنني مدوا لك  
فقال وما حيايتي في الدنيا بغير هذين وقالوا مرة لما لك بن  
ديار رها هنا تخضع من الصوت بالقران الا تاتي اليه فتسعه  
فقال ان التكللا لا يحتاج الي باحة الضحان بن مزاحم  
يبكي كل ليلة عند الغروب حتى يبيل لحبته ويقول اي اخاف ان  
يكون صعد من علي هذا اليوم ما يخط زبي علي مكحول  
الدمشقي يقول اذا رايتني احدا يبكي فظنوا به خيرا فاني نظرت  
مرة الي رجل يبكي فقلت في نفسي انه مرابي فعوقبت بحرماني  
البكا سنة يزيد بن مسرة يقول البكا يكون من خمسة  
اشيا من الفرح والحزن والوجع والفرح والربا وسادسها البكا  
من خشية الله عز وجل ياتي صاحب بهتة لا يكون بالتفعل  
وهذا السارد هو الذي تظفر الدمعة منه امثال الجبال من  
النار كعب الاجار يقول ان العبد لا يبكي حتى يرسل الله  
عز وجل له ملكا فيسمع غيبته فيحاجبه وحي يبكي القند من  
خشية الله عز وجل مجاهد يقول بكاء داود عليه الصلاة  
والسلام اربعين يوما لا يرفع راسه من السجود حتى تثبت المرعي  
من دموعه وحتى غطى راسه حيا من الله عز وجل قنود ري  
يا داود اجبعا انت فتظلم ام ظانا فتفتي ام عريان فتكسي  
فاجيب داود من غير ما طلب حتي تبلغ الواحدة خدها ثم تحب  
داود حبه هاج العود فاحترق من حرقه ثم انزل الله تعالى  
عليه التوبة والعزة فقال يا رب اجعل خطيئي في كفي فصارت  
خطيئة في كفه منقوشة فكان لا يسط كفه لطعام ولا شراب  
ولا غيرها الا راها ويبكي قال وبلغنا انه يبعث يوم القيمة

وخطيئة

وخطيئة مكتوبة في كفه قال مجاهد رضى الله عنه ان كان  
داود يبوي بالقند من المالبشر به فما يفتعه على شفتيه حتي  
يقبض من دموعه قال ولم يرفع داود عليه الصلاة والسلام يده  
الي السماء منذ وقع فيها وقع الي ان مات الفضيل بن عياض  
يقول بلغني ان داود عليه الصلاة والسلام ذكر ذنبه ذات يوم  
فذهب صارا واضعا يده على راسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت  
اليه السباع فقال ارجعوا اني لا اريدكم انما اريد بكا على خطيئة  
مثلي ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداود الخطا قال كعب الاجار  
رضي الله عنه وكانوا اذا الاموار داود عليه الصلاة والسلام  
علي طول البكا يقول ذروني ابكي قبل يوم البكا الطويل قبل  
تخرق العظام واشتعال اللحم بالنار قبل ان يور بالقيء الي  
النار فتسبح ملائكة غلاظ شداد عبد العزيز بن عمر  
يقول لما اصاب داود عليه الصلاة والسلام الخطيئة نقصت  
قوته وصوته فقال الهى قدع صوتي في صفا اصوات الصديقين  
فاوحى اليه تعالى اليه ان الصديقين لا يخطبون فيك وسكت  
قال وذهب بن قتيبة وكان داود عليه الصلاة والسلام قبل  
وقوعه في الخطيئة يقول اللهم لا تغفر لي عصاك عنزة الجناب  
المحق جل وغلا فلما وقع في الخطيئة كان يقول اللهم اغفر لكل خطا  
حتى تغفر لداود معهم مجاهد يقول لما اشتد البكا علي  
داود عليه الصلاة والسلام ولم يزل يبكي اتجمع قال يا رب انا سقم  
بكائي فاوحى اليه تعالى اليه يا داود فسكت ذنبتك واذكرت  
بكائك فقال الهى كيف اشي ذنبي وكنت اذا تلون الزبور كن  
انما الحاريس عن جريه وسكن هبوب الريح واظلي الطير وانت



الروح شراي محرابي فما هذه الوحشة يا التي بيني وبينك يا رب  
فاوحى اليه يا داود ذلك اني الطاعة وهذه وحشة له  
العصية يا داود ادم عليه القبلة واللام خلقتني بيدي  
وتختني من رومي واتخذت له ملائكتي والسنة ثواب  
كرامتي وتوحيته بتاج وقارس وشكى الي الوحشة فزوحشته  
بحوس امتي واسكنته جنتي فلما عصاني مرة واحدة باكله  
من الشجرة طردته عن جوارس عريانا ذليلا يا داود اسمع مني  
والحق اقول اطعننا فاطعنناك وسالمتنا فاعطينناك وعصيتنا  
فامهلناك وان عدت البنا قتلناك **قلت** الذي يجب على كل مسلم  
ان يعتقد ان خطايا الانبياء لا تغتفر لا مثالا بل ربما نثوب  
احدنا بها الى الله تعالى ولا يجوز حملها على ما تتعقله تخز من المعاصي  
التي بها ناسنا عنها فاحفظ يا اخي لسانك في حقها كما برحمة الله  
تعالى من انبيائه واصفيائه وقد ذكرنا في كتابنا الاوهية عن  
الاكابر ان معاصي الانبياء صورية لا حقيقة اجراها الله تعالى  
على ايديهم فقلنا لهم بالفعل ليعلموا قوتهم كعقبة الخروج من  
المعاصي الحقيقية اذا وقعوا فيها وكان يكافهم عليها ايضا موريا  
فاعلم ذلك يا اخي وابك على قلة بكايك وارحل من الباب الذي  
دخل منه البكاون من خشية الله وهو الجوع وعدم الاكل من  
الحرام والشبهات فان من شبع من ذلك فني فلكه ضرورة لا  
تقدم بسطه في مواضع من هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلافتهم** كثرة الاستغفار وخوف الله كلما قرأوا القرآن  
لشهودهم عدم علمهم به وقد قدما عن عبيد الله بن المبارك  
انه كان يقول كم من حامل للقرآن والقرآن يبلغه من جوفه وان

كان

كان يقول اذا عصي حامل القرآن ربه ناداه القرآن من جوفه  
واسمه ما لهذا حملت الا مستحي من ربك فيجب على تال القرآن  
حتما ان يروى نفسه على يد شيخ صادق حتى يلفظ  
كتابه ويحبه المانة عن العمل بالقرآن وعن شهود  
عظم الله تعالى فانه لو شهد عظمته ما عصاه كما عليه  
الانبياء وكل ورثتهم اذا يقع احد في معصية قط الا منع  
الحجاب وقد كان يوسف بن اسباط رضي الله عنه كلما ختم  
القرآن يستغفر الله تعالى سبعماية مرة ثم يقول اللهم لا  
تنتعني بقراءة من غير عمل سبعين مرة **الفضل**  
ان عبا من يقول حامل القرآن متامنه بخلاف ان بعضي الله ربه  
وكيف يصح له ان يعصى ربه وهو يسمع كل حرف منه يناديه  
يا الله عليك لا تخالفنا انت حامله مني **يقوله لا ينبغي**  
لحامل القرآن ان يلزم مع اللاهين ولا يسهر مع الساهين  
ولا يفعل مع الغافلين **ما لك بن دينار يقول يا اهل**  
**القرآن قولوا ما ذا ازرع القرآن في قلوبكم ان القرآن ربيع القلب**  
**كم ان الغيث ربيع الارض** عند الله بن مسعود يقول  
ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بلبله اذا الناس ناموا وبهزاه  
اذا الناس افطروا وبخونه اذا الناس ضحكوا وبصيته اذا الناس  
يلغون وبخشوعه اذا الناس تحنلون يعني في ثيابهم  
ومشيمهم **سفيان الثوري يقول لا ينبغي لحامل العلم**  
**والقرآن ان يكون جافيا ولا مامريا ولا رافعا صوته بالحدث**  
**والعلم ولا داعيا في الدنيا لان كل كلمة منه تقول ازهد في الدنيا**

رحمة الله



وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من تأمل وجد  
كل كتاب انزل يقول له انق الله تعالى فصالح المريد رحمه  
الله يقول قرآن القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المنام فلما ختمته عليه صلى الله عليه وسلم قال هذا القرآن  
قائن البكا <sup>الفضل بن عياض رحمه الله يقول ما تم</sup>  
من قضية اعظم من مصيبتنا يتلوا احدا القرآن ليلا ونهارا ولا  
يعذبته وكله رسائل النبا من ربنا وكان ولده على رحمه الله  
يقول من لم يبيك عند تلاوة القرآن على نفسه فهو فقير ور  
فان المراد منه العمل لا التلاوة <sup>رضي الله عنه اذ اتى</sup>  
القرآن يبكي حتى لا يكاد يقدر على تمام السورة ويقول اني  
لا عجب ممن يفرح كلما ختم القرآن تلاوة ولا يطالب نفسه  
بشي من مواظقة وزواجه وقوارعه <sup>ابو سليمان الدارمي</sup>  
يقول ربما اقوم المحسن ليال المتوالية باية واحدة اردها  
او اطالب نفسي بالعمل بها ولو لا ان الله تعالى يمن على بالفضل  
لما تعدت تلك الالة طول عمري لان لي في كل تدبر قلما جديدا  
والقرآن لا تنقض عجائبه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه  
الله يقول لو لا ان الله تعالى يعطي لكل من تلاو ليا معنى القرآن  
هبة منه تعالى حال تلاوتهم لما قدر احد هم على تلاوة القرآن  
كله في ليلة اذ الكل ليست علومهم المتعلقة بالقرآن مستبطة  
بفكر ولا امعان نظر انما هي مواهب يهبها لهم حال تلاوتهم  
فيكون عين التلاوة عن المعاني ومن خلقت المعاني عن النطق  
فذلك من نتيجة الفكر قال وعليه عمل قول الحق جل وعلا لا امام  
احد بن حنبل لما رآه في المنام من قوله بنهم او غيرهم جوابا لقوله  
بارب

بارب بم يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي قال احمد قال  
يا رب بنهم ام يغفروهم قال تعالى بنهم ويغفروهم ان المراد  
بغفروهم ان معانيه تأتي اليهم من طريق الكشف لا بواسطة النهم  
والفكر قال وهذا هو اللابيق يشرح هذا الكلام وان كان تاي  
القرآن بلا فهم له الثواب الجزيل انتهى وهو كلام غريب فليستأمل  
مالك بن دينار لا يقدر على تلاوة سورة القارعة  
لعبا وكان اذا سمعها تحبط عقله وسقط الى الارض فلا يصير  
يعني شيئا مدة ايام <sup>ابو ميسرة يقول الغريب هو القرآن</sup>  
والقرآن بلعنه <sup>ابو سليمان الدارمي يقول الربانية الى</sup>  
في حق الناجر <sup>ابو سليمان الدارمي يقول الربانية الى</sup>  
حمله القرآن اسرع منهم الى عبدة الاوثان لكونهم خالفوا ما حملوا  
سعيان النورس رحمه الله يقول اذا قرأ العبد كلام الله  
ثم تكلم بغيره عاد الى القرآن قال الله تعالى له مالك ولكلامي قلت  
ومن هنا كان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا كان يقرأ القرآن  
وكله احد في حاجة يقول بقلبه دستور بارب اكمل فلانام بكم  
واسم اعلم <sup>الفضل بن عياض رحمه الله يقول ان حملته</sup>  
القرآن يبالغون يوم القيمة عما يبالغ عنه الانبياء يعني يبالغون  
عن العمل بالقرآن او غيره كاملا لانهم مأمورون بان لا يخلوا  
منه حكم واحد وفي الحديث مناقفي هذه الكمال لامة قراوها  
واخبرني الشيخ ابو السعد الجارحي رحمه الله انه مكث عشرين سنة  
يتلو في الليل ختما وفي النهار ختما وذلك قبل اجتماعه بشيخه  
في الطريق فلما اجتمع بسيدي احمد المرحوم في شيخه واخبره  
بذلك قال له ما حصلت شيئا لانك كنت تفرح بعدد الختوم



ولا تطالب نفسك بالعمل بشئ منه فقال نعم قال ثم ان الشيخ امرني  
بالتمسك بغير مطالبة نفسي بالعمل بكل اية مما قدرت بعد ذلك  
على عشر ما كنت اقدرا والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**  
التي للوقوف بين يدي الله تعالى في كل صلاة من اول الوقت  
فيمسكوا احداهم عظمة الله تعالى شيئا فشيئا من حين  
وصونه او من حين ينارين يحيي على الصلاة حتى يصل الى الحضور  
مع الله تعالى بحسب مقامه لا سيما ان كان احدهم يطالع علما  
قبل الصلاة او في خصومة فان استجاب الحضور عليه بعيد  
الا ان يستعد له من قبل دخول الوقت وقد اخبرني  
الدين رحمه الله يستعد للوقوف في الصلاة قبل دخول الوقت  
بعشر دبر فقلت له انت محمد الله ليس لك علاقة دينوية  
تمنعك من الحضور فقال ان لكل انسان عوايق بحسب مقامه  
ولولا الحجاب الذي لهم قبل الصلاة لما اصرفت الوانهم عند القيام  
الى الصلاة فلا يد لكل ولي حجاب يكتف له عند القيام الى  
الصلاة فيزداد بذلك تعظيما لربه عز وجل ولولا وضوءة  
الحجاب النبي لما كان الخليل عليه الصلاة والسلام اذا دخل في  
الصلاة يسمع لجوفه صبح من مسيرة ميل وانما نقل عن الاكابر  
زيادة التعظيم لله تعالى في الصلاة لانهم يقفون فيها بين الحق  
حل وعلا كما يقف عظام الملك بين يديه ولله المثل الا على انتهى  
وفي الحديث خمس صلوات كثرهن الله على العباد فمن جاهدن لغير  
بضغ من شيا استخفا فاجهنه كان له عهد عند الله ان يدخله  
الجنة وفي الحديث ايضا اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة  
الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه سائر اعماله وان وجدت  
ناقص

يدي

ناقصة رد عليه ما يرويه وفي الحديث ايضا من لم يتم ركوع  
الصلاة ولا سجودها ولا خوعها خرجت وهي سورا معلقة  
تقول لصاحبها ضيعك الله كما ضيعني حتى اذا كانت حين  
شا الله تعالى لفتت كما يلف الثوب في الثوب الخلق فيضرب بها  
وجهه سعيد التنوخي رضي الله عنه كلما صلى يصير  
دموعه تتناثر على خده ولحيته وزاير الحسن البصري رضي الله  
عنه رجلا يصلي وهو يعث بلحيته وهو يقول اللهم روجني  
في الجنة من الحور العين ما تقر به عيني فقال له ما رايت خالطا  
للحور اقل حيا منك تخطب الحور من الله وانت تلعب  
مسلم بن يسار اذا دخل في الصلاة لا يدري ابي شي يكون ممن حوله  
وربما ذهلها بقرا وعين عدما صلي بقوله لا ترفعوا الصوائك  
عندي الا اذا رايتوني في الصلاة فاي اذا دخلت لا اصبر اسمع شيئا  
من كلامك وسقط جانب المسجد بالبصرة وهو يصلي فوقع  
منحة عظيمة وخرج الناس من المسجد ولم يعلم هو بذلك حتى سلم من  
الصلاة وقد علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حضر في  
الصلاة يصبر لونه ويتغير ويقول ان الصلاة امانة واذا عرضت  
على السوان والارض والجبال فابتن ان يحملها فلا ادري هل اوتي  
يا اباها وخوعها ام لا وهب بن منبه يقول قال داود  
عليه الصلاة والسلام يارب من تقبل صلواته وينبغي له ان  
يدخل بينك يعني المسجد فقال من تواضع لعظمته وقطع زهاده  
بدكري وكف نقه عن الشهوان من اكل والهم الجايح واوي  
الغريب ورحم المصاب فذلك الذي ينبغي له ان يدخل بيني  
واجيب دعاه حاتم الاصب يقول ما صليت صلاة قط





الا ورايت ان ما انتيت فيها من سوا الادب اكثر مما فعلت فيها  
من الطاعة <sup>عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول</sup>  
ركعتان مع حضور قلب خير من الف ركعة والقلبك ساه  
علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه يسمى السجاد لكثرة  
سجوده <sup>يقول ان الخشوع فيه افضل من الخشوع في الركوع</sup>  
فلذلك كنت اكثر من السجود قالوا وكان وروده كل يوم الف ركعة  
عمر بن عبد العزيز يمسح في صلواته على الثراب دون  
الحصير ويقول ذلك اقرب الي الخشوع بين يدي الله عز  
وجل <sup>سفيان الثوري رحمه الله يقول اذكرنا الناس</sup>  
واحد هم اذا دخل المسجد ارتعد من هيبة الله عز وجل حتى لا يبي  
شيئا من اموال الدنيا <sup>سبيدي على الخواص رحمه الله من اخر من</sup>  
ادركته من رجال هذا المقام كان لا يتجرأ ان يدخل المسجد الا يتعا  
للناس <sup>سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول من جلس في</sup>  
المسجد فانما يجالس ربه عز وجل وسيتأني على الناس زمان هو  
يجلسون في المسجد حلقا حلقا خديتهم فيه اتدنيا فلا يجالسهم  
انتهى هذا في حديث مباح فاما لك بمن يستغيب فيه العلماء  
والصالحين فاعلم ذلك وتخشع ان لم يهجم لك خشوع حتى تضرب  
من الخاشعين والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم العمل**  
على كشف جباههم حتى يصير احدهم يصلي خلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في قبرة كلما شأ وكذلك يصلي خلف كل بني لما ورد  
انهم يصلون في قبورهم باذان واقامته وقد <sup>الشيخ ابو</sup>  
العباس المروسي يصلي الصلوات الخمس خلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما اخبر بذلك عن نفسه وكذلك كان ابي الشيخ افضل

الدين

الدين وقال سبيدي ابو العباس يوما لصحابه اياكم يجالس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا يجتنب عنه في ليل ولا نهار فقالوا  
ليس منا أحد يفتع له ذلك فقال ابو علي قلوب محجوبة عن الله  
وترسوله اسرار الكون والملكوت والله لو احق به عني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عني لحظة ما اعدت نفسي من جملة المسلمين  
انتهى قلت وهو مقام شريف لا يصل اليه التالك الا بعد مجاوزة  
ما بين الف حجاب وسيعتق واربعين الف حجاب ونعمانة تنقذ  
ونفس حجابا فلس هو لكل اولي كما او صحننا ذلك في كتاب اليهود  
المجدبة وتقدم ايضا او ابل هذا الكتاب والمحدثه رب العالمين  
**ومن اخلاقهم** مراعاتهم الادب في الصوم والحج زيادة علي ادبهم  
في القربات الشرعية وذلك ليحفظ احدهم من وصول ابليس اليه  
بالوسوسة من القام الى العام او من بعد حجه الي ان يموت كما  
انه اذا حضر قلبه في صلاة الجمعة يحفظ من ابليس الي الجمعة  
الا بية كما انه اذا حضر قلبه في صلاة من الخمس يحفظ من ابليس  
الي الصلاة التي بعدها كما يعرف ذلك من اطلعه الله تعالى علي  
اسرار الشريعة ممن يصلون الصلاة المأمورة بها شرعا بخلاف  
مما كانت صلاة عادية لاحقية وقد سمعت مرة شخصا  
يقول لسبيدي علي الخواص اصليتم العصر فكتة ولم تجبه ثم  
قال له لا تغد تقول لي مثل ذلك فتوقفتني في الكذب او لا يسهي  
صلاة الا ما حضر القند فيها مع ربه من اولها الي اخرها  
بحيث لا يورع خاطره فيها الا حب الله تعالى وكونه بين يديه  
وما يتلفظ به ويغله من قراءة وذكر وركوع وسجود ونحو  
ذلك فقط فقال له فماذا تقول لكم اذا سألتم فقال قل لي هل



فتمت وتعدت مع الامام في العصر لا انتهى الفضيل بن  
 عياض يقول ادر كنا الناس وهم يترهون صومهم عن الفتح  
 منه ويقولون انه شهر المسابقة الى الخير لا شهر الفتح  
 واللعبة والغلبة **الاحنف بن قيس** يقول ان شهر الصوم  
 شهر الجوع فمن لم يجع فيه حتى يتغير جلده لا يحصل له على  
 طائل من صومه **الفضيل بن عياض** عن رجه انه يقول  
 من لم يجس جوارحه عن المعاصي فهو مفطر وان جاع  
 ومن جس جوارحه عن المعاصي فهو الصائم قلنا **والمراد**  
 انه كما لم يفطر في نقص الاخر في احكام الاخرة حتى يوفي العامل  
 اجره فانهم **سفيان بن عيينه** يقول حج علي بن الحسين  
 رضي الله عنه فلما احرم واستوت به راحلته استقر لونه  
 وتغير وانفق ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلي  
 من الهبة ففعل له مالك لا تبلي فقال اخشى ان اقول لبيك  
 فيقال لي لا لبيك ولا سعدك ففعل له لا بد من هذا فلما  
 لبى عشي عليه وسقط عن راحلته فلم يزل بعجزه ذلك حتى  
 قضي حجه ولما قتل الحمر الاسود قال لولا ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والباكر وغير عثمان وعليهما رضي الله عنهما  
 قبلوا ما قبلتكم انتهى قلنا **وهذا** ان الفضيل  
 افرجة المشايخ اولى من تقبلها لكون النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يثبت عنه انه قبل شيئا من قبور اخوانه من الانبياء ولا  
 بلغنا انه اقرا احد علي تقبله قبر احد من صالحى اسنة فكان  
 من الادب التوقف عن تقبل افرجة المشايخ واعتنا بهم  
 ويحمل بذلك ذلك الاقتدار بافعالهم ومحبتهم والمضوع  
 لهم

عدم

لهم بالقلب فان ذلك هو العظيم الحقيقي لا اوليا فيحصل  
 له ولهم الخير بالاقتدار باخلاصهم انتهى ولما احرم ابو سليمان  
 الداراني بالي لم يبعد ران يلبى حتى سار الركبة ميلا واخذته  
 كما الغشبه في الحمل ثم افاق فقال لاحد بن ابى الخوارى يا احمد  
 ان اسم غزو فحل اوحي الى موسى عليه الصلاة والسلام مرطلة  
 بنى اسرائيل ان يعلوا من ذكرى فاني اذكر من ذكرى منهم باللعنة  
 حتى سكت عن ذكرى ثا احده ويحك ما يومئنا ان اسم الله  
 تعالى يلعنا وقد ظلمنا انفسنا وظلمنا غيرنا واسانا الظن  
 به **مالك بن دينار** يقول رايت شابا محروما وهو ساكت  
 فقلت لم لا تبلي فقال يا شيخ وما تقى التلبية وقد سبق  
 مني ذنوب وجرائم وقضاي لا تحصى فاخاف اذا البت ان  
 يقال لي لا لبيك ولا سعدك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك  
 فقلت له ان اسم الله عز وجل كرم غفور فقال اتبى على التلبية  
 فقلت له نعم فوضع جنبه على الارض وقال لبيك وشهق  
 شهقة فمات وقال الفضيل بن عياض حج سفيان الثوري  
 ما شيا من البصرة فقلت له اما كان لك ظهر تركبه فقال اما  
 برضى العبد الابق ان يجي الى مصالحة سيده الراكبا واسه  
 اني لفي غاية الخجل من مجي الى هذه الارض وقال ابو سليمان  
 الداراني رايت شابا مصفرا اللون متعلقا باستار الكعبة  
 في بعض سنين وهو يقول اللهم ان لك على حقوقا فنصدق  
 على بها وان لعبادك على حقوقا فتقبلها غنى من فضلك وقد  
 تم فضلك على انتهى وسمعت سيدي على الخواص رحمه الله يقول  
 ادر كنا الناس وهم يحجون على الراحلة من غير حمل ولا مظلة



فضلا عن المحبة ويقولون المحرم اشعث اغبر وهذا يعني  
 ذلك قال — وكان احداهم اذا راى الحج بكث سنين حصل  
 بن الدراهم الحلال التي يفتقرها في حجة وكانوا لا يستعينون فيهم  
 بشئ من اموال الولاة واعوانهم رضي الله عنهم اجمعين  
 والحمد لله رب العالمين الحيا من روية الخلق  
 فضلا عن شدة حياتهم من ربهم عز وجل وفي الحديث الحيا  
 من الايمان ولكل دين خلق وخلق الاسلام الحيا بشر  
 الحيا في يقول لكل شئ زينة وزينة الحيا ترك الذنوب ولكل  
 شئ شرة وثمره الحيا الكسب الخير مالك بن دينار  
 يقول ما عاقبه الله قلبا باغدا من ان يسلب منه الحيا  
 قوس بن اسباط يقول كانوا يستخون من الله ان ياتوه رضاه  
 او المحبة وانما ياتوه العفو والصغى عن ذلالتهم الامام  
 مالك بن انس رحمه الله يقول اول ما من ضرب الاخبية في سفر  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال اني رجل شديد  
 الحيا من الناس فاستخروني من روية الناس لي وكان رضي  
 الله عنه لا يذهب الى الخلا الا وهو مقط رأسه حيا من  
 الملائكة قلت ولذلك جوزر باستحيا الملائكة منه  
 دون غيره كما اشار اليه حديث الاستحي من فتحي منه ملائكة  
 السما ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه كان يفر من الملائكة  
 رداه على باب الخلاء ويقول اجلسا هنا حتى اخبرج اليكما  
 وسأبني في هذا الكتاب الكلام على الحيا والطهارة فيسوطا  
 في اما كن منه ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين  
 شدة التقوى لله تعالى ورويتهم تقوهم

بعد

بعد ذلك انهم متقين وجههم لله تعالى ولرسوله صلى الله  
 عليه وسلم وقد عمن الخطايا رضي الله تعالى عنه  
 يقول من اتقى الله تعالى لم يضيع كل ما تريد لنفسه من الشهوات  
 وفي الحديث من قبل له اتقى الله فغضب او قف يوم القيمة  
 فلم يبق ملك الا سربه وغايته وقال له انت الذي قيل لك اني  
 الله فغضبت يعني تخوفه بذلك عمن الخطايا رضي  
 الله عنه يقول لنفسه والله لتتقن الله يا ابن الخطايا  
 ا وليعدنك ثم لا يبالي بك وقيل له مرة لا تزال الناس بخير  
 ما دمت فيهم فقال لا تزال الناس بخير ما ارضوا ربهم  
 الحسن البصري رحمه الله اذا قرأ قوله تعالى واتقوني يا ابي  
 الاباب يقول والله انما يعاينهم محبته اياهم غيرة  
 الرقي يقول محبة العبد لله هي حب القرآن والعمل به وحبه  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو غلة لسننه وكذلك قال  
 سفيان الثوري ومالك بن انس مطرق يقول من علامة  
 محبة العبد لله كثرة النصب والتعب في عبادته فان حب  
 الله لا ينال بالراحة عبد الواحد من زيد يقول مريت  
 برجل نام في الثلم فقلت له اما تحس بالبرد فقال من ذاق  
 طعم محبة الله تعالى لم يجد للبرد ولا للحر والما ومرا ده  
 المحبة الكاملة بالنسبة لقام كل محب محمد بن واسع  
 يقول كم من يزعم انه محب لله والله لا يبغض والله تعالى علم  
 الزهد في الدنيا والخم ذمهم لكل من طلبها  
 ومبالغة احداهم في الزهد حتى يصير ينطق بالحكمة كانبيا  
 بني اسرائيل وراسهم في المبالغة في الزهد رسول الله صلى الله

ان الحيا من ثلاث كلامه وكان سعيد بن جبير  
 يقول من علامة محبة العبد لله



كان يا اي عليه اربعين ليلة ما يوقدني بيته مصباح ولا  
نار فقال العائنة فكيف كنتم تعيشون فقالت بالاسوديين  
النمر والماء وكانت تقول فنض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في كساء مديد ابي مرقع وازار عري غليظ قد  
ضل الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الدنيا كمثل رجل  
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها **سفيان بن عيينة**  
الزهد ثلاثة احرق فمعنى الزاى ان يترك زينة الدنيا  
ومعنى الها ان تترك هوا نيتك ومعنى الدال ان تترك الدنيا  
باسرها فاذا فعلت ذلك فانت زاهد **ابراهيم بن**  
ادهم رضي الله عنه يقول الزهد على ثلاثة اصناف فمنه  
ويكون في الحرام وسنة ويكون في الحلال وواجب وهو الزهد  
في الشهوات الزهد في الرئاسة اشده من الزهد في الذهب  
والفضة لانك تبتذلها متى تحصيلها **ابو سليمان الداراني**  
رحمه الله يقول ليس للرجل ان يحمل اهله وعياله على الزهد  
في الدنيا وانما عليه ان يدعهم اليه فان اجابوه والازهد  
في نفسه واشتورهم ما يرضيهم يقول كلما اشتغل عن  
ربك من اهل او مال كخوضك في مشيوم قلت وذلك لان  
الله تعالى جعل الموجودات كلها مذكورة للعبد في بره  
وهناك تكون مباركة عليه بخلافها اذا اجتنبت عن ربه  
ومن هنا كان الولد والمال اعظم فتنة للعبد لانه لا يملك  
له الاقبال على الله مع البذل اليها فافهم واكل سفيان مودة  
الطبا هيح فبلغ ذلك وبيع زوجه الله فعاب ذلك عليه  
وقال له ان الناس يفتنون بك في ذلك **بلال بن ربيعة**  
يقول

قوله

يقوله لولم يكن لنا من الذنوب الا رغبتنا في الدنيا بعد ان زهدنا  
الله تعالى فيها لكان في ذلك كفاية من الذنوب وكان ابو سليمان  
الداراني يقول قد سمعنا في الزهد كلاما كثيرا واصنى ما راينا  
فيه انه الزهد في كل شئ تشغل عن الله تعالى حتى العلم والعمل اني  
بان دخل فيها الربا والاحبار اوجب شئ الناس او كان مسببا  
لغيرهم له وتحو ذلك والا فمن اخلص في علمه وعمله لا يسل في حقه  
الزهد اني ذلك لانه مما جمع قلب العبد على ربه عز وجل وقال رجل  
لسفيان بن عيينة دلي على زاهد اجلس اليه من العلماء فقال  
له تلك ضالة لا توجد **يحيى بن معاذ** يقول الزهد كله تعب  
نفس فتيمال صاحب الى الراحة في الدنيا فقد رجع عن الزهد  
**محمد بن سيرين** يقول طلبوا الامام ابا حنيفة في الدنيا فهو  
منها وطلبنا نحن الدنيا فهو مننا فانظر كم بين الرجلين  
**يوسف بن اسباط** رضي الله عنه يقول طلبت من الله تعالى  
ثلاث خصال ان اموت وليس في ملكي درهم ولا علي درهم ولا علي  
عظم لحم قالوا فما مات حتى اعطاه الله ذلك **وارسل**  
الخليفة الى الفقهاء بجواز قتلها وارسل الى الفضل بعشرة  
الاق درهم فزدها فقال له اولاده قد قتل الفقهاء ذلك وهم  
قدوة الناس فملا قتلهم انت الاخر فيكي الفضيل وقال  
مامثلي ومثلكم الامثل قوم كانت لهم بقرة يحرقون عليها فلما  
لهرقت قالوا اذبحوها قبل ان لا تشكفوا بجلدها وطعمها  
ولذلك انتم تزدبون ذنبي على كبريى فاصبروا على الجوع  
حوالكم من ان تدعوني فقالوا ما عندنا شئ نتغدى به فاحذ  
سكيننا وقطع لهم قطعة من بساط بال كان تحتهم وقال اشكروا



عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليه الصلاة والسلام اكله واحدة وهي بليته الى يوم القيمة  
**قلت** المراد بالبليته هنا الاختيار واختيار الحق تعالى بها  
بني آدم وهل يصرون على تركه شهواتهم او يفتقون فيها واما  
اختيار اربنا آدم عليه الصلاة والسلام فانما كان صوريا اعلمه  
له الحق لتعريف ما يقع من شبهه اذا وجد امن باب اطلاع رسله  
على الغيب ويعرفه بما وقع على يديه كيف يتوبون اذا وفقوا  
في الخائفات فالحطاب له والحكم كغيره كما او فحناه في كتاب الاجوبة  
عند الانبياء عليهم الصلاة والسلام واسمه اعلم ومن نظرتهم يعني  
القوم بالحكمة لما اكلوا الزهد في الدنيا قول ابراهيم بن اذهم  
ليس نعاقل من ارتكب الذنوب ومنه قول وهب بن منبه من قال  
فيك من الخير ما ليس فيك فلا يد ان يقول فيك من الشر ما ليس  
فيك ومن عرف نفسه لتلف فلا يلوم من سابه الظن وقوله  
اياكم وما يعتذر منه الحسن البصري يقول ما رايت  
يعتذر الله بالكذب من يقين الناس بالموت مع غفلتهم عنه  
الا حنف بن قيس يقول لا يرجع الشباب بالحطاب ولا الصحة  
بالدوا معاوية رضي الله عنه يقول انت الزمان فان  
صلحت صلح وان فسدت فسدت وقال معاوية لرجل من سبأ  
ما كان اهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال له فسكت معاوية  
وفي الحديث لو كانت الدنيا ترضى نزل عند الله جناح بعوضة  
ما سقى كافرا منها شربة من ماء صلى الله عليه وسلم يقول  
الدنيا دار من لا دار له وعقل من لا عقل له ومال من لا مال له وكلها  
تجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يجحد من لا فقه  
له وعليها يبعي من لا يقين له الفضيل بن عياض يقول

قوله فيك اجمعان الله تعالى اليك بعث محمد اصدقاؤه عليه السلام  
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاسطر علينا آية  
من السماء او ايتنا بعد ما تبين قولوا اللهم ان كان هذا هو  
الحق من عندك فاهدنا له ٥٥٥



ان الله تعالى جعل الشركه في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل  
 الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها <sup>مالك بن</sup>  
 دينار يقول حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب  
 وهيب بن منبه يقول من ملك الدنيا نقيب ومن اجرها صار  
 عبد لها قليلها يكفي وكثيرها لا يغني <sup>ابو سليمان الدارمي</sup>  
 يقول ليس لطالب الدنيا غاية يقف عليها عند كما انه ليس لطالب  
 الآخرة غاية <sup>عيسى عليه الصلاة والسلام</sup> يقول لا يستقيم  
 حب الدنيا والآخرة في قلب كما لا يستقيم جعل الماء والبار في اناء  
 واحد <sup>ابو حازم</sup> يقول من اخذ الدنيا من حلقها وانفقها في  
 مراضات الله فهو ارضى الله <sup>يحيى بن معاذ</sup> يقول الدنيا  
 حانون الشيطان فلا تنسرق من حانونه شيئا فيحني في طلبك  
 فيها خذك ولما مات نوح عليه الصلاة والسلام قال خير بل بال طول  
 الانبياء والنبين عمر كيف وجدت الدنيا فقال كدار لها بابان  
 دخلت من احدهما وخرجت من الاخر <sup>يحيى بن معاذ</sup>  
 يقول الدنيا عروس ومحبها ما شغلها والزاهد فيها يهرق  
 شعرها ويهود وجهها ويقطع ثيابها ويكسر حلها  
<sup>الحسن البصري</sup> يقول من علامة محبة العبد لربه ان يبغض من  
 ابغضه الله فمن ادعى انه محبه لله وهو يحب الدنيا فهو كاذب  
 لان الله يبغضها <sup>ابراهيم بن ادهم</sup> يقول في دعائه  
 اللهم يا حارس السما ان تقع على الارض الا كما دنته احسن عن  
 لبراهيم الدنيا <sup>وهيب بن منبه</sup> يقول كنا معاشر بني آدم  
 ضلالم نسل الجنة فبينا نا ابلس واخرجنا منها الى دار القضا  
 والبوار فلا ينبغي لعاقل ان يفرح الا بعد عوده الى الجنة التي  
 خرج

خرج منها **ودخل** جماعة على ربيعة العدوية فاكثروا من ذم  
 الدنيا عندها فقالت لهم كفوا عن ذكرها فلو لا موقفها من قلوبكم  
 ما اكثرت من ذكرها <sup>مالك بن دينار</sup> يقول ان الجسم اذا  
 تكامل سقمه لا ينجع فيه طعام ولا شراب وكذلك القلب اذا  
 علق فيه حب الدنيا لا ينجع فيه الموعظة <sup>الحسن البصري</sup>  
 رحمه الله يقول من نأفك بالسنن المهمة في دينك فنافسه ومن  
 نأفك في دينك فالتهرب في محبة وقال كعب الاخبار مر عيسى  
 عليه الصلاة والسلام على رجل يامر فقال لا تقوم فتعبد الله  
 عز وجل فقال قد عبدته يا فضل العبادة فقال له وما هو فقال  
 تركت الدنيا اهلها فقال له صدقت فقال ثم فقد فقت العباد من  
 وهيب بن منبه يقول الدنيا جيفة فمراها شيئا  
 فليصبر على مخالطة الكلاب انتهى وقد تقدم على عن مسلم النخاعة  
 انه كان يقول لما ضرب الدينار والدرهم ومنهما ابلس على جهته  
 وقبلهما وقال من احبكما فهو عبيد حق وان كان يقول لجواب بعد  
 او قد به تحت التنوير احب الي من حراب ذهب وتقدم بسط ذلك  
 في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك يا اخي واعلم عليه ان طلبت  
 النجاة فان في الحديث ان بين يديك عقبة كؤود لا ينجوا منها  
 الا الخائفون قال رجل يا رسول الله امن المتكلمين انا ام من الخافين  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عندك قوت يومك قال نعم وقوت  
 عند قال لو كان عندك قوت بعدد كنت من المتكلمين انتهى  
 فهذا ميزان الشريعة وانت اعلم بنفسك والمحمد رب العالمين  
**ومن اخلاصهم** تقدمهم على الحرفة او الصنعة التي تكثرهم عن  
 سوال الناس على ساير نوافلهم واجباتهم الرسعة وقد سئل

في غير هذا  
 من غير هذا



الحسن البصري رضي الله عنه عن رجل محتاج الى الكسب ه  
ولو ذهب لصلاة الجماعة احتاج ذلك اليها راي سوال الناس فقال  
يكسب ويصلي منفردا انتهى **قلت** ولعل ذلك في غير صلاة الجمعة  
وفي الحديث ان الله عز وجل علم ادم عليه الصلاة والسلام الفحرفة  
وقال قل لو كنتم تعلموا هذا الحرف وياكلوا بها ولا ياكلوا بدينهم  
وفي الحديث ايضا ان روح القدس نقت في روعي ان نكسها  
لن نموت حتى تشق في رزقنا وان اطاعها فانتقوا الله واجعلوا  
في الطلب ولا تجعلكم الله رزقا علي ان تظلموه بمعصية الله  
فان الله لا يبال ما عنده بمعصية عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه يقول لا يتعد احدكم في المسجد ويترك طلب الرزق  
ويقول ارزقني فان ذلك خلاف السنة وقد علمتم ان السما لا تمطر  
ذهبا ولا فضة وسبيل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه  
عن رجل جلس في بيته او في المسجد وقال لا اعمل شيئا حتى يعطيني  
الله تعالى رزقي فقال هذا رجل جهل العلم اما سمع قول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جعل الله رزقي تحت ظل سبعي يعني القيام  
**قلت** ويشهد بذلك ايضا حديث الطبراني الذي في الطلب  
الرزق وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون  
براءة وحرارة الغدوة هم اولي وقد قال الله تعالى وخال لا لهم  
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فسموهم رجالا لما قاموا في الاسباب  
ولم يشعروا بها عن ذكر الله وهذا هو الحال ومن عيسى عليه  
الصلاة والسلام على رجل جالس فقال ما تفعل هاهنا قال  
انعم قال من يقول لك قال اخي فقال اخوك اعبد منك وفي الحديث  
انهم ذكروا للمبني صلى الله عليه وسلم رجلا وصاروا يثنون

الله

فانه ذكره انها تقود في ٤٩  
الطريق واذا صاروا بطان

عليه

عليه ويذكرون من عبادته سفرا وحضرا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فمن كان يطعمه ويقتله وحلف رايته  
ويكفيه صنيعة قالوا نحن يا رسول الله فقال كلمكم خبره  
خذ نية رضي الله عنه يقول خبركم من عمل لا خربة  
و ديناه عبد الله بن مسعود يقول اي لا كره ان اري  
الرجل فارغا من عمل الدنيا والاخرة ابو قلابة يقول اذا  
كان الرجل في معاشه ساعيا فهو افضل من الجالس في المسجد  
ابو سليمان الداراني يقول ليس الثاني ان نصف قد ميكت للغيادة  
وعيون يتعد لك انما الثاني ان خور رغبتك في بيتك ثم تغلقه  
وتصلي فلا يتا لي بعد ذلك باي دافق الثاني بخلاف من قام في  
بيته يصلي وليس عنده شيء يأكله فيصير كل دافق الثاني ان  
معه رغيفا سعيان الثوري يقول لا صحابه عليك بالحرفة  
فان عامة من اتي ابواب الاسرار اما هم من الحاجة فاعلم واعلم به  
والحمد لله رب العالمين **ومن اخلافهم** حب السالكين والنواضع لهم  
والفقرة من مجالس الاغنياء من غير احتقار لهم عما يقول صلى الله عليه  
وسلم اللهم احبني مسكينا وامتنني مسكينا واحضرني في زمرة  
المساكين اي لا نرجة الله تعالى لا تتأرقف المساكين سليمان  
ابن داود عليها الصلاة والسلام مع ماؤ بيته من الملك اذا دخل المسجد  
يجالس المساكين فقالوا له في ذلك فقال مسكين جالس مسكينا  
عيسى عليه الصلاة والسلام يحب ان يباري يمسكين ولم يكن اسم  
احب اليه من ذلك سعيان الثوري يقول لا تخبر عقتل الرجل  
بما اذا جلس بحبه على سباط مسكين رثه القبيية بغرا ذنه فان  
تكره هو نافع العقل الفضيل بن عياض يقول بلغنا ان

ان

ظن

ذلك



ان نبيا من الانبياء قال يا رب كيف لي ان اعلم رضاك عني قال انظر  
 كيف رضى المساكين عنك ورضى ابو بكر الصديق رضى الله عنه جماعة  
 من اهل الصفة في امر يلعبه عنهم فيبلغ ذلك الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال لعلك يا ابا بكر اغضبتهم ان كنت اغضبتهم فقد  
 اغضبت ربك فذهب اليهم ابو بكر وقال لعل اغضبتكم فقالوا لا  
 وبغض الله لك يا ابا بكر ابن عباس رضى الله عنهما يقول  
 اتباع الانبياء في كل زمان الفقراء والمساكين ووفى الاغنياء والتكبر  
 وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد الناس تواضعا للفقراء  
 وكان اذا جلس عندهم يضع الركبة على ابركبة ويقول انما انا عبد  
 اجلس كما يجلس العبد يقول من سره ان يمشي الى الناس فيأصا  
 فليشوا متعده من الناس قلنت معنى الحديث كما قاله بعض  
 العلماء ان عب وقوف الناس بين يديه كما ينقل الامرا وبعض شيوخ  
 الحج واسمه اعلم ابن مالك رضى الله عنه يقول لم يكن احد  
 احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا اذا وزد علينا لا نقوم  
 له لما نفعل من كراهيته لذلك الاحسان بيننا وبين رضى الله عنه  
 كان يقوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا يلتقي بيني وبين  
 وعقل ان يراك يا رسول الله ولا يقوم لك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بغيره على ذلك ابو الدرداء رضى الله عنه  
 يقول لا يرد احد يمشي الناس معه الا بعد من الله وفي رواية  
 لا يرد احد العبد بالناس خلفه من الله تعالى الا بعدا وقال ابو بن  
 ابن عبيد لما انصرف من الموقف بعرفة كيف كان الناس  
 فقال كما نواحيير الا اني كنت فيهم ولو لان الله تعالى لطف بهم لما  
 انزل عليهم رحمة نسيبي وتقدم قول زياد النهري رضى الله  
 عنه

البيان

الله عنه يقول الزاهد بغير تواضع كالشجر الذي لا يثمر عبد  
 العزيز بن ابي داود يقول والله لا اعرف على وجه الارض رجلا  
 اشرف مني وتقدم في هذا الكتاب ابن عمر بن عبد العزيز كان  
 يخدم الصديق بنفسه ويقوم فيصلح السراج بنفسه ويقولون  
 وانا عمر وجلس وقعدت وانا عمر ميمون بن مهران اذا  
 اتى ابي وليمة يجلس بين الصبيان والمساكين ويجلس الاواني  
 بعدهم وتاثر زريح حمران يوما فسالوا عبد الله بن مقاتل ان يدعو الله  
 لهم فقال يا ليتني لا اكون سببا لهلاكهم فواسي بعضهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في المنام وقال ان الله تعالى دفع عنكم شر ذلك  
 الروح بدعا عبد الله بن مقاتل حين هضم نفسه وفتح اعطاه الله  
 تعالى من الملك عظم بكم يرفع طرفه الى السماء تحت حاجتي ما في وصلي  
 بعشرين منصور مرة واطال فيها وكان ذا خشوع ووراء رجل لم يعلم  
 به فلما سلم من صلاة قال له يا اخي لا يعجزك ما رايته مني فان  
 ابليس عبد الله تعالى مع الملايكة الا فامن السنين ثم صار الى  
 ما نقل الفضيل بن عياض يقول ادر كنا الناس وهم يتقوا  
 من محالسة الاغنياء ومن محالسة كل غافل الحق الله لا سيما اللؤلؤ  
 والسلاطين وقد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول  
 لا تدخلوا علي هؤلاء الذين يحجون الدنيا ولا يتفقون بها في سبيل الله  
 فان ذلك مسخطة تدرب وربما ازدي اخدم ما هو فيه من النعم  
 بروية امتعنتهم وما كلفهم ومواكبتهم وتخدمهم وبيوتهم  
 الفضيل بن عياض يقول كم من عالم يدخل على السلطان ومعه  
 دية فيخرج وليس معه من دية شي عبد الله بن المبارك  
 يقول التغرر علي لا غنيا تواضع حذيفة يقول اتقوا

وهذا في هذا الكتاب بيان  
 عليه الصلاة والسلام ما في

اي علامه تواضع العبد لله فانه لو كان  
 له قوة به ما قدر على التغرر على الاغنياء لما كان  
 يتكلم لهم ما فيهم



الوقوف على ابواب السلاطين فانها مواضع الفتن ابو  
 الدرداء رضي الله عنه يقول ما انصفنا اخواننا الا غنا يقول  
 احدهم لي انا احبك في الله يا ابا الدرداء فاذا اطلبت من احدهم  
 شيئا الدنيا فارقتي وهرب يقول يكفينا من الاغنيا  
 من الشرف فزارهم النبياء عند الشدايد وعدم قرارنا غنى اليهم  
 في الشدايد سعيد بن المسيب يتجرب في الزيت ويقول ان  
 في هذا الفتن عن الوقوف على ابواب الامراء ميمون بن مهران  
 يقول صحبة السلطان خطر عظيم فان الطعنة خاطرة بد بئس  
 وان خالته خاطرة نفسك فالسلامة ان لا تعرفه ولا يعرفك  
 ولما خالط الرهبر السلطان كتب اليه ما يدركه ديار عاقبي  
 الله يا ابي مما وقعت فيه من الفتن بعد ان كنت شحما عاليا  
 خنت عمرك بصحبة الظالمين وصوت تجاح عنهم اذا انكر احد  
 علم ولو لم يكن في قريبتك منهم الا انك انتهم وطردت وحشهم  
 تكفالك ذلك من الامم ثم ان ما لكاهم الرهبر الى ان مات فاعلم  
 يا ابي ذلك واياك ومحاسنة ابنا الدنيا الا لتزومك كما تقدم  
 بسطة في اماكن من هذا الكتاب والمحمد لله رب العالمين  
**ومن اخلاقهم** عدم جهنم للرياسة في شي من امور الدنيا لما فيها  
 من كثرة الافات وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول  
 ما احب احد الرياسة على الناس الا احب فترك عيوب الناس  
 ونقا بصهم وكره ذكرهم بخير ليتم له الرياسة عليهم قلب  
 محل ذلك فيمن طلب الرياسة بغير حق اما الطالب بآبائه فلا  
 يقول من احب الرياسة على الناس لم يرتفع ابدا الامام  
 النافعي رضي الله عنه يقول من طلب الرياسة قتل جبينها فرت  
 منه

منه ومن تركها تفقته يحيى بن الحسين رضي الله عنه يقول  
 سمعت سفيان الثوري يقول من طلب الرياسة قتل وقتنها  
 فانه علم كثير وتقدم بسط الكلام على الرياسة في هذا الكتاب  
 والمحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** محبة المال للانفاق  
 لا الامساك وتقديمهم الخوف من الحاجة الى الناس على حقوق الحساب  
 من جهة ذلك المال الذي ربما دخلته البهنة وقد سفيان  
 الثوري رحمه الله تعالى يقول لا تاكل بعدى اربعين الفة  
 دينار اسال عنها يوم القيمة احب الي من ان افق على بان احد من  
 الاندال اساله حاجتي وفي حكمة لقمان عليه السلام قال لابنه  
 يا بني استعن بالكسب الخلال على الفقر فان احدا ما افقر  
 الا واصابته ثلاث حصال رقة الدين وضعف العقل وذهاب  
 المروءة وهي اعظم واعظم من هذه الثلاث استحقاق الناس  
 به سفيان الثوري رحمه الله يقول حفظك لما في يدك  
 من نفقي به حاجتك اولى بقصد قد به وطلبك لما في يد غيرك  
 يقول حصلتان لا يزال العبد بخير ما حفظهما ورهقه  
 لمعاشه ودينه لمعاده فليس بن عاصم مع زهد  
 وورعه يقول تبنيه عليكم جمع المال الخلال فانه خير الصديق  
 ويكسر العدو وتستغنون له عن سوال الناس لاسيما اللبيم  
 وابائكم وسوال الناس فان ذلك كسب العاجزين الفضيل  
 ابن عياض يقول ادركنا الناس وهم يبيعون في السوق وعلى  
 احدهم الرحمة من الناس فاذا سمع الاذان للصلاة نهض  
 مسرعا وترك البيع واما اهل زماننا فان نفق السوق اخروا الصلاة  
 وان كسروا اندموا ابو قلابة رضي الله عنه يقول عليكم



عليكم بهلازمة السوق والصناعة فانكم لن تزالوا كراما على اخوانكم  
 ما لم تحنوا جوارهم ووقف سائل مرة على باب مالك بن دينار  
 فخرج له برغيف اعطاه له فلم يزل يسأل ومالك يخرج له حتى  
 ما عتده من قرش وعذره حتى لم يبق في الدار شي فقال زدني  
 فقال لم يبق عندي شي الا ان تتبعني وتأخذ مني كما وقع للمخض  
 عليه السائم فتركه السائل وانصرف عيسى عليه الصلاة  
 والسلام يقول من ردى سائلا خابا لم تغش الملايكة بسنة سبعة  
 ايام عقوبة له قلت ومحل ذلك ما اذا رده مع القذرة اما  
 العاجز ولا وسيل سمحون رحمه الله عن الرجل ياله السائل  
 فيخرج له بصدقته فيجده قد ذهب فقال اخبرك ان تصدق  
 بها على عترة وان اعادها في ماله فلا بأس فاعلم ذلك وانفق  
 كلما دخل يدك ولا تدخوشا الا على اسم غيرك من العائلة والا  
 والاخوان والخدم رب العالمين **ومن اخلافهم** كثرة الصدقة  
 ليلا ونهارا بكل ما فضل عن حاجتهم لكن بشرط الحل في ذلك كما تقدم  
 ببطه في مواضع من هذا الكتاب فان في الحديث ولا يكتسب  
 عبدا ما لا من حرام فيصدق فيه فيقبل منه ولا يتركه خلف  
 ظهره كان زاده الي النار سيدي على الخواص رحمه  
 الله لقول ترك الشبهان وعدم التصديق بها اولى للفقير  
 وهذا الخلق قد كثر اخلاق الفقرا في هذا الزمان فيأخذ  
 احدهم الشبهان ويصدق بها ويعمل منها موالدا ولا يم  
 ويعلم الناس بالمال لقلوبهم عليه او لتعظيم له عليهم الرياسة  
 وبعضهم يقبل الشبهان على اسم الفقرا وياكلها وحده ثم يذره  
 اقبح حالا من الذي يعلم بالناس وقد مضى رسول الله صلى الله  
 عليه

في الحديث ان الصدقة تترك الشبهان وتترك الفقرا  
 في الحديث ان الصدقة تترك الشبهان وتترك الفقرا  
 في الحديث ان الصدقة تترك الشبهان وتترك الفقرا

عليه وسلم على الصدقة وقال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد  
 في كلمة طيبة وتعلم ان الصدقة من الشبهات لا تقبضها  
 من النار **وكانت** عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا لم تجتم قدر فاكر وامن مرقها  
 وتعاهدوا المجران وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يبي الدردا  
 فقال يا ابا الدرداء اذا صنعت طعاما فاكر المرق وتعاهد  
 المجرانك وتصدق عاتية رضي الله عنها بسبعين الف درهم  
 وان درعها المرقع مجاهد يقول لا يصدق اخذكم الا يا شريته  
 فان الله تعالى يقول ويلجمعون الطعام على جبهه اي وهم يشترطون **وكان**  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند ضارنا  
 فلعلهم يعودون على اولى الحاجة منا عمر بن عبد العزيز رضي الله  
 يقول تصدقوا فانك لبلغنا ان الصلاة تبلغ العبد نصف الطريق  
 والصوم يبلغه باب الملك والصدقة تدخله على الملك وفي الحديث  
 ان عائشة تقاي سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله  
 بها ثم انه تزل يغتسل فربه مسكين فتصدق عليه برغيف  
 فغفر الله له ذنبه ورد عليه عمله السبعين سنة وفي الحديث  
 باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتجاوزها انتهى وقد  
 الصحابة لا يخرجون لصلاة الصبح الا بشي يتصدقون به على اول  
 مسكين يلقونه ولو بقلعة او ربيبة او بصله يحيى  
 ابن معاذ يقول ما اعرف حبة توزن بحبال الدنيا الا حبة الصدقة  
 ابراهيم النخعي يقول تصدقوا بالليم فانها لا ينبغي ان يكون  
 فيما يخرج المثلثة تعالى عيب **وسئل** الامام مالك رضي الله  
 عنه عن شرب الاغنيا من الماء الذي يسيل في المسجد فقال لا بأس به

مرة



لانه انما جعل للعطشان كايما من كان ولم يرد صاحبها بخصيص  
 اهل الحاجة به وكان الفضيل بن عياض يقول اكتسبوا من الحلال  
 وتصدقوا منه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم  
 يبذل من اكله من اكله لم يبذل الله به من اين ادخله النار  
 وفي الحديث من اصاب مالا من ما تم فوصل به رحما او تصدق  
 به او انفقته في سبيل الله جمع ذلك جميعا ثم قد في نار جهنم  
**وكانت** عابثة رضى الله عنها تقول انكم التفتلون غل الورع  
 وهو افضل العباد **عبد الله بن عمر** رضى الله عنهما يقول  
 لو صلحتم حتى تكونوا كالحنايا ومنهم حتى تكونوا كالاولاد  
 ما تقبل الله تعالى ذلك منكم الا انكم في الورع حاضر **ابراهيم**  
 ابن ادهم يقول ما ادرك ما ادرك من القوم الا لكونه يعقل يا بطل  
 جوفه يعني رغبته من الحلال **الفضيل بن عياض** يقول  
 من عرف كل ما يدخل جوفه كتب عنده صدقيا ومن لم يصحبه  
 الورع في فقره اكل الحرام المحض ولا يضر **بشر الحافي** يقول  
 الورع هو ترك التناول وترك الاخذ بالرخص عند الصلوات  
**يونس بن عبيد** يقول لو انما نجد درهما من حلال لكنا  
 نستزى به في الحيا ونطحنه ونخززه عندنا فكل من عجز الاطباء عن  
 مداواته داوينا به فخلص من مرضه لوقته **مسعر**  
 ابن كدام يقول ما اعلم اليوم في زماننا هذا حلالا الا ما يثر به  
 الرجل بيده من الدجلة **عبد الله بن عباس** يقول كسب الحلال  
 اشد من نقل جبل الى جبل **وهيب بن الورد** يقول لو قام  
 احد مني ما رمل هذه السارية ما تقبل الله منه ذلك حتى يعلم  
 ما يدخل جوفه **الثوري** يقول من تصدق من هوام وانفقته

في طاعة فهو كمن ثوبه بالبول **يقول** لا تكفر الصدقة شيئا  
 من الدنوب الا ان كانت من حلال **ابن عباس** يقول لا يقبل  
 الله تعالى صلاة احدكم وفي صوته شيء من الحرام قالوا وانما اقام  
**ابراهيم بن ادهم** في الشام اربعين سنة لا ياكل من حلال  
 ولم يتركها لغيره ولا غيره وكانت اقامته بها في جبل لبنان  
 وكان لا ياكل من فواكه الباحة التي لم تدخل في ملك احد من  
 الخلق **بشر الحافي** يقول تربي تعبد رضى الله عنه  
 مرة كتبا من حايط يعبر اذن من ماله فسمع في الليل قائلا يقول  
 له سيعلم السحرة بالتراب ما يلقاه عذابي سو الحجاب  
 السلف الصالح ينفرون للورع كما ينفرون لطلب العلم والنجاة  
 رضى الله عنهم قد تقربوا الي في الورع وهيبات ان تقبل الي لشهوات  
 السلف الصالح والمحدثين **ومن اخلاقهم** سرورهم  
 بالفقر وصيق العيشة وعظمهم بالغنى اذا قبل وهذا الخلق لا يورث  
 اليوم الا في افراد من الفقراء الذين صدقوا في محبة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقد ادركت محمد الله جماعة من اشياخ  
 مصر كانوا يتسرحون للفقير وصيق العيشة ويكثر من  
 الحمد والشكر على ذلك منهم **سبيد بن محمد بن عثمان** وسبيد بن علي  
 الخواص وسبيد بن محمد المنير والشيخ محمد العدل رضى الله عنهم  
 اجمعين ولهذا الخلق لذة من لذة الغنا كما ذقنا ذلك والمجد لله  
 ولكن لا يحيل ذلك الا لمن كل زهده في الدنيا كما تقدم بسطه  
 في اماكن من هذا الكتاب وقد **راس الزاهد بن رسول الله**  
 صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق الحمد قوتا وفي رواية  
 كفاقا وهو الذي لا يفتن عن غداهم ولا عشايم شي منه

يقول



صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح امتا في سريره اى نعمة  
معافا في جسده غنة قوت يومه فكانا حيزا له الدنيا بخذا فبرط  
وقتل محمد بن واسع مرة الاثنى السلطان قتله شيئا ناكله  
فانتا تخاف عليك ان تموت مهنزا ولا قتال لان الله تعالى  
مومنا مهنزا ولا خيرى من ان القاه منافقا سمنا وقالوا امرة  
ابراهيم بن ادهم رفته الله صول لم نلت هذه الحكمة الا نراك  
تنطق بها فتقال بيدك فاروقا حابا ويطن جايغ وفي رواية  
نلتها بقله الا كل وقلة النوم وقلة الكلام وعدم ادخال رشي لعد  
وقتل لذات النون المصرى رحمه الله من اقرب الناس الى الوقوع في  
الكفر فتقال تحضرو واقافة وعبال ولا صبر له قلت ووقوع  
مثل هذا في الكفر يكون بالانفاظ الذي ظاهرها السخط على مقدور  
الله تعالى ابو الدرداء يقول صاحب الدرر ههنا اشد حسا  
للدنيا من صاحب الدرهم الواحد الفضيل بن عياض يقول  
ان اقتقر احد لم فاد جعل فقره فيها بينه وبين الناس ويجعله  
فيما بينه وبين الله ليلا بهون في اعين الناس وتحزن  
بذلك الصديق وسيرة العدو الفضيل بن عياض  
يقول لو كشف الله الحجاب عن قلب العبد اذ اصدق الله عليه  
المعيشه وزاين ما اعد الله له في الجنة لسال ربه ان يفتني  
عليه المعيشة في الدنيا وجارجل الى ابراهيم بن ادهم بعشرة آلاف  
درهم فلم يبتلها وقال لها تريد ان تحو اسمي من ريو ان الفقر  
بدرا هلك هذه وخيبي عن دخول الجنة فتال لا غناي انما بي  
عام اذهب عافاك الله واوحى الله تعالى الى موسى عليه  
الصلاة والسلام يا موسى اذا راي الدنيا مقبلة عليك فقل  
ذنب

ذنب مجلت لي عقوبته **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه يقول  
ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل ان يغسل ثوبه فلم يجد  
فيه خلقه يلبسها ورجل لم ينصب على مستوقفه قدر مستحق  
ورجل طلب شرابه فلا يقال له ايها تريد وقال الفضيل بن عياض  
رايت في منامي محمد بن واسع ويوسف بن اسباط وهما واقفان  
على باب الجنة فتظن انهما يدخلا فقل اولاهما اذ هو يوسف بن اسباط  
فقلت لك هذا هناك لم يدخل هذا فقل هذا فقال لانه كان له قنص  
واحد وكان لهذا قنصان ووقع مرة حيترا البصرة فخرج  
مالك بن دينار وصحبه معلقة في عنقه وقال هكذا يخرج  
من قيورنا يوم القيمة **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يقول من  
اكرم الغني واهان الفقير فهو ملعون **وكان** احب الفقرا من  
اخلاق المرسلين والفرار من صحبتهم من صفات المنافقين **وكان**  
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول كان الفقرا في مجلس التوريس  
كالامراء وجاه مرة فقتل فجلس بعيدا عنه فقال تقرب الي يا ابي  
فلوانك كنت غنيا ما قرنتك مني **وكان** ابو حازم رضي الله عنه  
يقول من خاف من الفقر لم يرفع له الى السماء عمل اى لانه ما خاف من  
الفقر الا لثمة له لرب عز وجل والمثم للثمة في الحديث  
جاهد وانفوسك بالجوع والعطش فان الاخر في ذلك كاجر الجاهد  
في سبيل الله وفي الحديث ايها الا تبتئوا القلب بالطعام والشراب  
فان القلب كالزروع يموت اذا كثر عليه الماء في الحديث اذيسوا  
طعامكم بذكر الله وفي رواية والصلاة ولا تناموا عليه من غير ذكر  
فتعشى قلوبكم **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول  
اياكم والبطنة فانها ثقلي الحياة وتنز في المات وفي الحديث



ايضا سوارا راسي الذين ياكلون الحنطة **وكان** شفتي البلخي ربي  
 الله يقول آله العباد ذة الجوع فان العدة اذا المتلاآت قعدت  
 العباد ذة عن الاكل الاعضاء عن العبادة **وكان** فتح الموصلي اذا  
 اشتد به المرض والجوع يبرح بذلك ويكثر من الشكر **وكان** مالك  
 ابن دينار يقول قلت ل محمد بن واسع طوبى لمن كان قوت يفتيه  
 عن الناس فقال محمد طوبى لمن أصبح جاعا ولسي جابعا وهو عي  
 ربه راض ومكث عنته الفلام يأكل الخبز تألما ثلاثين سنة  
 وكان ياتدم في بعض الاحيان بالمخ أو البقل أو الخل وكان  
 يعجن عجينه ويقرصه في الشمس فاذا جده اكله ويقول المراد  
 بالاكل ان يرد عني كلب الجوع **وكان** يحيى بن معاذ يقول جوع  
 الصديق كرامة لهم وجوع الزاهد من جوع حكمة **وكان**  
 ابو سلمان الدارني يقول الجوع عند الله في خزانته لا يعطيه  
 الا لمن احب **وكان** يقول اكل ما يكون العباد ذة في اذا الصق بطي غلي  
 ظهري **وكان** يقول لان انتوكل لمة من عشاى احب الي من قيام  
 ليلة الي الصباح **وكان** وهب بن منبه رضى الله عنه يقول  
 التفتي ملكا في السما الرابعة فقال احدهما للاخر من اين فقال  
 امرت بسوق قوت في البحر الى فلان اليهودي لياكله فقال  
 الاخر ومن جبت قال ازين زينا اشتهاه محمد العابد خوفا  
 ان ياكله فينقص حظه في الآخرة وفي الحديث طوبى لمن هدى  
 للاسلام وكان عيشه كفافا وفتح وراى بعض الملوك فقيرا  
 جلس في ظل قصره فاكل كسرة ياينة بلها بالما ثم شرب وتام  
 فلما استيقظ طلبه السلطان وقال لما اكلت الكسرة وشربت  
 الماء عليها وانت كنت راويا عن ربي فقال نعم فدارت الكلمة

له عند

ابن

فيه

فيه ثم خرج عن ملكه ولبس السوم وخرج ساجا ومر رجل بعاص  
 ابن قيس وهو ياكل ملحاً ونقلا فقال له يا قيس رخصت من  
 الدنيا بهذا فقال نعم ولكن اذكر على من رضى يا يسر من هذا  
 فقال نعم فقال من رضى عنى بالدنيا عنى لاهرة محمد بن  
 واسع يخرج خبزا يا بسا ويبله بالما والمخ وياكله ويقول  
 من رضى بالدنيا من بهذا لا يحتاج الى الناس وذوق هارون  
 الرشيد باب الفضل بن عياض بمكة لما ج هارون فلف بفتح  
 له جعفر البرمكي افتح لرجل حب عليه طاعة فعل هارون  
 الفضل انه الرشيد ففتح له فتحا رثا طويلا ثم امر له بعشرة  
 الاف دينار فلم يقبلها الفضل فقال له فرقا على المساكين  
 فقال من جعها فهو احق بتفرقها ثم عافله وهرب وترك الرشيد  
 في البيت فما ظهر الفضل حتى خرج الرشيد من مكة وتقدم قوله  
 سعيان التورس تعفقوا عن الاكل من افعة الناس مهدم فانه  
 ما وضع رجل يده في قصعة رجل الا ذل له انسى فاعلم ذلك بالني  
 واقتد با شياخ الكروبي حسب طاعتك واستغفر من انقصرت  
 والمجد لله رب العالمين **ومن اصلاهم** كثرة الجوع على ضربين  
 في جنب الله لا سيما عند رويهم المتابر وتذكرهم اهل التوب  
 القنة وخوفهم القينة ما داموا في هذه الدار وقد  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يبر الرجل بقدر  
 الرجل يقول ليتني كنت مكان صاحب هذا القتر انتهى فافوا  
 التور ان يذكروا ذلك الزمان فلا يصح لهم فيه ضرب وتقع  
 منهم سخط فتركوا ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فبرانه فبكي بكاء فقيلا يعني ذلك فقال اخذني ما ياخذ الولد

تقال  
ع



من الرقة وقد كان استاذن ربه في ان يستغفر لها فلم ياذن  
له فقلت لعلي الجافط البوطي رحمه الله اوصي النبي صلى الله  
عليه وسلم حتى امنائه ثم رجعا الى القبر قال وبذلك قالوا  
جماعة من الحفاظ منهم ابن ناضر والد مساطي والسلمي رضي  
الله عنهم اجمعين عنان بن عفان رضي الله عنه  
اذا مر بقبر بكى حتى يبل لميته ومر عمر بن العاص على مقبرة  
فنزل وصلى ركعتين فزبيا من القبور فقتل له في ذلك فقال  
ابن راسم قد جعل بينهم وبين الصلاة فاجبت ان اتقرب  
الي الله تعالى بركعتين بينهم استغفارا للغير مجاهد  
رحمه الله يقول اول ما يكلم الميت حفرته فيقول انا بيت العزبة  
انا بيت الظلة هذا ما اعددت لك فابن ما اعددت له في  
الحسن البصري يقول لما مات هوم بن حيان جات سحابة فظلمت  
علي سريره فلما اذ رياه رايها راشت على فتره حتى ساجه  
الما ولم ينزل على من حوله فتره قطرة وقد سئل الامام الثوري  
عن ذلك فقال صحيح ذلك ابو ذر يقول الا اجبركم بفقير  
يوم وصفي في قبري ابو الدرداء يقول يتعد بين  
القبور كثيرا فقتل له في ذلك فقال انهم يذكرونني معادي  
واذا كنت من عندهم لم يغتابوني جعفر بن محمد ياتي  
القبابر ويناديهم فلا يجيبونه فيقول كانك يا جعفر  
وقد صرنا منزلة لا نجيب داعيا ثم يصيح فدمته الى الصلاة  
للغير يريد الرقاسي اذا وقع بصره على قبر يصرخ  
كما يصرخ النور حاتم الاصب يقول من مر بالقبابر ولم  
يقدر في نفسه ولم يدع لنفسه ولهم فقد خان نفسه وظاهر  
وكان

كدر بن وبره اذا راي قبرا بكى وقال ليت امي كانت  
عقبها فان لولدها في القبر حبسا طويلا ومن بعد ذلك الهوال  
عظيما يشيعه منها الاطفال الحسن بن صالح اذا راي  
القبور يقول ما احسن طواهركم انما الدواهي في بواطنكم وفي  
الحدية ما من ليلة الا ومنا ديا ينادي يا اهل القبور من  
تغيطون اليوم فيقولون تغيط اهل المساجد لانهم يصومون  
ولا تصوم وتصلون ولا تصلي وتذكرون الله تعالى ولا تذكرو  
عطا الله اذا جنة الليل يخرج الى القابر فلا يزال  
بناجهم وهم صوت حتى يصبح شقيق البلخي يقول القبر  
روضة من رياه الجنة على من كان يذكره وصلة من حضر  
النار على من نسيه وحفر الربيع بن خثيم قبرا في داره فكان  
كلما وحده في قلبه فتاة ينزل فيه ويتفكر فيه في امره وما  
يلا فيه من الهوال يوم القيمة فلا يزال كذلك حتى يصبح وينزل  
فيه مرة وصار يردد قوله قال رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا  
ثم قال يا ربيع فذار نجعتك وها انت في الدنيا فم للصلاة  
فيقوم احمد بن حنبل يقول ان الارض لتفج كبريت  
يمهد فراشه للموم في دار الدنيا وتقول له الا تذكر طول  
رقا دك في بطن من غير ان يكون بيني وبينك فراش  
ثابت البناء فيقول دخلت القابر فلما اردت الخروج منها  
اذا انا بصوت حزين يقول يا ثابت لا يغرنك صوت اهلها  
فكر من نفس معدية فيها وخجج الحسن البصري في جنازة  
امراة الفزدوق الشاعر فقال الحسن للفرزدوق ما اعددت  
لهذا اليوم فقال اعددت له شرها دة ان لا اله الا الله



وان محمد رسول الله منذ سنين سنة فقال افلحت يا فرزدق ان  
مت عليها ووقف محمد بن سلمان على قبر ابيه وقال اللهم اني اصحبه  
ارحمني له واخاف عليه كما اخاف على نفسي فحق رحابي فيك له  
يا ارحم الراحمين ووقف ابو سنان رضي الله عنه على قبر ولده  
فقال اللهم انما فقدت غفورا عنه ما وحي لي عليه فاغفر له يا رب  
ما وحي لي عليه يا اكرم الاكرمين وجاه حوشب بن مالك اليه ما كان  
من دنياه فقال اني رايت الباري في الجنة كان مناديا بنادي ايتها  
الناس الرحيل الرحيل فاما رايته احد الارجلين في جوفه محمد بن  
واسع فضاغ ما كان صيحة وخروفا عليه بقيامه بن عبيدة  
يقول ما تاتي في فراشه بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال  
غفرت لي كل ذنبي استغفرت له منه وما لم استغفره منه لم يغفر  
لي صاغ بن يسوق يقول رايت عطا الله بعد موته  
فقلت له بركات الله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فما فعل  
الله بك فقال اغفرت لي ذلك الحزن راحة طويلة وقرقا شديدا  
قال ورايت الفضيل بن عياض بعد موته فقلت له ما فعل الله  
بك فقال لم ارحبيا افضل من تاديه النرايين فليلك بها  
مالك بن دينار يقول رايت محمد بن بشار في المنام بعد  
موته فقلت له ما فعل الله بك فدمعت عيناؤه وقال رايت  
اهوالا وزلازل عظاما شدا دائما ثم خرقي ما كان بن شهقة  
ومرغشا عليه كلما حكي هذه الحكاية ثم حكاه يوما ومروان  
فان بعد اثلاثة ايام ولزى منصور بن عمار بعد موته  
فقلت له ما فعل الله بك فقال قتال لي يا منصور قد غفرت  
علي تحليط كبير كان منك الا انك لثقت بحوض الناس علي

كثرة

كثرة ذكرى الحارث المحاسبي لا يزال يذكر الهوال  
يوم القيمة فيقول لا صحابه اقبلوا الهوال التي بين ايديكم  
علي بالكم لتتوبوا عن المعاصي قبل موتكم فان احدا لم يعص ربه  
الا وهو ناس للحساب ومقاساة الهوال فيقول اجذر  
واحد نفسي من يوم الي الله تعالى فيه علي نفسه ان لا ينزل عبدا  
حتى يساله عن عمله كله دقيقة وجليلة شره وعلايته فانظر  
ياي بدن يقفون بين يديه مع هول ذلك الموقف وبأي لسان  
يحيون فاعذ والسؤال صوابا والجواب صوابا يحيى بن  
معاذ يقول كم من قضية يكسرها الحساب عند ابي بن كعب  
يقول يوتي بالنار يوم القيمة تقاد سبعون الف زمام علي صورة  
الحماموس يتود كل زمام منها سبعون الف ملك مصفده ابوابها  
عليها ملائكة سود معهم السلاسل الطوال والانكال الثقيل  
وسراسل حل القطران ومنقطعان النيران لا عينهم لعان كل مع  
البرق الخالعة ولوجوههم لهب كالنار شاحضة البصار  
لا ينظرون الى ذي العرش جل جلاله فظلم له فاذا ادنت النار  
وكان بينها وبين الخلائق نحو خمسمائة عام زفرت زفرة فلا  
يبقى احد الا جثي علي ركبته واخذته الرعدة وصار قلبه  
معلقا الى صحوته لا يخرج ولا يرجع الي مكانه وذلك قول الله  
تعالى اذا القلوب لدغ الحناجر كاظمين ونيادي ابراهيم الخليل  
وعبره من الانبياء اللهم لا تترك عبدا ولا خطيائنا ثم توضع  
النار عن يمين العرش ثم يوتي باليزان فتوضع بين يدي الجبار  
جل جلاله ثم يدعي الخلائق للحساب فلوان للرجل مثل عمل سبعين  
نبيا ما ظن انه ينجو من شدة ذلك اليوم عبد الله بن مسعود



يقول اني لا ودان حسبي تفعل علي شيئا ثقلا ذرة ولو  
 انهم او قنوني بين الجنة والنار وقالوا اني لن نمت ان  
 اكون تراثا النفس من عبادن يقول لو اني حسرت  
 بين ان ابعت واحاسبت ثم ادخل الجنة بعد ذلك لا خسر  
 ان لا ابعت الحزن البصري يقول ان الله عز وجل يقول  
 لا دم انت عدل بين ذرتك فمن زنج حرة على سره ثقلا  
 ذرة دخل الجنة حتى يعلم اني لا اذهب الا ظالم لنفسه  
 مالك بن دينار يقول اول ما يدعي الى الحساب يوم القيمة الهام  
 فيجعل القربا جارا والجارا قريبا فيقتضى مقتضاها في نقص ثم يقال لها  
 كوني تراثا فعند ذلك يقول الكافر يا اني كنت تراثا ابو  
 عمران الجوني يقول اذا رأت الهام في يوم القيمة وقد  
 نضد عن رؤسهم من طول الوفاء للحساب قالت الحمد لله الذي  
 لم يجعلنا مثلكم يا بني ادم فلاجنة نرهبوا ولا نار نخاف ابو  
 ذر رضي الله عنه يقول ان خوف الحساب لم يترك علي شيء  
 لما مجاهد يقول في قوله تعالى تنقلب فيه القلوب  
 والابصار ان قلبه الوجه هو ان تراها من اماكنها وان قلب  
 الابصار هو ان تنقلب من الكل الى الزرقه ومن الابصار الى  
 العمى ابو هريرة يقول اذا سبق العصاة الى جهنم وهم عطاش  
 فاول ما يتخفون في النار رسم العقارب والحيات فتذوب  
 ابدانهم ابن عباس يقول في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من  
 صريع هو الشوك البيا يس يقف في خلقهم عهد الله من  
 البارك يقول برب الله على العصاة انكافوا ان السفن اجريت  
 في دموعهم لجر مجاهد يقول في قوله تعالى ان لدينا

القلب

انكالا

انكالا وحكما الانكالا فيود لا تتحل ادا وتقدم في هذا  
 الكتاب قول عيسى عليه الصلاة والسلام كبر من وجهه صلح  
 ولسان فصيح بين اطاق الثرى يصيح واقادير السلف في  
 الحوق كثيرة والحمد لله رب العالمين كثرة  
 استشهادهم في تربية المريدين بما ادب الله تعالى به  
 عباده القريبين من الانبياء والصالحين في الكتب السالفة  
 لتعلموا المريدون ان تقوي الله تعالى لم تنزل ما موراسها  
 في كل شريعة سيدني على الخواص رحمة الله الكثر استشهادها  
 لتشر بعنايا في الزور من التواضع والزواج وكثيرا ما يحاطب  
 الله تعالى فيه نبه داود عليه الصلاة والسلام والمراد به  
 غيره نظيره قوله تعالى لبنا محمد صلى الله عليه وسلم ليس  
 اسركت ليجنن عملك ويا ايها النبي اني الله وتوذلكا وكان  
 رضي الله عنه يقول لنا اياكم ان تحاسوا المفتابين او تضاجروا  
 التامنين فقد اوحى الله لي تعالى الى داود يا داود طوبى لمن  
 لا يبق في مواقف الخطابين ولا يحسن في مجالس المستزينين  
 ولا يحاسن الفتابين ولا تصاحب التامنين يا داود من ذكر عيوب  
 الناس او هم ان يذكر عيوبهم فضحته على رؤس الاشهاد يوم  
 القيمة يا داود من غص ظفره وصاب قزحه وحقق لسانه  
 فهو عندي من القريبين وسعته مرة يقول لبعض العلما يا اي  
 عليك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان ذلك من ذكوة  
 العلم فقد اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام اذا ترك  
 العلما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذهبت الهيبة منهم



وصارت في السها والاشرار طوي للمفرد عن الناس مشي  
الصامتين عن عيوبهم طوي لمن ترك فراشه في الليل وقام بناجيني  
في عدة البرد والناس يابسون تحت ظلم طوي لغوم عظمي  
ولم ينظروا الى فروج الحرام خوفا مني يا داود ان الهون هو  
ما استنع بالترناة ان اذهب بهمة النظارة من وجوههم وامحق  
بركه عمرهم يا داود قل لبني اسرائيل يغفلون عني والا فلام  
جارية لا تغفل وقل للذين اغلقوا انوارهم وارخوا ستورهم عند  
المعاصي ابي لو شئت اهلكتهم وخسفت بهم الارض يا داود  
قل لبني اسرائيل تخافوني الس وجوههم المصيبة والقبول  
واجعل عدوهم تحت قدميهم كما لكبت تحت السكين يا داود  
علامة من احببته ان يقل كلامه ويكثر استغفاره يا داود  
عص طرفك عن صوم المؤمنين يا تارك الدنيا وهي راحة يا داود  
قد احاط خطي بالترناة الذين لم يدون حرم المؤمنين يا داود  
قل لبني اسرائيل لا يعصوني سرا ويجعلوني كمن اعيتهم الهون  
من عبادي فاني اغضبهم في النار وسعته كثيرا يقول ربها  
كانت النعم على العبد اسند رجا له قال وقد اوتيت الله تعالى  
الي داود قل للغفل الخافون مني اذ اترادفت عليهم نعمتي  
ويكثرون من النوع كلما ازادت عليهم النعم فان ذلك استندراج  
لهم ولوا اني اجبتهم جودهم عن الدنيا يا داود كن للبينم كلاب  
الشفيق اكثر رزقك والفرديك يا داود ما عطيت من  
عصاتي يا داود اذ اموت بكوا امرأة جميلة فاذكر عرضك  
علي يوم القيامة يا داود من لغيتني وهوي را عي دوي  
سقط

سقط من عيني رعايتي يا داود ان وصفتك من الذي يرفعك  
وان رفعتك من الذي تضعك يا داود لا تحاس من تحت  
الرياسة ولا من يصحبك لنفسه يا داود اقل على بني اسرائيل  
نبارجل غريب تزل لتغير فاقاه الى منزله والهمة وسفاه  
ابتغوا وهي فلما تناوم الفقير اكثر النظر الى حرمه كالمخلص  
تسحنة خنزيرا وعددت له عذبا اليها وذلك جزاؤه عندي  
يا داود اقل على بني اسرائيل ثا امرأتين وقع بينهما شرف قالت  
احداها للاحري عليك يا بئسك الا جدم فاولد لها اسه مجذوما  
حين عابت علي صا حبتها يا داود عصف كرفك من التفت الى حرم  
المؤمنين سلطت علي عقبيه من بكرا للتنان اليهن يا داود  
عصف طرفك وصن لسانك في قاني لاجد الفاسقين والثمين  
الا ستغفار لنفسك وللخطابين يا داود قل لبني اسرائيل  
لا يقعوا في اعراض الناس فان الوقعة فهم تؤيد القلب عني  
وموتنا طوي لمن نظر في عيب نفسه فاصح يا داود انقطع  
الي انفسك روس الملوك والبس ومهلك النهاية يا داود  
عني بالزعم اني اسال الله عن النفي والتطير والفتيل كيف  
تقر عينه في الله بنا يا داود كنت حين الصوت قبل ان تقصني  
وكان نور الحكمة في صدرك فلما عصيتني تغيرت احوالك  
يا داود عني على نفسك كالمرأة الشكلى على ولد قانا داود كم من  
رغبة طوبى لي صاحبها وخس لا توت عندي جناح بموضنة  
لا في رايته اذ انقرت بدامراة تقوا اليها واستدل بكلامه  
واظلا استامنه حار على عياله راود هن انفسهن وسادفن  
بالنظر يا داود طهر ثيابك الباطنية قل الظاهرة لا تغفل



وسمعه مرة يقول لنا جرحولت عنه الدنيا ايسر خيرا فانه  
تغالي احبك قال وقد اوجي اسم تغالي الى داود عليه السلام  
لا تقوم الساعة حتى يذل الاشراق وترفع الاذلة ويهاجر كناي  
فلا يهلك ويكثر فيه رزق العاصي والغاجر ويقل فيه رزق المؤمن  
الطابع الفاضل فاذا صار الامر الى ذلك جئنا الى اهل  
ذلك الزمان ومنعهم من محبة الاخرة فاذا فعلوا ذلك سلطت  
عليهم سيف الفتنة واغلبت اسفارهم وجعلت الصغير لا يوقر الكبير  
وابتلتهم بالفسق والفجور وذلك جزاؤهم عندي يا داود كثر  
من لسان فصيح اخرسته عند النطق بالكثرة عند الموت  
لكثرة وقبضته في الناس يا داود قل لبني اسرائيل ان لم تخبروا  
ابائكم واخلكم وولدكم من اهلتي فلا اقبل لكم صلاة يا داود قل لبني  
اسرائيل يردوا التبعات التي عليهم فبطل الموت فاني اقبلت على  
نفسى ان ابعث صاحب التبعات وفي عنقه طوق من نار يلقوه  
بكل تبعه كية يا داود انظر بعينك الى بهيمة ماتت وانتحيت  
وتورفت وصارت جيفة مع انه ليس عليها ذنب واحد ولو  
ان ذنوبك وضعت على الجبال الراسيات لهدت فاسخ يا داود  
من نظري اليك يا داود ليس كل من صلى قبلت صلاته  
ولا كل من عبد رفعت عبادته وسعته رضى الله عنه مرة  
يقول لبعض الاخوان يا ولدي اياك ان تغضي ربك وتقول  
ربنا غفور رحيم فانه من شؤلات النفس وكيد ابليس  
وقد اوجي اسم تغالي الى داود عليه الصلاة والسلام قل  
لبني اسرائيل كم من ليلة جاهدتوني بالمعاصي ثم اصبحتم تحاربوني  
بالاستغفار من غير اقلع عنها كما كنتم تعلمون من غيب

عنه مكرم وحداكم يا داود قل لبني اسرائيل صونا احداكم  
فكم من ناظر ينظر الى اخيه وهو في فاحشة فاشاعها عنه وقد ابي  
فهو الكبر منها ولم اقصه ولو شئت لفصحنه يا داود مثل من  
يخا رعي كمثل امرأة حلت من الزنا واهلها لا يعلمون بها فلما  
جاءها المخاض اقتضحت وهكذا يفتضح من يخا رعي يوم القبة  
يا داود قل لبني اسرائيل كيف يا بنك اؤلم على عباده وبناته  
فتخونونه وانا خائفكم من حفظ حرمة ارضي ما تصنعون  
اتحاد عوبي بالاستغفار بعد العصية وانا خائف الخداع يا داود  
من مزج مع حرم الناس فتدسوا بغضبي يا داود انا على  
بني اسرائيل بنات امرأة خذعة وليا من اوليائي فلما اتخذها  
او كاد نظرت الى قلبه فلم اجده يبا عده على العصية فعصيته  
منها ومن غيرها فها ان يعلمون بالمعاصي ويخا دقوني ما هكذا  
يكون اوليائي يا داود من طلب العلم لغير محي او خلت به  
النار يا داود قل لبني اسرائيل كم تعا هديوني ان لا تقصوني  
وتتقصون عهدي اما يخفي احدكم ان اوقف الفتنة من الحرام في  
حجراته حتى يموت او اشبك ذكره في فوج الزانية حتى يراه  
الناس او اسلط عليه ضربا من المفاصل فلا يلبث بيهام ولا  
لهام هبوا ان الاموال تزدونها فكيف بفروج الحرام ابكوا  
القيح وفي نسخة ابكوا الدم بعد الدموع على ما فرطتم في جنب ربكم  
يا داود قل لبني اسرائيل انما اعدت لكم في النار اذا زنيتم  
ان امر الزانية فيعتقونكم بفروجكم ويغفر لذنوبكم عليها بما مع  
من حديد من نار فان استعنتم من العذاب نادى بكم الزانية  
اي كان هذا الصوت وقت الزنا هلا كنتم سالمتم الله الا قاله يا داود







ولكن المخلص من اطلعت على سريرة فوجدتها موافقة لعلايته  
 سوا يا داود قل لعلي بني اسرائيل ابي اعدت منا من نار  
 وكرايتي من نار لعلي السوا الذين يتكلمون بالهوى وقولته وميت  
 المقدس لا ارضي عنهم حتي تحددوا السيف للمخالفين ويطعموا الطعام  
 للمساكين وسهمته رضى الله عنه منزله يقول كخص  
 لا بعين له ولد قل الحمد لله الذي لم يضلني باهل ولا ولد وقد  
 اوحي الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تطلب الاولاد  
 فلمن كل الاولاد تنفع رب ولد اشغل والده عن ربه واشتغل  
 عليه فتره يا رايلا داود احفظني يظهر الغيب احفظك في الملا  
 والكثير من دكري اكثر لك من الرزق يا داود لا تبع علي من يغي  
 عليك فتتخلف نصرتي عنك يا داود قل لبني اسرائيل تعصوني  
 في الظلام تتخفون من الناس ولا تتخفون مني فان الظلام  
 ما يستركم عني اما تخافون ان اخفيكم الارض استهنتم بنظري  
 البكر يا داود قل لبني اسرائيل اراكم تتبنون علي الجنة لا عمال الزكاة  
 ام لهدم انكم اهل المعاصي من اجلي ام لتتركوا كل الحرام كلا سوف تعلمون  
 اذا نوقشت الوصية والبهائم عن زلاتهم صارت تزايا  
 يا داود قل لبني اسرائيل كيف تشوقون بالتوبة النصوح حتي  
 تموتوا مصرين علي الذنوب ما تخافون من سطوان غضبي  
 يا داود قل لبني اسرائيل كم يعلمون ان الدنيا فانية وتفتنون  
 جوارحكم في جهنم يا داود قل لبني اسرائيل يلبوا عن الزنا  
 واعلمهم ان اهلون ما انا صانع بالزنا ان اكوني حذقته  
 بكاي من ناروا شعل فوجه ناراهب انه اغتسل وتطهر من  
 الحياكة الطاهرة فكيف بالحياكة الباطنة يا داود قل لبني

اسرائيل

يا داود انا اوليكم من الناس لا ياتسون عليكم زلاتكم  
 اذا وقعت عليها ولا انتم تلبسوا بها علي رؤسكم ولا تلبسوا اذا  
 غضبت عليكم وتخلوا من الناس عزم

اسرائيل يسبل احدكم شتره منه وبين الناس اذا عصي وبيع  
 الشتر بيني وبينه اما تتخفون مني يا عبيد السوف ترون  
 ما اصنع بين عصائي يا داود قل لبني اسرائيل اما يحشي احدكم  
 اذا عصي اقبضه علي تلك الحالة قبل التوبة فيلقاني وانا غضبان  
 عليه فاوردته النار وبقي الصبر يا داود لو شئت لاموت  
 السما ان تقع علي العاصي او اموت الارض ان تخافني فترك الزنا  
 واستحي مني بنيت له غرفة متصلة بغيري كمننت له علي بارها  
 هذا حزائن خافي علي دمه وفراي ربه يا داود قل لبني اسرائيل  
 قد اصحت لكم جسكم ورزقتكم الاموال والاولاد والبساتين فحلمت  
 ذلك عونا علي معصيتي كانكم تتلاعبون بعقوبي يا داود قل  
 لبني اسرائيل اذا اردتم المعصية فاذكروا صوته الربا سبعة  
 وضيق الاغلال في طباق النيران يا داود قل لبني اسرائيل انه  
 ستر احدكم بالتوبة وهو عذري عريان حال معصيته ثم يصبح  
 بخادعي ويظهر للناس النكد والعبادة والخشوع كانه  
 يات سريانا في طاعني يا داود طلب الثواب والغفرة بالمخادعة  
 في ثورت الحرمان يا داود اذ احد ثنتك نفسك بالنوم في الليلة  
 الباردة فاذا ذكر مصارع اهل النار وصولة الزبانية يذهب  
 عنك النوم ولا يحكم علي قطباي قد غفرت لك حتي تلتفتني  
 يا داود لو اطلع عبادي علي غضبي علموا اذا عصوني لما تواوكتني  
 اخنبت عنهم عنهم غضبي رحمة بهم يا داود وضع خدك علي التران  
 وناجيتني يا داود من قام بين يدي في الظلام في البرد وترك  
 زوجته وفراشه فهو عبيدي حقا يا داود قل لبني اسرائيل  
 انتم الذين ذهبت اسحة فبيته اسد من قلوبكم حتي عصيتوه

ان يغضبوا يا داود من اجل من امره  
 ان يغضبوا يا داود من اجل من امره  
 م



يا رويس الخطايين لورايتم ضرب ماكد لا هلا النار لمقطعت  
او صالكم من هذه الدار فاخذوا اطعمكم بالرماد وكلوه من اجل  
معصيتكم فلعل الله يرحمكم يا داود وعزني وجلالي لا وقت فلانا  
مع حفصه اورياثو فتنا نزلت منه الارض وتشرق فيه الملايكه  
اجتمعها يا داود ابوك ادم من اكرم الناس على لم يمس فرجه المحرام  
ولم يقتل نفسا وانا نصيبتك عن الاكل من الشجرة فاكل منها ناسيا  
فتطارت الخلل من علي بدنه وسقط التاج عن راسه واوقعته  
موقت الندم فكيف بين من فرجه حراما او قتل نفسا سبحان  
ما اراقتي بكم ايها الخلق وما اقل حياكم مني تقصوني وعيبي تزعلم  
ولو ان احدا من عبادي راكم لاذنتم حيا منته والانا اولي بالحيات  
يا داود ما لي اراكي سطينا لا تنكي مع الباكين ولا تنوح مع  
التايحين فلورايتم النار ورايتها وما عدت للذناة فيها  
كذبت كما يذوب الرصاص في النار يا داود لخدمتك على وجهك  
في النجم الهون عليك من مناقشتي نك في الحجاب وعزني وجلالي  
لا وقتني الحفوم واسال احدكم عن وزن الخردلة يا داود قل  
لبي اسرائيل تو تقفون وتزنون باعينكم كما نكر تظنون اني لا اذكر  
يا داود من عصاي في الخلوات اطلع الخلق في علي مساوي اياه  
وتفصحنه وارخلته النار استهي ما سمعته من مواعظ  
الربور وقد جمعت مواعظها كلها في جز فاطميه والحمد لله رب  
العالمين ولكن ذلك اخر كتاب تنبيه الغفريين او اخر القرون  
العاشرة على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر والحمد لله الذي هدانا  
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما كنا لنكون في حطية الكتاب  
كنت في حصر عظيم من عدم وجود اللواد التي استند فيها في الكتاب

فدخل

فدخل على شخص بكتاب عتيق مخوم من الاول بخط كوفي تاريخ كتابته  
خمس مائة سنة وثمان مائة مشحونا باحوال السلف الصالح من  
الصحابه والتابعين ورايت مولفه يزوي عن وكيع بن الجراح من  
اقراف الامام مالك رضي الله عنه فقرحت بذلك اشد الفرح فتد  
به اخلاق هذا الكتاب وكما يقطالعه صحب الصحابة والتابعين  
وتابع التابعين وراي اقوالهم وافعالهم وورعهم وزهدهم  
وفورهم وخشيتهم رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكرنا في خطبته  
ان من طالعوا يا نفاق راى نفسه اقرا شكت من اخلاق الصالحين  
كما تسلم الحية من ثوبها فاستال الله تعالى من فضله ان ينفع به  
الاخوان ومن بعدهم ويختم لنا ولهم بالحق وان يجعل اخر كلامنا  
من هذه الدار شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسولا الله  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسند كرم كلام  
المولف من الاخلاق النبوية من اخر الكتاب الحاشية وما يتعلق  
بها ان اشاء الله تعالى حلهم لنزكهمهم على انه  
انما بكرهم بحق وصدق خوف من تركية نفوسهم وتبريتهم من  
العيب اذا ملوهم على امهم كره هوهم بغير حق وقد افضل  
الدين انا بلعه عن احدا انه بكرهه في بكر عليه من الفواص  
التي اخادع بها ربي انتهى وكذلك مناقشة  
نفوسهم اذا كرهته احد من المسلمين ويقولون ان كراهته  
بغير حق ولا حملته على المحامل الحسنة فيكون احدهم على نفسه  
فما اذا كرهها احدا وكرهته احدا وعلى ذلك ربح الكلف الصالح  
كلهم فكانوا يبايكون نفوسهم وتبريتهم في كل شيء ادعت الصدق  
فيه من مقام او مال ويقولون كاهن اتعي الكذب عليك في نسبته  
هبت



الى الربا والنفاق مثلا فانقولين في هذا الغريب الذي وصفك  
 به لك فانه لا يجوز لك نسبتك الى الكذب الا بطريق شرعي وليس  
 معك طريق وقد علم مالك بن دينار يقول مكنت سنة  
 ونفسي ثنا زعني في دعوى الا خلاص وانا اقول لها مكنتني حتى  
 مورثت بامراة في اربعة البصرة فسمعها تقول لا حزي ان اردني  
 ان تنظري الي امراة فهذا مالك بن دينار فالتظير اليه فقلت  
 لنفسي اسعي لعقبك النجس من هذه المرأة الصالحة يقول  
 بعد ذلك من اراد ان ينظر الي امراة فلينظر الى الفضيل  
 ابن عياض رحمه الله يقول من احلف اني امراة احب الي من ان احلف  
 اني لست امراة فبانت نفسه ويقول كفتي في شيتك به  
 فانتقا عاصيا وصرن في كحولك مواثيا منا فقا والله لكفاسق  
 والعاصي احلف انما عند الله من المراسم والمنافق لان العاصي ينظر  
 من الله القفرة ولا كذلك المراسم والمنافق لانه ذنب قل ان يشع  
 به صاحبه هي ينوب منه انتهى والمحمد لله رب العالمين  
 ذكرهم لمنافق اخوانهم الذين يكونونهم ويخدونهم  
 ولا يصدهم حذرهم لهم اعني وعداوتهم عن ذكرهم بحذر وقد  
 كان عمر وابن العاصي وخالد بن الوليد بعض شكي فذكروا عمرو  
 عند خالد يوما فاشي عليه خالد الوليد انه يكرهك فقال ان  
 الذي كان بيننا لم يبلغ الي بيننا انتهى وقد تحققت بذلك عهد  
 الله وذكرت منافق اعوامي وحاسبي من الفقر والعلم بالنظر  
 الي جانبهم لا الي جاني فاني لا اعادي احدا من المسلمين حفظ نفسي  
 وانا هم الذين يعادوني لغد لم يظا هري لهم لما يوجب العداوة من  
 ترك صلاة وشرب خمر وتعاون في الناس اذا ذكر بالنفاق بص

بين  
 يعلم  
 فقالوا

من

من وزايعهم او مراهمهم في امور الدنيا وخوفك هذه مع شدة  
 عداوتهم لي وجعلت ذلك كالمبرهان على عناية الله تعالى بي فان  
 غالب الناس لا يتشعرون لان يدكر اسم عدوه على لسانه فقتلا عن ان يبشر  
 بقتل امحاسنه بين الاقربان وقد ذكرنا في كتاب المن حيلة من  
 اذ ابرهم لي فبعضهم سعي في قتلي مرات وبعضهم سعي في اخراجي  
 من مصر وبعضهم سعي في كفتي عفايد مخالف لاهل السنة  
 والجماعة وانشاءها عني في مصر والحجاز كما اشرونا اليه في خطبة  
 هذا الكتاب وبعضهم اقتري على عند الباشا على الوزير باشت  
 مصر امور لا ينبغي لمومن ان يتلفظ بها ومدار جميع الاذي الذي  
 وقع لي من ثلاثة انفس في مصر في من ينسب الي العلم والصلاح وقد  
 دبر الثلاثة الى رحمة الله تعالى وابرات ذمتهم في الدنيا والاخرة  
 وانما ذكرت ذلك لنتاسي بي الاخوان في تحمل الاذي من اهل عصرهم  
 مع ان هؤلاء الثلاثة انفس كانوا يكرهون بعضهم بعضا ولكن اجتمعوا  
 كلهم على المزاخمة ليهم بالدعوى في اسم الصلاح والعلم لا غير فصدعوا  
 لي الاذي على صنوف وسائر اهل مصر برد وسلام على وقد بالغت  
 في ذكر منافق هؤلاء الثلاثة في طبقات العلماء والصوفية وذكرتهم  
 بالحق الذكر ضد ما فعلوا معي ظاهرا اظهارا لما من الله تعالى به علي  
 من الحلم والصبر والسامحة ولينقتدي بي الاخوان ولم اعلم احدا سيقيني  
 الي مثل ذلك من اقربائي بل النقول عن بعضهم مقابلة الاعداء بمثل  
 بنظر ما فعلوا والمحمد لله الذي خلقنا بهذا الخلق المحمدي وجعلنا  
 من لم يجزى بالسنة السيرة ولكن مني يعفوا ويصفح والمحمد لله رب  
 العالمين ومن اخلاقتهم طرح نفوسهم بين يدي الله عز وجل اذا  
 اطلعهم من طريق كشفهم علي وقومهم في بي بي من المعاصي في المستقبل



